الفيصل

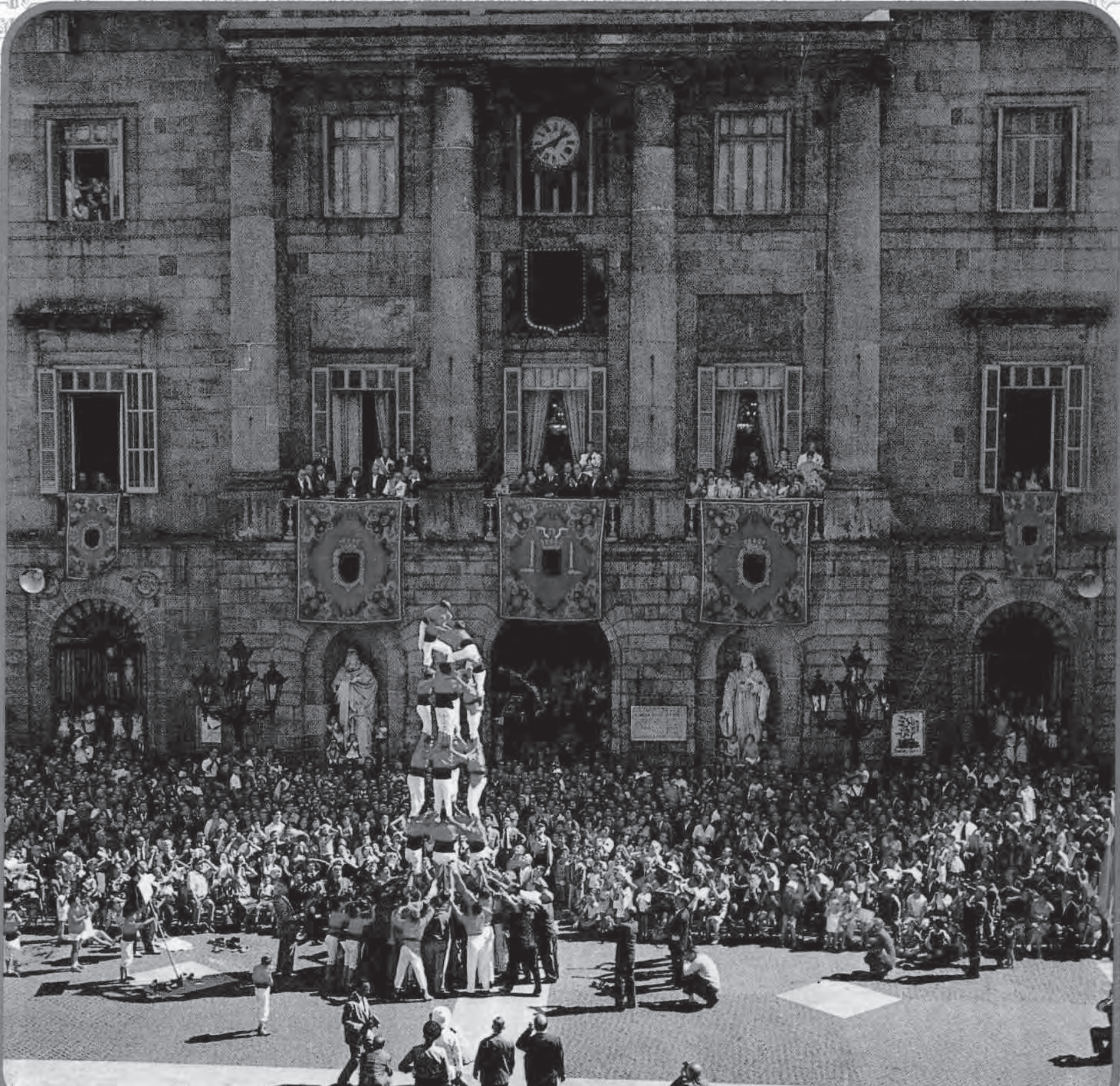
مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

غير مخصص للبيع

ISSUE 146 - 13TH YEAR - MAR./APR. 1989

العدد (١٤٦) ـ شعبان ١٤٠٩ هـ ـ السنة الثالثة عشرة ـ آذار (مارس) / نيسان (ابريل) ١٩٨٩ م



صفحة مفقودة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

ISSUE 146 - 13TH YEAR - MAR./APR. 1989 العدد (١٤٦) ـ شعبان ١٤٠٩ هـ ـ السنة الثالثة عشرة ـ آذار (مارس) /نيسان (ابريل) ١٩٨٩ م

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

• ALL CORRESPONDENCE TO :

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDI ARABIA
Tel. 4653026 - 4653027, Telex 402600 DRFATH SJ, Telefax : 4647851

• المــراســلات :

مجلة « الفيصل » ص ب (٣) الر ياض ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧ ـ تلكس : ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ ـ فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

• EUROPE - AMERICA - ASIA :

Belgium	BF 200	Pakistan	RS 15
Denmark	DKR 30	Portugal	ESQ 100
Finland	FMK 30	Spain	PTS 150
France	FF 15	Sweden	SKR 30
F.R.G.	DM 10	Switzerland	SF 6
Greece	DR 200	United Kingdom	£ 2
Italy	L 4000	U.S.A.	$ 5
Netherlands	DFL 10		
Norway	NKR 30		

• أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصـــر	١٠٠ قرش
الكـويـت	٦٠٠ فلـس	الســودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغـرب	٥ دراهم
قطـــر	٧ ريالات	تونـس	٥٠٠ مليم
البحـرين	٦٠٠ فلـس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمـان	٦٠٠ بسة	العـراق	٤٠٠ فلس
الأردن	٤٠٠ فلـس	سـورية	١٠ ليرات
ج. ع. اليمنية	٦ ريالات	ليبـيا	٨٠٠ درهم
ج. اليمن الديمقراطية الشعبية ٨٠٠ فلـس			

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES :

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250
Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

• أسعار الاشتـراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعودياً لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعودياً
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة « الفيصل »

طبع بشركة العيكان للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض

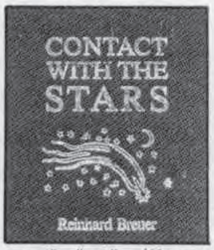
في هذا العدد



• عن الأكروبول .. الأثر الإغريقي التاريخي ، الوثيق الصلة والثري العطاء لدولة وشعب اليونان خاصة .. طالع ص (١١)



• المهرجانات والاحتفالات الشعبية في الأندلس ثرية وعديدة .. منها مصارعة الثيران ، مهرجانات الربيع ، والصيف ، والشتاء وغيرها .. طالع ص (٢٠)



• مع كتاب «الاتصال بالنجوم» من تأليف الفيزيائي الفلكي الألماني/راينهارد بروير ، نصحبك ـ عزيزي القارئ ـ في رحلة بين صفحاته (ص ٥٩) .



• لقاء مع د . أحمد دوموكاو ألونتو ، زعيم مسلمي الفلبين ، والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام .. طالع ص (٤٣)



• عن الأجهزة الطبية .. بأنواعها العلاجية ، والتشخيصية ، والمخبرية كعدّاد الكريات ومقياس نسبة الحموضة ، والمجاهر الاليكترونية .. طالع ص (٧٨)

من كتاب هذا العدد



نجيب ابن كلثوم

• من مواليد المجاعرة ـ المغرب عام ١٩٥٧م .

• الابتدائي والثانوي بقرية «أبو محمد» .

• اللسانيات في جامعة سيدي محمد بن عبد الله في مدينة فاس ـ السلك الثالث .

• يجيد الفرنسية .. وشيئا من الإنجليزية .

• له عدد من الدراسات والأبحاث .

• قام برحلات داخل بلاده .

*



د . محمود عبد الحميد حسن

• من مواليد المنيا ـ مصر ـ عام ١٩٥٢م .

• دكتوراه الآداب في علم الاجتماع (الاقتصادي والتنموي) .

• يجيد الإنجليزية .

• عمل معيداً بقسم الاجتماع بجامعة المنيا ، ثم مدرساً مساعداً بالقسم نفسه ، فمدرساً .

• يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فرع أبها .

• له عدد من الكتب الصادرة منها : «علم الاجتماع ودراسة الجريمة ـ أسس نظرية وبحوث ميدانية»، و«دراسات في الاجتماع الإسلامي» .. وغيرها .

• عضو نقابة المهن الاجتماعية ، وجمعية الأبحاث والخدمات الاجتماعية .



د. طارق مصلح

• من مواليد حلب ـ سورية عام ١٩٤٦م .

• دكتوراه في الأدب الإنجليزي «جامعة ورك» في انجلترا .

• يجيد الإنجليزية والألمانية والفرنسية .

• عمل موظفاً في مكتب الاستعلامات السياحية بدمشق ، ثم دليلاً سياحياً ، فمدرساً في القسم الإنجليزي .

• يعمل حالياً مدرساً في جامعة دمشق .

• له عدد من المقالات الأدبية والاجتماعية (بالإنجليزية والعربية) .

• يعد كتاباً عن بداية الرواية الإنجليزية .

*



سهلي بن سهلي عمر

• من مواليد مدينة جيزان عام ١٩٦٣م .

• نال الابتدائية والكفاءة المتوسطة ، وشهادة الاتصال اللاسلكي من مدرسة جيزان اللاسلكية عام ١٣٧١هـ .

• عمل مأمور مخابرة لاسلكية بجيزان وأبها ، ثم مراقب مركز لاسلكي وبريد الموسم « فمراقب لاسلكي وبريد وهاتف جيزان .

• يعمل حالياً مراقباً لمحطة لاسلكية بسلاح الحدود بجيزان .

• عضو نادي جيزان الأدبي .

• أول قصة كتبها كانت بعنوان « الجزاء من جنس العمل » بجريدة « البلاد » عام ١٣٧٦هـ وقصة طويلة نشرت بالجزيرة عام ١٣٨٧هـ .

• سوف يقوم بطباعة مجموعته القصصية الأولى قريباً إن شاء الله .







حرب المخدرات

يخوض العالم اليوم حرباً شرسة هي أخطر من كل الحروب ، وهي « حرب المخدرات » . فأسلحة الدمار في تلك الحرب موجهة بالدرجة الأولى إلى أثمن شيء في الإنسان وهو « العقل » الذي بدونه يتحول إلى حيوان مفترس لا يمكنه السيطرة على أفعاله ، فيسرق ويقتل من أجل الحصول على تلك المخدرات .

وجرائم الاغتصاب التي نسمع عنها ، أبطالها دائماً ومرتكبوها من مدمني المخدرات فحولتهم من آدميين إلى وحوش بلا قلب ولا ضمير .

ومن المفزع حقاً أن تشير آخر الاحصائيات العالمية إلى أن حوالي ربع سكان العالم يتعاطون المخدرات . ولا شك أن الوطن العربي ميدان لتلك الحرب التي تشكل ظاهرة خطيرة ، « فالهيروين » قد انتشر في دول الخليج وفي سورية ولبنان ومصر .

ويمثل مروجو ومهربو المخدرات « مافيا » قوامها شبكة ممتدة في كل أنحاء العالم من أمريكا الجنوبية وحتى شرق آسيا ، وهذه الشبكة ميدانها خريطة العالم بأسره ، وعلى اتصال ببعضها بأحدث وسائل الاتصال ، ولهم شفرات خاصة يستخدمونها ، وقد سخروا أحدث أجهزة الكمبيوتر في التهريب ، وكذلك استخدام أحدث الوسائل العلمية . وقد تعجب حين تعلم أن تحت تصرفهم أساطيل من الطائرات والأسلحة الحربية والبواخر ولهم نفوذ في كل دول العالم .

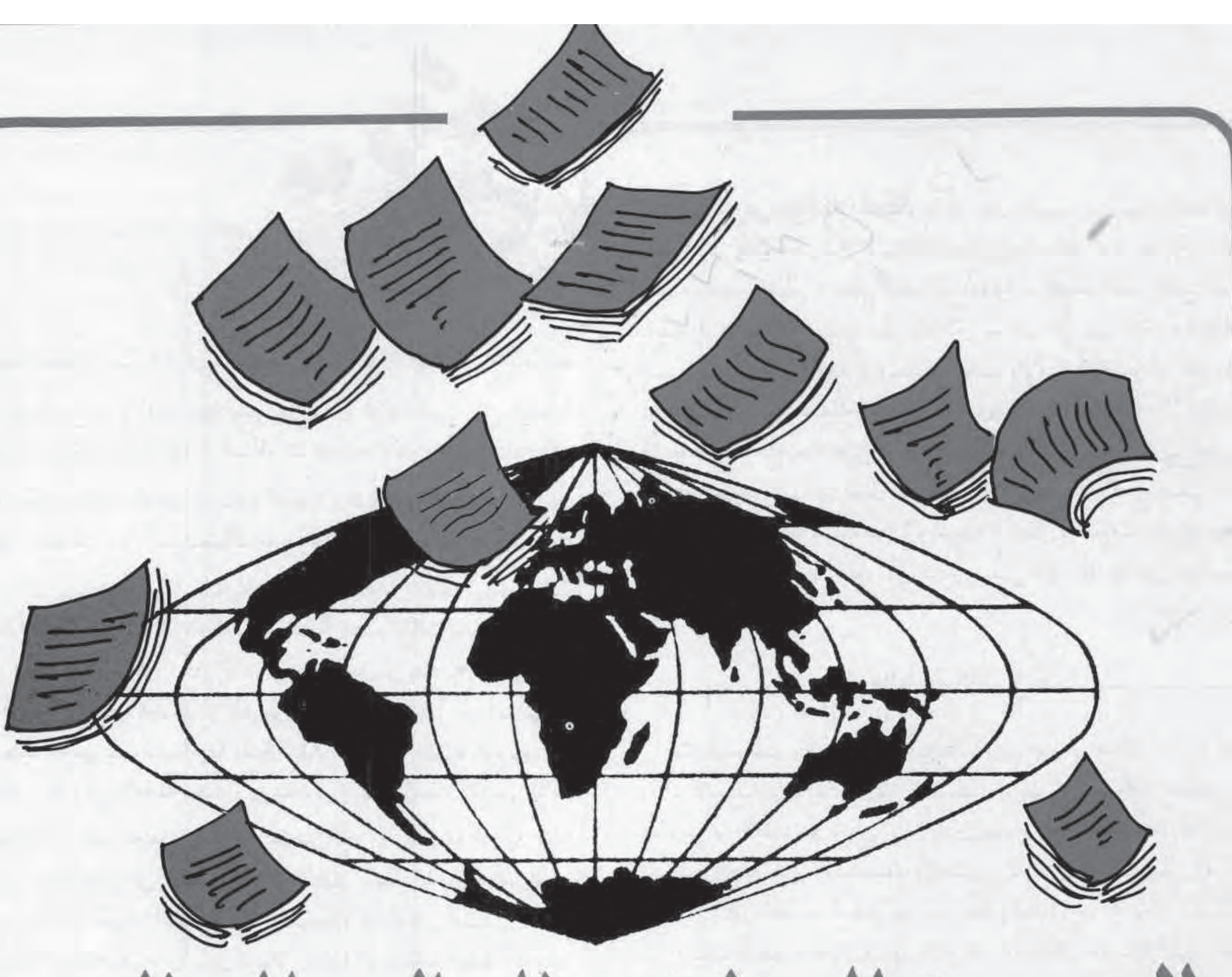
ولقد تفنن مروجو المخدرات في كيفية إخفائها وتسريبها بشتى الطرق ، مستخدمين في ذلك وسائل التهريب المختلفة داخل الجماد والإنسان والحيوان بل والنبات ، فلقد كانت من بين الطرق الغريبة أن تجار « الهيروين » في لبنان يضعونه داخل أكياس من البلاستيك ثم يثبتونها في زهرة « الكرنب » وهي في بداية تكونها ، حتى إذا ما اكتمل نموها ، تداخلت الأوراق وغطت أكياس « الهيروين » .

ولما كان للمخدرات ذلك التأثير الخطير على شبابنا وحياتنا فلا عجب أن يطلق عليه البعض « ايدز » القرن العشرين !!

ولأن للمخدرات بمختلف أنواعها ومسمياتها لها ما لها من الأضرار الدينية والصحية والاقتصادية والاجتماعية ، وأنها دمار للأفراد والجماعات فقد أفتى الدكتور / محمد سيد طنطاوي مفتي جمهورية مصر العربية بجواز إعدام مهربيها ومروجيها ، ويرى أنه من الواجب تنفيذ هذا الحكم بأقصى سرعة وبطريقة علنية حتى يكون في ذلك عبرة لمن يعتبر .

ولما كان الشباب العربي كله مستهدف في تلك الحرب .. لذا وجب علينا أن نعمل على حل تلك المشكلة . فيجب على علماء الاجتماع دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية التي تقف وراء تلك الظاهرة وكيفية علاجها من البداية ، كما يجب دعم الأجهزة المعنية بمكافحة المخدرات سواء في صورة التهريب ، أو التداول ، أو الإتجار ، أو التعاطي ، أو الإدمان ، وتزويدها بالاعتمادات اللازمة ، ووضع الخطط المدروسة الموحدة لمنع دخول تلك السموم للبلاد ، وتزويد حرس الحدود بكل الامكانات اللازمة لضبط ومطاردة سفن ومراكب التهريب وتزويدهم بالطائرات اللازمة للمطاردة وأن تتضافر الجهود العربية في عقد المؤتمرات لمكافحة المخدرات ، وصد الهجمات الشرسة التي تستهدف شبابنا ومستقبل أمتنا .

د. أحمد عبد المنعم عربود



التنمية الدولية للعالم الثالث :

شعارات بلا مضمون

بقلم : د . محمود عبد الحميد حسين

النظام القانوني للأمم المتحدة الذي يحكم العلاقات الدولية سواء في جانبها السياسي (النظام السياسي الدولي) وسواء في جانبها الاقتصادي (النظام الاقتصادي الدولي الراهن) وغير ذلك ، لم يحقق للعالم الثالث ، في ميثاق الأمم المتحدة وشرعيتها الدولية ودستورها ، وجود قاعدة أو مبدأ قانوني إلزامي يقدر على فرض هيمنته على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وبالخصوص البلدان الصناعية والكبرى بخصوص تنمية العالم الثالث بالشكل الذي يحقق له ازدهاراً أو يخفف من تخلفه وأزماته ، فإذا كانت الأمم المتحدة كقانون هي في ذلك المستوى ، فما هي الأمم المتحدة كممارسة ، أقصد كجهاز إداري يمارس نشاطاً مستهدفاً تحقيق غاية معينة من وجوده أو غايات ؟ .

قد يخفى على الكثير أن الأمم المتحدة أضحت جهازاً إدارياً يُخشى إن استمر في تضخمه وازدياد أجهزته أن يصاب بالشلل ، فهذا الجهاز أضحى يضم الآلاف من الموظفين الذين يتقاضون أجورهم من ميزانية الأمم المتحدة التي هي في حقيقتها ميزانية حصيلة اشتراك الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى أن نفقات أخرى تذهب من أجل التسيير وإعداد الاجتماعات ومشروعات القرارات وإصدار المنشورات ،



واستقبال الوفود حتى قيل أن ما يصدر عن الأمم المتحدة من منشورات وأوراق توزع على أعضائها ووفودها خلال الاجتماعات في الجمعية العامة أو اللجان التابعة لها أو المنظمات الدولية الأخرى وغير ذلك يمكن إن وضعت بجانب بعضها أن تلف الكرة الأرضية مراراً ، فماذا قدم هذا الجهاز الضخم الذي بات يستهلك مزيداً من الطاقات (خبرات بشرية ، أجهزة إدارية ، أموالاً وما شابه ذلك) ؟ وهل إنه من الأجدى وضع هذه الطاقات في مكان آخر لتوظيفها بشأن **تنمية العالم الثالث** بشكل مباشر أم أن وضعها الحالي يكون أكثر فائدة ونفعاً ؟ هذا من جانب ، ومن جانب ثان فإن هذا الجهاز الضخم لو افترض أنه يمارس نشاطاً سليماً تماماً وأن ما وظف له من خبرات بشرية وأموال يمكن أن يحقق الغاية المرجوة من وجوده ، فإنه في الحقيقة محكوم إن شاء أو لم يشأ بالنظام القانوني للأمم المتحدة الذي يفتقر لعنصر الإلزام ولعنصر الجزاء وللسلطة الدولية العليا القادرة . وهذا يعني في نهاية الأمر أن الجهاز سيعمل لغير صالح العالم الثالث مادامت القواعد القانونية العليا المسيطرة ليست في المستوى اللائق من العدالة والإنصاف ، ولا يحق لجهاز إداري أن يخالف القواعد القانونية المسطرة في دستور الأمم المتحدة أو ما يسمى بالميثاق أو الشرعية الدولية . وعلى هذا الأساس سوف نتصور كيف أن القرار الدولي لا يأخذ طريقه إلى الصياغة النهائية إلا بعد أن يكلف العالم طاقات بشرية ومالية وإدارية ضخمة انفقت كلها لتهيئته على شكل اقتراح فمشروع من خلال مئات الاجتماعات والاستشارات والمطبوعات وغير ذلك ثم مع ذلك يكون القرار الدولي على شكل « توصية » لا قيمة عملية لها ، ولا يحق لأية سلطة أن تمارس ضغطاً على أية دولة بشأن تنفيذ ما جاء في نص القرار ، سواء كان يشير إلى ضرورة دفع نسبة مالية من قبل كل دولة بشأن دعم تنمية العالم الثالث ، أو يشير إلى نوع آخر من المساعدات أو المواقف المطلوبة ، والضروري اتخاذها ، المتعلقة بالتنمية الدولية .

منظور إسلامي

فلنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على عمل هذا الجهاز الإداري الضخم لنبين للقارئ كيف أن ما يحمله من انطباع وهمي عن الأمم المتحدة إنما هو من قبيل الدعاية الدولية التي تريد أن تؤكد أن بديل الأمم المتحدة هو الفوضى ، وأنه لولا الأمم المتحدة لانهار المجتمع الدولي وأكل الناس بعضهم بعضا . إن تصورنا الإسلامي ينبع من العقيدة الإسلامية الربانية التي لا تفصل بين الفكر والعمل ، وبين الإيمان والتطبيق ، وهي تؤكد أنه إذا فسد الفكر انعكس على التطبيق فتولدت عن ذلك أعمال لا تفيد ، ولو أحيطت بهالة من الدعاية الكثيفة والتمجيد ، فكيف إذا فسد الفكر والتطبيق معاً ؟ وذلك هو واقع العلاقات الدولية في ظل ما يسمى بالأمم المتحدة التي أوجدها خريجو المدرسة المادية الملحدة لإنهاء حالة الحروب فيما بينهم وللبدء بتقاسم الغنائم ، غنائم ألمانيا باستعمارها ، وغنائم العالم الثالث سواء باستمرار استعماره مباشرة ، أو بإطلاق سراحه في ظل منظومة دولية تبدو أنها تعمل لصالحه ، ولصالح السلم والأمن العالميين ، غير أن قواعدها ومبادئها المتعلقة بالتنمية خصوصاً ، لم تحقق له إلا تطوير التخلف وتنمية التبعية حتى لكأن الاستعمار يعود في ظلها بثوب آخر ، فها هي القواعد والمبادئ تعمل لصالح الأقوى ، وها هو الأقوى يضفي على القواعد التي وضعها صبغة دولية وشرعية لا يمكن للضعيف تجاوزها بينما في نفس الوقت يمكن للأقوى أن يتجاوز حتى تلك القواعد التي لها صفة الإلزام .

معالجة الآثار

قلنا المسببات والأسباب ولم نقل الأسباب فقط ، اعتقاداً منا أن ثمة وراء الأسباب مسببات ، قد لا يراها الكثير ، غير أن المراقب السياسي أو القانوني أو الاقتصادي يمكن له أن يفرق بينها ويتعرف عليها من خلال البحث والتعمق في الاستقصاء والتحليل وإذا كان السبب يمثل العامل المباشر ، فإن المسبب للسبب هو الذي يمثل العامل غير المباشر فإذا كان من أسباب التخلف المباشرة هو ما تركه الاستعمار من آثار في العالم الثالث خلال الحقبة الاستعمارية وما انتهبه من ثروات وأموال حقق بها تقدمه وازدهاره ، فإن من الأسباب غير المباشرة للتخلف ، أو مانسميه بالمسببات ، هو ابتعاد هذا العالم الثالث عن عقائده الأصلية وإغفاله لجذوره الحضارية ، فالمجموعة العربية والإسلامية على سبيل المثال وباعتبارها المجموعة الأكبر داخل هذا العالم الثالث والأعظم تراثاً والأفضل عقيدة ، قد ابتعدت عن عقيدتها الربانية ، بعد أن كانت تحكم الدنيا ، وهجرتها ، فكان بذلك البعد والهجران والتجاهل أن دب فيها الوهن ، وتهيأ المسبب الذي يحث السبب على المجيء والحضور ، لهذا لم يكن حضور الاستعمار بمستغرب عند ذوي البصيرة ، والدراسة المعمقة ، فالحصون المهددة من الداخل سرعان ما تستثير شهية المتربصين خارج الحصون ، وبالخصوص من أمثال خريجي المدرسة المادية أحفاد الإغريق والرومان الذين لا يرون في غير عنصرهم وعرقهم من هو جدير بالحياة ، وعليه فإن إهمال إيضاح المسببات سوف يؤدي إلى نتائج سيئة للغاية ، فبينما تستنفر جهودك وطاقاتك في مكانها الصحيح عند معرفة المسببات فالأسباب مستهدفاً التوصل إلى غاية (كالتقدم والازدهار مثلاً) إذ بك تضيع جهودك وطاقاتك ، وأنت تتوهم العكس ، عند تجاهلك أو إغفالك البحث في المسببات ، إن وقوف حكومات العالم الثالث والمفكرين المناصرين لها عند الأسباب فقط ، دون المسببات دفعهم للدوران في دائرة مفرغة ، والتعلق بسلسلة مفقودة احدى حلقاتها ، ومنذ أربعة عقود والطاقات والجهود تذهب دون نتيجة ، فمازال العالم الثالث يتطور في تخلفه ومازالت الدول الصناعية تتقدم وتزدهر ، فالعالم الثالث مازال واقفاً على السبب المباشر

فقط وهو الاستعمار أو ممارسات البلدان الصناعية ، ومازال يبذل الكثير ، وتقف وفوده في ردهات الأمم المتحدة لإقناع الدول الكبرى والصناعية بترقية العالم الثالث ومساعدته وفي الحقيقة لا البلدان الصناعية مستعدة لذلك على اعتبار أن يخرج من الدوران في دائرة الأسباب المباشرة ، للنفوذ إلى دائرة الأسباب غير المباشرة أي المسببات فيفتح ملفه ويعرف أنه في حقيقة الأمر هو الذي بيده وحده مفتاح التقدم ، والخروج من التخلف فعندما يتحقق له ذلك الفهم فإن الظروف الخارجية ستسير لصالحه ، وعند ذلك قد تنفعه الأسباب المباشرة من مساعدات خارجية ومواقف طيبة من الطرف الأقوى . أما إن استمر في عدم الفهم للمسببات فإن ما يأتيه من الخارج لن يزيده إلا تخلفاً ونكداً وهذا ما نراه في واقع الحال . وربما أدرك الطرف القوي في العلاقات الدولية أن جهل العالم الثالث للمسببات أبقاه في دائرة التبعية والتخلف ، لهذا يعمل ذلك الطرف القوي من خلال أبحاثه ودراسات مفكريه بالإيحاء إلى مفكري وحكومات العالم الثالث أن التخلف في حقيقته نابع من الاستعمار ومن مواقف الدول الكبرى ، فيتوهم العالم الثالث بذلك ويبقى في إطار الأمم المتحدة إما مستجدياً لأموال أو مستجدياً لقرار إدانة ضد العالم الغربي أو الكتلة الشيوعية وكم يفرح لاعب السيرك عندما يرى أن حيواناته داخل السيرك تعمل بإيحاءاته دون استعمال قوة أو إكراه . وتلك عبرة لمن اعتبر .

الأسباب الجذرية للتخلف

استناداً إلى البديهية التي أشرنا إليها سابقاً والتي عالجناها كإشكالية وهي المتمثلة في ضرورة التفريق بين الأسباب المباشرة والأسباب غير المباشرة أو بين الأسباب عموماً والمسببات التي تعني الأسباب الجذرية أو الرئيسية فإن العبارة التي أدلى بها أحد أعضاء اللجنة الاقتصادية (وهي اللجنة الثالثة) في الجمعية العامة للأمم المتحدة من خلال مداولات أحد الاجتماعات ، لم تكن مجانبة للصواب إنما أصابت كبد الحقيقة ، عند التعرض لمناقشة تقويم جهود الأمم المتحدة المرتبطة بالتنمية الدولية والقضاء على التخلف إذا أكدت العبارة على « أنه بدلاً من معالجة الأسباب الجذرية للتخلف أعطيت الأولوية لمعالجة آثاره ... » إذ ما معنى وقوف الوفود الحاضرة في الجمعية العامة وفي المنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة ذات العلاقة الوثيقة بتنمية العالم الثالث ، أقول ، ما معنى وقوفها عند بعض مظاهر التخلف وآثاره كافتقار العالم الثالث للأموال ، أو حاجته الماسة للمشروعات الزراعية والصناعية أو استمرار مشكلة التصحر والجفاف بين جنباته أو ضعف مقدرته في غزو أسواق الدول الكبرى والصناعية بمصنوعاته وغير ذلك من هذا القبيل ؟ تلك ملاحظة جديرة بالانتباه ولفتة طيبة من حيث الإشارة إلى تركيز معظم المداولات حول جوانب غير أساسية من قبل الوفود الذين يبرزون في خطبهم وتعليقاتهم آثار التخلف ومظاهره ، واضعين لها بعض الملاحظات المؤقتة والعلاجات المسكنة للمريض غير الشافية في حقيقتها القائمة على إثارة الرحمة والاستعطاف في نفوس البلدان الغنية لمساعدة الدول المتخلفة ، متجاهلين عن سوء نية أو حسن نية ، القواعد المنطقية التي تربط بين المقدمة والنتيجة ، أو بين العامل الداخلي والعامل الخارجي ، أو بين الجوانب الفكرية والسياسية وبين الجوانب الاقتصادية ، وبالتالي بين الأسباب المباشرة والمسببات التي هي في حقيقتها أسباب غير مباشرة من الخطورة تجاهلها وإغفالها ، تجزئتها أو تأجيلها . ومتجاهلين أيضا تلك الدعوات الصادقة التي تطالب بوضع دراسات علمية جادة عن أوضاع العالم الثالث السياسية والفكرية سواء في دول آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية التي أنهكتها الأيديولوجيات المستوردة أكثر مما ينهكها التدخل الخارجي أو قطع المعونات الاقتصادية أو سحب الخبراء والمستشارين مثلاً .

فلنتمعن جميعاً في واقع مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة وواقع مداولات لجانها وغير ذلك من المنظمات الدولية ذات الصلة الوثيقة بتنمية العالم الثالث ثم فلنتمعن في القرارات الصادرة ونوعيتها التي أشرنا إليها آنفاً ، فماذا نرى ؟ إن الحديث عن أسباب ومسببات التخلف سيدفعنا إلى التعرض إلى واقع مداولات ومناقشات تلك الأجهزة الدولية لنتعرف على حقيقة المنظومة الدولية المسماة بالأمم المتحدة .

وفي الجمعية العامة على سبيل المثال لا الحصر ، يستمر طرفا النزاع في أضخم مواجهة بشرية على الإطلاق بين الشمال أو البلدان الصناعية أو المركز حسب التعبيرات المعاصرة ، وبين الجنوب أو **البلدان النامية** أي بين العالم الأول والثاني اللذين هما في حقيقة أهدافهما عالم واحد وبين العالم الثالث . أقول يستمر طرفا النزاع في مواجهة بشأن إعادة بناء اقتصاد العالم الثالث وتحقيق تنمية دولية سليمة *وناجحة* في آن واحد . وتغيير النظام الاقتصادي الدولي الراهن باستبداله بنظام اقتصادي دولي جديد لإخراج العالم الثالث من التخلف المركب ضارب الأطناب ، فتبدأ المواجهة نقاشاً وإلقاء كلمات وخطب من قبل كل وفد تنتهي في داخل الجمعية وفي مداولات لجانها الدائمة ، عراكاً كلامياً تتراشق به الأطراف المتنازعة يلقي من خلاله كل طرف بالمسؤولية على الطرف الآخر ، ويعقب كل طرف على آخر ، ليضيف ثالث ورابع إضافات على سابقه ، ويستمر التعليق بالإضافة إلى إلقاء التهم المستمر ، ترفع بعده الجلسات ، والموقف لا يتغير إن لم يزدد سوءاً وتنتهي الدورة العادية والاستثنائية في سلسلة لقاءات الدول الغنية المتفهمة لحقيقة العلاقات الدولية ، المنظمة لقواعد اللعبة ، بالدول الفقيرة المتخلفة الجاهلة لما يدور حولها التي ألهاها مقعد تحتله في الأمم المتحدة أو عضوية في منظمة دولية للتنمية أو وفد يطير إلى الأمم المتحدة ليتحدث في برلمان العالم والشعوب باسمها نعم ألهاها ذلك عن حقيقة الأمر ، فتنتهي الدورة العادية والاستثنائية (وهاقد انتهت منها ٤٠ دورة) بلا قرارات ملزمة أو حاسمة ، من جانب ، ودون أن يتعرف المريض على حقيقة مرضه ، وعلى نوعية المرض وعلى طريقة الشفاء ، ومادام الطرف الضعيف أو المريض يستنجد بطبيب عدو فإن الشفاء الحقيقي لن يكون ، وسوف يستمر الطبيب في إلقاء المسكنات بين يدي مريضه .

ترى ، **ما نتيجة تلك المواجهات والمعارك الكلامية داخل اللجان**



والمنظمات ذات الصلة الوثيقة بالتنمية الدولية ومشكلات التخلف ؟

تنتهي الدورات العادية والاستثنائية التي كلفت العالم الثالث أو العالم أجمع تبديد طاقات من خبرات بشرية وأموال وأوقات ، هو في أمسّ الحاجة إليها ، تنتهي الدورات بوعد اللقاء في دورة أخرى حول بنود جديدة تتضمن عبارات براقة ومثيرة ، وأشد ماهو مؤسف أن يتلقى الطرفان وليس ثمة شيء عملي يمكن تقديمه للخروج من الأزمات الاقتصادية الدولية الخانقة أحياناً ، وبالخصوص أزمة تخلف العالم الثالث وازدياد الفجوة بينه وبين البلدان الصناعية على المستوى الاقتصادي والعلمي والاجتماعي .

إن نتيجة هذه اللقاءات العالمية كما صرح أحد المعلقين السياسيين هي قرارات دولية أقرب للشعارات الفارغة منها للقرار القانوني السليم والمفيد ، إذ صيغت تلك القرارات بأسلوب جيد على ورق أنيق ، بحيث أنها ـ حسب أقوال ذلك المعلق السياسي ـ في أحسن الأحوال ليست أكثر من استمرار للحملة العالمية من أجل أعمال الخير الموجهة إلى ضمائر الأغنياء على المستوى الدولي أي الدول الغنية ، وعلى سبيل المثال فقد تضمنت القرارات وبالخصوص قرار الجمعية العامة بشأن إقامة نظام دولي جديد رقم ٣٢٠١ (د ١ ـ ٦) المؤرخ في ١٩٧٤/٥/١م ، وكذلك قرار برنامج العمل المتعلق به رقم ٣٢٠٢ (د ١ ـ ٦) بالإضافة إلى قرار التنمية والتعاون الدولي الصادر عن الدورة الاستثنائية السابعة (١٩٧٥م) تضمنت مواعظ عن أفكار معروفة مثل تضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء ، ضرورة إحسان الدول الغنية إلى الدول الفقيرة . وتخصيص نسبة من دخلها القومي الإجمالي لمساعدة العالم الثالث للخروج من التخلف وغير ذلك من المواعظ التي لا تطعم من جوع ولا تؤمن من خوف ، ولا تغوص في أعماق التخلف لتقضي عليه ، إنما لتضع ركاماً أو ستاراً حول معرفة الأسباب الجذرية ليستمر بذلك العالم الثالث في الدوران في فراغ .

العمل على السطح في حد ذاته قليل الجدوى في أمر بسيط ، فكيف إذا كان الأمر على المستوى الدولي في إطار علاقة تضم بين جنباتها طرفاً قوياً وآخر ضعيفاً يحتاج فيها هذا الأخير إلى وضع النقاط على الحروف من أجل التخلص من ضعفه ، كما أن العمل على السطح سوف يعمل على ترسيخ تلك العلاقة واستمرارها تدور في الدائرة المفرغة فتكون لذلك نتائج سلبية ترجع بالطبع على الطرف الأضعف في العلاقات الدولية ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الأمم المتحدة إن هي في حقيقة الأمر إلا البلدان الكبرى الغربية ، والشرقية أقصد الدول الصناعية ذات الرؤية الواحدة في اقتسام الطرف الضعيف سواء سمّت نفسها كتلة رأسمالية أو أغرقت على نفسها من الأسماء البراقة ، الكتلة الشيوعية الاشتراكية ، هذه الدول بمجملها ، والتي تمثل عالماً واحداً في حقيقة الأمر ، ليس لصالحها أن تعمل على غير ، السطح أو تسمح لغيرها أن يعمل على غير (السطح) لأن حل مشاكل العالم الثالث بتفهم أسباب تخلفه الجذرية أي المسببات ، أو العوامل غير المباشرة هو عمل ليس لصالحها أبداً في مجتمع دولي لا يحكمه في الحقيقة قانون دولي بقدر ماتحكمه علاقات أقوى ، أو يحكمه طرف يمتلك من القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والعلمية ما يستطيع أن يبقي بواسطته تلك العلاقة الظالمة في العلاقات الدولية السياسية أو الاقتصادية . وتأسيساً على ذلك تستمر معالجة مشاكل العالم الثالث بالطريقة التي لا تعود على العالم الثالث نفسه بالفائدة المرجوة لا المشاكل الاقتصادية ولا المشكلات السياسية لأن الأمم المتحدة في حقيقة الأمر ، وكما بيّنا مراراً هي البلدان الكبرى كدرجة أولى والبلدان الصناعية الأخرى كدرجة ثانية . وليس لصالح الاثنين أن تحل مشاكل العالم الثالث لا الاقتصادية ولا السياسية ، لهذا تستمر معالجة الآثار في الأولى (أي في المشاكل الاقتصادية) وتجاهل الحقائق في الثانية (أي مشاكل العالم الثالث السياسية) .

المراجع العربية والأجنبية

(١) عبد الهادي الجوهري ، التنمية الاجتماعية ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

(٢) نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

(٣) محمد الجوهري وآخرون ، قراءات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الكتب للتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

(٤) محمد الجوهري وآخرون ، دراسات في التنمية الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

(٥) محمد الجوهري وآخرون ، دراسة علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .

(٦) محمد الجوهري ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

(٧) علياء شكري ، دراسات معاصرة في علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

(٨) السيد محمد الحسيني ، التنمية والتخلف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

(٩) علي ليلة ، النظرية الاجتماعية المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١م .

(١٠) السيد محمد الحسيني ، نحو نظرية اجتماعية نقدية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

(١١) نورمان لونج ، المدخل إلى علم اجتماع التنمية الريفية ، ترجمة عبد الهادي الجوهري ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٧م .

(12) R. Bendix, Tradition and Modernity Reconsidered, CSSH, Vol. 9, 1966-67, PP. 292-324.

(13) N. Eiseinstadt, Readings with the Sociology of Development, Pergman Press, 1970.

(14) O. Hisao, Modernization Reconsidered, Developing Economics, Vol. 3, 1965.

(15) H. Kunkel, Values and Behaviour in Economic Development, EDCC, Vol. 13, 1966.

(16) R. Bellah, Relfections on the Protestant Ethic Analogy in Asia, JSI, Vol. XXI, 1963.

(17) M. Singer, Religion and Social Change, EDDC, Vol. 14, No. 4, 1966.

(18) C. Belshaw, Social Structure and Cultural Values as Related to Economic Growth, JSSI, No. 16, 1964.

(19) L. Shannon, Social Factors in Economic Growth, Current Sociology, Vol. 6, 1967.



★ منظر عام للاكروبوليس ★

في بلاد الله

حين يتحدث "التاريخ القديم" من على صخرة الأكروبول في أثينا باليونان

بقلم : هـــدى المصري

ترتعش الأصابع عند الشروع في الكتابة عن صرح عمره آلاف السنين ، ومع ذلك مايزال منتصباً حجرة فوق أخرى . عمودا تحت تاج يحكي ألف حكاية . وحكاية ، لم تهزه الرياح حتى الآن . ولم تفعل فيه عوامل الحث ، وتغيرات الأنواء إلا قليلا ، مما فعلته الشواهد ما تزال قائمة ، لكنها لم تحافظ على ألقها وعلى عظمتها . كما حافظ الأكروبول على هيبته فوق الصخرة العملاقة التي تتوسط مدينة أثينا لتجعل منها حقا نتوءا علويا يحاكي شيئا ما . أما الأبنية الأخرى التي تشكل بمجموعها المدينة . فهي انخفاض سفلي يجعلك وأنت تتحول في شوارعها مشدود النظر باستمرار إلى أثينا في اليونان . بلد الأساطير ، بلد الإلياذة والأوديسة (هوميروس) التي تحكي روح الفروسية لدى الإنسان .

إنها رحلة ليست سهلة مع تاريخ يتمتع بإرث

★ خارطة توضح أهم الأماكن الأثرية في الأكروبول ★



(١) الـرواق (٢) معبد نابك (٣) قاعدة أجريبا (٤) الفراوينون (٥) الكالكوثي
(٦) تمثال أثينا البرونزي (٧) الأريغوريون (٨) البارثينون (٩) الصـرح (١٠) معبـد رومـا .

ضخم من الأساطير والفلسفات ، والقصص ، وشواهدها ماتزال شامخة تحت الشمس في وسط المدينة في ثلاثة وخمسين قسماً معمارياً تجثم فوق هذه الصخرة العملاقة التي لم تستطع كل هجمات واجتياحات الروم والفـرس والأتراك الغاءها .

حرقوا **البارثينون** مرات . وكان اليونانيون يعيدون بناءه في كل مرة من جديد بإضافة أعمدة أخرى له تجعله أكثر ضخامة وهيبة . **فالبارثينون الثاني** الذي أحرقه **الرومان** عندما اجتاحوا أثينا عام ٨٦ قبل الميلاد بقيادة **الجنرال (سيللا)** كان ينهض فوق ستة أعمدة على الواجهة العرضية وستة عشر عموداً على الواجهة الطولية ، وأربعة في الوسط .

أما **البارثينون الثالث** الذي أعاد اليونانيون القدماء بناءه بعد انتصارهم والذي ما يزال قائماً حتى الآن ، ويطل على المدينة في كل جهاتها نظراً لضخامة واجهاته وارتفاع أعمدته الشاهقة يمثل بمجمله كتلة حجمها ٢٢٥٠٠ متر مكعب . وواجهاته تشغل مساحة قدرها ٢١٤٥ متراً مربعاً وقد شيد على ثمانية أعمدة عرضاً ، وسبعة عشر عموداً على الواجهة الطولية .

الأكروبول عبر التاريخ

لقد ارتبط نمط بناء الأكروبول عبر العصور ، بنمط طبيعة الحياة السياسية والدينية لأثينا القديمة والوسيطة والحديثة ، وقد تركت الأحداث التي جرت في كل مرحلة من تلك المراحل بصماتها الواضحة على مجمل هذه الصروح .

وتؤكد الدراسات أن صخرة الأكروبول لم تشهد قدم الإنسان قبل الألف الثالث إلى الألف الرابع قبل الميلاد . ولهذا انطلق المؤرخون من اعتبار :

(١) أن **العصر الحجري** بين (٤٠٠٠ - ٣٠٠٠) قبل الميلاد ، سكن الإنسان على صخرة الأكروبول ، والأطراف الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية منها .

(٢) **المرحلة ما قبل الكلاسيكية** (٦٨٢) . قبل الميلاد ، وهي مرحلة القضاء على مملكة أثينا ، وانتهاء الأكروبول كمقر للسلطة الملكية ، يتفرع من هذه المرحلة أحداث أهمها :

أ - خضوع الأكروبول للاحتلال عام ٦٣٦ قبل الميلاد على يد **(كيلون)** وأتباعه لفترة قصيرة .

ب - بناء مصطبة للصعود إلـى قمـة الأكروبول عام ٥٦٦ قبل الميلاد .

ج - بناء معبد ديونيسوس القديم عام ٥٤٠

ق . م . على السفح الجنوبي للأكروبول . وبناء منصة أمام المعبد تلبية لمتطلبات الرقص الشعائري ضمن حلته ..

ما قبل الكلاسيكية الحديثة

شهدت هذه المرحلة بداية تشييد البارثينون الثاني مكان الأول القديم عام (٤٩٠) ق . م أثر **معركة ماراثون** .. واحتراق وتدمير الأكروبول على يد **الفرس** عام ٤٨٠ ق . م وانتصار الأثينيين عليهم فيما بعد في **معركة (سالامين) البحرية** .

كذلك شهدت هذه المرحلة تشييد الحصن الجنوبي للأكروبول عام ٤٦٧ - على يد **سيمون** وسمي (جدار سيمون) وتصفيح تمثال أثينا عام ٤٦٥ بالبرونز بعد دحر الفرس نهائياً عن أثينا .

أما المرحلة التي تلتها فقد تم إعادة بناء الأجزاء المحترقة من الأكروبول بعد وفاة سيمون .. وتشييد البارثينون على يد **بركلس** وبدء العمل ببناء الأوديون (أما المرحلة الهلينية) فقد تميزت باستخدام البارثينون كمقر لإقامة ديمتريوس بوليوكريت .

ثم مرت أثينا بعدها بالمرحلة الرومانية عندما حاصر القائد الروماني **سيللا** لمدينة أثينا عام ٨٦ ق . م . وجرت فيها أحداث مذبحة المدافعين عن المدينة ، ولجوء الأحياء منهم إلى الأكروبول بعد احتراق **(أوديون بركلس)** .

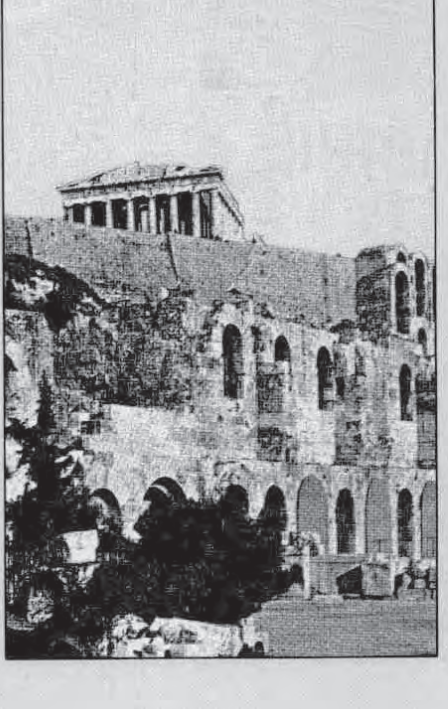
وفي المرحلة التاريخية المتأخرة (٣٦١ - ٣٦٢) تم أثناءها نزع تمثال (أثينا) في الأكروبول ، ونقل إلى **اسطنبول** في عهد **الامبراطور جوستينيان** . ولم يعد هذا التمثال إلى مقره الأصلي إلا عام ١٢٠٥م أي بعد الاحتلال الأفرنجي واللاتيني لأثينا .

وفي عهد الاحتلال التركي عام ١٤٥٦م تحول الأكروبول أثناءها إلى حي شعبي لازال حتى الآن يحيط بالأكروبول . ليشكل أهم الملامح السياحية لمدينة أثينا . وتشهد الآثار الباقية فيه على عراقة هذه المنطقة وأهميتها التاريخية ، كما ذكرنا سلفاً .

وفي « العصر الحديث » قرر **الملك أوتون** عام ١٨٣٨م بناء قصره الملكي في حضن الأكروبول . لما له من أهمية وعراقة تاريخية . وقد قامت **منظمة اليونسكو الدولية** عام ١٩٧٦م بتشكيل لجنة من الاختصاصيين اليونانيين لدراسة انعكاسات تلوث الجو في أثينا وأثرها على إحداث تفاعلات في أحجار الرخام في الأكروبول لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية الرخام النادر والأكروبول بشكل عام .

هذا الاستعراض التاريخي للمراحل التي مرت على الأكروبول منذ وطأت قدم الإنسان صخرته للمرة الأولى حتى أيامنا هذه . يتيح لنا فرصة التوقف عند كل نقطة أو فصل مهم فيها . لنستعرض من خلال المونولوج الداخلي حكاية هذه الشواهد الحية على صلابة وإرادة الإنسان القديم ، على عمق حسه بالجمال ، بصرامة العمران ، باللون ، بعشقه للشمس ، للنوافذ الفسيحة والبوابات الضخمة عن حبه للمسرح في الهواء الطلق منذ ذلك التاريخ .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأكروبول مرتبط مع المدينة السفلى منذ القديم أي منذ



★ أوديون هيرود اتكيكوس ★

تأسيسه عبر طريقين : الأول يدعى **(الباناتيه)** والثاني يسمى شارع **(التريبيه)** إضافة إلى طريق ثالث متحلق يحيط بالأكروبول بشكل دائري يدعى طريق **(البريباتوس)** ومن هذه التسمية أخذت كلمة **(المشّائين)** وهم أصحاب نظرية فلسفية عاشوا في أثينا القديمة وكان أستاذهم يلقي عليهم دروسه وهم يمشون جماعة في الهواء الطلق عبر طريق البريباتوس .

مسرح ديونيسوس

هذ المسرح أعيد ترميمه عام ٢٧٠م بعد أن تعرضت أثينا للتدمير عام ٨٦ ق . م وهو يكاد يكون أقدم وأضخم مسرح مكشوف في العالم . إذ أنه مبنى كلياً من الرخام على شكل حلقة نصف دائرية تحيط بالمنصة ، ويتيح نظام تدرجه ، وإحكام المسافات المقدرة للإصغاء والرؤية أمام كل المتفرجين الذين يستوعب منهم ستة عشر ألف متفرج . أما الصفوف الثلاثة الأولى الأمامية . فقد روعي في هندستها أسلوباً مختلفاً عن البقية ليعطيها شكل المقاعد المستقلة ، أو ما نسميه **(بالمقصورات)** وقد خصصت هذه الأماكن لعلية القوم وهم الكهنة وكبار الموظفين في الدولة والكرماء المحسنين .

أما **(أوديون بركلس)** فهو عبارة عن صالة من الرخام ضخمة جداً يستند سقفها إلى أربعة ركائز عملاقة ويقع عند الطرف الشرقي لمسرح ديونيسوس ، ويتصل معه مباشرة عبر فتحة خاصة . وقد خصص ليكون قاعة للموسيقى والاحتفالات إذ صمم وفق نظام خاص تم فيه توزيع الأعمدة وعددها ٧٢ عموداً على ثلاثة صفوف غير متباعدة بغية ترك مساحة رحبة في الوسط كي يتحرك الموسيقيون فيها بحرية . وفي الأعلى تم إنشاء سقيفة ترتكز على أرتال أخرى من الأعمدة مهمتها دعم السقف المغطى بالخشب بشكل هرمي . ويقال إن هذا الطراز كان يحاكي في تصميمه خيمة (كسيركسي) الشهيرة .

★ مداخل الأكروبوليس ★



★ الأكروبوليس ★



ويروى أن الأوديون بني قطعة قطعة تحت إشراف واهتمام بركلس شخصياً وإنه عندما تم الانتهاء من بنائه كان بركلس يدعو صاحب فكرة بناء الأوديون إلى كل حفلة موسيقية يقيمها فيه .

والجدير بالذكر أن الأوديون تم تشييده للمرة الأولى عام (٤٤٥) ق . م واحترق أثر اجتياح القائد الروماني سيللا لأثينا عام ٨٦ ق . م ثم أعيد بناؤه عام (٦١) ق . م على يد (**اريو بارزان**) الثاني ملك (**كابادوس**) .

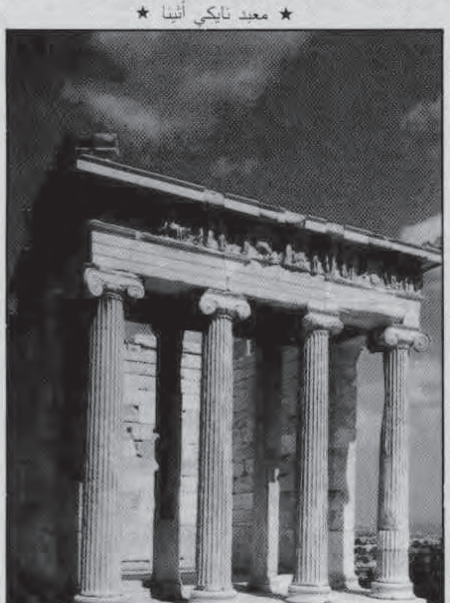
مبنى نيسياس الكوريجي

وقد خصص لعقد المسابقات في الرقص أو الدراما وغيرها . وجرت العادة أن يتطوع شخص ما في أثينا لتمويل مثل هذه المسابقات (تماماً كما تمول الشركات الضخمة مثل هذه المسابقات في أيامنا بهدف الإعلان والدعاية)

★ البارثينون .. في مدينة أثينا ★



★ معبد نايكي أثينا ★



★ مسرح ديونيسوس ★



وقد تم بناء هذا المبنى الضخم عام (٣٠٩) ق .م عندما كان (**نيسكموس**) رئيس مجلس أعيان أثينا ـ كما تتحدث النقوش المحفورة على واجهة المبنى ـ والتي تمتد على ١٦,٦٨ متراً × ١١,٧٩ . وهو أيضاً معبد تزين واجهته ستة أعمدة دوريكية . أمام مدخله من الجهة الغربية . وأما واجهته الخلفية فلا تبعد عن منصة مسرح (ديونيسوس) أكثر من خمسة عشر متراً . وللأسف لم يبق من هذا الصرح الآن إلا الأساسات التي هي شاهد باق على جمال بناءه .

معبد اسكليبيس

هذا المبنى كان يرمز إلى الديانة الوثنية التي كان يعتنقها سكان أثينا القدماء يحيط أيضاً مسرح (ديونيسوس) من جهته الشمالية الغربية . يقع تحديداً بين طريق (البيرباتوس) والصخور الصماء لقمة السفح الجنوبي للأكروبول حيث تتدفق من تلك البقعة نبعة ماء وقد بناه **تيليماك** المشهور في التاريخ اليوناني القديم عام ٤٢٠ ق . م وهو في الحقيقة مؤلف من سلسلة معقدة من الصروح يمكن تفصيلها على النحو التالي :

١ ـ معبد الإله : وفق المنصة في عمق المذبح ينتصب تمثال اسكيلبيوس وهيجي .

٢ ـ رواق طابقي : وقد كان في الأصل يتمتع بسلسلة من الأعمدة الأيونية الداخلية ، وسبعة عشر عموداً دوريكياً تزين واجهته . أما في الخلف فكان ينفتح على فضاء دائري يؤدي إلى **المغارة التي تتدفق منها نبعة الماء وقد تحولت هذه المغارة الآن إلى كنيسة أثرية .**

٣ ـ حجرة مربعة الشكل : تؤدي في وسطها إلى هوة دائرية الشكل (عبارة عن مستودع) كانت تستخدم لرمي مخلفات الأضاحي في داخلها .

٤ ـ المبنى الطولاني (الرواق الأيوني) وهو مزود في نهايته من الداخل بأربع حجرات متتالية . وكان يستخدم لإيواء المرضى .

٥ ـ أخيراً ، الرواق المطل على معبد اسكليبيوس وقد أضيف إلى المجموعة أثناء الاحتلال الروماني لأثينا .

نبعة الكيبة

إلى الغرب من الرواق الإيواني لاسكاليبيون توجد نبعة ماء ، أسست منذ العصور القديمة لتكون منهلاً للشرب . أما الآن فيستطيع المرء أن يشاهد مكانها بئراً مربعاً تقريباً ، عمقه حوالي ثلاثة أمتار وأبعاده ٣ × ٢,٧٠ م . بني بأحجار صلبة ، ويشكل عملياً حوض المنهل ، ومن المحتمل أن تكون النبعة مهداة إلى (الكيبة) آلهة تابعة ، أنثى الأنهار والجبال ، والغابات والينابيع في الأساطير اليونانية القديمة . والذي يتوافق تماماً مع التقليد الشائع حينذاك في عبادة الآلهة المؤنثة على سفح الأكروبول . وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النبع ما يزال يتدفق بالماء حتى هذه اللحظة . وإلى جانبه يمكن رؤية حوض مسقوف بالطوب المنشوري . وإلى مسافة قصيرة منه يوجد مثيل له ويعود تاريخ الحوضين إلى العصور الوسطى ليس أبعد .

صالة أومين

هذه الصالة هي عبارة عن صرح طولاني طابقي تبلغ أبعاده ١٦٣م طولاً و١٧,٦٥م عرضاً . قدمه **أومين الثاني ملك برغام** هدية إلى مدينة أثينا . وقد انتهت أعمال بنائه في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .

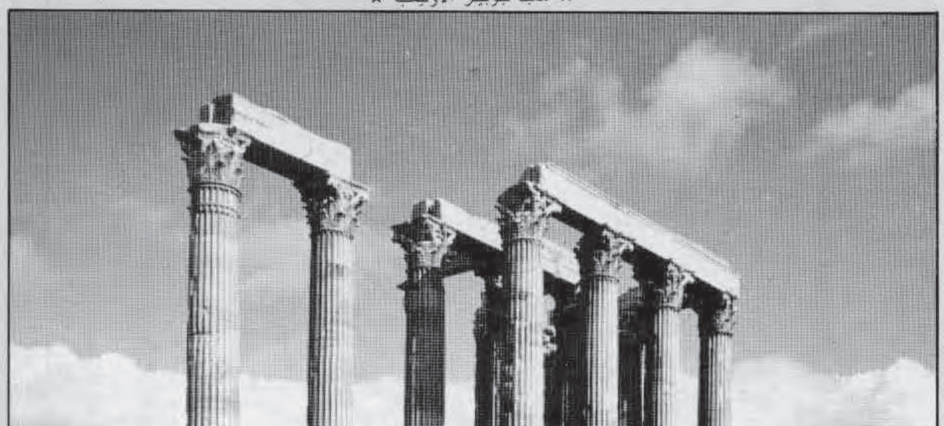
وقد كرس ليلبي حاجة المزيد من المشاهدين لمسرح ديونيسوس .

تنهض الصالة فوق ٣٢ عموداً أيونياً مزدوجاً .. وتعطي في واجهتها شكلاً عمودياً دوريكياً . ومن ناحية أخرى فالصالة عبارة عن صرح يربط معمارياً بين مسرح ديونيسوس وأوديون هيرود التكوس ليملأ بطولة الفراغ الذي كان قائماً بين كلا الصرحين .

أوديون هيرود اكتيكوس

يقع هذا الصرح العملاق إلى أقصى الغرب من السفح الجنوبي للأكروبول وهو آخر وأضخم الصروح العامة التي شيدت على صخرة الأكروبول وظل حتى قرون ماضية

★ معبد جوبيتر الأوليمب ★



قرية مخصصاً للحفلات الموسيقية والفنون الدرامية .

أما (**هيرود اكتيكوس**) الفنان الذي نحت صخوره وبناه . فقد غدا بعد الانتهاء منه مستشاراً معمارياً في روما . واعتبر اليوم الذي ماتت فيه زوجته (**ريجيلا**) وهو يوم تدشين الأوديون . يوماً للتظاهرات الثقافية والفنية بشكل عام إحياء لذكرى زوجة الفنان .

وعلى النقيض من أوديون بركلس (المجاور له) فقد أخذ أوديون هيرود أكتيكوس شكل المدرج ، وبناء على ذلك اتبع المخطط المنطبق على نمط المسرح الملكي في ذلك العصر . يبلغ قطر هذا الأوديون ٧٥ متراً . والأوركسترا نصف دائرية بطول ١٩ متراً . أما واجهة المسرح ذات الطوابق الثلاثة فيبلغ طولها ٩٢ متراً وارتفاعها نحو ٢٨ متراً .

وهناك احتمال كبير لأن يكون الأوديون مسقوفاً بشكل كامل ، وحتى الصحن منه . وأنهم قد استخدموا شجر الأرز لتغطية السقف . أما الجدران فكانت مكسوة بطبقة من الرخام والمنمنمات المعمارية على الواجهة .

الطرف الجنوبي الغربي

تجثم قاعدة معبد أثينا فوق السطح المستوي إلى الجنوب حيث تقضي أعراف العبادة أن ينصب معبد افروديت باندميموس . وتتم فيها شعائر تخليدها في تلك البقعة الواقعة في أقصى غرب الأكروبول . ومنذ نهاية القرن السادس قبل الميلاد أقاموا شقوقاً ضمن ذلك السطح المستوي لكي ينزل المعبد الصغير فيه تماماً . وزينوا الصخرة بأعشاش محفورة ومنحوتة بشكل أفقي ، يدل عليها كل عمود قائم على صفحته ، ليشهد عن وجود **معبد افروديت** الذي اطلق عليه الأثينيون اسم (افروديت العظمى والمبّجلة) .

أما معابد السفح الشمالي للأكروبول فقد كانت تقع في عمق مغارة طبيعية صغيرة الحجم في الجبل وبالتحديد المكان الذي ينتهي منه طريق (باناثينيه) . وفي هذه المغارة كانت تجري طقوس العبادة في القرن الخامس قبل الميلاد . لهذا حولوا النبع إلى منهل وأشادوا حوله مبنى خاصاً وحوضاً .

وظلت هذه المغارة على حالتها السابقة حتى العصور الوسطى حيث تم بناء كنيسة وتحول النبع على أثرها إلى بئر ماء في خدمة الكنيسة .

أبولون وزوس وبان

إلى القرب من (كليسيدر) نحو الشرق قليلاً تقع ثلاث مغارات صغيرة مخصصة للعبادة . ولعل أقرب هذه المغارات هي ما تسمى (**مينيون**) وهي مغارة ابولون وفيها كما تقول الأعراف يرقد ابولون مع كريوز ابنة ايريشتة الجميلة جداً يليها **معبد افروديت وايروس** ، ويتصل بممر سري مع مقر إقامته ومكاتب اريغوس الخاصة والسرية .

أما الطرف الغربي من الأكروبول وهو يضم الرصيف المؤدي إلى الصخرة وهناك يوجد مذبح ابولون ومعبد أثيا بيلاتيس وبلاطه أومين ومربع آغريبا .

بعد هذه الرحلة التاريخية في أغوار الأكروبول .. ذلك الصرح العتيق من الحجارة والأعمدة والأساطير . الذي ما يزال كل يوم تنطق شواهده بعظمة وشموخ هذه الصخرة العملاقة المبنية منذ أربعة آلاف عام قبل الميلاد وحتى اليوم .. لابد أن يرى السائح . أو زائر مدينة أثينا القديمة كل ليلة مهرجاناً يعبق بسحر التاريخ والموسيقى والرقص الشعبي والغناء .. حيث تقام سهرات في الهواء الطلق لمشاهدة **مهرجان الصوت والضوء** التي تحكي عن تاريخ الأكروبول بلغة الأضواء والموسيقى ، وبسرد تاريخي بثلاث لغات أو أكثر . لقصة الأكروبول . وهو يحترق ويدّمر .. ثم ينتصر ويتوهج بصمود وجهود أفراد شعبه . فهو بالنسبة إليهم رمز القوة والاستمرارية ورمزاً للوجود عبر الأزمنة المتعاقبة .

★ الاركسيون (الصرح) ★



لوحة وفنان

★ ★ اللوحة : تكـويـن ★ ★

• كثيراً ما يتناول الفنانون التكوينات كموضوعات في لوحاتهم .. ويكون التكوين إما مشهد لطبيعة حية ، أو لطبيعة صامتة ، أو مكون من مفردات وعناصر مستمدة من التراث الشعبي أو التراث الحضاري ، أو لتوليف مجموعة من الزخارف ، أو العلاقات الهندسية أو وحدات عضوية .. وغيرها .. وأحيانا يكون هناك مضمونا معين يريد الفنان توصيله للمشاهد ، وأحيانا أخرى لا يكون هناك أي مضمون فكري خلف العمل الفني ، وإنما يكون المضمون هو إبراز النواحي الجمالية من خلال مجموعة متسقة من المساحات والألوان والأضواء والظلال والكتل والفراغات والاختلاف في ملامس السطوح ، أي أن يكون المضمون هو الجمال الشكلي المؤلف من عناصر العمل الفني ذاته ، وليس هناك فكرة أو موضوع أدبي خلف العمل الفني ، وإنما يترك الفنان العنان لأحاسيسه ومشاعره ، لتنتقل عبر الفرشاة ، في حرية تامة ، مشكلة التكوين في اللوحة أو العمل الفني بصفة عامة ، وترجع الضوابط في الأداء أو الحبكة في التكوين ، إلى الخبرات والتجارب السابقة للفنان ، أي أنها تكون موجودة في عقله ووجدانه أثناء إتمام العملية الإبداعية .. واللوحة المنشور صورتها للفنان أحمد السبت تتضمن تكويناً من هذا النوع .

• توحي اللوحة للوهلة الأولى أن هناك مضموناً أدبياً تتضمنه ، إلا أنه ليس هناك أي مضمون فكري في اللوحة ، وقد ساعد في إبراز هذا الإيحاء ، شكل الدائرتين في وسط اللوحة وتشكيلهما مع المساحة الحمراء الرأسية في منتصفها ، لشكل أقرب إلى وجه إنسان ، إضافة إلى المساحات الزرقاء المحصورة بين خطوط منحنية والمتجهة إما يمينا أو يساراً ، في مسارات حركية تبدو كأنها رياح مندفعة ، من خارج اللوحة أي تبدأ من بعديها أو من مساحات أخرى داخل اللوحة ، وقد صور الفنان هذه المساحات في أعلى وأسفل اللوحة ، وقد تضمنت وحدات زخرفية هي شكل لمعين متسلسل ، وهو من الأشكال الزخرفية المستمدة من التراث الشعبي في البيئة السعودية ، وتكرار تلك المساحات المتضمنة الوحدات في اتجاهات عرضية مختلفة أعلى وأسفل اللوحة بحيث يحقق نوعاً من الاتزان الشكلي في العلاقات الأفقية ، ويخلق مع المساحات الرأسية ، وهي هنا المساحة الحمراء في منتصف اللوحة والباب المصور خلف أحد الدوائر ، اتزاناً آخر مع العلاقات الرأسية ، وهذا الاتزان بين المساحات الأفقية والرأسية ، إضافة إلى الاتزان بين الخطوط المنحنية والمستقيمة واتجاهاتها ، وكذلك الاتزان بين العلاقات اللونية الباردة المتمثلة في اللونين الأزرق والأخضر ، والدافئة المتمثلة في الأحمر والبرتقالي والأصفر .. يحققان الاستقرار والرسوخ في التكوين ، وهي أهم أسسه ، فليس هناك تكوين دون اتزان بين وحداته وعناصره ، أو رسوخ واستقرار ، كما أن الهدف الأساسي من التكوين هو إبداع الفنان لوحدة من العلاقات المتسقة والمتوازنة .

• تبدو اللوحة كأنها مصورة في مجال البعدين إلا أنها تتضمن البعد الثالث وهو العمق ، ويتضح هذا من استخدام الفنان للأضواء والظلال المتمثلة في المساحات الداكنة والفاتحة الرأسية الحمراء والخضراء والتي تبدو كأنها ستائر ، وفي المساحة الزرقاء الرأسية في أعلى اللوحة المصورة داخل وخارج الباب .. كما تتضح أيضا من تتابع الوحدات الشكلية وتصويرها في أبعاد مختلفة أمامية وخلفية ، كالوحدات الشكلية النابعة من داخل الدائرتين ، أو الأخرى المتضمنة الزخارف خلف وأمام المساحة الحمراء في أسفل اللوحة ، وأيضا الأمامية التي يظهر الباب من خلفها في أعلى اللوحة ... وقد استخدم الفنان التباين اللوني بين المساحات الداكنة والفاتحة ليحقق عنصر الإيقاع بين الكتلة والفراغ التي تسبب الراحة لعين المشاهد ، والوحدة الشكلية بصفة عامة في التكوين .

✻

★ ★ الفنان أحمد السـبت ★ ★

• ولد في مدينة «الهفوف» بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م .

• يعمل مدرساً لمادة التربية الفنية بإحدى مدارس الأحساء .

• نائب مدير فرع جمعية الثقافة والفنون بالأحساء .

• شارك في معظم معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالدمام والأحساء والرياض .

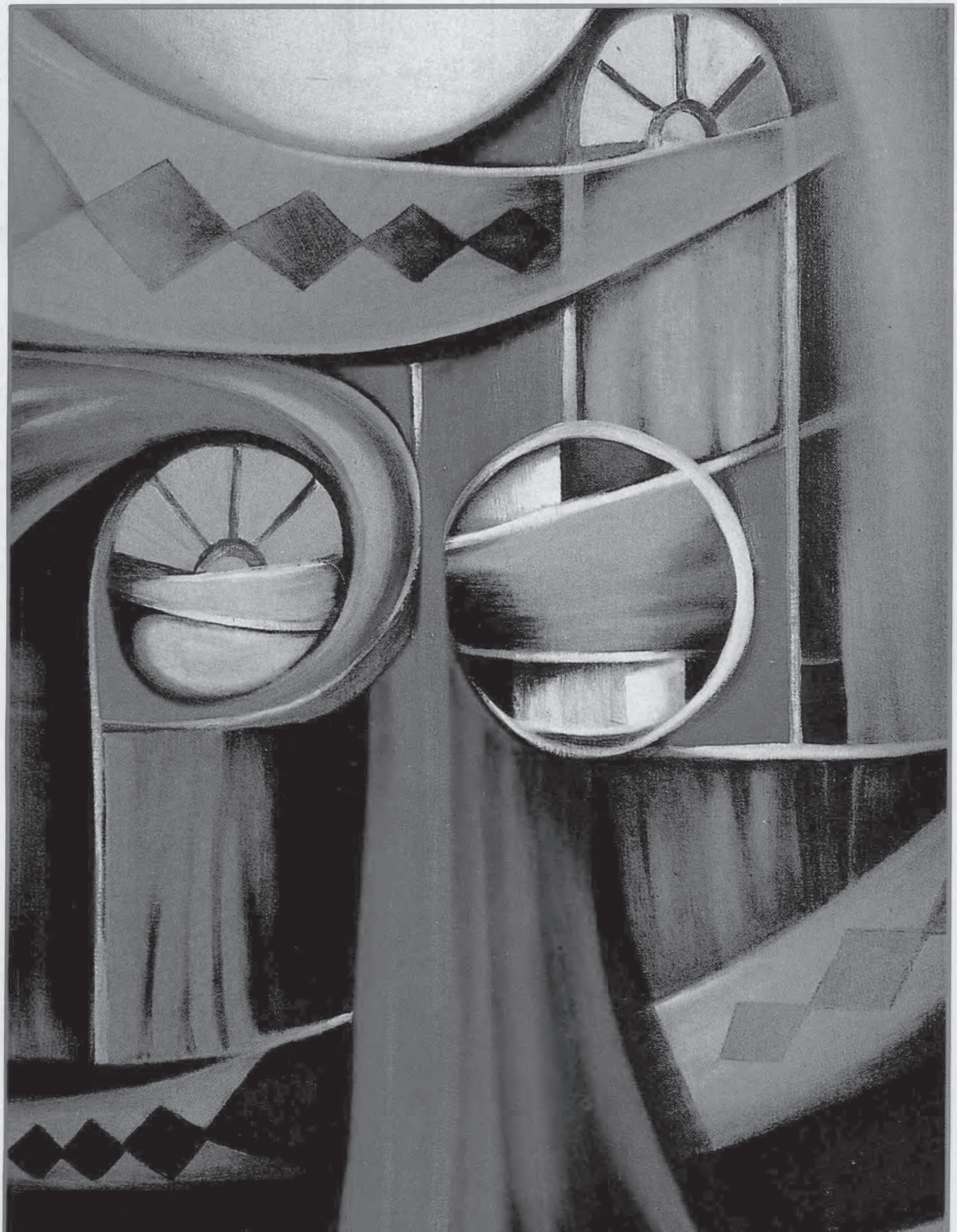
• كما شارك في جميع معارض فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالأحساء وبعض الفروع الأخرى .

• وشارك أيضا في المعرض العام لمناطق المملكة بجدة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .. ومعرض اليوبيل الفضي لشركة جيتي بالخافجي « الذي جمع بين فنانيـن سعوديين وكويتييـن » عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .. والمعرض الجماعي الثانـي للفنانين السعوديين بالرياض والمعرض الجماعي المشترك لفروع جمعية الثقافة والفنـون في الأحساء والدمام والطائف .. ومهرجان التراث الأول والثاني والثالث بالجنادرية في الأعوام ٨٥ ـ ٨٦ ـ ١٩٨٧م .. ومعرض فانكوفر الدولي للنقل « اكسبو ٨٦ » بكندا عام ١٩٨٦م .. ومعرض القاعدة الجوية بالظهران عام ١٩٨٦م .. ومعرض « المملكة بين الأمس واليوم » بلندن عام ١٩٨٦م وباريس عام ١٩٨٦م .. والمعرض الجماعي الثاني لفناني المملكة ـ بالرياض عام ١٩٨٧م .

• حصل على الجائزة الأولى في المعرض الجماعي الأول التابع لمكتب رعايـة الشباب بالدمام .

• له بعض المقتنيات بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ، وجمعية الثقافة والفنون وبعض الجهات الحكومية الأخرى .

✻



الاحتفالات الأسبانية.. مهرجان دائم

بقلم : فكري . ب . م

★ الرقص التقليدي بعكازات خشبية طويلة ! ★



★ أطفال ورجال ونساء في ثياب وأقنعة مضحكة يفرضون الغرامات على البنوك والمتاجر ★



تنبض المهرجانات والاحتفالات الشعبية في أسبانيا بالحياة ، وتمثل انعكاساً للعادات والتقاليد الموغلة في القدم ، والتي توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد .

وهذه المهرجانات تغطي كافة المدن الأسبانية في الجنوب إلى الشمال ، كما تكاد تشمل معظم أيام السنة .. فالأسبان من الشعوب العريقة التي لها تراث متراكم ومتواصل وغني من العادات والتقاليد التي اكتسبوها من حضارات قوية وخاصة الحضارة العربية الإسلامية التي نهل الشعب الأسباني منها بعد الفتح العربي لأسبانيا .

مصارعة الثيران

تعتبر **مصارعة الثيران** من الرياضات القومية في أسبانيا .. فمن هناك بدأت ثم انتقلت إلى **دول أمريكا اللاتينية الناطقة باللغة الأسبانية** . وقد عُرفت مصارعة الثيران في أسبانيا **قبل ميلاد المسيح** ، إلا أنها كانت تقوم على أساس مناورة الثيران وإثارتها فقط . ولما فتح **العرب** أسبانيا في **القرن الثامن** أدخلوا بعض التعديلات على هذه الرياضة ، مثل استغلال مهارتهم المشهورة في ركوب الخيل ، وقاموا بترميم

الساحات الرومانية المكشوفة في معظم المدن الأسبانية .

وبالتدريج ظهر عنصر قتل الثور بعد مناورته وإثارته ، وظهر عنصر إعداد نوع خاص من السلالات البرية المتوحشة من الثيران . ومنذ ذلك الوقت أخذت هذه الرياضة وما يحيط بها من أشياء مثل ملابس مصارع الثيران تتطور . وبدأ مصمموا الأزياء والفنانون ، ومنهم « **جويا** » **الرسام الأسباني** ، في تصميم أزياء المصارعة وتطويرها حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم . بل أصبحت الرياضة نفسها رياضة شعبية يؤمها الآلاف بدلاً من اقتصارها على الخاصة . وأخذت ساحات المصارعة في الانتشار في المدن الكبيرة والصغيرة على السواء ، ثم تجاوز عددها اليوم في أسبانيا الأربعمائة ساحة .

ولم يتوقف ولع الأسبان برياضة مصارعة الثيران عند هذا الحد بل أن هناك تقليداً متبعاً كل عام بإطلاق الثيران في شوارع معينة تغلق أمام المرور العادي ، وتقوم مجموعات من الشبان بالعدو أمامها ، أو بإثارتها بالعباءات الحمراء . وعادة ما يتعرض البعض من الشبان للقتل أو الإصابة في هذا المهرجان الدموي . وهذا المهرجان مشهور على الصعيد العالمي نظراً لغرابته . ويقام في مدينة « بامبلونا » في عيد سان فيرمين الذي يبدأ يوم ٧ يوليو .

★ احتفالات سان ايسيدورو في مدريد ، يشارك فيها الأطفال حيث الألعاب السحرية والموسيقى والرقص ★



★ تقليد في « سيجوفيا » يجري كل عام حيث تحكم النساء المدينة لمدة يوم واحد ★



مهرجانات الربيع

يعد فصل الربيع من أهم الفصول في مدن أسبانيا المختلفة . ففيه تقام مهرجانات عديدة ، مثل **مهرجان ابريل في أشبيلية** حيث يقوم الشبان بمسيرات في شوارع المدينة وهم يرتدون الأزياء التقليدية الملونة بينما تعزف الموسيقى . ويمتطي الكثيرون خلال المهرجان الجياد الأصيلة .

وفي مدينة « **فلنسية** » يقام مهرجان في الربيع يعرف باسم « **فالاس** » أو « **مهرجان الحريق** » يوم ١٩ مارس من كل عام حيث يحرق فيه أي شيء تبقَّى من فصل الشتاء ينبغي التخلص منه .

★ أبراج بشرية وسط جمهور غفير أمام مجلس مدينة برشلونة ★



أما في قرطبة فتعقد حلقات عديدة في ميادين المدينة حيث تؤدى **رقصات السيف** التقليدية وهي مأخوذة من العادات والتقاليد العربية أثناء **الحكم الإسلامي لأسبانيا** . وتقام هذه المهرجانات في يوم الأحد الرابع من شهر مارس من كل عام .

وخلال الاحتفالات التقليدية التي تقام في اليوم الأخير من ابريل وأوائل مايو يغني الشباب في العديد من القرى ، ويشدون بكلمات تصف خصوبة التربة التي سوف يجنون قريباً محاصيلها . ومن المقاطع الشهيرة في أغاني هذه الاحتفالات تلك التي تقول : « اليوم الأخير من ابريل أوشك على الانتهاء وغداً سنستقبل شهر مايو الجميل الذي ستتفتح فيه الأزهار » .

وتقام المنافسات بين الشبان في مدن عديدة حيث يدور المتبارون حول بعضهم البعض وهم يضربون الأرض بعصي في أيديهم .

والعامل المشترك في معظم مهرجانات الربيع في مدن أسبانيا هو قيام شبان القرى بجمع أجمل الأشجار التي يطلق عليها اسم « مايو » والتي تزرع في أماكن عديدة في أسبانيا ، بالإضافة إلى الاحتفالات الترفيهية التي يحبها الأطفال .

وفي « **هيوت** » تقام احتفالات مثيرة تعود تقاليدها إلى أزمان كانت فيها المنافسة والمواجهة أهم الصفات المطلوبة بين المناطق والقرى المجاورة . ويقوم سكان

★ رقصة « ساردانا » التقليدية في إقليم قطالونيا ★



كل قرية بتقسيم أنفسهم إلى فريقين ، الأول يطلق عليه اسم « **خوانيستاس** » نسبة إلى « **سان خوان** » ، والفريق الثاني يطلق عليه اسم « **كيتيريوس** » نسبة إلى « **سانتا كيتيريا** » . والاحتفالات لها طبيعة متماثلة ، حيث تتضمن المهرجانات الرقص والغناء ، ومع ذلك فإن هناك منافسة حادة بين الجانبين تصل إلى درجة من الخطورة بحيث يصبح من المستحيل ـ حتى مؤخراً ـ أن تتزوج فتاة من جماعة « خوانيستا » من شاب ينتمي لجماعة « كيتيريوس » أو العكس !!

مهرجانات عيد الميلاد

تأخذ احتفالات مولد المسيح عليه السلام ، التي تتوافق مع قدوم فصل الشتاء ، أشكالاً عديدة في مختلف المدن الأسبانية . وتكون للموسيقى الصاخبة دوراً هاماً في المهرجانات ، خاصة في الشوارع الواقعة في مناطق الجنوب معتدلة الحرارة مثل **الأندلس واستريمادورا** حيث تقوم مجموعات من المنشدين والعازفين بالتجول في الشوارع . ويعد « **المندولين** ، **والدف** ، **والجيتار** » من أهم الآلات الموسيقية .

وفي العادات القديمة التي ماتزال تجري حتى اليوم في **أقليم** « **قطالونيا** » لعبة تسمى « **كاجاتيو** » أو لعبة الحظ ، وفيها تنصب شجرة ، يلقي الأطفال عليها الطوب لتسقط الحلوى والبندق والهدايا الأخرى .



★ إطلاق الثيران في شوارع مدينة بامبلونا الأسبانية .. مهرجان يتكرر كل عام وتنقله تلفزيونات العالم ★

وخــلال الفتــرة مــن « الكريسماس » حتى نهاية العام تقام عدة احتفالات مثل **احتفال « اللقاء »** الذي يقام يوم ٢٨ ديسمبر بين مجموعات من تلال أقليم « **ملقا** » وذلك في فندق « **قنل** » الذي يبعد نحو ثمانية كيلومترات عن عاصمة الأقليم .

وفي اليوم نفسه يقام **مهرجان « الأبرياء »** حيث يضع الرجال على وجوههم كميات من الدقيق ، ويجوبون شوارع **قرية « إيبي »** مع عمدتهم الذي يختارونه ، والذي يضطلع بسلطته البلدية في ذلك اليوم . وهؤلاء الرجال يرتدون ثياباً مضحكة مزركشة الألوان ، ويمرون على المصارف والمحلات التجارية ويفرضون الغرامات عليها .

ويودِّع الأسبان العام القديم بإشعال النيران ، وهذه العادة تنتشر في الكثير من المدن ، وتستمر حتى بداية العام الجديد .

وفي **برشلونة** يقام مهرجان « **خشب الصنوبر** » تكريماً لـ « **سانت كولوما** » الذي أحرق على خازوق من خشب الصنوبر .

وعند فجر يوم ٣٠ ديسمبر يطلق الفرسان نيران بنادقهم ، فيتقدم الشبان نحو الجبل لجلب شجرة صنوبر إلى البلدة لتنصب في أهم ساحاتها ، وتبدأ احتفالات الرقص حولها ، ثم تنقل إلى داخل الكنيسة ، حيث تلقى على الأرض ، وتزين قمتها بالحلوى وبخمسة فروع من التفاح . وفي يوم ٦ يناير يتم توزيع فروع الشجرة بين أهالي البلدة .

موسم الشتاء

وخلال فترة الشتاء تقام احتفالات يطلق عليها اسم « **بوتارجاس** » أو « أشكال تبدو كالمهرجين » في قرية Alcarria وأسيخون ، وخاصة في المناطق الجبلية . ويقوم الشباب في هذه المهرجانات بارتداء أزياء ملونة ، والتمنطق بأحزمة بها أجراس صغيرة ، ووضع أقنعة وأغطية رأس ملونة ، ويحملون العصي الغليظة لمطاردة الأطفال بها .

وهناك احتفال يعرف باسم احتفال « **سانت أنطونيو** » الذي ولد في مصر في عام ٢٥١ م وقضى معظم حياته يصلي ويصوم في الصحراء .

وفي يوم ١٧ يناير من كل عام يتم إشعال النيران في أماكن عديدة من « **مايوركا** » وفي مدن أسبانية مختلفة حيث يشارك الشبان في الاحتفالات بامتطاء الجياد والقفز بها من فوق النيران .

كما تشعل نيران أخرى في « **مايوركا** » احتفالاً بذكرى سانت ستيفن يوم ٢٠ يناير . إلا أن هذه الاحتفالات تشهد عروضاً غريبة ومثيرة مثل **احتفال « كارانتوناس »** في **بلدة « أسيهوشي »** حيث يتنكر الرجال ويرتدون ملابس من جلود الحيوانات ويغطون وجوههم بأقنعة مرعبة . وفي « **نافاكونسيخو** » يرتدي الرجال ملابس بيضاء من الصوف ويحملون سياطاً من الحبال يطاردون بها الشبان .

وفي يوم ٢٥ يناير يقام **احتفال « سانت بول »** الذي يشارك فيه الشبان الذين انهوا « **الخدمة العسكرية** » في ذلك العام ، ويجوبون **المدينة** في موكب يمرون فيه على المنازل التي يقدِّم أهلها عصير الليمون لهم .

وهناك احتفال يعرف باسم « **يوارياك** » **يقام في يومي الاثنين** والثلاثاء بعد آخر يوم أحد في يناير ، ويعد احتفالاً للدلالة على حسن الجوار . وفيه يرتدي الشبان جلود الأغنام فوق سراويل زرقاء اللون ، وطرطور متعدد الألوان ، وينتقلون من مكان إلى آخر في صخب بينما تقرع الأجراس المعلقة على ظهورهم .

وفي يوم الأحد الأخير من يناير ، يطلق المجندون في الجيش الديكة في شوارع **قرية « جوارات »** في « **زامورا** » ويعرب الشباب ، وهم يمتطون صهوات جيادهم ويرتدون الزي العسكري ، عن رأيهم في وضع عائلاتهم وينتقدون أنفسهم بشدة ، وكذلك أفراد عائلاتهم . ثم ينسبون بعد ذلك أخطاءهم إلى الديك الذي

★ تزيين القوارب بالبالونات من العادات الأسبانية ★



يلقى العقاب حيث يوجه الشبان المسلحون بسيوف قاطعة بتارة ، ضربة قوية إلى الديك نادراً ما تصيبه !

ويعد الخامس من فبراير واحداً من أيام الاحتفالات القليلة التي تلعب فيها النساء دوراً أساسياً . ففي **قرية « زمارامالا »** في **سيجوفيا** تقوم امرأتان متزوجتان بأهم دور في هذا الاحتفال حيث ترتديان الملابس التقليدية وتحكمان القرية لمدة يوم بمساعدة النساء الأخريات .

مهرجانات الصيف

تضيء ألسنة النيران التي تشتعل في كل مكان في أسبانيا أقصر ليلة في العام ، وهي ليلة « سان خوان » الأسطورية التي تمثل حلول فصل الصيف . وفي يوم ١٣ يونيو من كل عام يتم الاحتفال في قرى أسبانية عديدة بيوم « **سان أنطونيو ، دي بادوا** » الذي توفي يوم ١٣ يونيو ١٢٣١ م ، ومايزال تأثيره هاماً في البحث عن الأشياء المفقودة ، ولهذا السبب تزعم الفتيات في قدرته على العثور على الأزواج لهن .. وهذه صورة من الخرافات السائدة لدى النساء .

وخلال احتفالات سان خوان ، تُزين الشوارع بفروع وأغصان الأشجار ويتم إحراق دمى من القش .

ويعتبر يوم ٢٥ يوليو من كل عام واحداً من أهم الأعياد الدينية في أسبانيا ، وبالتالي يتم الاحتفال به في كل مدن وقرى أسبانيا . وفي **الكاربيو دي تاخو (طليطلة)** يعدو الشباب وهم فوق ظهور خيولهم وراء الأوز ثم يقطعون رقابها بأيديهم !. وفي **انجيانو (ريوخا)** يقوم أشهر الراقصين في البلدة بهبوط درج الكنيسة بعكازاتهم الخشبية الطويلة بسرعة فائقة . وفي **أجاييت (جران كناريا)** يقوم أهل القرية بعادة قديمة وهي الابتهال إلى الله حتى يهطل المطر . وبهذه المناسبة يرتدي الآلاف الملابس التقليدية ويضعون فوق رؤوسهم أغصان الأشجار وينطلقون في مسيرة تنتهي عند شاطئ البحر . ويقام احتفال مماثل يوم ٩ سبتمبر في « **سان نيكولاس » دي تولنتينو (جران كناريا)** يصل إلى ذروته بعد يومين من هذا التاريخ وذلك في **احتفال البحيرة** حيث يلقى المئات من الرجال والنساء بأنفسهم في البحيرة وهم بكامل ثيابهم .

ويعد يوم ٣٠ أغسطس من أهم أيام الاحتفالات في **أقليم قطالونيا** الأسباني . حيث تؤدي أفضل فرق الرقص والغناء عروضها في ساحات المدن الرئيسية للأقليم خاصة **برشلونة وتاراجونا** . وخلال المهرجانات يلبس البعض ملابس تنكرية ويضعون رؤوساً ضخمة على رؤوسهم ، ومنهم من يتقمص جسم التنين أو النسر ، وذلك وسط الموسيقى الصاخبة والرقص التقليدي المعروف في قطالونيا خاصة **رقصة « ساردانا »** الشهيرة على مستوى العالم ، مثل « **الفلامنكو** » في الأندلس .

احتفالات سبتمبر

في يوم ٨ سبتمبر من كل عام تحتفل كل المدن والقرى الأسبانية بقديسيها . ففي **قرية بيتانزوس (لاكورينا)** يقوم الأهالي بتزيين القوارب بالبالونات الملونة والرايات ليعبروا بها **نهر « مندو »** وفي أقليم قطالونيا يحتفل السكان بعيد القديس « **ميرسيد** » حيث يتوافد سكان القرى المختلفة على عاصمة الأقليم برشلونة وهم يسيرون في مواكب ضخمة إلى مجلس المدينة ، وهناك يرقصون ويشكلون أبراجاً بشرية جريئة يقف فيها الشبان بعضهم فوق بعض . ويعد هذا المهرجان من أشهر الاحتفالات في قطالونيا ويقام يوم ٢٤ سبتمبر .

وتكاد تكون كل أيام السنة في أسبانيا عبارة عن أعياد واحتفالات ومهرجانات حيث تتجلى في هذه الأيام عادات وتقاليد الأسبان في الغناء والرقص والملابس التقليدية .

★★

★ رجل يضع على وجهه قناعاً مرعباً .. احتفال على الطريقة الأسبانية ★

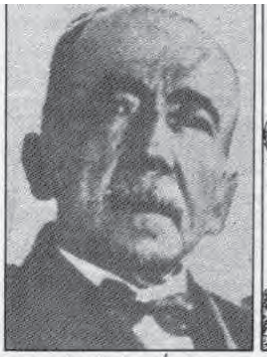




• الحاوي "The ENTERTAINER" • فيريتر آيزنهوت • المدرسة المجرية رسم بالزيت على الكنفاه •



★ امرؤ القيس ★



★ أحمد شوقي ★

وأنت ثقة

بقلم: د. علي جواد الطاهر

أسـواق الذهـب

لا أشك في أنك تعرف « **أسواق الذهب** » وتعرف « **مروج الذهب** » ، وتعلم أن « الأسواق » من تأليف **أحمد شوقي** و« المروج » من تأليف **المسعودي** . والفرق بين الكتابين كبير ، فالأول صغير الحجم أراد له صاحبه أن يأتي نثراً فنياً (مسجوعاً) ، والثاني تاريخ ، وما بين المؤلفين من الزمن ألف عام .

وإذا كنا (أنت وأنا) نعرف هذا وما هو أكثر منه ، فإن الذي يمكن أن يعرفه **الدكتور محمد مندور** يعدل ذلك ويزيد . ويبقى الخطأ مسألة سهو وتسرع وشيء من التشابه في العنوان وبُعد عهد بالمراجعة . وإلاّ فلا يمكن للدكتور محمد مندور أن يجهل نسبة « مروج الذهب » إلى المسعودي ونسبة « أسواق الذهب » إلى شوقي . أجل ، وإننا نعزو إلى السهو المحض ما جاء في محاضراته التي ألقاها عن « **المسرح النثري** » « **على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية** » « **بمعهد الدراسات العربية العالية** » **بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية** . جاء :

« لقد كتب شوقي « أميرة الأندلس » نثراً ولكن لحسن الحظ تخلص في هذا النثر ـ إلى حد بعيد ـ من تلك الصنعة المضنية العقيمة التي نجدها في كتابه « مروج الذهب » بنوع خاص ... » .

وإننا نعجب من أن طلبة في معهد عال لم يتنبهوا ، وينبهوا أستاذهم إلى هذا السهو . وقد نسيء الظن بهم فنرميهم بجهل (فادح فاضح) ، وقد نحسن الظن فلا نرميهم بالجهل !

ثم نشرت المحاضرات سنة ١٩٥٩م ولابد من أنها مرت ـ بما فيها الصفحة ٣٣ ـ على ناسخ أو مصحح ، وأن أيًا من الذين مرت عليهم ـ أو مروا عليها ـ لم يتنبه أو ينبه ـ إلى أن اسم كتاب شوقي « أسواق الذهب » وليس « مروج الذهب » العائد إلى مالك قديم في التراث الخالد ، أو أنه ـ إذا جهلنا المسعودي ـ لمؤلف آخر ، أو أنه ـ في الأقل ـ ليس لشوقي !

المسألة هيِّنة جداً ، أو هكذا تبدو ولكن أليس الأكثر يسراً أن ننبه لها ؟ لقد غلب الهين اليسير والتسهل والاستهانة الأكثر يسراً والحرص على أن تقع الأسماء في أماكنها وأن يعود الحق إلى نصابه .

تقول محتداً محتجاً إذا كان الفرق بين « أسواق الذهب » و« مروج الذهب » معروفاً لي ولك ولمندور ولآخرين ، فلم هذا الإلحاح ؟ يقرأ المرء ـ منا ـ (أو المرأة) الصفحة (٣٣) ويدرك أن المسألة مسألة سهو ليس غير .

تقول ... وقولك سليم .

ولكن ، أليس الأسلم والأصح والأحجى والأبلغ أن تقدّم الصفحة (٣٣) من غير سهو ؟! إننا ـ أنت ومندور وآخرين وأنا ـ نعرف موضع السهو .. ذلك مقبول حتى لو لم يقم على شفا جرف هار من الثقة وحسن الظن . ولكن ، أما يمكن أن يقرأ قارىء محاضرات الدكتور مندور وهو بعيد عن المسعودي فلا يعيد إليه حقه ، أو بعيد عن شوقي ـ أي كتاب شوقي الذي قلما تناولته الأيدي ـ فيحسب ما ليس لشوقي لشوقي ؟ إن في القراء عدداً لا بأس به من هذا الطراز فضلاً عمن ينطلق عن ثقة (مطلقة) بالدكتور محمد مندور فهو عنده عالم وحجة وناقد ولا يمكن أن يقع في مثل هذا السهو .

إلى هنا ، وتبقى لك كفة في الميزان ، وإن أردتها الراجحة فمن الذي يستطيع جدلك ! ومن الذي له الصبر على السير معك !

أجل ، ولكنك تعلم أن مندوراً مقروء ، وأن أي كتاب له معد لطبعة ثانية ، وأجدر بالطبعة الثانية التنزيه عن الخطأ أو السهو أو ما هو أدنى من ذلك . أجل ، فما رأيك إذا علمتَ ـ وأرجو أن تكون عالماً ـ أن « المسرح النثري » أعيد طبعه وصارت الصفحة (٣٣) في الطبعة الأولى الصفحة (٤٨) من الطبعة الجديدة . وهذا جميل حلو ، ولكن غير الجميل وغير الحلو أن بقي السهو كما هو بمعنى أنه صار خطأ حين بقي ما للمسعودي لشوقي ، وبقي « أسواق الذهب » « مروج الذهب » !

إذا أرضاك ذلك ، فهو يرضيني ! وننتهي إلى سلام غير سليم نتجاهل أموراً أخرى منها « المسرحيات الثلاثة » بدلاً من الثلاث ، « والروايات الثلاثة » .. و« تحضير » بدلاً من تمصير ... وأشياء أخرى نراها ـ أنا وأنت هذه المرة ـ غير ذوات بال .. فقد أرضاني الذي أرضاك وسنبقى بعيدين عن الدقة .. والصواب .. فنبقى ـ تبعاً لذلك ـ في تخلف عن الركب .. وفي تقهقر أيضاً .

ابـن حـذامِ

ـ أهو **ابن حذام** أم **ابن حزام** أم ابن خزام أم ابن ... ؟؟

ـ ليس من عارف ، وأنّى للمرء علم بذلك وقد مضت الدهور وأخنت الأزمان .. ويبقى الحدس والتخمين والجزم دون تأكد ، والأخماس بالأسداس واختلف العارفون بحروف هذا الاسم اختلافاً كبيراً لك أن تضرب به المثل ، وأن تضحك حتى تذهب بالشك إلى أقصاه ، ودخل « **المؤتلف والمختلف** » دون ثمرة ، وتعاورته كتب « **التصحيف** » و« **التنبيه على التصحيف** » دون نتيجة . وتخرج منها كما دخلت وأشد قلقاً أهو ابن حذام ؟ خذام ؟ جذام ؟ حرام ؟ حمام ؟ ... غير ما يلحق الحرف الأول من اضطراب الشكل ....

ـ لِمَ هذا كله ؟

ـ ليس من أجله هو نفسه .. وإنما لوروده في شعر **امرىء القيس** .

قال **محمد بن سلام** في كتابه « **طبقات الشعراء** »: « قال امرىء القيس:

عوجا على الطَّلل المُحيلِ لعلّنا ... نبكي الديارَ كما بكى ابنُ حذامِ

وأنت ثقة

وهو رجل من طيِّىء لم نسمع شعره الذي بكى فيه ، ولا شعراً غير هذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس » .

وابن سلام شيخ علامة جليل ثقة .. ولكن مرة قال له إن « ابن حذام » هذا كان شاعراً ليسمع شعره ؟ إذا كان المكان الوحيد الذي يرد فيه هو بيت امرىء القيس فلإنسان أن يرى فيه غير ما رأى ابن سلام . وليس في الروايات الأخرى الواردة عن النسّابين ما يُطمأن إلى صحته فهي كلها من باب ضرب الأخماس بالأسداس ، فمنهم من لا يعرفه أصلاً ومنهم من كان علمه به يقرب من جهل غيره !

ويستطيع باحث أن يرى في « بكاء ابن حذام » مثلاً متوارثاً ذاع في القوم وضاع أصله وضاع معه « ابن حذام » . ثم لا يشترط في هذا الرجل الذي ذهب بكاؤه مثلاً أن يكون شاعراً لأن بيت امرىء القيس ـ وهو الشاهد الوحيد على وجوده ـ لا يلزم أن يكون شاعراً بقدر ما يلزم أن يكون باكياً أو بكاءً ... إنه واحد من الناس كان الأول الذي بكى الديار على وجه يلفت النظر ؟ رجل يبكي الأطلال المحيلة هذا البكاء أهو عاقل أم مجنون واشتد النقاش بين رقيق القلب وجاسيه ، ومن ثم ذهب مثلاً ، وتبناه الشعراء ، ومن الشعراء امرؤ القيس الذي وصل إلينا بيته .

والبكاء أن يقف رجل ، يبكي ، وينتحب على طلل دارس . وهذا هو الشعر في جوهره ، وليس قليلاً أن يقف رجل يبكي الديار ، وليست الديار المحيلة مما يُستَقَلُّ له البكاء فهي موطن الرجل ، وهي ملاذه وموئل صباباته وتلك هي الحضارة ياصاحبي ، وهي إذا صارت ـ بعد ذلك ـ سُنَّة دليلٌ على الشعور الإنساني وخلوده . يفقد المرء منهم ما يفقد فلا يبكي ، ولكنه إذا اضطر إلى هجر دار وإذا عاد ماراً بطلل بكى . فيا للدمع الحضاري . فليتدبر الإنسان المعاصر أمره وليرجع ـ في هذا ـ إلى الوراء لينقّي وجوده . وكان امرؤ القيس حضرياً من **دولة كندة** أدرك من ابن حذام بكاءه فكان قدوة له وحجة بيده .. « فوقف واستوقف وبكى واستبكى » .. « كما بكى ابن حذام » .. وإذا لم يكن ابن حذام شاعراً ، وهو ما يتراءى لباحث ، بالوزن والقافية ، فقد كان شاعراً بالدموع ... وإلى البكاء هذا ـ وحده ـ يذهب امرؤ القيس .

ومازال البحث جارياً ... لدى من خال في بيت امرىء القيس إشارة إلى شاعر .

بلىٰ أنا مشتاق وعندي لوعة

خطأ ، وخطأ كبير أن نقرأه : « نعم أنا مشتاق ... »

خطأ لأن أبا فراس قال : « بلىٰ ... »

ولأن لغة العرب في صميم نحوها وصرفها تقول : « بلى .. » .

ونعود إلى المصدر المصدر : ديوان أبي فراس الحمداني لنقرأ :

والقصيدة مشهورة :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ … أما للهوىٰ نهيٌ عليك ولا أمرُ ؟

بلىٰ ، أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ … ولكن مثلي لا يذاعُ له سرُّ ..

سألوه : أما للهوى نهي عليك ؟

فأجاب : بلى ، للهوى نهيٌ عليَّ ... فأثبت وقرر ما بعد النفي وهو المطلوب المقصود .

ولو قال : نعم لجانب الأسلوب العربي ، ولفُهِمَ ما يثبت النفي أي ليس للهوى نهيٌ عليّ وهو غير المطلوب .

والقاعدة في اللغة العربية معروفة ، ولكننا نتناساها ، وكثيراً ما وضحها المعلمون بالآيات البينات :

أَلَمْ يأْتِكُمْ نذيرٌ قالوا بلىٰ ـ أي أتانا نذير

ألستُ بربكُمْ قالوا بلى ـ أي أنت ربُّنا ـ وعن **ابن عباس : أنه لو** قيل « نعم » في جواب « ألستُ بربكم » لكان كفراً .

إن « بلى » تأتي في جواب استفهام فيه حرف نفي لتثبت ما بعد الأداة النافية وتوجبه وتقرره فهي « رجوع عن الجحد إلى التحقيق » ويكون حكمها « إيجاباً للمنفي لا غير » . ولا يأتي جواب الاستفهام الذي فيه حرف نفي إلا بـ « بلى » إذ أُريد به إثبات ما بعد النفي .

القاعدة واضحة متسقة ، وكنا درسنا يوماً ما من السنة السادسة الابتدائية في كتاب « **النحو الواضح** » : « جواب الجمل الاستفهامية المنفية يكون بلفظ « بلىٰ » في حال الإثبات وبلفظ « نعم » في حال النفي » والمثل هو : « ألم تر حديقتنا ؟ » وفي « البحث » : الجواب هنا ـ وكذلك في جميع الجمل الاستفهامية المنفية ـ يكون بلفظ « بلىٰ » إن أُريد الإثبات وبلفظ نعم إن أُريد النفي فإن أجبت عن الجملة بلفظ بلى كان معنى الجواب أنك رأيت الحديقة وإذا أجبت بلفظ نعم ، كان المعنى أنك لم ترها ... » .

وكنت كلما سمعت أم كلثوم تغني « أراك عصي الدَّمع » استرجع قاعدة « النحو الواضح » ، لأنها تغنيها على غير ما نظمه أبو فراس وقصد إليه وأراد تقريره ، فنقرأ السؤال صحيحاً : أما للهوى نهيٌ عليك ؟ وما نافيه . ولكنها تقرأ خطأ إذ تقول : نعم أنا مشتاق .

ثم غيَّرت اللحن ، وانتظرت الرجوع إلى الصواب ، ولكن اللحن الجديد جاء مؤيداً للخطأ عقيماً عليه !

ولقد سارت رواية أم كلثوم على الألسن ، وغلبت على « رواية » الشاعر ...



★ د. محمد مندور ★



★ أم كلثوم ★



★ التوحيـدي ★

وبلغت الرواية الخطأ من السيرورة إلى مالا أتصوره .

ـ كيف ؟

ـ بحيث وقع فيها أستاذ عالم متخصص باللغة والنحو هو الأستاذ **تمّام حسان** .

ـ كيف ؟

ـ في بحث له بعنوان « **اللغة العربية والحداثة** » نشره في مجلة « **فصول** » العدد الثالث من المجلد الرابع ، أبريل ١٩٨٤م ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص (٩٤) :

نعم أنا مشتاق وعندي لوعـة ولكن مثلي لا يـذاع لـه سر

وقد نسب البيت صحيحاً إلى صاحبه الشرعي : أبي فراس ، ولكنه لم يروه صحيحاً كما نظمه صاحبه الشرعي .

وإذا بحث النحاة عن تخريج لجواب السؤال المنفي بنعم واستعانوا في ذلك بأهل الحديث .. فإن عملهم يبقى في دائرة التخريج والرأي الذي لا يقاس عليه .. ومهما يبلغ التخريج من التخريج فإنه لا ولن يستطيع رواية بيت أبي فراس على غير ما وضعه صاحبه :

بلى أنا مشتاق وعندي لوعـة ولكن مثلي لا يـذاع لـه سر

ترى أيحق لنا أن نرى في « بلى » هذه إثبات ما بعد النفي وزيادة على الإثبات كذلك ؟ فحين قال : بلى . أثبت أن للهوى نهياً عليه وزاد على ذلك بأنه مشتاق وعنده لوعة .

مسكويه .. وليس التوحيدي

كلاهما عالي الشأن ، جدير بالذكر ، قمين بالتقدير ، الأول أديب غلبت عليه الفلسفة ، والثاني فيلسوف غلب عليه الأدب ، كانا متعاصرين توفي الأول بتاريخ ثابت هو عام ٤٢١هـ ، ولم يثبت للباحثين تاريخ لوفاة الثاني وأبعد ما ذهبوا به هو عام ٤١٤هـ ، ويكفي **مسكويه** من مؤلفاته « **تهذيب الأخلاق** » و« **تجارب الأمم** » ويكفي **التوحيدي** من مؤلفاته « **الامتاع والمؤانسة** » و«**المقابسات**»... العلمان ليسا مجهولين .

وما جئنا لنعرفهما أو لنزيدهما تعريفاً ..

وإنما جئنا لنفضح أنفسنا ونثبت أسانا ونعلن أسفنا ، وكان فيما كان من أسباب ذلك أني قصدت مكتبة مركزية لجامعة عربية أبحث عن كتاب اشترك فيه العلمان وكان التوحيدي السائل الأصغر سناً وحجماً وكأنه التلميذ ؛ وكان مسكويه المسؤول الذي يجيب عن الأسئلة في ثقة واقتدار وأستاذية .. وطبعي جداً أن أبحث عن كتاب « **الهوامل والشوامل** » هذا باسم مسكويه ، فبحثت وكان غير الطبعي أني لم أجده باسمه ، فعطفت أبحث عنه باسم « التوحيدي » فوجدته فعجبت ولم أعجب . وإذا عرف السبب بطل العجب ، وكان في السبب أنك

تنظر في غلافي الكتاب فتقرأ « الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي ومسكويه » فحسب الموظف ـ المختص بعلم المكتبات الحديث ـ أو الموظفة المختصة بعلم المكتبات الحديث أن « أبا حيان التوحيدي ومسكويه » اسماً واحداً ، وبما أنه ـ أو أنها ـ سمع بالتوحيدي ولم يسمع بمسكويه فاطمأن إلى أن يسجل الكتاب باسم التوحيدي ، أو أن يكون سبب آخر لا يبعد كثيراً عن هذا وأقل ما فيه الكسل الذي حبّب إليه أن يعمل بطاقة واحدة بدل أن يعمل بطاقتين ، أو أن يكون السبب قريباً من هذا وهذا .. ولو اجتمعت الأسباب الثلاثة كلها مع زيادة أسباب مثلها لما كان الحاصل غير الفضيحة والأسى والأسف .

وهكذا يظلم التوحيدي مسكويه مرتين مرة في حياته وهو مسؤول عن ظلمه حين تناقض ـ لغرض في نفسه ـ بوصف مسكويه ، وحين نسبه إلى مالم يكن فيه أو عليه ... ومرة بعد مماته هي هذه التي ارتكبها مختص بعلم المكتبات الحديث ، والمختص هذا هو وحده الذي يتحمل الوزر وأبو حيان التوحيدي منه براء .

ويهون الأمر لو وقف عند هذا الظلم ... ولمر عابراً لو لم نفعل ما هو أدهى وأمر ... فأعاد الفضيحة والأسى والأسف مضاعفاً ... لأننا في هذه المرة إزاء **الدكتور عبد الواحد حسن الشيخ (كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية)** وقد ألّف كتاباً بعنوان « **صناعة الكتابة عند ضياء الدين بن الأثير (مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ١٩٨٦م)** استشهد خلال بحثه مرتين بنص واحد يقول : « فالصناعات لا يكتفى فيها بالعلم المتقدم والمعرفة السابقة بها حتى يضاف إلى ذلك العمل الدائم والارتياض الكثير ، وإلاّ لم يكن الإنسان ماهراً والصانع هو الماهر بصناعته » ص ص ٥١ ـ ٥٢ » وأحال على « الهوامل والشوامل ص ٢٧٢ » . وأشهد أنه في « الهوامل والشوامل ص ٢٧٢ » سواء أكان ذلك في هذه الإحالة أم في الإحالة الأخرى (ص ٦٥ : الصناعات .. الماهر بصناعته) .

أشهد ، ولكن المؤلف أستاذ ، والأستاذ مطالب بقواعد منهج البحث ، والهوامل والشوامل لمؤلفَيْن اثنين هما مسكويه والتوحيدي والأول هو الأهم و« الأستاذ » والثاني لم يخرج عن دور السائل و« التلميذ » ، فلأيهما القول الوارد على الصفحة ٢٧٢ من الهوامل والشوامل ؟ ومن شأن البحث العلمي أن يكون واضحاً وأن ينسب الحكم لصاحبه . إن الإحالتين لا تجيبان عن السؤال .

فأين نجد السؤال من كتاب الدكتور عبد الواحد حسن الشيخ (كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية) ؟

لابد من العثور على الجواب في آخر كتابه وقد ذيله بالمراجع . وكانت الخيبة الأولى التي أثارت الفضيحة والأسى والأسف أننا لم نجد « مسكويه » في المراجع . وحين فقدنا أقصى الأمل في ذلك حوّلنا مجرى التقصي إلى التوحيدي ، فوجدنا الأمر كما يأتي :

« أبو حيان التوحيدي :


★ أرسطو ★


★ د. وليد قصاب ★


★ عبد السلام هارون ★


★ أحمد أمين ★

★ الامتاع والمؤانسة : المكتبة العصرية ببيروت وصيدا ـ لبنان .
★ الهوامل والشوامل : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م » .

فما معنى هذا في أيسر مدارك الفهم ـ وأعسرها ؟

معناه أن « الهوامل والشوامل » تأليف أبي حيان التوحيدي وحده ، وأنه فيه كما هو في « الامتاع والمؤانسة » .

والاستنباط على منطق **أرسطوطاليس** ـ صحيح ، ولكنه خطأ ، لأن « الهوامل والشوامل » ليس من تأليف أبي حيان التوحيدي وحده وإنما الكتاب تأليف مشترك بين مسكويه والتوحيدي ، ولمسكويه فيه حصة « الأستاذ » .

وليس هذا أخطر ما في الأخطر ، وإنما الفضيحة والأسى والأسف في أن يقع القارىء ـ ومن حقه أن يقع ـ في الفهم الخطأ إذ ينسب القول الذي كرره الدكتور عبد الواحد حسن الشيخ (كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية) مرتين ... ينسبه إلى أبي حيان التوحيدي وما كان لأبي حيان التوحيدي وإنما هو لمسكويه على وجه لا لبس فيه تقرره له الصفحة ٢٧٢ من « الهوامل والشوامل » حين تقول في صراحة ووضوح :

« قال أبو علي مسكويه ـ رحمه الله :

« إن الصناعات لا يُكتفى فيها بالعلم المتقدم ، والمعرفة السابقة بها حتى يضاف إلى ذلك العمل الدائم ، والارتياض الكثير ، وإلاّ لم يكن الإنسان ماهراً . والصانع هو الماهر بصناعته » .

ومضى مسكويه يفصل الجواب لأبي حيان التوحيدي ، وكان مناسباً أن يقتبس منه الأستاذ الباحث في « **صناعة الكتابة** » قوله ـ قول مسكويه ـ : « ومثال ذلك الكتابة فإن العالم بأصولها وإن كان سابق العلم ، غزير المعرفة إذا أخذ العلم ولم تكن له دربة انقطع فيها ، ولم ينفعه جميع ما تقدم من علمه به ... » أجل كان مناسباً ، ولكننا في صدد واحد ، هو أن يرجع ما لمسكويه لمسكويه ، بل هو الدقة في البحث والصحة في الإحالة والمنهج في « المراجع » ... هذا هو المهم لدينا في هذه السطور فإن لم تروه مهماً فلا بأس ، وهو غير مهم ...

استشهاد في غير موضعه

جاء في العدد (١٣٨) من « **الفيصل** » **الصادر في ذي الحجة ١٤٠٨هـ/تموز ١٩٨٨م في مقال للدكتور وليد قصاب** بعنوان « **شعر الحرب في أدبنا المعاصر** » (ص ٩) :

« وأي معاركهم [معارك العرب] الحالية من أيام **القادسية واليرموك أو عين جالوت وحطين** وغيرها من معارك العزة والفخار ؟ وقد يعبر عن هذا الموقف قول الشاعر العربي القديم مصوّراً عجز لسانه عن تصوير معارك قومه :

فلو أن قومي انطقتني رماحَهم   نطقت ، ولكن الرماحَ أجرت

والمعنى المطلوب من الاستشهاد بهذا البيت أن قوم الشاعر محاربون منتصرون في المعارك انتصارات باهرة وهم مستمرون في هذه المعارك ورد العدوان والانتصار ، وبلغوا من العزة والفخار ما يعجز لسان الشاعر عن تصويره .

وهذا هو المعنى المطلوب غير حاصل في البيت ، بل الحاصل هو العكس ، لأن قوم الشاعر لا يحاربون ولا يردون عدواً ولا ينتصرون ، وإذ يكون الأمر كذلك يكون الشاعر معذوراً لدى القعود عن مدحهم بالشجاعة والنيابة عنهم بلسانه في إعلان المفاخر ـ ولو قلت إنه في موقع اللوم ـ بعد الاعتذار ـ لما استحال عليك ذلك فلقد خذله قومه (**بنو زبيد**) في المعركة إذ انهزموا في وجه (**بني الحارث**) وتركوه وحده يقاتل ويتلقى الرماح ـ فكيف تريده أن يمدح قومه أو يفخر بهم ويعتز ؟

وتقع عقدة فهم البيت ـ في حالة جهل المعركة تأريخياً ـ في كلمة « أجرّت » أي أن رماح قومي المتراجعة المهزومة أجرّت لساني ، أي منعت لساني من المدح والفخر والاعتزاز وحالت دونها « كما يُجَرُّ ـ بضم الياء وفتح الجيم ـ لسان الفصيل ليمنع من أن يرضع أمه » . « والإجرار : أن يشق لسان الفصيل فيجعل فيه عويد لئلا يرضع أمه » ، « يقول : لو أن قومي أبلوا في الحرب واجتهدوا لافتخرت بهم وذكرت بلاءهم ، ولكن رماحهم أجرّت لساني ، كما يجر لسان الفصيل » . يمنع « الإجرار » الفصيل من الرضاعة ، ويمنعني تخاذل قومي في المعركة من المدح والفخر .

الخلاصة أن الشاعر يعتذر عن مدح قومه والفخر بهم لأنهم لم يكونوا شجعاناً في المعركة إذا تخاذلوا وانهزموا . وهو يلومهم كذلك . ومن هنا يظهر خطأ الاستشهاد « بالبيت » على الشجاعة وفخر الشاعر بمعارك قومه واعتزازه . وواقع الحال هو العكس .

البيت من مقطوعة **لعمرو بن معديكرب الزُّبيدي** وردت هي وشرحها وتفصيل الحادث في « **شرح ديوان الحماسة** » **للمرزوقي** (نشره **أحمد أمين وعبد السلام هارون** . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١هـ/١٩٥١م ، القسم الأول ، المقطوعة ٢٩ ، ص ص ١٥٧ ـ ١٦٣) .

وهي كذلك في « **شرح ديوان الحماسة** » **لأبي زكريا التبريزي** (حققه **محمد محيى الدين عبد الحميد** . القاهرة ، مطبعة حجازي ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، الجزء الأول ، المقطوعة (٣٠) ص ص ١٥٦ ـ ١٦٠) ـ وقد أفاد التبريزي في شرح المرزوقي مرة بنص ومرات بغير نص (شأنه في طول شرحه وعرضه ولو اتهمته بالتدليس ـ أو السرق ـ لما أبعدت) وكرر معنى البيت بقوله : « يقول : لو أنهم أبلوا في الحرب بلاء حسناً لمدحتهم وذكرت بلاءهم ، ولكنهم قصّروا فأجَرُّوا لساني فما انطق بمدحهم والافتخار بهم ... » .

★ ★



ظاهرة «المسرح الفردي» بالمغرب

جماعة الممثل الواحد

بقلم : محمد أديب السلاوي

سواء كانت ظاهرة « المسرح الفردي »/مسرح الممثل الواحد بالمغرب ، مَرَضِيَّة أم صحية بالنسبة لمسيرة المسرح المغربي ، وللمنعطفات الخطيرة التي يجتازها هذا المسرح في الوقت الراهن . فإن الأسماء التي ركبتها انطلاقا من بداية السبعينيات ، تثير العديد من التساؤلات ، حول جدوى ومردودية هذه الظاهرة .

إن مايسمى بظاهرة المسرح الفردي، التي أعلن عنها كتيار في المهرجان الذي نظمته بمدينة الرباط/المغرب سنة ١٩٧٧م « جمعية الفن السابع » لا يمكن الإقرار بأنها تشكل قفزة نوعية في مسار المسرح المعاصر أو أنها تبحث عن كيفية استغلال الفضاء الركحي من طرف الممثل الواحد لأنها في حقيقتها عوْد إلى الأصل ولأنها في الوقت نفسه ، إضافة متميزة إلى التراكمات التجريبية ، التي يكرسها « مسرح الهواة » في المغرب منذ ثلاثين سنة على الأقل .

ولاشك أن الظرف السياسي الدقيق الذي برزت من خلاله معالم هذه الظاهرة . والأسلوب المتفرد الذي عالجت به القضايا المطروحة على الساحة السياسية/الاجتماعية/الثقافية المتصلة ، هو ما حدا بالعديد من المهتمين والنقاد ، إلى إعطاء كبير اهتمامهم لها ، وتقييم انعكاساتها السلبية والإيجابية على مسار الحركة المسرحية في القطر المغربي .

موقف النقـاد

من النقاد من اعتبر ظاهرة المسرح الفردي في المغرب ، التي نشطت بشكل بارز في النوادي الأدبية ومسارح الجامعات والملتقيات الثقافية ، على يد ثلة من التجريبيين الشباب ، عودة إلى النبع المسرحي في التراثين العربي والأوروبي على السواء . ذلك أن **ثيسبس «THESPIS» في المسرح اليوناني ،** نموذج للممثل الفرد ، كما أن **الحلايقي/ الحكواتي/ الراوي/المداح** في الموروث الشعبي العربي ، نماذج للممثل الفرد ، في الأشكال التراثية ، التي قبل المسرحية العربية .[1]

وخارج نطاق هذا الافتراض هناك من اعتبر الحضور المكثف للمسرح الفردي بالملتقيات والمهرجانات الثقافية بالمغرب ، نتيجة حتمية للأزمة المادية الخانقة التي يعيشها « **مسرح الهواة بالمغرب** » والتي انعكست بشكل سيء على أدواته الفنية والفكرية في البداية ، لتختزل العملية المسرحية في ممثل واحد ، بعد ذلك .

جيل المسرح الفردي

إن رواد المسرح الفردي ، ينتمون إلى الجيل السبعيني الذي أدخل تغييرات جذرية على موازين الإبداع في القصة ، والرواية والقصيدة والتشكيل ، والقطعة الموسيقية والذي ذهب بعضه في مسلسل التغيير شوطاً كبيراً على المستوى الإبداعي . فهذا الجيل لعب دوراً مهماً في بلورة مشاعره بالانتكاس والتمرد والتفرد . وساهم في إبراز معالم فردانيته الفنية والأدبية ، انطلاقاً من نكسة حزيران ١٩٦٧م ، وانتهاء بسلسلة النكبات التي جاءت بعدها . والتي ساهمت على المستوى العربي ، في عودة الفكر العربي إلى أعماق نفسه للبحث في ذاتيته عن متنفس للعزلة القاسية التي ضُربت حوله بإحكام .

وأكيد ، أن مراجعة بسيطة للتراكمات الإبداعية المغربية ، التي أنجزها **الجيل السبعيني** ستكشف بجلاء ، إصرار هذا الجيل على العودة إلى الذات بمفهومها القومي الشامل ، والتأمل في منطلقاتها وأسرارها وخباياها ، مما يبرز ذلك القلق الدفين العميق الذي تُمني به نفسه . ونعتقد أن إصرار رواد المسرح الفردي بالمغرب ، على إلغاء قوانين وطقوس ، ومرتكزات المسرح الجمعي ، وتقويضها

بفردانية قائمة على أسس مغايرة ، لا يزيد عن كونه احتجاجاً آخر ، على جمود القواعد الكلاسيكية المتخلفة ، يضاف إلى باقي احتجاجاته في قضايا الفكر الأخرى .. وإن ما يعطي لهذا الاعتقاد مشروعيته ، أن تجارب المسرح الفردي ، تعتبر نفسها حتى الآن البديل القائم والمباشر « للمسرح الاحترافي » .

إن « **مسرح الهواة** » هو الأب الشرعي للمسرح الفردي ، وقد طرح في مهرجاناته التي تقام في ربيع كل سنة ، قضايا التجديد ، والبحث ، والتغيير بقوة وإصرار ومن ثمة جاءت التجارب الفردية التي عرضت ، انطلاقاً من سنة ١٩٧٧م لترفض بشكل حاد الأنماط والمفاهيم المسرحية الجاهزة ، والأشكال المسرحية التقليدية ، التي تجعل من المسرح مادة مطبوخة في غياب المتلقي . فالمنطق الذي قامت عليه مسرحيات **محمد تيمود/محمد الكفاط/حوري الحسين/نبيل الحلو/ شفيق السحيمي/عبد الحق الزروالي/ (رواد المسرح الفردي)** هو رفضها لما هو كائن ، وبحثها لما يجب أن يكون ، انطلاقاً من فكرة تساوي الممثل والجمهور ، في تحديد الأفكار والمضامين والأهداف ، وانتهاءً بتبادل الآراء والأدوار بينها .

فالقاسم المشترك بين مسرحيات هؤلاء الرواد ، استغناؤها عن التقنيات الآلية ، وتركيزها على العنصر الإنساني ، بما في ذلك تفجير مخزونات جسم الممثل ، والاستفادة منها ، وتحطيم كل الحواجز التقليدية بين الوهم ، والحقيقة ، بين الواقع والممثل ، بين الخشبة والقاعة لتفتح باب الحلم على مصراعيه للممثل الفرد ... وللجماعة/الجمهور .

الأسئلة التي تطرحها هذه المسرحيات هي : **إلى أي حد استطاع الممثل الواحد/الفرد ، تمثيل طبيعة الكتابة المسرحية شكلاً ومضموناً ؟ وإلى أي حد استطاع تجاوز نوعية العلاقة التي تربط المسرح بالسياسة ؟** إن المسرح الفردي كظاهرة اجتاحت معظم الكتابات المسرحية ، وتيار بدأ بحذف أسماء في حقل مسرح الهواة يثير حوله الكثير من الأسئلة ، منذ مهرجانه الأول بمدينة **الرباط**[٢] **هل استطاع تأكيد نفسه على الساحة الثقافية ؟ وهل استطاع أن يفرض نفسه عليها ؟**

نماذج المسرح الفردي


جماعة الممثل الواحد

إن أبرز الأعمال التي قدمها المسرح الفردي المغربي ، حتى الآن ، هي :

- « الزغننة » **لمحمد تيمود .**
- « بشار الخير » **لمحمد الكفاط .**
- « شريشما توري » **لنبيل الحلو .**
- « الطوفان » **لحوري الحسين .**
- « حميدو » **لشفيق السحيمي .**
- وسلسلة مسرحيات/**عبد الحق الزروالي .**

وهذه المسرحيات تتفق في الشكل وفي المضمون على إشراك الجمهور في الحوار .. وفي صياغة الحدث ، وتتفق على إزالة كل أنواع الإيهام والوهم ، وهذه السمات ساعدت كثيراً على تغيير الشكل المسرحي المعتاد . **فالراوي** عند محمد تيمود ، ومحمد الكفاط ، **والمهرِّج** عند نبيل الحلو ، **والمغترب** عند شفيق السحيمي وحوري الحسين ، **والممثل** عند عبد الحق الزروالي ، شخصيات على بساطتها واعتيادها ، تختصر الخشبة المسسرحية ، إلى « حلقة » تتسع لمختلف الأفكار والصراعات والأيديولوجيات ، مما ساعدها على مشاركة الجمهور في تحديد معالم هذه المسرحيات . وعلى بناء خطها الدرامي .

أما عن اللغة التي استخدمتها هذه المسرحيات ، فهي لغة مركبة شبيهة إلى حد بعيد بالواقع المركب لنماذجها من أبناء الطبقات الفقيرة الذين فُرض عليهم الواقع المتداخل ، الانزواء والتهميش . إنه واقع مليء بالتناقض ، تختلط فيه الوجوه والأقنعة ، والتمثيل واللاتمثيل ..

في هذا المجال/اللغة والمحتوى ، تلتقي مفاهيم المسرح الفردي ، بمفاهيم المسرح الاحتفالي ، التقاء متكاملاً ومتطابقاً . فكل منهما يرى ضرورة إعادة اكتشاف الأشياء ، دون لغة محرضة ، ودون وعظ سياسي/إيديولوجي أو تلقين مباشر للأفكار والنظريات الجاهزة . ذلك لأن التكرار في مفهومهما يفقد الإنسان إحساسه بالشيء ، وبالخطاب . فالمسرح في منظورهما معا يرمي إلى تعرية الأشياء من أصباغها لتظهر عارية مجردة .

ونعتقد أن مراجعة سريعة ومركزة للنماذج التي اخترناها من المتن الفكري لهذا المسرح ، ستطرح أمامنا عدة تساؤلات أخرى . سنرجئ الجواب عنها إلى ما بعد القراءة/المراجعة . فلعل الرموز والإيحاءات التي تزخر بها هذا النماذج ، ستساعدنا للوصول إلى أجوبة مقنعة وشافية .

الزغننة/محمد تيمود

أول من فجر ظاهرة المسرح الفردي ، كان المسرح المغربي التجريبي ، **محمد تيمود** . وهو واحد من الكتاب المغاربة الذين ينفردون بإصرارهم على التجريب ، وعلى البحث . وهو يملك موهبة فذة وخيالاً رائعاً . ساعده على تجذير حضوره بساحة المسرح المغربي .[٣] فمن مسرح صامت بلا حوار أواسط الستينيات إلى مسرح الفرد الواحد في بداية السبعينيات ، ومن هذا إلى مسرح متعدد الأبعاد . سلسلة من التجارب القائمة على التجريب ، والبساطة والاقتصاد في « الاكسيسوار » واللغة ، وفي مختلف وسائل التعبير الأخرى . والقائمة في ذات الوقت على شعرية الهم البشري ، والنفاذ إلى أعماق هذا الهم .

من خلال تجارب محمد تيمود المسرحية ؛ يبدو المجتمع الإنساني ، أكثر مرارة وخصوبة ومأساوية . فالبناء الدرامي في هذه التجارب ، يزعزع الأسلوب التقليدي كتابة وإخراجاً وأداء ، مما يجعل منها محاولة إبداعية صممت وفق خط فكري معين ، تختلط فيها الجوانب الأخلاقية بالسياسة ، لتضع في قفص الاتهام غرابة الوضعية المزرية التي تحكم الواقع الإنساني ، بكل صراعاته ومآسيه وتجسم تسلط الأقوياء في العالم على الضعفاء .

إن تجربة محمد تيمود المسرحية تأتي ـ ضمن ظاهرة المسرح الفردي ـ لتفتح مجالاً واسعاً للتجريب ، انطلاقاً من مسرحية « الزغننة » التي تمثل مرحلة الانفجار العنيف في فنية تيمود ، حيث تأتي المسرحية حبلى بالكثير من الأفكار المشحونة بخليط هائل من التصورات الوهمية التي تلف « الجدة » التي تحولت إلى رمز من الخرافات والعادات التي تنخر كيان المجتمع العقيم .[٤]

فالمسرحية تتميز ببحث تقني واجتهاد

« سينوغرافي » يطمح لخلق فضاء مسرحي منعش وحي على صعيد الشكل ، ومتجانس على صعيد المضمون .

مسرحية « الزغننة » إذن واحدة من هذه التجارب ، التي تشكل عالم تيمود المسرحي ، تنطلق من نقطة الاستفهام الكبيرة التي تهيمن على العقلية الإنسانية ، وعلى مسارها في هذا العصر الذي اشتبكت فيه الآراء والنظريات والأيديولوجيات والمصالح والصراعات . وتضيق هذه النقطة في المسرحية لتختصر نفسها إلى استفهام متميز : **إلى أين يتجه الصراع العربي كجزء من الصراع الإنساني في العالم ؟** .

وحيث تعتمد المسرحية على شخصية واحدة ، تتحول إلى « **مونولوج** » يستقرئ كل الأفكار والصراعات المتصلة بهذا الاستفهام ، إذ ترتبط ذاتية هذه الشخصية بالإثراء الفني ، وبجدلية الواقع التاريخي عبر مستويات متداخلة ومترابطة . المسرحية بهذا المعنى ، حبلى بالكثير من التصورات الوهمية والخرافية ، مليئة بالدلالات الاجتماعية والسياسية والفكرية . فالممثل البطل الذي يتقمص كل الأدوار لإيصال استفهاماته ، وتساؤلاته ، يبحث عن مخرج آمن . لمواجهة الواقع المجرد ، وليواجه قوانين المأساة التي تتحكم في الإنسان العربي وفي وطنه الكبير ، مما يضخم مأساته وصراعه .

إن الزغننة طرح تشريحي لواقع تهيمن عليه قيم التفاوت ، وتتسع فيه المساحة ، لتشمل العالم ، وتضيق لتشمل الممثل ، إن المسرحية تعبير عن مواقع مختلفة لتصل في الأخير إلى الإشارة إلى مصدر الجرح الحقيقي .[٥]

هذا ما يمكن أن نطلق عليه « **الصراع الأفقي** » حيث يواجه الفرد قوانين المجموعة التي تتقوض عندها القيم ، وتتراجع عندها الأخلاق ويموت عندها الحس بالآخر ، إنه الصراع الذي يربط جدلياً بين أفكار المسرحية ، وواقع العصر الذي يسخره المؤلف/المخرج/الممثل ليمتزج بقدراته الذاتية على التفاعل مع الهاجس الذاتي ، والهاجس التاريخي المقلق .. وأنه أيضا الصراع الداخلي المليء بالغربة والاغتراب .

بشار الخير/محمد الكفاط

من خلال تجربته المسرحية ، التي بدأت مع انطلاقة مسرح الهواة في الستينيات ، يمكننا أن نتلمس رؤاه الفنية المصحوبة ـ غالباً ـ برؤاه التنظيرية . **إنه يرفض الشكل المسرحي التقليدي ، ويرفض « التجديد » الذي لا يقوم على منهج متكامل . المؤلف عنده مخرج مسرحي أيضا لا يفصل في أعماله المسرحية العديدة العملية « التقنية » عن العملية « الفنية » و « الإبداعية » عنهما معا** . ذلك لأن العرض المسرحي هو عملية تكاملية متحدة ، لا تفصل فيها الجزئيات ، إلا لترتبط على الخشبة ثانية ، وبشكل متفاعل ، وبعقل موحد .

« بشار الخير » ، إذن هي نموذج لتنظير محمد الكفاط ، ولرؤاه ، التي تلتقي مع « الزغننة » لمحمد تيمود في إدانتها للقهر وفي تقطيعها اللغوي ، وفي بحثها عن حل أو حلول لما يحدث على ساحة الواقع العربي .

في مقدمة هذه المسرحية ، يرجع **محمد الكفاط** عملية « الاتصال » إلى التراث . إن اتصال **المداح/الحلايقي/والسمايري** ، بجمهور « الحلقة » ، لم يكن سوى تواصل بصيغة من تلك الصيغ التي يبحث عنها الإنسان منذ تكلم . فالعمل المسرحي حسب تصور محمد الكفاط يجعل المرء دائما يبحث عن وسائل التعبير والابتكار[٥] .

المسرحية ، هي لوحات متداخلة يجسمها ممثل واحد ، وفي المسرحية تداخلات واضحة بين كل ماهو جامد ، وكل ما هو متحرك ، إذ أصبحت الاستفادة من طرح الأفكار والصور والمواقف بأضدادها ، محاولة جريئة لتعميق الفهم والإدراك ، لما ترمي إليه من أهداف .

إن المؤلف/المخرج/الممثل في هذه المسرحية ، أكثر هوساً بموضوع البحث ، البحث عن جذور **المسرح العربي** ، من خلال أشكال الفرجة القديمة ، وكذلك من خلال توظيف اللغة « البدائية » التي يرى أنها صالحة للتخاطب في كل الأزمنة والأمكنة . فالمسرحية جاءت نتيجة بحث مزدوج عن مسرح ذي ملامح مميزة بأصالتها ، يقدم الإنسان من خلال علاقاته ، ومشاكله وارتباطاته التي لا تدرك بالعين المجردة .

فعن طريق الهمهمات والإيقاعات المتنوعة واللهاث المتقطع والمتواصل وإعطاء الألوان بعداً فكرياً ، وأيضا عن طريق تماثل المواقف ، تصبح المسرحية محاولة مهمة ، لتوسيع اللغة وآفاقها ، ولتوصيل الأفكار وخلفياتها ، لتصبح المشاهد/اللقطات مجالاً واسعاً ، لبسط معطيات « الكلمة » واستقراء دلالاتها السياسية والفلسفية والفكرية عامة .

من الناحية التشكيلية ، تنطلق المسرحية من **فن « الحلقة » التي يتحول فيها الراوي إلى بطل/مهرج/مؤلف/كاتب عمومي/مخرج/ممثل في الوقت نفسه** . وذلك باعتبار أن « الحلقة » مرحلة جنينية في تاريخ المسرح العربي ، إذ عمد المؤلف إلى جعل « الراوي » المتعدد الأدوار لا يفصل فضاء التراث ، عن فضاء القضية .

شريشما توري/نبيل الحلو

إن الانطباع الذي يتبقى لنا من أعمال **نبيل الحلو** المسرحية/الفردية والجماعية هو ذلك الحضور « التجريبي » الذي يتمثل في إبداعاته ، التي تصر على ربط المتلقي المغربي بمناخات أخرى تبدو كأنها تفتح الهوة بينه وبين زخام واقعه اليومي ومشاكله .

في مسرحية « **يوميات أحمق** » ذكرنا بجوجول ، وبروسيا القيصرية وفي « **أوفيليا لم تمت** » أحالنا بطرق ملتوية ، مليئة بالدهشة والسخرية والازدراء على «**هاملت**»/**شكسبير** . وفي هذه المسرحية « شريشما توري » جاء ليدفع بنا إلى عالم الكاتب البلجيكي ، « **غولد رود** » الذي يكاد يكون مجهولاً لدينا ، وهو عالم جد مغاير ، وجد غريب .

إن الاستفهام الذي طرحته أعمال نبيل الحلو المسرحية . بداية ، هو : لماذا هذا التغريب ، ولكن لا أحد يختلف في أنه صوت متميز على ساحة المسرح المغربي عامة ، والمسرح الفردي خاصة ، همه الوحيد طرح قضايا عامة ، بكتابة خاصة .

في مسرحيته « **شريشما توري** » يهيمن النص المركب من هذيان اللغة ، على القضية . تتداخل فيه الإيقاعات والأصوات ، وتتحد في مستوى أفقي ، كي تتشعب منها منعرجات تعطي للحوار/المونولوج وحدته المضمونية ، ووحدته اللغوية . إنه تداخل الثابت في المتحول ، تداخل الإيقاعات الشعرية بالأصوات الهائجة ، تمازج الهذيان بالتأمل والاستقراء .

وتعد **مسرحية « شريشما توري » للكاتب**

« **غولد رود** » من التجارب التي ساهم بها نبيل الحلو في بلورة مفهوم مسرح الممثل الواحد . ومن الضروري الإشارة إلى أننا قد نجد عند نبيل الحلو في هذه المسرحية تصورات إبداعية تنطوي على الجانب التطبيقي للعرض المسرحي الذي استطاع التوصل إليه مخرجاً تعامل مع شتى النصوص لمختلف الكتاب العالميين .

فالبطل/المجنون والعاقل في الوقت نفسه ، يطرح سلسلة قضايا في قضية واحدة ، يحل كل القضايا ، ليعقد القضية الأولى ، قضية الإنسان المسكون بالخوف ، والقلق . إنه يقف على قمة ذاته الغائبة التي لا تعرف حدود قلقها وهيجانها ، غاضبة تصرخ همومها التي هي هموم كل الآخرين ؛ ولأنه يعرف مآل خوفه ، وصخبه ، وصياحه ، يرفض الاستسلام ، ويدخل ساحة المواجهة بتحد مطلق ، مع قوى الدمار ومع الموت . وفي هذه الحرب غير المتكافئة ، يعلن « شريشما توري » ، وهو اسم حركي ، إدانته لهزيمته ، ولهزيمة كل المساهمين في تصعيد جنونه ، ومأساته ، وتضخم همومه ، وتشويه هواجسه .

الطوفان/حـوري الحسـين

في مسرح **حوري الحسين** « الفردي » خط درامي متميز بالتلقائية والوضوح . ومتميز في اللغة التي تقترب إلى **الفضاء الشعري** ، ودلالاته .

في مسرحياته الفردية العديدة ، يتنامى الرفض . لكل ما هو سائد ويتجول البطل شاهد عصره على دور الفقراء وشوارع المتخمين يتغنى بهذا الرفض شعراً ، لأن **الشعر هو الذي يحفر في ذاكرة الناس ، وهو المعبر عن الحزن العام .**

إن بنية النص الذي يشتمل على ممثل واحد عند الحوري ، هي بنية مفتوحة ، لأن هناك حضوراً للآخر ، ووجوداً فعلياً للبشر . محاولة أكيدة لمعانقة القضايا الجوهرية .

« **الطوفان** » تؤكد هذا الإصرار . وتستعرض مكابدات الناس البسطاء ، بطلها يتحدث عن أحلام الفقراء الصغيرة/الكبيرة ، التي تتكسر كلما نمت على صخرة القهر بكل أشكاله .

ولتجسيد موقف الرفض . تستقرئ المسرحية ، كل تاريخ الظلم ، تستعرض حالات الظالمين والمظلومين في التاريخ البشري الواسع ، وتتوقف عند الظواهر والمظاهر ، لتقول في النهاية وبصوت



جماعة الممثل الواحد

مسموع . « لا .. لا للطوفان » الذي يلتهم اخضرار الأرض ، وطيبة الإنسان ، وجمالية الكون ... وبوحي من هذا الموقف يبذل المؤلف/ المخرج/الممثل حوري حسين قصارى جهده للاستفادة من الاتجاهات الفنية الحديثة/نزع الإيهام المسرحي/استحضار الوقائع التاريخية/استغلال الضوء والإنارة لإبراز الحركات الإيمائية والموسيقية ، مما أعطى تحديداً موضوعياً لتقنيات التنفيذ .

حوري حسين في هذه المسرحية بالذات ، لا يختلف في تجربته « الفردية » عن التجارب الأخرى السابقة ، إذ تعتمد مسرحيته « الطوفان » على نفس الأفكار والمبادئ والتقنيات التي اعتمدت عليها مسرحيات تيمود/الكفاط/نبيل الحلو . إذ تجعل المتفرج جزء من العملية المسرحية الكلية ، تسعى لتجعل منه متفرجاً مؤطراً ، لأن إمكانات التواصل بين المبدع والمتلقي لا يمكن أن تكون إيجابية ـ في منظور هذا المسرح ـ إلا في إطارها الفني ، ومن خلال معطياتها المسرحية المترابطة .

إن الحكايات المستمرة المحمولة في هودج ذاكرة الممثل ، تعتمد الحكي المباشر ، وتستحضر البنية العمودية لواقع الصراع . ذلك لأن هدف الحوري لم يكن هو تبليغ المضمون الساخن وحده ، ولكن أيضا تطوير مفهوم المسرح الذي يعتمد على ممثل واحد .

حميدو/شفيق السحيمي

انفرد **شفيق السحيمي** من بين الجيل المسرحي السبعيني ، ببحثه في موضوع « المهاجرين المغاربة » إلى أوروبا . إذ يعتمد مسرحه على الواقعية النقدية ، التي جعلت من قضية « الهجرة » قضية إنسانية وحضارية ، سواء على مستوى الواقع اليومي للمهاجرين ، أو على مستوى علم « السوسيولوجيا » والأدب والفنون الدرامية .

والواقع أن قضية الهجرة لا يمكن فهمها إلا بالعودة إلى أصولها وجذورها التي فجرتها ، لاسيما أنها تعكس درجة الوعي عند المهاجرين ، هذا الوعي الذي تفاعل وتصادم مع الموقع الاستغلالي الطبقي حيث يسود الظلم والاستبداد . ومن ثمة ولد مسرح المهاجرين بأوروبا ، كرد فعل على القمع الاقتصادي والسياسي ، والثقافي الذي تمارسه السلطات الغربية ضد العمال الأجانب وضد ثقافتهم على أساس التفوق الحضاري للغرب على ما يسمى بالعالم الثالث ، ولاسيما العالم العربي .(٧)

من هنا ظهرت أعمال مسرحية عديدة(٨) ، منها **مسرحية « حميدو »** التي قدمها شفيق السحيمي لأول مرة **بالمسرح الفرنسي** ، ثم انتقل بها إلى المغرب ، في إطار تجربة المسرح الفردي ، وظاهرته الفاعلة .

تحكي المسرحية ، تراجيديا الغربة عند حميدو ، الذي أحدثت له مغادرة بلده صدمة ، وقلقاً متزايداً ، وتوتراً في جانبيه النفسي والسلوكي ، إذ تحدد ذلك فيها بعد بالصراع للتكيف مع الواقع الغربي الجديد ، لكن ذلك أفقده الثقة بالذات ، وبالقوة ، وفجَّر فيه العوامل المكبوتة ، فراحت تظهر عنده أعراض نفسية ، وتعمل على توجيه سلوكه ، وإعادة مكبوتاته .(٩)

ومن جانب آخر سلطت المسرحية المزيد من الأضواء على حالة التصادم القائم بين حقوق الإنسان في الغرب المنهكة ، وحالة التخلف المزرية التي تغرق المهاجر حتى الموت . فمن حيث تركيب المسرحية وصياغتها ، جاءت ملحمة ينتصب فيها التاريخ المنسي من خلال نص جيد تتلعلع فيه الذاكرة الشعبية ، وتطلق ماردها الجبار . فتختلط رائحة الأرض بالرائحة الكريهة ، ويختلط بؤس المهاجر وفقره وضياعه وانسحاقه بالتكنولوجيا الغربية ، وبالتفوق الحضاري الغربي . فتبدأ الذاكرة في استعادة حفرياتها المنسية ، ومخاطبة كوامنها التي مازالت تحتفظ بتراثها الإنساني ، إلا أن هذه الذاكرة تجد نفسها في النهاية أمام ارتداد محقق ، لأن انبهارها بأضواء الغرب يضيع عليها متعة الاستيعاب والاستذكار .

إن دلالات المسرحية مشحونة بواقع العامل المهاجر/حميدو ، ومركبة من أجزاء درامية وروائية في الوقت نفسه . فهي تعتمد في شكلها على التركيبية ، التي تشغل الكلمة ، والضوء ، والظل ، وكافة « الاكسيسوارات » على الخشبة لتصبح

مشاركتها في حركية البنيان الحواري ، وفي قوته طرفاً في القضية المسرحية .

لاشك ، أن النجاح الذي لاقته هذه المسرحية في عروضها بالمغرب ، وبأوروبا الغربية ، يستمد أهميته من الموضوع نفسه . لأن الاهتمام المتزايد بالمهاجر ، ينبع من كون المهاجر نفسه الذي انتقل من حالته المرضية الطارئة والقائمة بذاتها ، إلى مجال أوسع للبحث بمختلف أشكاله . وقد تسلح بوعي حاد دفعه ليواجه المد العنصري ... وليبدع مرة واحدة من خلاله .

عبد الحق الـزروالي

تنفرد تجربة **عبد الحق الزروالي** ـ داخل ساحة المسرح الفردي ، بمواصفات يمكن إجمالها في عدم اعتماد عروضه المسرحية على نص مكتوب ، إنه يكتب النص على شكل « **سيناريو** » . فتكون أحاديثه الشارعية مع الناس الذين يلتقي بهم في مساره اليومي جزء من مسرحياته . وبذلك يشترك الجمهور مباشرة بأحداث هذه المسرحيات وحواراتها . فهو لا يعتقد أن مسرحاً من هذا الصنف ، ربما يكون « الارتجال » إحدى مقوماته الأساسية ، بل يعتبر أن الارتجال توسيع لفكرة النص ومساحته على الخشبة ، وتوسيع لدور الجمهور ، وفتح مجالات مساهمته في العملية الإبداعية/المسرحية ، ومن ثمة يصبح لتجربة الزروالي إطارها العام وقواعدها الثابتة ، التي تعتمد على ثقافة الجمهور ، وتربيته المسرحية وعلى ثقافة وتربية الممثل/المؤلف/المخرج ، الذي تعود إليه بالأساس قضية تحريك الجمهور ، وإشراكه في الفعل المسرحي .

ففي مسرحيته « **رحلة العطش** » يحيلنا المؤلف لنستعرض معه رحلة مواطن (ربيع) ينطلق في البحث عن وطنه الكبير ، رافق الحدود التي تفصل بين مواطن الشرق ومواطن المغرب ، فيتيه بحثاً عن أصوله . وعن جذوره بين سمات الحدود والمدن ، وفي ثنايا الأهازيج والطقوس والتقاليد والفنون ، متوهماً أنه حبال وطنه الكبير ، ليجد نفسه في النهاية مواطناً مكبلا بقيود الأيديولوجيات والتحديات التي تجعل منه مواطناً منشطراً وممزقاً حتى الموت .

في مسرحيته « **الوجه والمرآة** » . وهي من أكثر مسرحياته عرضاً على الجمهور المغربي ، لا وجود فيها لممثل ومتفرج بالمعنى التقليدي المتعارف عليه . هناك حضور بشري داخل القاعة ، وهناك مساهمة جماعية في صنع الأحداث ، وتوليد الصراع ، وتأسيس أركانه ، عن طريق إسناد دور الجمهور في غيابه ، بحيث يصبح الجمهور نفسه هو صانع تلك الأحداث ومستهلكها . وتصبح المسرحية عملاً مشتركاً بين القاعة والخشبة .

إن شخصيات هذه المسرحية هي : إنسان عادي/فلاح/عامل يتصارع مع البرجوازية/الشباب/المعتوه/ ... وممثل وهي شخصيات يحاول من خلالها الزروالي ملامسة مجموعة من المشاكل ، شبيهة إلى حد بعيد ، بشخصيات « **جنائزية الأعراس** » وهي الأعمى/المقعد/الأصم /الأخرس/ حفار القبور/المغني ، التي يحاول تشخيص أبعادها المختلفة بأقل قدر ممكن من فن التشخيص .

سيناريو المسرحية ، يطرح قضية الإنسان في ثنائياته التقليدية . عندما تسقط عنه الأقنعة التي يصطنعها لنفسه ، لاستغلال أخيه الإنسان ، يجد نفسه عارياً أمام نفسه ، أمام أزماته ، وأمراضه ، ومركباته ، لتبرز له في النهاية حقيقته ، وحقيقة الآخرين .

وفي المسرحيتين يحاول المؤلف/المخرج/الممثل بلورة النص الغائب وقدرته على استيعاب وضع الإنسان والقرية ، حيث تتداخل على مساحتهما الأحداث ، والتأملات ، وتتناقض على أرضيتهما الكلمات ، والمصطلحات ، والدلالات ، والمفاهيم .

انطبـــاع أول

كتبت هذه المسرحيات جميعها بين ١٩٧٦ و١٩٨٠م ، لتعبر عن فكر الجيل المسرحي السبعيني في المغرب ، معتمدة في أدائها على ممثل واحد ، وعلى كثافة في السرد ، وفي الأطروحات السياسية . كما اعتمدت على الجدل والمشاركة المباشرة للجمهور المتفرج .

وفي كل هذه المسرحيات ، لا وجود تقريبا لممثل ومتفرج ، إذ تعتمد جميعها على الحضور البشري داخل القاعة ، وعلى مدى إسهامه في صنع الحوار والحدث والموقف . وتوليد الصراع ، وتنميته . وكلها ترفض بشكل حاد الأنماط والمفاهيم الجاهزة والأشكال التقليدية ، التي تجعل من المسرح مادة استهلاكية ، تطبخ ، وتباع في غيابه ، ومن ثمة جاءت بمنطق الرفض لما هو كائن ، والبحث لما يجب أن يكون ، ابتداء من تساوي الممثل بالجمهور في تحديد الأفكار والمضامين ، وانتهاء بتبادل الأدوار التمثيلية بينهما .

إن القاسم المشترك بين هذه المسرحيات يمتد إلى استغنائها عن كل التقنيات الآلية ، وتركيزها على العنصر الإنساني ، بما في ذلك تفجير مخزونات الجسم البشري ، والاستفادة منها ، وتحطيم الحواجز التقليدية بين الوهم والحقيقة بين الواقع والتمثيل ، بين القاعة والخشبة ، لتفتح باب الحلم والمشاركة على مصراعيه ، وهذا يعني أن إمكانات التعبير التي أبان عنها المسرح الفردي عبر هذه التجارب ، كانت ضرورية في هذه المرحلة من تاريخ المسرح المغربي ، لإنقاذ خطابه الأدبي ، وأشكاله التقليدية المتوارثة .

(١) ففي مسرحية الزغننة لمحمد تيمود ، يبدو التركيز على الجانب التقني/الإنارة/الموسيقى/ ثم الحركة وليس هذا التجسيد غريب عن مسرح محمد تيمود . فقد عودنا في مسرحياته الأخرى/السابقة أن يتحدث بكل مكونات العمل المسرحي ، وأن يركب لغة الحوار تركيباً مختصراً في النص ، ليسهم الجمهور في كتابة البياض داخل أجزاء العمل المسرحي .

(٢) وفي مسرحية بشار الخير لمحمد الكفاط ، يفرض المؤلف ، إضافة إلى مكونات العمل المسرحي المشترك مع الجمهور ، وعياً آخر غير الذي ينطلق منه العمل المسرحي ، هو وعي الجمهور الذي يشكّل الجزء الأكبر من العملية الإبداعية .

ويبدو أن انخراط الكفاط في ظاهرة المسرح الفردي إنما يأتي انطلاقاً من هذا الافتراض .

(٣) وفي مسرحية شريشما توري . لنبيل الحلو ، يتعمد المؤلف إيقاظ شعور القلق عند الجمهور منذ البداية ، ليس عن طريق طرح موقف فكري/عقلاني ، وإنما عن طريق إثارة عاطفته من لحظات التأمل في الواقع ، إلى لحظة الجنون به . وبين اللحظتين ، يطلق العنان لهوسه وتداعياته ، ولجنونه الذي يتحول إلى الجمهور في آخر المسرحية .

فإذا كان البطل « شريشما توري » قد تخيّل الحرب التي خاضها ضد مختلف القوى التي تضغط على امبراطوريته بأنها حرب فاشلة في نهاية

المطاف ، وأن مآل هزيمته الاستسلام والخنوع للظروف المحيطة به ، لم لا يكون قد وصل إلى أصل مأساته وجوهر العناصر المساهمة في تصعيد وتضخيم همومه وأحزانه . ومن ثمة فإن الانطباع الأول الذي نخرج به بعد قراءتنا لهذه المسرحية هو أن نبيل الحلو أجاد في البحث عن لغة مسرحية متميزة وفي شكل مسرحي منفرد ليجعل من قضايا الناس قضية الإنسان الفرد . لذا فإن يد شريشما توري قد لاحت بإدانة كل الطحالب المجتمعية المساهمة في إحباط ظروف واقعة مع آخر صيحاته المفجعة وهذيانه الفلسفي ، لتضمحل كل قواه وتتبخر كل آماله في الانعتاق مستسلماً لواقع هزيمة امبراطوريته .

(٤) وفي مسرحية حميدو لشفيق السحيمي ، لا يعتمد المؤلف فقط على تكامل البناء المسرحي ، بقدر ما يعتمد على وعي القاعة ومشاركتها في آلام الغربة والاغتراب . إن تفجير الغضب عملية جمعية في مسرح يقوده ممثل واحد .

(٥) وفي مسرحيات عبد الحق الزروالي ، (الفردية) إقرار بوجود جماعة تمثِّل . هناك الجمهور الذي يشارك في تركيب أجزاء المسرحية ، وهناك الممثل الذي يحرِّك خيوط العملية المسرحية من الداخل .

وعلى المستوى الفكري ، فإن المحاور التي يلتقي عندها المسرح الفردي – كما رأينا ليست متعددة ، ولكنها ليست متباينة في الوقت ذاته ، فبينما يجسِّد محمد تيمود في الزغننة الموقف القلق من تدمير الإنسان ، عن طريق ضرب الحصار عليه ، يؤكد السحيمي والحوري والزروالي ، على الموقف الانفعالي من إجهاض الحلم المتفائل ، ومن تضخيم جزئيات الواقع مقابل هذا الحلم ، على حساب الموقف الاجتماعي أحياناً ، وعلى حساب الموقف الأيديولوجي في الكثير من الأحيان . أما نبيل الحلو ومحمد الكغاط فيلتقيان في المضمون رغم تباينهما في الشكل ، وذلك من خلال المواقف الأخلاقية ، والسياسية ، مما أعطى بعض التمييز لطروحاتهما المسرحية ، ولخطابهما الأدبي .

يبدو من خلال هذا الانطباع الأولي ، أن المسرح الفردي ، ومن خلال هذه التجارب ، بلغته ، وفردانيته ، وتقنياته ، قد استطاع الابتعاد قليلاً عن المفهوم « الأرسطالي » ، الذي أصبح عبر القرون تقليداً متعارفاً عليه . فأغلب هذه المسرحيات تخلت عن **مبدأ أرسطو** ، في سبيل



البحث عن استقلالية في الإبداع ، وفي التعبير ، وفي البحث عن ذات مسرحية قادرة على الاتساع والامتداد .

انطباع ثان وختامي

لقد لعبت عدة عوامل دورها في إذكاء روح ظاهرة المسرح الفردي ونتج عنها نقاش ثقافي حاد بين المهتمين بالمسرح المغربي عموما لخصه الباحث **محمد قيسامي**(١٠) في أربع وجهات نظر ، كالتالي :

• **الأولى** : تقول برفض هذه الظاهرة ، باعتبارها جاءت لتعطي جواز مرور للنزعة الذاتية ، ولشيوع الفردانية القاتلة والتي تتسم بمغامرة ، وعدم استيعاب القدرات التحليلية للواقع .

• **الثانية** : تقول بضرورة تحليل أسباب وجود هذه الظاهرة المادية والبشرية ، والفنية التي جاءت لتزعزع المسرح التقليدي ، وإحداث قفزة نوعية في مسار المسرح المغربي .

• **الثالثة** : تقول مبدئياً بأن المسرح الفردي عودة إلى الأصل إذ تم استقرارها على ضوء التراث ، وانطلاقاً من الحكواتي/والمقلداتي والحلايقي .

• **الرابعة** : تقف موقفاً معتدلاً ، إذ أن الظاهرة لا يمكن لها أن تطرح تبديلا للمسرح الجماعي .

على مستوى آخر يجب الإقرار بأن تجربة المسرح الفردي قد أكدت عبر تجربتها الناجحة ، وأن المسرح كأداة تواصل مع الآخر/ المتلقي هو أكثر من غيره من الفنون – قدرة على تعرية ما هو كائن في سبيل خلق وإبداع وتصور ما يجب أن يكون .

هذا الطرح الذي تلتقي عنده مجموع التجارب المسرحية الفردية بالمغرب ، يفرض نفسه على الساحة الثقافية المغربية ، لأنه المؤهل لإعطاء دم جديد للحركة المسرحية المغربية المتصارعة والتي عجز خطابها الرسمي في فترة السبعينيات عن بلورة اهتمام الشارع المغربي وطموحاته وتطلعاته ، بعد أن بقي أسير الخلل الذي أصابه من جراء التعثرات والإحباطات المتوالية .

ولعل المتتبع للحركة المسرحية في المغرب ، خلال هذه الفترة ، سيدرك دون عناء أو عبء ، تلك الإغفاءة التي تشبه الموت ، والتي أصابت الجسم المسرحي المغربي .

فالأكيد ، أن هذه الفترة ، قد أدّت بالكاتب المسرحي المغربي إلى انصرافه عن التحليل والنقاش الجادين ، وإلى التسطيح الهش الذي لا يصمد ولا يعمر ، فبالرغم من أن القضايا التي تناولها **المسرح الاحترافي** في هذه الفترة ، على يد كتابه العديدين ، تتجانس داخل سياق الصراع العام ، إلا أنها بقيت باهتة مشوشة ، لا ترقى إلى الدراما ، ولا ترقى إلى التحليل المطلوب ، إما لابتعادها عن التعامل الجاد مع القضايا المزمنة المطروحة على ساحة الواقع ، وإما لغياب الوعي التاريخي عند أصحابها . ومن ثمة جاءت محاولات المسرح الفردي ، لتنقذ هذا الواقع ، ولتقدم بديلاً عنه ، نابعاً من عمق الإشكالية المسرحية ، ومن عمق الإشكالية الاجتماعية العامة .

الهوامش

(١) راجع كتابنا الاحتفالية في المسرح العربي/الموسوعة الصغيرة – بغداد ١٩٨٤م (حيث نتعرض لهذه الأشكال بتفصيل) .

(٢) محمد قيسامي/اتجاهات المسرح المغربي .. بحث لنيل إجازة في اللغة العربية وآدابها/جامعة محمد الأول – وجدة ١٩٨٤ – ١٩٨٥م .

(٣) راجع عرضاً مفصلا عن تجربة محمد تيمود المسرحية في كتابنا « المسرح المغربي من أين وإلى أين » وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ١٩٧٥م .

(٤) محمد قيسامي (المرجع السابق) .

(٥) محمد قيسامي (المرجع السابق) .

(٦) محمد قيسامي (المرجع السابق) .

(٧) عبد الرحمن بن زيدان/كتابة « التكريس والتغيير في المسرح المغربي » – منشورات أفريقيا الشرق (الدار البيضاء ١٩٨٥م) .

(٨) راجع سلسلة مقالاتنا عن الهجرة والمهاجرين المغاربة/ جريدة العلم (مغربية) صيف ١٩٨٤م .

(٩) عبد الرحمن بن زيدان (المرجع السابق) .

(١٠) محمد قيسامي (المرجع السابق) .



★ تشومسكي ★

نظرية اكتساب اللغة الأجنبية
.. لمحة عن تطورها ومترتباتها

بقلم: د. عبده عبود

★ ★ ★ ما دامت هذه « البابلية » الهائلة سائدة في العالم ، فلا بدّ للناس من أن يكتسبوا (يتعلموا) اللغات الأجنبية ، ولا يمكنهم الاكتفاء باكتساب اللغة الأم[1] . تلك بدهية غنية عن الشرح ، لكن المسألة المطروحة للنقاش ، اليوم كما في الأمس ، هي التالية ، كيف يمكن للناس أن يكتسبوا اللغات الأجنبية بأنجح الطرق والوسائل ؟ .

إذا أريد لتعليم اللغات الأجنبية أن يكون ناجعاً بالفعل ، فلابد له من أن يستند إلى نظرية لاكتساب اللغة الأجنبية . ولكن من أين نأتي بنظرية كهذه ؟ أمن مجرد تعميم الخبرات العملية المتوفرة على هذا الصعيد ؟ أم من العلوم المعنيّة بهذه المسألة ، وفي مقدمتها اللسانيات وعلم النفس ؟ .

من المعروف أنّ الخبرات العملية لا تكفي بمفردها مهما كانت ضخمة ، ولا تؤدي بالضرورة إلى نظرية ، لأنّ هذه وليدة بحث علمي منهجي ، وتجريد نظري يقوم على جهاز متكامل من المفاهيم والمصطلحات والمقولات والطرائق . **لذلك لابدّ من أن تُناط مسؤولية تطوير نظرية لاكتساب اللغة الأجنبية بعلوم معيّنة ، وتحديداً باللسانيات وعلم النفس** . وبالفعل فقد بذل علم اللغة الحديث ، ولا سيما فرعه المعروف « **باللسانيات التطبيقية** » ، **مجهودات كبيرة من أجل التوصل إلى نظرية موثوقة لاكتساب اللغة عموماً ، واللغة الأجنبية على وجه الخصوص . أما فرع العلوم اللسانية الذي تصدى لهذه المعضلة قبل سواه فهي « اللسانيات التقابلية »** (المقارنة) ، التي رأى ممثلوها **أنّ اللغة الأولى (الأم) هي التي تحدد مدى الصعوبة التي يجدها المرء في تعلم لغة جديدة فكلما كان الفرق بين اللغتين كبيراً ، كبرت المصاعب التي يواجهها المتعلم** . فالمرء لا يتعلم عند اكتسابه للغة جديدة سوى ما هو غير موجود في لغته الأم . أما العناصر والمكونات المشتركة بين اللغتين فإنه لا يجد صعوبة في تعلمها ، بل لا يحتاج أصلاً لأن يتعلمها ، لأنه يعرفها مسبقاً .

اللسانيات المقارنة

اعتبرت « اللسانيات التقابلية » الأخطاء أو الأغلاط التي يقع فيها متعلمو اللغة الأجنبية مشكلة أساسية ، بل مشكلة المشكلات ، فركزت جهودها على تفسير ظاهرة الأغلاط ، والبحث عن وسائل علاجية لها . وبما أنها ، أي « اللسانيات التقابلية » ، تنطلق من مقولة أنّ اللغة الأولى (الأم) تتحكم في عمليات اكتساب اللغة الثانية (الأجنبية) ، فقد أرجعت الأخطاء أيضاً إلى تأثير اللغة الأم ، واعتبرتها « أخطاء تداخل » بمعنى أنّ **البنى النحوية والصوتية والدلالية للغة الأولى تنتقل إلى اللغة الجديدة في تلك المجالات التي تختلف فيها اللغتان** ، الأمر الذي يتولد عنه « تداخل سلبي » يعيق التعلم ويتسبب في أغلاط ، وذلك خلافاً « للتداخل الإيجابي » ، الذي يتمّ في المجالات التي تتطابق أو تتشابه فيها اللغتان ، ويسهّل التعلم بالتالي . ومن المنطقي عندئذ أن يكون العلاج الذي تقترحه « اللسانيات التقابلية » لظاهرة الأغلاط هو حصر أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة الأجنبية ، وذلك لقطع الطريق على كلّ « تداخل سلبي » ، وبالتالي تجنيب المتعلم الوقوع في أخطاء .

نقد شديد

تركت «اللسانيات التقابلية » بصمات كثيرة على الأدبيات التي تُعنى بأصول تدريس اللغات الأجنبية . ولكنّ مقولاتها المتعلقة بهذه المسألة سرعان ما وجهت بنقد شديد وشامل . فقد جاءت نتائج الأبحاث الميدانية التي أجريت حول موضوع الأغلاط مناقضة لما ذهبت إليه « اللسانيات

نظرية اكتساب اللغة الأجنبية

التقابلية » في تفسير هذه الظاهرة كلّ التناقض . فهنالك من الأغلاط ما يُفترض أن يحدث وفقاً « للسانيات التقابلية » ، ولكنه لم يقع ، بينما ظهرت أخطاء لا يجوز لها أن تظهر بمقتضى مقولات النظرية ذاتها . وقد دلّت الأبحاث الميدانية على أنّ جزءاً صغيرا فقط من الأغلاط (٣ ـ ٥٪) التي يقع فيها متعلمون يكتسبون لغة أجنبية يرجع إلى تأثير اللغة الأم ، أي إلى « التداخل » ؛ هذا ناهيك عن أنّ التحليل التقابلي الدقيق للغات مسألة شائكة جداً ، وذلك لأن الأنظمة اللغوية متباينة جداً فيما بينها على كافة الصعد : الصوتية والنحوية والدلالية والتركيبية ، وأنّ الأبحاث التقابلية ما زالت أقلّ من أن تفي بالغرض .

تيـاران متعارضـان

على أية حال فقدت « اللسانيات التقابلية » الكثير من بريقها فيما يتعلق بنظرية اكتساب اللغة الأجنبية ، وأخذ المهتمون والمعنيون بمثل هذه النظرية يبحثون عن بدائل تنجز نظرياً ما عجزت اللسانيات التقابلية عن إنجازه[٢] . وقد برز على هذا الصعيد تياران متعارضان : **الأول** متأثر **بعلم النفس السلوكي** ، وهو ينظر إلى اكتساب اللغة الأجنبية كعملية تعلم تخضع كسواها من عمليات التعلم لمبدأ « **الإشراط** » ، منطلقاً في ذلك من أنّ المتعلم « صفحة بيضاء » يمكن للمعلم أن يملأها بما يشاء من المعلومات ، شريطة أن يراعي قوانين التعلم التي توصل إليها السلوكيون . وهكذا شهدت نظرية اكتساب اللغة الأجنبية دخول مفاهيم سلوكية إلى ساحتها ، مثل « المثير » و « الاستجابة » و « الإشراط » و «التعزيز » و «المحو » .. الخ ، الأمر الذي أسفر عن انعطاف حادّ في أصول تدريس اللغات الأجنبية[٣] . ولكن الموجة السلوكية المحضة سرعان ما انحسرت بدورها ، بعد فترة من الحماسة الشديدة والانتشار السريع . فقد تعرضت مقولاتها المتعلقة باكتساب اللغة عموماً ، واللغة الأجنبية خصوصاً ، لانتقادات شديدة ، ومن مصادر وجهات مختلفة ، أبرزها « الألسنية التحويلية ـ التوليدية » ، وعلى رأسها اللساني الأمريكي « **ناووم تشومسكي** » . **فالشومسكيون يرون ، خلافاً للسلوكيين ، أنّ متعلم اللغة ليس « صفحة بيضاء » ، يكتب فيها المعلم ما يشاء** ، إذ يعرّضها لمؤثرات مبرمجة تقود إلى الاستجابات المطلوبة ، **بل الإنسان كائن حيّ يأتي إلى العالم مزوداً « بقدرة فطرية » على تعلم اللغة ، وتشكيل الافتراضات المتعلقة بها** ، وهو بفضل هذه الكفاءة قادر على اكتساب اللغة مهما كانت الظروف البيئية سيئة وغير مشجعة ، واكتساب اللغة (بما في ذلك الأجنبية) لا يتم بصورة اعتباطية ، بل يخضع لتسلسل تطّوري أو لتطور تسلسلي وفقاً لمنهاج « **فطري داخلي** » مركّب داخل الكائن الحي (الإنسان المتعلم) ، وهو منهاج مختلف جذرياً عن ذلك المنهاج الاصطناعي الذي يضعه المربّون . فالمتعلم لا يكتفي بالاستجابة للمؤثرات اللغوية التي تزوّده بها البيئة ، بل يتصرف بشكل إيجابي ونشيط بتلك البيئة . وهكذا مثّلت « الـ التحويلية ـ التوليدية » منعطفاً حاداً آخر في نظرية اكتساب اللغة (الأجنبية) ، وأخذت جهود الباحثين تنصبّ على مسألة العلاقة بين « **التعلم الموجّه** » و « **التعلم غير الموجّه** » ، فرجّح بعضهم كفة النمط الأخير من التعلم ، لأنه أكثر انسجاماً مع « المنهاج الفطري الداخلي » للإنسان .

تيـار توفيـقي

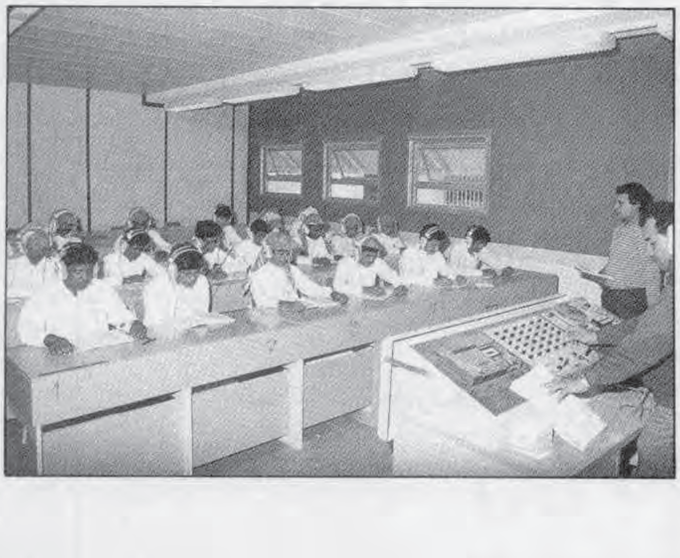
انقسم علماء اللغة والمربون فيما يتعلق بمقولات « اللسانيات التحويلية ـ التوليدية » بين مؤيد ومعارض ، **كما ظهر تيار ثالث يحاول التوفيق بين مقولات « السلوكية » التي تعتبر البيئة عاملاً حاسماً وحيداً في اكتساب اللغة (الأجنبية) ، ومقولات تشومسكي ، التي ردّت إلى عامل الوراثة » اعتباره . ويرى أنصار هذا التيار التوفيقي أنّ هناك عدة عوامل أساسية تتحكم في عملية اكتساب اللغة عموماً (بما في ذلك اللغة الأجنبية) ، وهذه العوامل هي :**

• **الكائن الحي** (الإنسان) بما يحمله من موروثات بيولوجية ، واستعدادات فطرية ، ودوافع تجعله يلعب دوراً فاعلاً وإيجابياً في عملية التعلم .

• **البيئة** (بما في ذلك البيئة اللغوية) ، التي تعرّض الكائن الحي (الإنسان) لمؤثرات شتى عليه أن يستجيب لها ، ويدركها ، ويتفاعل معها .

• **الافتراضات التي يضعها المتعلم** ، والتي تحمل طابع المحاولة والخطأ في كثير من الأحيان . فبموجب هذه الافتراضات يدرك المتعلم بعض عناصر بيئته اللغوية ، ويهمل البعض الآخر .

التغذية الراجعة « التي يتأكّد المتعلم بواسطتها من صحة افتراضاته ، فتعزز الافتراضات الصحيحة ، وتزول الافتراضات الخاطئة .

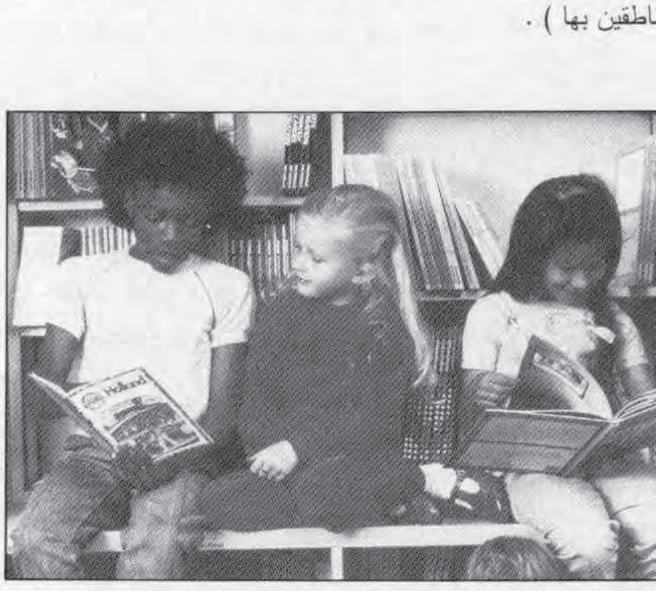


هذه العوامل أو المحددات تتحكم في عمليات اكتساب اللغة ككلّ . أما الفرق بين اكتساب اللغة الأم واللغة الأجنبية فهو فارق نسبيّ يتعلق بالدرجة لا بالمبدأ .

وبخصوص الأغلاط التي أجهدت « اللسانيات التقابلية » نفسها في تفسيرها ومعالجتها ، لم يعد يُنظر إليها كمجرد « شرّ » ينبغي أن يُكافح ويُعالَج ، بل صار يُنظر إليها كمؤشر للمستوى الذي بلغه المرء وهو يجتاز التسلسل التطوري الذي لابدّ له من أن يمرّ به عند اكتساب لغة أجنبية (أو لغة أولى) . كذلك فإنّ معالجة هذه الأغلاط لا تتمّ بمجرد أن يقوم المعلم بالتصحيح والتبصير ، ولكنّ المتعلم سيتجاوز أغلاطه وفقاً لتطور معيّن لا يخلو من مراحل ركود وانتكاس ، وإن كان تصاعدياً في محصلته النهائية . أما البيئة اللغوية فلا يجوز حصرها وتضييقها ، بحيث تقتصر على تلك المادة اللغوية التي يتمكّن المتعلم من أدائها ، كما فعل السلوكيون ، بل يجب توسيعها ، بحيث تتيح للمتعلم فرصة وضع افتراضاته الخاصة به ، وانتقاء ما يستطيع أن يكتسبه . ولكي تتعزز الافتراضات الصحيحة ، وتزول الافتراضات المغلوطة ، لابدّ للمعلم من أن يزوّد تلاميذه « بالتغذية الراجعة » ، فيثيب الاستجابات الصحيحة ويشجعها .

استخلاص المترتبات

تلك هي ، وبإيجاز شديد ، أبرز القضايا المطروحة على صعيد نظرية اكتساب اللغة الأجنبية . ومن نافلة القول أنه مازال على هذا الصعيد الكثير من الأمور غير المحسوسة بصورة نهائية ، ومازالت هناك حاجة ماسة إلى مزيد من البحوث الميدانية والجهود النظرية على حدّ سواء . ولكننا لسنا في حاجة لأن ننتظر حتى تستقر النظرية المذكورة على وضع نهائي ، لننتقل إلى استخلاص بعض المترتبات ، فمثل هذا الاستقرار لن يحصل ، وستكون هناك دائماً تطورات جديدة تتمخض عنها البحوث . **ولهذه المترتبات في رأينا شقان** ، يتعلق **أولهما** بتعليم اللغات الأجنبية في العالم العربي ، بينما يتعلق **الثاني** بتعليم العربية للأجانب (أو غير الناطقين بها) .



(١) من الضروري إرساء التدريس وفقاً لذلك . لم يعد معقولاً ولا مقبولاً أن يُمارس تعليم اللغات الأجنبية بأشكال وأساليب عفى عليها الزمن ، وبات عقمها بادياً للعيان . فتعليم اللغات الأجنبية مسألة تربوية وثقافية وحضارية من الطراز الأول ، لها أكبر الأثر على تطورنا الاجتماعي ـ الحضاري . لذا فمن غير الجائز أن يُترك الحبل على الغارب ، وأن يتصرف بعض القائمين على هذه المسألة وكأنّ « ليس بالإمكان أفضل مما كان »[٤] .

(٢) كذلك لابدّ من أن نرسي تعليم العربية للأجانب (وغير الناطقين بها) على أسس نظرية حديثة ، بحيث يصبح هذا التعليم ناجعاً وفعالاً ، ويرتفع مردوده إلى المستوى المطلوب[٥] ، **فتعليم العربية للأجانب ينبغي أن يكون حجر الزاوية في عملنا الثقافي الخارجي ، ومن الضروري أن يُمارس بأحدث الوسائل والأساليب وأنجعها ، لا سيما وأنّ هناك إقبالاً ملحوظا على تعلم العربية من قبل غير الناطقين بها ، وفرصة واقعية لتعزيز المكانة العالمية لهذه اللغة . ومن باب الإنصاف لابدّ في هذا السياق من التنويه بالجهود القيّمة التي يبذلها « معهد الخرطوم الدولي للغة العربية »**[★] ، سواء على صعيد تأهيل مدرّسي العربية لغير الناطقين بها ، أم على صعيد البحث العلمي في المجالات اللسانية والتربوية المتعلقة بهذا الموضوع[٦] .

أما الجهات التي نوجه إليها هذه الرسالة ، ونطالبها بنقل المترتبات الآنفة الذكر إلى حيّز الممارسة العملية فهي معروفة ، ولا حاجة لأن نحددها بالاسم . ولكن قبل استخلاص ما يترتب على التطورات الجديدة في نظرية اكتساب اللغة الأجنبية من نتائج عملية يجب أن تخلق الوضوح الكافي حول هذه النظرية ، والوعي الكافي لأهميتها . وهذا لا يتمّ إلاّ ببذل المزيد من الجهد العلمي والنظري .

الهوامش

(١) يقدّر علماء اللغة عدد اللغات الرئيسية في العالم بـ (١٠٠) لغة ، وذلك من أصل (٢٥٠٠) لغة حية .

(٢) راجع بهذا الخصوص بحث « تأثير اللغة الأم في عملية تعلم لغة ثانية » في كتاب د. ميشال زكريا : مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة (بيروت ، المؤسسة الجامعية ١٩٨٤م) ، ص ٥١ ـ ٧٢ .

(٣) راجع د. محمود أحمد السيد : تطوير طرائق تدريس اللغات الحية . في : المجلة العربية للتربية ، ١٩٨٦/١م ، ص ١٤٠ ـ ١٦١ .

(٤) حول واقع تعليم اللغات الأجنبية في بعض البلدان العربية تحيل القارئ إلى بحث على حسين حجاج : طرق تدريس اللغات الأجنبية وأثرها في تعليم اللغة الإنجليزية في دولة الكويت . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ٢٥ ، مج ٥ ، ١٩٨٥م ، ص ٢٩٢ ـ ٣٢١ .
وكذلك أبحاث مؤتمر اللغويات الرابع ، أبريل ١٩٨٥م (جامعة اليرموك ، الأردن) .

(٥) بالنسبة لأصول تدريس العربية لغير الناطقين بها راجع د. محمود كامل الناقه : أساسيات تعليم العربية لغير الناطقين بها . الخرطوم ١٩٨٧م .

(٦) قام المعهد المذكور بنشر عدد من الكتب المتعلقة بتعليم العربية للأجانب ، إضافة إلى إصداره لدورية رفيعة المستوى هي « المجلة العربية للدراسات اللغوية » .

(★) المجلة : نحب أن نذكر أيضا بدور « معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها » في مدينة الرياض .. وتعد القارئ بتقديم استطلاع شامل عن هذا المعهد وإمكاناته ، والدور الذي ينهض به .. إن شاء الله .

البنيويون.. والدلالة

بقلم : ابن كلثوم نجيب

لا شك في أن اللسانيات البنيوية تعرف نقطة الإنطلاق ، من دي سوسور F. DE. Saussure الرائد الأول في البنيوية إلى هيلميسليف Hjelmslev . مروراً بمدرسة براغ Prague الفونولوجية ، حيث تم إدخال مفهوم « البنية » ، التي تحدد كنظرية تتصور اللغة نظاماً مترابط الوحدات ، ومعنى هذا أن البنيوية تجاوزت الأبحاث التطورية ، التي تتناول الظواهر المنعزلة ، وأخذها بالمجموعات التي تمثل النظام اللغوي المتزامن ، وبالتالي دخولها في مواجهة مع كل نزعة ذرية .

إلا أن ما ينبغي الإشارة إليه ، هو كون مصطلح « بنيوية » يستعمل طبقا للمدارس اللسانية المختلفة ، بيد أنه يطلق أحيانا على المدرسة **الكلوسيماتية** الممثلة **بهيمليف** ، وأحيانا أخرى على المدرسة البنيوية الأمريكية من أمثال **هاريس** Harris **وبلومفيلد** Bloomfield وغيرهما ، بل في بعض الأحيان على جميع المدارس (البنيوية ، التوزيعية ، الوظيفية ، والكلوسيماتية) ، غير أن كل هذه المدارس لها بعض المفاهيم والمناهج المشتركة في تحديد البنية اللسانية[١].

وفي ضوء الدراسة الدلالية كان اهتمام اللغويين في أول الأمر منصباً على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ ، غافلين بذلك الجانب الاجتماعي وأثره في تطور الدلالات والمظاهر الإنسانية ، إلا أنه بعد التطور الذي عرفته الدلالة أصبح اللغويون عندئذ يهتمون بالعوامل الخارجية ذات الأثر في الألفاظ كالظواهر الاجتماعية والإنسانية ، كما أضحى اهتمامهم مرتبطا بالأسباب التي أدت إلى تجميد دلالات بعض الكلمات ونمو دلالات بعض الكلمات الأخرى .

توحّد المناهج

ومع بداية القرن العشرين توحدت راية الباحثين اللغويين تحت هدي البنيوية بزعامة العالم السويسري **فرديناند دي سوسور** الذي اصطنع لنفسه منهجاً وصفياً يعنى بمرحلة ثابتة غير منظورة للغة معينة ، وفرق بذلك بين الدراسة التطورية Diachronique والدراسة التزامنية أو الوصفية Synchronique ، **موضحاً أن سياق اللغة لا يقتصر على الدراسة التاريخية ، بل أعطى الأسبقية الكبرى لما هو تزامني سكوني** ، باعتبار أن التزامني يصف اللغة من حيث بنيتها وعلاقتها الداخلية وقواعدها التي تحكم تحولاتها الذاتية ، وعمله هذا كان له الفضل الكبير في توجيه اللسانيات صوب التفكير البنيوي ، لدرجة أن أحد الدارسين - وهو **جورج مونان** G. Monan - يقول ، إنه كان رائد البنيوية الحديثة ، أو بعبارة أخرى « بنيويا دون علمه » تماماً مثل مسيو جوردان M. Gordan[٢]

استدراك وإضافة

والجدير بالذكر أن سوسور الذي يعد بحق واضع البنيوية الحديثة ، لم يستعمل قط كلمة « بنية » ، إنما ركز على كلمة **نظام** Système؛ **فاللغة في نظره نظام من الرموز الاعتباطية**[٣] . غير أن المبادىء التي تمخضت عن دي سوسور أثناء تدريسه الجامعي ، والتي نشرها طلابه بعد وفاته ، انتفعت بها الأوساط الأوروبية والأمريكية على حد سواء ، فقام كل من الألسنيين الروس : **جاكوبسون** R. Jakobson **وكرسفسكي** S. Karcevsky ، **وتروبتسكوي** N. Troubetzkoy باستعمال كلمة « بنية » حيث وضحوا **أن مفهوم البنية مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم العلاقات داخل نظام لغة من اللغات .**

غير أن أهم ما يميز أعمال دي سوسور في مجال النظام اللغوي والعلامات اللغوية هو اعتباره **أن الدلالة هي اتحاد بين عنصرين اثنين : الدال والمدلول** ، كما هو الشأن لوجه الورقة وقفاها ، هذا كما يرى أن التسميات الدلالية للأشياء تختلف باختلاف المجتمعات اللغوية ، وعليه فإن هذا الاتحاد بين الدال والمدلول في نظره اتفاقي ؛ بمعنى أنه ليس هناك في الدال ما يشير بشكل حتمي على محتوى المدلول .

أما في الوقت الذي يستبعد فيه دو سوسور كل علاقة مع الخارج ، والمرتبطة أيضا باستبعاد المستوى المرجعي للعلامة المحددة ككيان ذي وجهين - دال ، مدلول - نجد **بيرس** Peirce يضيف مفهوم **المرجع** الذي يمثل الواقع المعين بواسطة العلامة التي أهملها دو سوسور[٤] .

وبناء على ما جاء عند دي سوسور حول اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول وارتباط الإشارة بتكوينها الداخلي أثار جدلا بين صفوف اللسانيين ؛ إذ يرى **إميل بنفينيست** E. Benvenist أنه لا وجود للعلاقة الاعتباطية إلا بوجود الإشارة بدفتيها - الدال والمدلول - والمرجع (الخارجي) ثم يؤكد من جهة أخرى بضرورة العلاقة بين الدال والمدلول ، وليس باعتباطيتها ، يقول : « **وهذه هي حال الرمز اللغوي ، أحد عناصر الرمز ؛ أي الصورة الصوتية بشكل الدال ، والعنصر الآخر أي التصور بشكل المدلول ، والعلاقة بين الدال والمدلول ليست علاقة اعتباطية بل على عكس ذلك علاقة واجبة الوجود** »[٥] . في حين يرى عدد من اللسانيين المعاصرين ومن بينهم تلامذة دي سوسور ، أن اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول هي أهم أسس الإشارات اللغوية في تنظيم تصورنا الذهني للعالم الخارجي .

ومن جانب آخر يؤكد **مالمبرج** Malmberg هذه النظرية بقوله



★ جاكوبسون ★

باعتباطية وضرورية العلاقة بين الدال والمدلول في آن واحد إذ أن **الإشارة في نظره هي « اتحاد كيفي لبنية تتكون كيفيا من تعبير مع بنية أخرى تتكون كيفيا من محتوى »**

ولا شك في أن طبيعية هذه الثنائية ـ الدال والمدلول ـ كانت مثار جدال وتعقيد من لدن الباحثين اللسانيين ، غير أن الكثير من الألسنيين اليوم ليسوا متفقين مع رأي **بنفنيست** القائل بضرورية العلاقة بين الدال والمدلول ، ومعظم هؤلاء الذين عارضوه من الأسلوبيين الذين يرون أن تعدد المعاني (المدلولات) في علامة واحدة ، ذات وجه واحد والتي هي مرتبطة أساساً بالإبداع الأدبي الذي يمثل في نظر الباحثين النمط المعقد في المواقف الدلالية .

التحليـل الـدلالـي

وفي ظل هذه المعطيات يجب ألا نستبعد التعاليم السوسورية التي عملت على إنشاء المدرسة البنيوية في أوروبا وأمريكا ، ذلك أن الباحثين في علم المعاني وبهدي من عزم دي سوسور اعتمدوا في تصنيف المدلولات على نفس الشاكلة التي اتخذها علم الأصوات في تصنيف أصواته ، كتحليل معاني الكلمات انطلاقا من سماتها الملائمة . وهذا ما تجلى في عمل **بوتيه** Pottier حيث صنف المدلولات على أساس التصنيف المعتمد في علم الأصوات ، إذ قسم مدلول الإشارة إلى سمات تعكس إدراك المتكلم الاجتماعي للشيء الذي تدل عليه ، وكتوضيح لذلك نقدم المثال الذي جاء به في هذا الشأن(٧)

اللكسيم :	للجلوس	بالأرجل	لشخص واحد	له ظهر	له يدان	مادة صلبة
مقعد	+	∅	∅	∅	∅	∅
كرسي	+	+	+	+	−	+
كرسي بذراعين	+	+	+	+	+	+
مقعد لا ظهر له ولا ذراعين	+	+	+	−	−	+
مقعد لعدة أشخاص	+	+	−	+	∅	+
وسادة صغيرة يتكأ عليها	+	−	+	−	−	−

ولعل تأسيس هذا الاتجاه في التحليل الدلالي للإشارات اللغوية ، انطلاقا من العناصر التي تتألف منها ، يعود إلى العالم الدانمركي **هيلمسليف** وجاكوبسون اللذين طبقا مبادىء **تروبتسكوي** في مجال الفونولوجيا على علم الدلالة .

السلوكيون الأمريكيـون

أما في أمريكا ، فإن **السلوكيين** وعلى رأسهم **بلومفيلد** ، يرفضون تدخل الدلالة في صلب الدراسات اللغوية ، وتبرير هذا الرفض كما في اعتقاد بلومفيلد هو أن « **معنى الصورة اللغوية ، هو الموقف الذي ينطق به المتكلم بها والاستجابة التي تحدثها تلك الصورة اللغوية في السامع** »(٨)

والنقطة التي تشكل محور الإشكال في نظره هي أن هذه الاستجابة في حاجة إلى توضيح وهذا أمر صعب بالنسبة له(٩) لأن المعرفة الإنسانية غير قادرة على الإلمام بكل شيء في عالم المتكلم ، وانطلاقا من موقفه السلبي تجاه المعنى يرى بلومفيلد أن الدلالة تمثل نقطة الضعف في مجال الدراسات اللغوية باعتبار أنها مازالت لم تتأطر بمنهج علمي بعد ، وعليه ركن في دراسة المعنى على علم النفس السلوكي للغة عن طريق علاقات (المنبه والاستجابة) .

✱

المـراجـع والحـواشـي

(١) Baupan et Fabre ''La Sèmantique'' P. 215

(٢) الفكر العربي المعاصر العدد ٣٠ ـ ٣١ سنة ١٩٨٤ م ص : ٥٣ .

(٣) F. DE Saussure ''Cours de L. G'' poyot. P: 106

(٤) الفكر العربي المعاصر العدد ٣٦ سنة ١٩٨٥ م ص : ٩٣ .

(٥) Benueniste ''Problème de linguistque Générale. I. P. P: 51

(٦) الفكر العربي المعاصر العدد ٣٠ ـ ٣١ ص : ٥٢ .

(٧) C.H. Baypon et Fabre ''La Sèmantique'' Ed Nathan P: 75.

(∅) السمة لا تدخل في الحسبان

(+) تعني أن الوحدة المعنوية الصغرى تدخل في الحقل الدلالي للإشارة .

(−) رمز يدل على فقدانها لها .

(٨) د . عزمي إسماعيل ، مفهوم المعنى ، حوليات كلية الآداب ، الكويت ص : ٣٨ .

(٩) Y. Dubers ''Dietionnaire de Linguistique'' P: 453.

التخريب .. عند الأطفال

بقلم : د. ماهر محمود الهواري



كثيراً ما يشكو الآباء من مظاهر السلوك الشاذ عند الأطفال ، فهم يقومون بجر « المزهرية » من المنضدة وكسرها ، ويقومون بالعبث بساعات الآباء وإفسادها واستعمال المقص في قطع الأوراق .. وهكذا .

والواقع أن مثل هذا النوع من السلوك لا يعتبر تخريباً مقصوداً أو نزعة تدميرية ، إنما هو مجرد ميل للحل والتركيب ، أو ميل للمعرفة وحب الاستطلاع ، وهو ميل فطري يدفع الطفل إلى اكتشاف العالم وتجربة ما فيه ، مما يؤدي إلى زيادة معرفته بالعالم المحيط به وزيادة خبراته .

ومن جهة أخرى فإن الطفل قد ينظر لمثل هذا النشاط ـ الذي يعتبره الآباء تخريبا ـ ينظر إليه على أنه لعب ، واللعب دافع آخر هام لدى الطفل يزيد من خبراته وحيويته ويكسبه الميول الاجتماعية في الحياة ، فالطفل أثناء لعبه قد يؤدي به الأمر إلى كسر بعض الأدوات والأشياء ، فيقول الأب عنه أنه ولد شقي مخرب يستحق الضرب والعقاب .

والطفل في مثل هذه الأحوال لا يستطيع فهم أسباب عتاب والده له فهو لم يأت شراً ، ولم يفعل إلا ما تدفعه إليه ميوله الطبيعية فتزداد نفسيته تعقيداً ، واضطراباً .

إن تلك القوة التي تدفع الطفل للبحث والتجريب والاستطلاع والتي يريد الوالد أن يخمدها ـ هي التي خلقها الله لكي تؤدي إلى نمو الطفل واكتسابه الخبرات . ومن يدري فقد يؤدي به الأمر في المستقبل إلى اكتشاف أو اختراع هام .

أسـباب التخـريب

(١) **زيادة النشاط الجسمي مع عدم وجود وسائل مقبولة لاستنفاد هذا النشاط عند الطفل** .. فالشقق الضيقة لا تسمح له بالحركة أو اللعب ، فيؤدي به الأمر إلى الإتلاف والتخريب .

(٢) **قد يظهر التخريب كنتيجة لعوامل انفعالية مكبوتة** ، كما تظهر أعراض أخرى مثل قضم الأظافر والتبول اللاإرادي وغير ذلك . وبذا يكون التخريب مظهراً من مظاهر الإنحراف العام في السلوك وعدم التوافق .

(٣) **قد يكون التخريب مظهراً من مظاهر الانتقام أو العدوانية ضد الغير أو ضد الذات** ، وذلك نتيجة دوافع لا شعورية .

(٤) **قد يكون التخريب لسوء التوافق في الأسرة أو المدرسة** .. كحالات سوء العلاقات والتشاجر بين الوالدين ، أو لعدم وجود الأم أو لسوء المعاملة في المنزل . كذا قد يكون نتيجة الفشل في الدراسة أو سوء العلاقات مع المدرسين وزملائه الطلاب .

(٥) **في كثير من الأحوال يكون التخريب نتيجة دوافع طبيعية** كحب المغامرة والكشف والبحث عن الخبرة أو كوسيلة من وسائل اللعب .

لذا ، يتعين دراسة الحالة دراسة دقيقة لمعرفة الأسباب الكامنة وراء السلوك التخريبي .

العـلاج

التخريب لا يعدو أن يكون نتيجةً أو مظهراً لأسباب أخرى ، فالمهم معرفة أسباب هذه الظاهرة لإمكان علاجها .

★ فإذا كان التخريب بدافع الثورة ضد البيئة فعلينا إزالة أسباب هذه الثورة سواء من البيئة أو الأشخاص الآخرين .

★ إذا كان سببه الرغبة في الاكتشاف واكتساب المعرفة ، فعلينا إتاحة السبل المأمونة والمناسبة والفعالة لاكتساب المعرفة .

★ وإذا كان سببه ازدياد النشاط الجسمي فعلينا توفير سبل النشاط المنتج الذي يستنفد الطاقة الجسمية الزائدة بطريقة مجدية مفيدة .

★ وإذا كان سبب التخريب هو حب اللعب ، فعلينا إيجاد مكان مناسب للعب الطفل كغرفة خاصة أو ركن في المنزل ، ومن المهم اختيار اللعب المناسبة ، خصوصاً ألعاب الحل والتركيب التي تناسب سن الطفل ، وبالإضافة إلى فائدة اللعب للعلاج والوقاية من التخريب ، فهو وسيلة مناسبة للتخفيف من ضغط الدوافع وحالات التوتر لدى الطفل .

★ **وأخيراً فإن محاولة الآباء كبت الأولاد ومنعهم من الحركة والنشاط هي محاولة تضر أكثر مما تنفع ، إذ أن الطفل المتفاعل هو الطفل السوي .. كل ما في الأمر أن علينا أن نيسِّر له سبل هذا التفاعل بطريقة لا تؤدي إلى الإضرار بالآخرين أو بالأشياء الموجودة بالمنزل .**

المراجــع

(١) دوجلاس توم (مترجم) : مشكلات الأطفال اليومية . دار المعارف . ١٩٤٥ .

(٢) سوزان ايزكس (مترجم) : مشاكل الأطفال والآباء . الألف كتاب (بدون تاريخ) .

(٣) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية . مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢ .

(٤) عثمان فراج : الصحة النفسية للأسرة ، دار الكاتب العربي . القاهرة ١٩٦٦ .

(٥) English, H.B. & English, A.C.: Emotional Problems of Living. New York Longman. 1942.

لقاء مع



الدكتور أحمد دوموكاوالونتو*

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام لعام ١٤٠٨هـ

أجرى الحوار: محمد فكري أنور

يواجه المسلمون ، في الوقت الحاضر ، تحديات شتى تسعى إلى النيل من كرامتهم ، وإضعاف عقيدتهم ، والإطاحة بتراثهم ، وتدمير ثقافتهم ، بل ومصادرة حريتهم فوق ترابهم الوطني ..

ومن أبرز تلك التحديات ، ذلك الخطر الداهم الذي تمثله البعثات والمنظمات التنصيرية ، التي تقتحم على المسلمين بلادهم ، فتدق أبواب ديارهم كي تقدم إليهم ـ في إحدى يديها ـ الرخيص الزهيد من سبل العيش والزائف من مغريات الحضارة ، وفي الوقت نفسه تحمل في يدها الأخرى ـ سماً زعافاً ، يؤدي بمن يتجرعه إلى الانحراف عن عقيدته الإسلامية السمحة ، والغوص في بحار عميقة الغور من الفتنة والضلال ، كي يكون مصيره في النهاية ـ والعياذ بالله ـ الارتداد عن الإسلام والانحراف وراء مخططات تلك البعثات ، تاركا دينه الحق ، وعازفاً عن معتقدات وتراث السلف الصالح النبيلة .

ولئن كان هذا الخطر محدقاً بالمسلمين في بلاد الأغلبية الإسلامية ، فإنه يتضاعف تفاقما .. ومقاومته تشتد شراسة وإصراراً من جانب المسلمين في بلاد الأقليات المسلمة .. أولئك الذين يناضلون من أجل رفعة كلمة الحق سبحانه وتعالى ، والذين يسقطون ، مع كل يوم ، بين قتيل وجريح .. وبين الفزع والخوف والذل ، والحرمان من ممارسة شعائرهم الدينية .

إنهم إخوة لنا في الإسلام .. لهم علينا واجب الانتصار لهم ، والتزام الدفاع عنهم ، وحتمية الشد من أزرهم ..

هذا اللقاء كان مع أحد الدعاة المسلمين ، في بلاد من بلاد الأقليات المسلمة .. إنه الأخ المسلم الدكتور « أحمد دوموكاو ألنتو » ، الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) .

الجائزة .. والمؤسسة

•• جاء فوزكم بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ـ لعام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) ـ تتويجاً لجهودكم في خدمة الإسلام والمسلمين في الفلبين .. ما انطباعاتكم عن هذا الفوز ؟

• لاشك أنني سعيد .. ليس فقط للفوز بالجائزة ، بل لأنها تصدر عن مؤسسة تحمل اسم **الملك فيصل بن عبد العزيز** ، طيب الله ثراه ، ولأنها تُمنح من **المملكة العربية السعودية .. أرض الإسلام والحرمين الشريفين** ، اللذين يتمتعان بقداسة ، وقيمة ، ومعانٍ ، ومشاعر خاصة وفريدة لدى المسلم الحقيقي .

أيضاً كان حفل تسليم الجوائز مفعماً بقدر كبير من المشاعر الفيَّاضة ، التي أضفت عليه جواً من التوقير للعلم والعلماء في مجالات الإسلام ـ خدمةً ودراسات ـ والأدب والعلوم والطب ، توقيراً قل أن يشهده الإنسان في عالم اليوم .

أما بالنسبة لهذه المؤسسة .. **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** ، فإنها تعد واحدة من أكبر مؤسسات الخدمات في العالم . وهي في الوقت ذاته تصوير وتجسيد واحتفال وقور ذو استمرارية ـ بذكرى الملك فيصل ـ الذي أدى خدمات جليلة للإسلام والمسلمين في كافة بقاع العالم .**

إضافة .. إلى ذلك ، فإن هذه المؤسسة تعطينا درساً عملياً واضحاً تحكمه المصداقية ، في السبل والتوجهات التي نستطيع بها خدمة الإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء المعمورة .. وهو الدرس الذي يتجسد مردوده العملي في اجتماع المسلمين ، وبجانبهم قوى

الحق والخير في العالم ، حول وحدة الهدف في قضاياهم المصيرية ، وفي مقدمتها **قضية فلسطين والقدس .**

تسألني عن شعوري عند إعلان فوزي بالجائزة .. وهل يفيد مع الكلمات اجتهاد للتعبير عن شعور كهذا ؟

إنه بحسب قدرتي المتواضعة على التعبير ـ فيض دافق من المشاعر الجيّاشة ، أخذ بتلابيب نفسي ، فلم استطع له وصفاً .. بل وجدتني أردد الآيات القرآنية التي تتحدث عن نصر الله للمجاهدين لإعلاء كلمته .

المسلـم الحقيقـي

●● وردت في إجابتكم عن السؤال السابق عبارة « المسلم الحقيقي » .. من هو ـ في رأيكم ـ المسلم الحقيقي في عالمنا المعاصر .. عالم التقدم المادي في مجالات العلوم والتقنيـة والفضاء ؟

● أشكر لك هذا الاستدراك . فالمسلم الحقيقي هو الذي عرّفه **القرآن الكريم** في أكثر من آية .. هو الذي يعتنق الإسلام عن قناعة كاملة . قناعة تتجسد في إيمانه الراسخ بتعاليم الإسلام ، فيطبقها في أفعاله ، وتعبر عنها أقواله . هو الإنسان الذي يصدر في ما يقول ويفعل عن إيمان فعليّ بأن الله سبحانه وتعالى يرصد عليه أقواله وأفعاله في الحياة الدنيا ، ويحاسبه عليها ـ إثابة أو عذاباً ـ يوم القيامة ... هذه واحدة .

والثانية ، أن هذه الصورة المثالية للمسلم الحق ، يتناقض معها واقع البعض ، ممن نصادفهم هذه الأيام ، وقد ألهتهم أعراض الحياة الدنيا عن التمسك بالمصداقية .. سواء في مرجعية تصرفاتهم الدنيوية إلى تعاليم الإسلام وأيلولتها إلى يوم تقوم الساعة ، أو بين كونهم مسلمين ، وتفريطهم في ذلك بالانقياد وراء الأفكار والمبادئ التي لا تمت إلى الإسلام بصلة .

اللقاء بالملك فيصل

●● هل التقيتم في السابق بالملك فيصل بن عبد العزيز ، طيب الله ثراه ؟

● نعم .. وفي أكثر من مناسبة .. كانت المرة الأولى في عام ١٩٥٥م ، أثناء انعقاد **المؤتمر الأول لدول عدم الانحياز ، في مدينة باندونج بدولة أندونيسيا .**

كان الملك فيصل ـ رحمه الله ـ ولي العهد في المملكة العربية السعودية ، ورئيس وفد بلاده إلى مؤتمر باندونج ـ وكنت عضواً في وفد بلادي ـ **الفلبين** ـ إلى ذلك المؤتمر ، كما كنت العضو المسلم الوحيد في وفد الفلبين .

وقتها ، كانت معرفتي متواضعة بأحوال المسلمين في العالم . واقتربت من الفيصل ، متحدثاً معه عن الإسلام والمسلمين ، فانفتح أمام ناظري مجال فسيح عرفت منه ـ في كلمات قليلة من الفيصل ـ كيف يعيش المسلمون ـ خصوصاً حيث يكونوا أقلية ، وتحدث عن المهام الملقاة على عاتقهم للدفاع عن دينهم ومقدساتهم .. ومن ثم انفتحت « شهيتي » للقيام بمهام وأعمال وأنشطة لم تكن لتدور بخلدي من قبل ذلك اللقاء .

رحم الله الفيصل ، وأسكنه فسيح جناته.. لقد كان مهتماً ومهموماً بأحوال المسلمين في كل مكان .

وفي عام ١٩٥٨م ، جئت إلى المملكة العربية السعودية ، لأول مرة ، لأداء **فريضة الحج** . كنت وقتها عضواً في **البرلمان الفليبيني** ، وقد حظيت بلقائي الثاني بالملك فيصل ، في الاحتفال الذي يقام في « **منى** » سنوياً لتكريم رؤساء وفود الحج . وفي ذلك اللقاء ناقشت معه قضايا الأقلية المسلمة في بلادي .

وفي عام ١٩٦٢م ، حسب ما أذكر ـ أنشئت **رابطة العالم الإسلامي** ، وتم اختياري عضواً فيها وفي المؤتمر الأول للرابطة ، أتيحت لي فرصة **اللقاء الثالث** به .

إن أي مسلم في العالم يذكر بالتقدير والعرفان الجهد الذي بذله الفيصل في إنشاء رابطة العالم الإسلامي ، التي اضطلعت ـ منذ يومها الأول ـ بمسؤوليات جسام عن أحوال الإسلام والمسلمين في العالم ، وبصفة خاصة أحوال الأقليات المسلمة .

تلك أهم اللقاءات التي شرفت فيها بالحديث مع الملك فيصل رحمه الله . ولقد التقيت أيضاً بالملك خالد رحمه الله ، كما التقيت بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، وفقه الله وأطال في عمره .

الالتقاء بالملك خالد

●● متى ، وفي أية مناسبة كان لقاؤكم بالملك خالد ، رحمه الله ؟

● في عام ١٩٧٥م تقريباً ، أثناء فترة حكم الرئيس السابق للفلبين ، **ماركوس** . في ذلك الوقت كان ماركوس يقوم بجولات إلى عدد من الدول ، بحثاً عن دعم مالي يساعد البلاد على اجتياز الظروف الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها .

وفي زيارته للمملكة العربية السعودية ، التقى بالملك خالد رحمه الله الذي استطاع إقناعه بالتوقيع على تنفيذ بنود **اتفاقية طرابلس** ، التي تضمنت النص على حقوق الأقليات المسلمة . وبالفعل بدأ تطبيق تلك بنود الاتفاقية بعد عام واحد من توقيع ماركوس عليها .

وفي هذا المقام ، أود الإشارة إلى أن الملك خالد ـ رحمه الله ـ وعد ماركوس بالنظر في طلب المساعدات الاقتصادية « بعد » أن يتضح له التزام حكومة الفلبين بتنفيذ بنود تلك الاتفاقية .

* خادم الحرمين الشريفين صاحب ذكاء وفهم عميقين لمشكلات الأقليات المسلمة .

لقاء خادم الحرمين الشريفين

●● ومتى كان لقاؤكم مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله ؟

● في عام ١٩٦٧م تقريباً .. خلال فترة انعقاد **المؤتمر الثاني لرابطة العالم الإسلامي** . في ذلك المؤتمر انتخب الملك فهد - حفظه الله - رئيساً للمؤتمر .

والحق أنني لمست في خادم الحرمين الشريفين ذكاء في تناول القضايا ، وفهماً عميقاً لمشكلات الأقليات المسلمة ، خصوصاً عند مناقشته **لمشكلة المسلمين في أريتريا** ، عندما استطاع حث الوفود على تأييد موقف مسلمي ارتيريا ، حتى كانت تلك هي القضية الأساسية التي نالت أكبر اهتمام الوفود المشاركة .

المسلمون في الفلبين

●● أشرتم أن بداية نشاطكم السياسي والإسلامي في بلادكم كانت في الخمسينيات من هذا القرن الميلادي .. والآن ، وبعد أكثر من ثلاثين عاماً .. كيف ترون حال مسلمي الفلبين بعد مرور هذه الفترة ؟

● في عام ١٩٥٥م ، كان المسلمون في الفلبين على غير المستوى المطلوب للوعي بوضعهم أو بالواجبات الملقاة على عاتقهم .. في ذلك العام كان عددهم لا يزيد عن المليونين . أما في هذا العام (١٩٨٨م) فقد وصل عددهم إلى ستة ملايين مسلم والحمد لله .. كذلك ارتفع عددهم بين أعضاء **الكونجرس الفلبيني** - بمجلسيه - من عضوين إلى تسعة عشر عضواً - من بين مائة وخمسين . في هذا العام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م .

وفي **مجال التعليم** ، لم يكن بالفلبين مدرسة إسلامية واحدة - قبل عام ١٩٥٥م - والآن أصبح فيها **جامعة إسلامية ، وعدة معاهد ، وعدة آلاف من المدارس الإسلامية** .

ونحن في الفلبين نستخدم لفظ « **مدرسة** » بنطقها العربي - حيث إن الطفل يلتحق بها في سن السادسة كي يدرس **اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ والحضارة الإسلامية** . أيضاً أود الإشارة إلى مسألة بالغة الأهمية ، وهي أن **اللغة العربية أصبحت الآن اللغة الرسمية الثالثة في الفلبين بعد اللغة القومية واللغة الإنجليزية** .

أما في **منطقة** « **مندناو** » حيث يقيم أغلب مسلمي الفلبين ، فتوجد **جامعتان إسلاميتين** ، إلى جانب **معهد للدراسات والشريعة الإسلامية أقامته مؤسسة الملك فيصل الخيرية** .

أما بالنسبة لأساليب الحياة الاجتماعية بين الأمس واليوم ، فقد كان مسلمو الفلبين - حتى عام ١٩٥٥م - أكثر تأثراً بالعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في الفلبين منذ أيام ما قبل دخول الإسلام إلى الفلبين .. ومن ذلك ما يلي :

★ **أولاً** : كانت تقاليد الزواج وعقود النكاح تتم وفق طرق تقليدية بعيدة عن أحكام الإسلام .

★ **ثانيا** : كانت المرأة المسلمة تخرج إلى الشارع سافرة كغيرها من النساء غير المسلمات .

★ **ثالثاً** : كانت العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة مصطبغة بالأنانية والفردية ، بعيداً عن احترام وطاعة الوالدين ، أو الحرص على الشرف ، أو رعاية صلة الرحم ، وغير ذلك من القيم النبيلة التي يحض عليها الإسلام .

ومع عام ١٩٨٨م ، أصبحت أحوال مسلمي الفلبين - بالنسبة للحالات السابق شرحها - تدعو إلى التفاؤل ، بل ونستطيع القول بأنها تثلج صدر أي مسلم غيور على دينه وعلى إخوانه المسلمين .

فالزواج يتم وفق أحكام الشريعة الإسلامية . والمرأة المسلمة أصبحت محجبة بنسبة ٧٥٪ من النساء والفتيات المسلمات ، والعلاقات الأسرية غدت أكثر تماسكاً وتراحماً . لقد أصبح مفهوم المسلم الفلبيني الآن أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع .

هذه المظاهر موجودة بالطبع حيث تعيش الأقلية المسلمة في الفلبين . على أن منطقتي « **مندناو** » و« **سولو** » هما أكبر مناطق الأغلبية المسلمة في بلادي .

البعثات التنصيرية

●● ما موقف الأقلية المسلمة في الفلبين من البعثات التنصيرية ؟

● طبيعي أن يتعرض المسلمون في الفلبين لضغوط شديدة من البعثات التنصيرية . لكنني أحمد الله أن مسلمي بلادي يتفطنون لمخططات تلك المنظمات والبعثات . بل أرجو أن ألا تتهمني بالمبالغة عندما أقول لك إننا نجاهد ونسعى وندعو الله أن يوفقنا إلى تغيير اتجاه إبرة البوصلة .

ففي خلال العقود الثلاثة الأخيرة ، كما أسلفت ، إزداد عدد المسلمين في الفلبين من مليونين إلى ستة ملايين مسلم . وهذا مؤشر له مدلوله المهم . لكن الجديد الذي أود قوله ، مدعماً بالحقيقة والواقع .. أن **من بين الأعداد الكبيرة التي دخل أصحابها إلى الإسلام أكثرهم من أساتذة الجامعة والقساوسة .. ومن بين هؤلاء من أصبح الآن من رجال الدعوة الإسلامية في الفلبين** ..

بيد أن المشكلة أن **حكومتنا تدعم حركة التنصير في دولة إندونيسيا المسلمة** .. لكن المسلمون هناك يضغطون على حكومتهم لإحباط هذه المخططات . والإندونيسيون مسلمون متمسكون بدينهم ، وأنتم تعرفون **الدكتور محمد ناصر* أحد الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام** ، وأعتقد أنه ثاني شخص فاز بهذه الجائزة . هذا الرجل ما يزال واقفاً على قدميه ، صامداً ، ولديه من الصلابة والشجاعة - هو ورفاقه وتلاميذه الكثيرون - ما يساعد على دعم قضايا الإسلام ،

ودحض مخططات حملات التنصير في أندونيسيا بإذن الله .

الظواهر السلبية

●● تجتاح دول العالم - في الوقت الحاضر - موجات من الجريمة والإرهاب والإدمان على المخدرات .. أين يقف مسلمو الفلبين من هذه الظواهر السلبية ؟

● في البداية أقول حقيقة أن مسلمي الفلبين جزء من الشعب الفلبيني وما يتصف به سكان البلاد من إيجابيات وسلبيات . لكن يبقى أن نور الإسلام يضفي على أبنائه خاصية يتميزون بها عن غيرهم .

ففيما يتعلق بالجرائم التي نسميها عادية ، أي الجرائم المرتكبة ضد الممتلكات والحياة والشرف ، تتساوى فيها نسبة المسلمين مع غيرهم ، مع فروق تقل فيها نسبة جرائم الممتلكات ، أي **السرقة** ، بالنسبة للمسلمين .

أيضاً الجرائم ضد الحياة - بالنسبة للمسلمين - وهي **القتل** ، ليست مستهدفة لغير أغراض الدفاع عن النفس .. أقصد أن جرائم القتل التي يرتكبها المسلمون تنتج عن مصادمات مع السلطة ، حيث يكون المسلمون فيها في موقف المدافع عن النفس والعقيدة .

أما بالنسبة للمخدرات ، فحكومتنا غير جادة في القضاء على هذه « اللعنة » .. ويتمثل ذلك في تركيزها على ناحية علاج المدمنين ، دون الاتجاه إلى الضرب على أيدي المهربين والمروّجين لتلك السموم . وفي هذا الجانب يتساوى أبناء المدمنين في البلاد .

التقدم السعودي المعاصر

●● قلتم إنكم حضرتم إلى المملكة العربية السعودية لأول مرة في عام ١٩٥٨م لأداء فريضة الحج . ثم زرتموها لاستلام جائزتكم في خدمة الإسلام لعام ١٩٨٨م (١٤٠٨هـ) .. كيف وجدتم المملكة في زيارتكم الأخيرة لها مقارنة بالزيارة الأولى ؟

● الكلام عن التقدم الحضاري في المملكة العربية السعودية طويل قد لا يتسع له المقام . لكنني أوجز لك انطباعاتي في النقاط التالية :

قامت لجنة الجائزة في مؤسسة الملك فيصل الخيرية بتنظيم رحلات لنا داخل **مدينة الرياض** . وفي زيارتنا **لجامعة الملك سعود بالرياض** ، أعجبني ذلك الصرح العلمي الهائل فقلت لإخواني الفائزين بالجوائز الأخرى ومرافقيهم .. « **أيها السادة .. إننا في جامعة الملك سعود ننتقل من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين للميلاد** » .

وفي اليوم التالي ذهبنا لزيارة **استاد الملك فهد الرياضي** .. وعند خروجنا منه لنستقل الحافلة عائدين إلى الفندق . قال أحد الفائزين بالجائزة : « **أيها الأخوة .. قال زميلي بالأمس إن جامعة الملك سعود نقلتنا إلى القرن الحادي والعشرين .. واليوم أقول لكم إن استاد الملك فهد الرياضي نقلنا إلى القرن الثاني والعشرين للميلاد** » .

حقيقةً .. إن كل أوجه التقدم العلمي والتقني موجودة في المملكة العربية السعودية . صحيح أن لدى الدول الكبرى تقدم تقني وعلمي هائلين ، لكن يشوبهما أنهما مرتبطان بإنتاج أسلحة الحرب والدمار والعدوان . **أما في السعودية فالتقدم مرتبط ، بل مسخّر ، لصالح الإنسان المسلم ، سواء في داخل المملكة أو خارجها** .. وهو الشيء الذي أهنئ عليه الشعب والحكومة السعودية .

إن ما رأيت في المملكة العربية السعودية جعلني أؤمن بحقيقة مهمة ، وهي أن المشكلة الفعلية للدول النامية ، أنها تباشر برامجها التنموية من منطلقات دنيوية ومادية بحتة ، دون أن تجعل للدين أو الجانب الروحي المقام الأول ، ولذلك تتخبط السبل بكثير من تلك الدول .

كلمة أخيرة

●● هل لكم من كلمة تودون قولها قبل توديعنا لكم وإنهاء الحوار الممتع معكم ؟

● قبل أن أغادر بلادي إلى المملكة العربية السعودية لاستلام الجائزة ، دعيت إلى حفل غداء أقامته على شرفي السيدة/**أوازون أكينو رئيسة الفلبين** . وعلى مائدة الطعام قالت لي السيدة أكينو : « من المؤكد أنك تحس الآن بشعور مثير وأنت تتأهب للسفر إلى السعودية لاستلام الجائزة » .

فقلت لها : « سيدتي .. في مثل سني ، لا مكان لشعور مثير .. ولكن إذا كان لديّ ما أحس به فهو الصلاة إلى الله سبحانه وتعالى ، شكراً على ما أنعم عليّ بالفوز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام .. والشيء الثاني الذي اعتز به إنني مواطن فلبيني مسلم فاز بتلك الجائزة » .

حقاً .. لقد استطاعت الجائزة - في مجالات الخدمة والدراسات الإسلامية ، والأدب ، والعلوم ، والطب - أن تحقق ارتباطاً قوياً بين ذاكرة الإنسان المعاصر ، وأعمال وتطلعات الملك فيصل يرحمه الله ... ذلك الرجل الذي وهب حياته لخدمة الإسلام والمسلمين .

الهوامش

(★) انظر ترجمة حياته في العدد (١٣٣) من مجلة الفيصل ، الصادر أول شهر رجب ١٤٠٨هـ (فبراير) ١٩٨٨م .

(★) راجع ترجمة حياته على صفحات العدد (٣٤) الصادر في ربيع الثاني ١٤٠٠هـ (مايو ١٩٨٠م) من مجلة الفيصل . وقد فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عن عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) .

J.D. Hargreaves : : المصدر
Prelude to the Partition of West Africa. P. 200.



الحاج عمر التكروري.. فقيه من السودان الغربي

بقلم : د. عبدالله عبدالرازق إبراهيم

لم تشهد منطقة في القارة الإفريقية تلك الطفرة الإصلاحية مثلما شهده الجزء الغربي منها ، كما لم تتأثر منطقة بالدعوة السلفية الإصلاحية في الجزيرة العربية مثل غرب إفريقيا ، الذي شهد على امتداد القرن التاسع عشر الميلادي ، حركات إصلاحية نهلت من الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية ، حيث التقى المصلحون في السودان الغربي بدعاة الإصلاح ، وعادوا إلى أوطانهم بعد أداء فريضة الحج ، يعلنون الجهاد ضد الوثنيين ، ويحاولون العودة بالدين الحنيف إلى ما كان عليه في زمن السلف الصالح ، بالإضافة إلى نشر الإسلام بين تلك القبائل الوثنية في غرب إفريقيا ، فكانت هذه الحركات بلا شك بداية الطريق نحو إعلان الحرب ضد الحكام الوثنيين ، والسعي نحو قيام إمبراطوريات إسلامية تتبع السنَّة المحمدية ، على النحو الذي تركه المسلمون الأوائل .

وإذا كانت بعض هذه الحركات قد واجهت المصاعب والمشاق في هذا الأمر العسير ، فإن البعض الآخر قد حقق النجاح ، بل ونجح في قيام دول إسلامية لا تزال تلعب دورها في غرب إفريقيا وتتخذ من القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة ، دستوراً لها في الحياة ، ناهيك عن دورها في نشر الثقافة العربية وحضارتها بين السكان هناك . وهذا المقال محاولة لإلقاء الضوء على أحد المجاهدين الفقهاء ، الذين تحملوا عبء الجهاد في سبيل الله في أقصى الطرف الغربي من إفريقيا ، ونعني بذلك **منطقة السنغال وفوتاتورو** . ذلك المجاهد هو **الحاج عمر الفوتي التكروري** .

النشأة

نشأ الحاج عمر التكروري في تلك المنطقة التي كانت قد دخلت في الإسلام ، أمام **المجاهد عبد الله بن يسن** ، ولذا جاءت نشأته في منطقة إسلامية خالصة ، وفي هذا الجو الإسلامي نشأ الحاج عمر ، حيث حفظ القرآن الكريم عن والده ، وتعلم علوم اللغة العربية ، والفقه والحديث[(١)] .

وذهب الحاج عمر إلى **مكة المكرمة** لأداء فريضة الحج ، في عام ١٨٢٠ م ، ونزل إلى **مصر** ، وهو في الطريق إلى الأراضي المقدسة ، وتلقى العلم في **الأزهر الشريف** ، وعندما هبط أرض **الحجاز** ، وجد الدعوة السلفية الإصلاحية بها قد بلغت مكانة كبرى ، فأخذ ينهل منها ويتعرف على مبادئها ، وهناك أيضاً التقى بأحد زعماء الطريقة التيجانية فالتحق بها ، وتحمس إليها ، وقد أقامه أتباع الطريقة خليفة على السودان[(٢)] .

عاد الشيخ عمر إلى مصر ، مرة أخرى ، ولكن لم تطل إقامته بها ، حيث غادرها إلى **برنو** ، وبعدها إلى بلاد **الهوسا** ، حيث التقى بزعماء **دولة سوكوتو من الفولاني** ، وتشرب مبادئ **الشيخ عثمان بن فودي زعيم الحركة الإصلاحية في دولة سوكوتو بشمال**

الحاج عمر التكروري.. فقيه من السودان الغربي

نيجيريا، وتوطدت العلاقات، وازدادت أواصر المحبة بين الحاج عمر وزعماء دولة سوكوتو، وعاد إلى بلاده، إلى موطنه الأصلي في بلاد **فوتاتورو**، في منطقة السنغال، وعزم على الجهاد في سبيل الله، بعد هذا الدعم الهائل من قادة الدعوة الإصلاحية بالجزيرة العربية، ومن زعماء الفولاني في نيجيريا الشمالية.

جهاده

بدأ الحاج عمر أولى جولاته في الجهاد لنشر الدين الإسلامي، بين تلك القبائل الوثنية، بإنشاء رباط له للعبادة والتدريب على الحرب، وللجهاد من أجل رفع راية الإسلام، وبالطبع توافد عليه المخلصون من الأتباع، الذين استجابوا لدعوته من أجل نقاء العقيدة مما شابها من بدع وخرافات[٣].

وفي عام ١٨٣٨م، انتقل الحاج عمر إلى منطقة تدعى «**ماسينا**»، ومكث هناك بعض الوقت، ولكنه عندما قرر التوجه إلى منطقة «**سيجو**» طردته السلطات هناك، فرحل إلى منطقة «**كانجابا**»، وأخيراً وصل إلى منطقة **كان كان (Kankan)**، حيث مكث هناك سبع سنوات يعظ الناس، ويعلمهم مبادئ الدين الإسلامي[٤].

وفي كل منطقة كان الحاج عمر يصل إليها يحاول اكتساب بعض الأعوان والأتباع، حتى استقر به المطاف في «**فوتاتورو**»، حيث نظرت السلطات إليه نظرة تشوبها الريبة والشك، ولم تقبل الحكومات هناك تلك المبادئ التي أخذ ينادي بها، ولما لم يجد استجابة من هذه الدويلات، فكر جدياً في بناء مجتمع جديد بعيد عن مراكز السلطة وليتخذ منه قاعدة لجهاده[٥].

استقر الحاج في النهاية في «**دنجوري**» **عند التقاء نهر فوتا جالون مع نهر بامكو وبوندو**[٦]، وقضى الحاج عمر الفترة منذ عام ١٨٤٥م، حتى عام ١٨٥٠م، في تدعيم دولته، فبنى حصناً في دنجوري، ومن هناك بدأ يعلن الجهاد ضد الوثنية، وبدأ يغزو **إمارة البمبارا في كآرتا**، وألحق الهزيمة بجيشها في عام ١٨٥٤م، واستولى على أهم المدن بها، وكان يأمل أن تساعده السلطات الفولانية في ماسينا في شن هجوم مشترك على مدينة سيجو، ولما رفض حكام ماسينا دعوته اتجه نحو الغرب لمهاجمة الإمارات السنغالية في حوض السنغال الأوسط، وهناك التقى **بالقوات الفرنسية** في عام ١٨٥٧م، والتحم بها، واضطر إلى الرجوع للشرق[٧].

وهكذا نجد أن الحاج عمر خاض سلسلة من الحروب في سبيل نشر الدين الإسلامي وتعاليمه الصحيحة، فقد تغلب على **الماندنج** في عام ١٨٣٧م، وانتصر على **البمبارا** في كآرتا عام ١٨٥٤م، وقضى على نفوذ البمبارا في سيجو عام ١٨٦١م، وامتد في حروبه حتى منطقة ماسينا الإسلامية عام ١٨٦٢م، وقد نجح الحاج عمر في تحويل ممالك البمبارا الوثنية في كل من كآرتا وسيجو إلى الدين الإسلامي[٨].

واتجه الحاج عمر بجيش ضخم قوامه حوالي ثلاثين ألف مقاتل، إلى منطقة ماسينا الإسلامية، ونجح في هزيمة جيش ماسينا بقيادة **أحمدو لوبو**، وسار الحاج عمر بعدها إلى **مدينة حمد الله عاصمة دولة ماسينا**، فوصلها عام ١٨٦٢م، وهناك أقام ابنه **أحمدو** حاكماً، واتجه بعد ذلك إلى مدينة **تمبكتو**، لكن الثورة ضده ألزمته إلى العودة إلى مدينة حمد الله[٩].

وقد كاتب أهل ماسينا حاكم **بشنقيط**، ووعدوه بأن يؤمرونه عليهم إذا هب لنجدتهم من الحاج عمر، وعلى الفور قدم بجيش جرار، وانضم إليه أتباع أحمدو لوبو، وحاصروا الحاج عمر، حوالي ثلاثة أشهر، ولما همَّ الحاج ورجاله بالخروج من الحصار دارت معركة عنيفة بين الطرفين، وقتل من الفريقين جموع كثيرة، وانفجرت مخازن البارود، وظن البعض أن الحاج عمر قد قتل في هذا الانفجار، لكن ثبت أنه دخل غاراً هو وبعض بنيه، ولكن أرشد بعض القوم إلى مكانه، فأشعلوا النار في فم الغار، وسلطوا الدخان إلى داخله، فتوفي الحاج عمر في **١٢ فبراير** (شباط) عام ١٨٦٤م، في مدينة حمد الله عند ذلك الكمين الذي نصب له[١٠].

آثاره ومصنفاته

وإذا كان دور الحاج عمر قد وضح في جهاده ضد القبائل والدويلات الوثنية في السودان الغربي، فإن المخطوطات التي تركها لا تقل أهمية عن دوره الحربي، **فلقد ترك الحاج عمر عدة مؤلفات كان لها أثرها في نشر الدين الإسلامي في السودان الغربي، ومن مؤلفاته الخطية، على سبيل المثال لا الحصر:** أجوبة مسائل، وفتاوى منوَّعة، وعقيدة هاديات المذنبين إلى كيفية الخلاص من حقوق الله، منظومة في إصلاح ذات البين، عبارة عن أرجوزة كتبت في فزان في طريق ذهابه إلى الحج، سيوف السيد المفقد في أهل الله، وتذكرة المسترشدين وفلا الطالبين، وسفينة السعادة في أهل الضعف والنجادة[١١].

لقد ظل الحاج عمر يدعو المسلمين إلى التمسك بكتاب الله وسنَّة الرسول صلى الله عليه وسلم، والرجوع إلى الشريعة المطهرة، وترك العادات التي تتنافى مع ما جاء به الرسول الكريم، وكان للانتصارات التي أحرزها الحاج عمر أثر كبير في دخول كثير من الناس إلى الدين الإسلامي، **وقد نجح الحاج عمر في تأسيس إمبراطورية واسعة تمتد من تمبكتو إلى المحيط الأطلنطي**، وظلت تدين له بالطاعة

والولاء طيلة أربعين عاماً ، وقد قام الحاج عمر بنشر الطريقة التيجانية ، وترجع قيمة الجهاد الذي قام به الحاج عمر في ذلك الحماس الديني الذي أشاعه في السودان الغربي ، والذي أضفى على الحاج عمر صفته كزعيم لحركة دينية نشطة لينشر الإسلام بين السكان الوثنيين في غرب إفريقيا(١٢) .

وقد انتهت إمبراطورية الحاج عمر في السودان الغربي ، عندما توغل الفرنسيون في هذه المناطق وتقدموا نحو حوض **النيجر** ، ووصلوا إلى مدينة ساي ، ومنها إلى مدينة **بوسا** ، حيث تم تقسيم المنطقة بينهم وبين **البريطانيين**(١٣) .

وتميز جهاد الحاج عمر التكروري بأنه وقع خارج موطنه الأصلي في فوتاتورو ، وقد ساعده على تحقيق النجاح لحركته تلك ، الأحوال المضطربة التي سادت المنطقة بسبب التوغل الفرنسي ، وكان الحاج عمر يسعى إلى تأييد العلماء ، من رجال الدين هناك من أجل إصلاح العقيدة ، ولم يكن هدفه التوسع أو الاستعمار في منطقة عرفت بالإسلام منذ زمن بعيد .

اتسمت دعوة الحاج عمر بالحماس الديني ، وظهر هذا واضحاً في حروبه ضد الفرنسيين في منطقة باكل (Bakel) ، عام ١٨٥٥ م ، عندما هاجمت قواته المركز الفرنسي هناك واختطفت قائده ، وعندما هاجمت أيضاً الحصن الفرنسي في **مدينة مادينا (Madine)** عام ١٨٥٧ م ، لكنه أجبر على الانسحاب بسبب خسائره الضخمة هناك ، وعلى العموم فقد حاربت قواته بشجاعة في كل المعارك التي خاضتها ضد القوات الفرنسية المدربة على أحدث الأسلحة ، ورغم قلة تسليح رجاله إلا أنهم كبدوا الفرنسيين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ، وظل الحاج عمر يقاوم الفرنسيين حتى وفاته عام ١٨٦٤ م ، وتولى بعده ابنه أحمدو الشيخ ، الذي ظل يفاوض الفرنسيين حتى سقطت تلك الدولة التي أقامها الحاج عمر في السودان الغربي(١٤) .

واتفقت دعوة الحاج عمر مع غيرها من حركات الإصلاح في القرن التاسع عشر الميلادي ، في ضرورة الدعوة إلى السلف الصالح ، والعودة بالدين الإسلامي إلى أصوله ومنابعه ، وهو ما نادت به الدعوة الإصلاحية في شبه الجزيرة العربية ، وقد انتهج الحاج عمر ، مبدأ الاجتهاد الشخصي وعارض فضائل الأولياء ، وما يقوم به المرابطون من تفسير للفقه .

أسباب النجاح

ونجحت حركة الحاج عمر مثل الحركات الأخرى في عدة أمور يمكن أن نوجزها على النحو التالي :

● **أولا :** نجحت في القضاء على تسلط الحكام المحليين ، وأقامت نظاماً جديداً يختلف عن النظم السابقة ، وساهمت الحركات الإصلاحية في غرس أسس العقيدة الإسلامية الصحيحة بعد أن جردتها مما شابها من بدع .

● **ثانياً :** اهتمت الحركة بتصحيح العقيدة ومحاربة البدع والعادات الضارة التي شاعت بين الناس ، والسعي نحو نشر الدين الإسلامي بين القبائل الوثنية .

● **ثالثاً :** ساعدت الحركة على نشر **الثقافة العربية** في مناطق الجهاد ، وصار القرن التاسع عشر الميلادي ، وبحق ، عصر ازدهار تلك الثقافة العربية والإسلامية ، ولعل هذا يرجع في المقام الأول إلى تلك الجهود المخلصة للزعماء ، ومنهم الحاج عمر التكروري .

● **رابعاً :** ساعدت الحركة على استقرار الأمور في تلك المنطقة من غرب إفريقيا ، وقد واكب هذا الاستقرار ازدهار اقتصادي في مجال الزراعة والصناعة والتجارة ، فظهرت في المدن الكبرى أسواق عامرة عمت شهرتها الآفاق ، ويقصد إليها التجار من كل صوب ، فعادت طرق التجارة إلى ماضيها التليد في تلك البقعة من غرب إفريقيا .

وأخيراً ، يمكن القول إن دولة الحاج عمر التكروري في السودان الغربي كانت آخر الإمبراطوريات الكبرى التي وقفت في وجه التوسع الأوروبي ، كما أنها تمثل صورة من صور الكفاح الإفريقي ضد السيطرة الاستعمارية ، بالإضافة إلى أنها كانت فاتحة سلسلة من النضال الإفريقي ضد الوجود الأوروبي ، حاول الاستعمار طمس معالمها ، لكن نجح الحاج عمر وذريته في الحفاظ على هذا الكيان الإسلامي ، ولم يستسلم إلا بعد أن نفدت كل قواه ، ولكن والحق يقال إنه بالرغم من سقوط هذه الدولة في أيدي الفرنسيين ، إلا أن هذا السقوط كان للجانب السياسي ، أما جانبها الديني فقد استمر وواصلت الدولة رسالتها في نشر الإسلام والحفاظ على حضارته الإسلامية في غرب إفريقيا حتى يومنا هذا .

الهوامش

١ ـ محمد الحافظ التيجاني .

٢ ـ أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٦ ، ص ٢٩ : ص ٢١٥ .

٣ ـ سوسن سعد الدين الرويبي ، الحاج عمر الفوتي التكروري ودوره في السودان الغربي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٨٤ م ، ص٣٣ .

٤ ـ Trimingham. J.S: History of Islam in West Africa, London 1970, P.181.

٥ ـ Ajayi and Mecheel Crowder: History of West Africa, Vol. 11, London 1979, P.19.

٦ ـ انظر الخريطة المرفقة .

٧ ـ حسن أحمد محمود ، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا ، القاهرة ، عام ١٩٦٣ م ، ص ٢٩٩ .

٨ ـ Brelvi, Mohmud: Islam in Africa, Lahore, Pakistan, 1964, P. 443.

٩ ـ Hogben, S.J: An Introduction to the History of the Islamic States of Northern Nigeria, Oxford 1967. P. 61.

١٠ ـ The Cambridge History of Islam, P. 378.

١١ ـ عبد الرحمن زكي ، الإسلام والمسلمون في غرب إفريقيا ، ص ١٧٧ .

١٢ ـ Hassan Ibrahim Hassan: Islam, a Religious, Political, Social and Economic Study (Baghdad 1967) PP. 519-520.

١٣ ـ نعيم قداح ، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية ، الجزائر ، عام ١٩٧٤ م ، ص ١٢١ .

١٤ ـ Flint, John : Cambridge History of Africa, Vol. 5 . London 1976. P. 158.

د. هـ. لورنس بين الفن والذاتية

بقلم : د . طارق مصلح

إن الوصول إلى رأي متوازن عن الكاتب ، يعُدُ منَ الأهدافِ الرئيسية للنقد الأدبي . بيدَ أن هذا الهدف سيكون في منتهى الصعوبة عند تحليل كتابات الروائي الإنجليزي د . هـ . لورنس . « ١٨٨٥ - ١٩٣٠ م » D.H. Lawrence ذلك لأن لورنس يميل إلى إثارة نوع من « التأهبّ » في النقادَ ، مما يجعلهم يفرطون إمّا إلى مدحه أو في ذمّه ، لذلكَ فهو ليس بالكاتب الذي يسهل تصنيفه .

وأول مشكلة يواجهها النقاد تتجلّى في المستويات المختلفة في كتابات لورنس بسبب العلاقة المتينة والمعقّدة ، والمتشابكة فيها بين الروائي والشاعر ، والواعظ ، وبين حالته الإنسانيّة .

وقد يكون من السهل على الناقد أن يصنّف بشكلٍ عام وتقريبي كتابات لورنس ، فمثلاً يُمكن القول إن روايته « **المرأة التي انطلقت** » The Woman Who Rode Away تأتي من الفنان ، وكتاب « **نزوة اللاوعي** » Fantasia of the Unconscious يأتي من الواعظ ، وقصائد مجموعته « **تأمل معي لقد خرجنا سالمين** » Look! We Have Come Through تأتي من الرجل ، من الإنسان المحبّ .. والزوج الصعب ، ومن الأديب الذي يصلح موضوعه لقصّة ذاتية . ولكن ، حتى في هذه الأعمال ، لا تكون العلاقة مبّسطة بشكلٍ كلّي بين العناصر المختلفة في عبقرية لورنس ، فعندما نعتبر أعماله التي تبدو متساوية من الناحية الفنيّة ، مثل : « **لعبة الكابتن** » The Captain's Doll أو « **القدّيس مور** » St. Mawr أو « **الرجل الذي مات** » The Man Who Died ، فإننا نواجه تعقيداً بين هذه الأعمال ، بحيث يصعب علينا إيجاد صيغة نقدية مبسطة تجمعها

ولاشك أن هذا يرجع إلى حدٍ كبير ، إلى أن لورنس ، شأنه في ذلك شأن **بايرون** Byron **وتولستوي** Tolstoy ، يستحيل فصل حياته عن أعماله . فغالباً ما تمثّل كتابات لورنس صورة لحياته ، من خلال عيشه لمشكلاته الشخصيّة وصراعه الداخلي ، بالإضافة إلى اهتماماته العامّة . وفي هذه الحالة تأخذ الحياة في مؤلفاته طابع القصة الرمزية أو الأسطورة .

بين سيرتـه وفنّـه

وعناصر سيرة لورنس معروفة . فهو ابن لعامل منجم ولامرأة ذات شخصيّة متميزّة . وقد عاش في ريفٍ تحّول معظمه إلى مناجم ، ونجد انعكاساً واضحاً لهذا الأمر في روايتيه : « **أبناء وأحبّاء** » ١٩١٣ م Sons And Lovers و« **قوس قزح** » ١٩١٥ م The Rainbow وقد ظهر فيهما مدى عمق المشكلات الناجمة بين الزوج والزوجة ، وبين الابن والأم ، في بيئةٍ تنتمي إلى الطبقة العاملة .

وتمثل السيرة أيضا حياة لورنس كأستاذ شابّ وككاتب موهوب ، بالإضافة إلى علاقته بسيدة ألمانيّة متزوجة ، انتهت بزواجهما ، رغم كلّ الصراعات والصعوبات . إضافةً إلى أنّ لورنس كان على خلافٍ مع السلطات حول نوعيته الأخلاقية التي تظهر في روايتيه : « **قوس قزح** » The Rainbow و« **عشيق الليدي تشاترلي** » ١٩٢٨ Lady Chatterly's Lover وتمتدّ السيرة ، لتمثل حياة لورنس خلال **الحرب الكونيّة الأولى ،** التي تمثّلتْ بمرحلة الرعب ومضايقة السلطات له ، وبأحلامه الخيالية المتعلقة ببناء « المدينة الفاضلة » ؛ .. وتجواله في أرجاء العالم ، وإقامته علاقات شخصيّة ومعقّدة مع بعض المفكريـن ، وانحرافه المؤقت نحو البدائية Primitivism ؛ إضافة إلى السنوات المريرة التي قضاها ، والتي تصل أحياناً إلى حدّ اليأس . وتنتهي سيرة لورنس بمرضه بالسلّ ، ومن ثمّ موته وهو في الخامسة والأربعين .

كلّ هذه النواحي انعكستْ في كتاباته ، إلى حدًّ يجعل الناقد مرغماً على الاستنارة بسيرته الذاتية لتفسير أعماله .

مذهبه في التوصيل

لاشك أنّ العديد من أعمال لورنس ، التي كُتبتْ بعد « فترته الأولى » ، تعتور الناقد والقارىء بعض العقبات حول تصنيفها . ولكن تنعدم هذه العقبات عندما يكون لورنس في أوج شاعريته ، كما هي الحال عندما يصوّر حياة الطبيعة ويغوص في أسرار الكون كما تزول معها شكوكنا واعتراضاتنا وتساؤلاتنا .

بيد أن لورنس - كروائي وقصّاص ، بالإضافة إلى كونه شاعراً - عندما يعالج موضوعاً يتعلّق بالعلاقات الإنسانية ، فكثيراً ما نشعر بالتحدّي ، وأحياناً بالنفور ، بسبب وجهة نظره . **ولا يعود هذا فقط « للوعظ » الذي يقدمه للقارىء ، بل إن ذلك النفور يحدث حتّى عندما يكون لورنس في أوج فنه ، فيجعلنا نشعر بما يريد لنا أن نشعر به ، عوضاً عن تركنا نشعر ما نحس به من خلال التجاوب الفني بيننا وبين أعماله .**

ففي هذه الحالات ينجذب انتباهنا من العمل الأدبّي إلى الكاتب الذي يكمن وراء هذا العمل ، **ونُجْبَرْ على الانقياد إلى تلك الأفكار المتعلقة بعدم استقرار لورنس الاجتماعي ، وبهواجسه الجنسية المعروفة . وهكذا تضيع الصّلة بيننا وبين عالم الكاتب الخيالي ، ونجد أنفسنا على صعيد الأفكار والآراء .**

وبسهولة يمكن التأكد من « اضطراب » لورنس كأخلاقي ، وأنّ أيّة محاولة لتعقيد آرائه السياسية والاجتماعية والأخلاقية ، ستُحدث



★ د . هـ . لورانس ★



★ بايرون ★



★ تولستوي ★

الفوضى . فمثلاً في كثيرٍ من الأحيان يلجأ لورنس إلى « **التعميم** » ، وبشكل غير صحيح ، وعلى أساس حالته هو ، ويتبدىٰ هذا الأمر بشكل خاص فيما يتعلّق « بتعميماته » حول الغريزة الجنسية . فهناك نوع من انخداع الذات Self-Deception في عملٍ كـ « **الأفعى المتبرجة** » ١٩٢٦ م The PLumed Serpent .

الفشـــل

وتحدد بالنسبة للناقد ، علاقة هذا الجانب السلبي في لورنس ، بقدر ما تعكس مدى فشل لورنس في فنّه . وحقيقة ، يتكرر هذا النوع من الفشل في كتابات لورنس خاصة في السنوات التي تلت الحرب الكونية الأولى ، إذ تبدو حالة المؤلفّ الانهزامية ظاهرة ، **وهي تتزامن ـ إن لم تكن السبب الرئيسي ـ مع انحدار في ملكات لورنس الإبداعيّة . وبكلّ الأحوال ، يجب أن نحرص على التمييز بين أعمال لورنس التي « تنفّرنا » بطريقة خاطئة ـ الأعمال التي تجرفنا باتجاه الأفكار والمناقشات ـ وتلك التي « تنفّرنا » على نحو سليم ، وذلك بارغامنا على إعادة « تقييمنا » المفيد ، وربما تعديل مواقفنا وافتراضاتنا .**

عبقريــة فنيــة

وعموما فإن لورنس يتميّز بقدرة خاصة تتجلّى بجعلنا نرى التعقيد في أعماله الناجحة في كثير من المواقف الإنسانية المحسوسة ، والتي لها صلة دون ريب ، بالتقييم الأخلاقي . غير أن هذه الأعمال لا تجذب القارىء نحو وصفها وتحليلها بطريقة أخلاقية مباشرة . وعليه ، فإن فشل زواج « هارون » في رواية « **عصا هارون** » ١٩٢٨ م Aaron's Rod يتميّز بالقوة والعنفوان ، بحيث لا يستطيع القارىء الحكم على فرار هارون بترك زوجته وأولاده ضمن الإطار التقليدي المتمّثل « بالصح والغلط » كما هي الحال في الحياة الواقعية . ولا يعني هذا أنّ الكاتب يحاول إقناعنا بأن نعذر هارون على قراره هذا .. رغم أننا ندرك فيما بعد أن لورنس ينحاز إلى جانبه في كثير من الأحيان ، **بل نتمكن كقرّاء ـ وهذا من عبقرية لورنس الفنية ـ من الغوص في جميع جوانب هذا الموقف ، بطريقة قلّما نطبقها في حياتنا العمليّة .**

وعندما يتطرق لورنس إلى الأسباب التي حدت بهارون إلى اتخاذ موقفه هذا ، نجده يتعثّر بترجمة قناعاته أو « مسرحتها » Dramatisation بشكل فنّي .

وفي الواقع ، يمكن لعالم النفس بسهولة ، أن يشعر أنّ ذلك يعود إلى أن قرار هارون لم ينقل إلى القارىء كلية بشكل واع ، وقد يعود هذا إلى الصعوبات التي يواجهها هارون لإنشاء علاقة مع أيّة امرأة ، إضافة إلى علاقته « الغريبة » مع أحد أشخاص هذا العمل الأدبي ، وهو **رودن ليلي** Rawdon Lily .

غير أن ما يستطيع لورنس فعله وما يفعله في الواقع ، هو اظهاره « كيف » حدث ذلك .

فنحن نجد أن هارون الذي نعيش معه عبر أحداث ذلك العمل الأدبي ، يمكن أن يتصّرف بل ويتصّرف بالفعل بهذه الطريقة .

لقد كان خيال لورنس كافياً لتقديم المعطيات و« الحقائق » عن الموقف الموصوف ، رغم أنه يبدو أن هذا الخيال لا يعمل بالقوة المعهودة عند تفسير هذه الحقائق ، وربما يعود ذلك إلى بعض « العقبات النفسية » Psychological Blocks في شخصية لورنس وبإمكاننا ، حتى حينما يقع لورنس في شرك « المناشدة » للقارىء ، أن نجد هذه « الازدواجية » Dualism في تمثيل زخم الموقف الذي يمكننا من الغوص في عالم لورنس . أضف إلى ذلك أن « **تعليميته** » Didacticism غالبا ما تنحرف نحو نوع من التساؤل الذاتي ، كما هو الحال في بعض أعماله ، مثل : « عشيق الليدي تشاترلي » ، التي تظهر نوعاً من الكتابة يقترب من التبسيط المعهود في القصّة الرمزية Allegory عندما تتجه الكتابة نحو التعقيد . ذلك لأن لورنس بتقمصّه شخصية الحارس ، يضفي عليها شكوكه وتساؤلاته المعروفة حول الذات البشرية .

وهكذا نجد أن عيوب كتابات لورنس التعليميّة تكاد تنعدم ، خاصّة عندما تظهر بشكل متّموج ذلك النوع المتكرر من التساؤل الذاتي . وتأسيسا على ذلك ، فلا يجب أن يجرفنا إصرار لورنس على « إخبارنا » عن أشياء قد لا نقبلها ، عن رؤية المدى الحقيقي في نجاحه ، بجعلنا نحّس بجوّ خاصّ بالحياة العمليّة وبالمشكلات الإنسانية الواقعية .

فقد يفشل الإنسان الذي أمضى قسطاً كبيراً من حياته ـ كما فعل لورنس ـ يعظ الناس في الأسس التي تتحكّم بالمناقشات والتوضيحات والبراهين « الصحيحة » ، غيرأن هذا لايعني البتّة أنه يفتقد إلى الذكاء الضروري الذي يتطلّبه العمل الروائي لتحقيق الحقيقة الإنسانيّة الكاملة للشخوص التي تناقش وتحتار وتتألّم .

إضافة إلى ذلك ، فإنّ الضغوط والتّوترات الداخلية التي تسبب « الاضطراب » في الفكر المجرّد ، قد تزّود الرواية والقصّاص بالقوة الإبداعية الخلاقة ، التي قلّما نراها حتى عند كبار الكتّاب .

وهكذا ، فإن عبقرية لورنس الفنية تتعدّى بعض « العيوب » الناجمة عن « وعظه » ، ويظلّ لورنس وأدبه ، وعلى اختلاف المناهج النقدية ومشاربها ، جديراً بالمناقشات والتحليلات .

سؤال قبور الأولياء

●● ما حكم سؤال صاحب القبر حاجة ما إذا كان صاحب القبر ولياً من أولياء الله ؟
م. م. ل (طنطا ـ مصر)

● العبادة كما هو تعريفها : أقوال وأفعال ونية لا تُصرف إلا لله وحده فلا يُسأل إلا الله ولا يُخاف ولا يُرجى ولا يُذبح ولا ينذر إلا لله كما قال تعالى : ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمي** ﴾ . فلا يجب صرف شيء من العبادة قولاً أو فعلاً أو نية إلا لله وحده لأنه المعبود المستحق للعبادة ولهذا خلق الخلق فقال سبحانه : ﴿ **وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ وقال : ﴿ **فاعبدوا الله مخلصين له الدين** ﴾ وقال : ﴿ **ألا لله الدين الخالص** ﴾ فلا معبود بحق إلا الله ..

وبالدعوة إلى (توحيد الله) نزلت الكتب وأُرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام .

فخلف في كل أمة وجيل خلوف إجتالتهم الشياطين فحرفوهم عن الفطرة كما في الصحيح « **خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين** .. » .

من أجل ذلك ولما كان البعد عن الكتاب والسنة الصحيحة سبباً من أسباب هلاك القلب وضياع حقيقة التوحيد جاء سبب آخر هو : اختلاط العلوم قبل إدراك التوحيد ومعناه وما ينافي كماله ونعني بها **العلوم.. المجردة..** والتي قام بوضعها **علماء الطبيعة** معتمدين على **الموروث الكنسي أو البوذي أو اليهودي** .. إلخ .. فهم ينقلون الصور التي يعلمون أنها تسيء وهي تدعو إلى بلبلة الفكر وزعزعة التوحيد ، فساعد هذا على انتشار عامية العلم حيث أصبح غالب المثقفين كباراً وصغاراً ينطلقون من فراغ فهم لا يدركون معنى التوحيد ومقتضاه وخطورة الخطأ فيه .

ولهذا جاء أمر القبور والتوسل بأصحابها وسؤالهم وشدّ الرحال إلى القبور .

ونحن لا نجد صحابياً واحداً ولا تابعياً من أهل القرون الفضلة سأل النبي ﷺ أو رجاه عند قبره فكيف بغيره .

فنعلم مما تقدم خطأ ما ورد في السؤال وتحريمه وأنه ينافي التوحيد أصلاً وقد ورد في الحديث : « **اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد** » .

★

سرقة الابن لمال أبيه

●● شاب سرق من (مال أبيه) بعد كسر قفل المخزن وأبوه مسافر وقد أستدعيت الشرطة ظناً منهم أن السارق شخص آخر والمال المسروق كبير يشتمل على ذهب فهل يقام حد السرقة عليه ردعاً له وقطعاً للطريق خشية أن يحترف السرقة ؟
س. ل. ل. ل. (أم القومين)

● ورد في حديث : «**إدرؤا الحدود بالشبهات**» وهو حديث كنت قد عالجته بتوسع في كتاب : « **حال المتهم في مجلس القضاء** » وبينت فيه جمال الأخذ به وأن هناك نصوصاً تعضده وتقويه خلافاً لما ذهب إليه **ابن حزم** رحمه الله تعالى في هذا .

فالمقصود أن هنا شبه فلا أرى (قطع يد هذا الابن) لأن نفقته واجبة على أبيه ، وكذا العكس لكن يعزر بما يراه ناظر القضية بعد أن يجتهد ويطيل النظر ويقف على أسباب هذه السرقة ودوافعها ، وكذا حالة هذا الشاب من الناحية النفسية والعقلية .

★

الزكاة وأكل الميتة

●● انقطع الطريق بمسافر بين بلدتين متباعدتين وانتهى زاده وماؤه فهل يحق له السؤال أو يأكل الميتة مع أنه في بلاده ميسور الحال ؟
زيني كمارا خليل برهوم (كينيا)

● مثل هذا تجب له الزكاة فيُعطى منها إذا عُلمت حاله ولا يأكل الميتة وهو يستطيع سد رمقه ، وله السؤال هنا على أكل الميتة فإذا لم يستطع السؤال لتعذره ولم يعط من الزكاة فهنا يأكل الميتة بقدر ما يسد به الرمق ولا يشبع .

★

الزكاة على البيوت والمعارض والدخل

●● إذا كان لديَّ بيوت ومعارض ودخلها كبير فهل تكون الزكاة عليها جميعاً ؟
حمود . ن. أ. (الكويت)

● إذا كان ما لديك مما ذكرت قد ملكته بمالك أو ورثته بحق أو أهدي إليك ممن يملكه أصلاً فإن الزكاة تكون على الأجار فقط دون قيمة البيوت والمعارض فإذا كانت قيمة (المعرض الواحد) خمسين ألف ريالٍ مثلاً وقدر آجارة عشرة آلاف فالزكاة تكون على العشرة دون الخمسين وهذا من تيسير هذا الدين لإثبات التوازن الاقتصادي والدفع إلى العمل الجاد المباح .

ويمكنك نظر كتاب : **شرح ابن حجر على صحيح البخاري** ، وكذا **شرح النووي على مسلم** ، **والمغني لابن قدامة** ، **وحاشية ابن عابدين** .

★

تربيــة الكــلاب

●● جرت موضة جديدة في هذا الوقت اتخذها بعض الناس وذلك كتربية الكلاب واتخاذها زينة واصطحابها وتدليلها فهل يجوز هذا إذا كان متخذها مكرماً لها ؟
زيان. م. م. م. ـ نيجيريا

● جاء في هذا عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال : قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط »** متفق عليه .

وهذا النص الصحيح حسب اجتهادي فيه النهي

فتاوى لفضيلة الشيخ
د. صالح بن سعد اللحيدان

المانع من اتخاذ الكلب لغير هذه الأمور الثلاثة حتى في حال إكرامه ومراعاته وذلك أن الكلب يجلب الأمراض كداء الكلب .. وهو من أسباب منع دخول الملائكة البيت الموجود فيه .

ويتبين من خلال هذا حرص الإسلام على أن تكون حياة المسلم كلها فيما ينفع ولا يضر ، وأن التقليد طريق فيه ضعف كبير ، وهو دال على صغر الرأي ، وضعف استقلال الشخصية اللازم أن تنهج النهج الصواب الخالص .

ولعل هناك بدائل لما قلت إنها (موضة) وذلك كتربية **الغزلان والحواشي** ونحوهما .

★

شروط الذبح

•• هل ينبح الذبيحة كل أحد يحسن الذبح ولو كان يصلي بعض الأوقات ولا يصلي بعضها ؟

م. ن. ن. س (الكويت)
ن. س. بلتاجي (مصر)

• الذبح لا يقوم به كل من أحسن طريقته حتى يجوز الذبح بل لابد حتى تجوز الذبيحة من أضحية وعقيقة من أن :

(١) يكون القائم بالذبح (**الذكاة**) . مسلماً توفر فيه معنى الإسلام الظاهر ، **والصلاة** هي من أعظم الظواهر بعد **الشهادة** فإن كان الذكي لا يصلي بعض الأوقات سواءً كان تهاوناً أو كسلاً أو جحداً للوجوب وهذا أعظم فلا تجوز ذكاة مثل هذا .. ولا يصح أن يتولى الذبيحة من إبل وبقر وغنم حتى الدجاج إلا رجل مسلم أو رجل كتابي يقوم بدينه خير قيام وكذا المسلمة فإنه لا بأس من ذكاتها مادامت تحسن الذكاة .

(٢) يكون عاقلاً فيعقل ما يقوم به من .. الذبح .. وكيفيته حتى يكون ذبحه (ذكاته) على الوجه الشرعي الصحيح ومعنى هذا فإن : ذكاة السكران والطفل الصغير والمجنون والمصروع لا تجوز لتخلف معنى حقيقة الذكاة وهؤلاء لا يقومون بها .

(٣) يقول عند إرادة الذبح (بسم الله) . يقول هذا وقد وضع آلة الذبح الشرعية على الحلقوم لقطعه وقطع المريء قال تعالى : ﴿ **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه** ﴾ . ثم قال سبحانه : ﴿ **وإنه لفسق** ﴾ ، فقوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا ﴾ فهي صريح يحرم كل ما ذبح ولم يذكر اسم الله عليه قلت إلا من نسسي فلعله تجوز ذكاته .

(٤) تكون آلة الذبح : حادة نافذة تسيح الدم عياناً **فلا يصح الذبح بالخنق أو التخدير أو الصعق الكهربائي** ونحوه ولهذا ورد في الحديث المتفق عليه « **ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر** » .

(٥) يقطع : **البلعوم والمريء معاً والحلقوم** مدخل النفس وخروجه أما المريء فمدخل الطعام والشراب ، والأول وهذا الشرط الخامس مما يغفل عنه كثير من المسلمين ولعل الذين يتولون « الذبح » لا يدركون معنى : الحلقوم والمريء فيكتفون بذبح الحيوان بقطع الحلقوم وخروج الدم فقط وهذا مخالف للصحيح ، وقد رأيت من يسلخ الذبيحة وهي تتحرك ورأيتُ من يسلخ الذبيحة ويقطع رأسها وهي تتحرك ، وقيل إنهم يذبحون : الثور بعد ضربه ضرباً شديداً فيقع على الأرض فيذبحونه ويسلخونه وهذا مخالف للحقيقة الواردة من معنى الذبح أصلاً فبجانب أن فيه مخالفة صريحة للنص فإنه تعذيب للحيوان جداً وهذا كله يحصل به إثم كبير .

★

بيـع « الغـرر »

•• إذا باع رجل بيتاً على آخر لكنه أخفى عليه عيباً فيه وبعد مدة تهدم جزء من البيت فماذا يكون موقف البائع ؟

محمد. ط. ي ـ الكويت ـ كيفان

• مثل هذا السؤال دال بطبيعته على إيمان سليم وخوف صادق إن شاء الله تعالى .. ومثل هذا يجر صاحبه إلى الجنة لأن الصدق يهدي إلى البر .

وهذا البيع أصله باطل لأنه بيع فيه « غرر » والبائع هنا عليه الذهاب إلى المشتري فيبلغه حقيقة البيت ثم يخيِّره إن شاء رد المشتري البيع وأخذ حقه وإن شاء أمسك البيت ويدفع له البائع « الأرش » أي قيمة النقص في البيت وتكون بقدر لا يضر البائع ولا يقصر عن حق المشتري وبهذا يكون البيع جائزاً وتكون نفس المشتري مُطمئنة ويسلم المال من الحرام وشبه الحرام .

★

ضـرر الآخـرين

•• رجل تسبب في إيذاء رجل دون علمه وقد نال هذا الآخر ضرر ما فكيف يعالج أمره وقد أدرك فيما بعد أنه مخطئ ولم يكن يتصور أنه بسببه يحصل لذلك الرجل ما حصل .. ؟

أبو علي. س. س. بريدة

• عظيم هذا منك ومع هذا ليتك لم تفعل شيئاً لأنك يوم فعلت ما فعلت كنت بين سئ الفهم والحقد والحسد وتلذذ الإيقاع .

ولا ريب أنك أفقت لكن بعد ما !!!

على كل حال يمكنك أن تستميحه العذر ، وتحاول أن يعفو عنك وتعوضه نقص ما تسببت في ذهابه منه ثم تتوب إلى الله بعد ذلك وتلازم الاستغفار وحسن القصد وصدق التوجه إلى الله تعالى .

ومن ثم تدعو لهذا الرجل على ظهر الغيب ومتى صدقت النية وصلح باطنك وأنت أدرى كان هذا أحرى بقبول التوبة .
وليس غير هذا أراه لك .

وسؤالك جاء عن طريق الغائب وجوابي جاء عن طريق المباشرة في الخطاب لعله أبلغ وأنت في هذا محق والحق أحق .

★

بدايات

الترموستات

الترموستات **Thermosatat** ، أداة تتحكم في حرارة السائل الدائر الحركة ، أو السائل الموجود في حيز مغلق ..

لهذه الأداة عنصر حساس يستجيب لدرجة الحرارة ، وعنصر تحكم ، ينظم عملية التسخين أو التبريد بهدف تصحيح أية تجاوزات أكثر أو أقل من درجة الحرارة المطلوبة .

هذه العملية المتمثلة في تنظيم الحرارة .. عنصر مهم في الثلاجات ، وأجهزة التكييف ، والتسخين المركزي ، ونظام التبريد في السيارات وفي عدد كبير من العمليات الصناعية .

أول ترموستات قد يكون من إنتاج « لورنيليوس دريبيل **Lornelius Drebbel** الدنماركي الذي كان يقيم في لندن ، وذلك في عام ١٩٦٠م ، وكان يتكون من فرن **Furnace** يقوم بتسخين حاضن **Incubator** ، فترتفع الغازات الناتجة عن حرارة الفرن حول وعاء ماء يحيط بالفراغ الخاص بالحاضن ـ وهنا يقوم عنصر الإحساس ـ الذي كان عبارة عن وعاء مملوء بالكحول ـ المركّب في حيز الحاضن ، بالتمدد بفعل الحرارة . وكان أحد طرفي ذلك الوعاء موصولا بأنبوب على هيئة حرف "U" ومملوء بالزئبق . فإذا ارتفعت حرارة الماء ، يضغط الكحول المتمدد على عمود الزئبق إلى أسفل أحد طرفي الأنبوب ، فيرتفع الزئبق في الفرع الآخر للأنبوب ، دافعا قضيبا معدنيا إلى أعلى . وهذا بدوره يرفع أحد طرفي رافعة ، فينخفض طرفها الآخر هابطا بمنظم الحرارة **Aamper** فوق أنبوب لتسريب الحرارة **Flue** ، فتخرج منه غازات الفرن ، وبذلك يمكن التحكم في درجة الحرارة في الفرن .

وقد ظل ترموستات « دريبيل » مستخدماً ـ في بعض العمليات ـ حتى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد عندما استخدم في أنظمة تسخين الأفران وأنظمة التدفئة في المباني الكبيرة .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨م) ظهرت نظم جديدة للتحكم في الحرارة والبرودة نتيجة تطور صناعة الثلاجات والمبردات .

الأشرطة المعدنية المزدوجة

يعتمد أحد مراتب عنصر الإحساس ، في الترموستات ، على تمدد المواد بسبب ارتفاع درجة الحرارة ، كما في ترموستات « دريبيل » ..

والمرتبة الأخرى تدعى « الشريط المكون من معدنين » **Bimetallic Strip** ملفوفين أحدهما على الآخر كالضفيرة . وهذان المعدان يعدان معادلين حرارين مختلفي التمدد .. أي تختلف درجة تمدد كل منهما بفعل الحرارة . وهذا الشريط «المزدوج المعدن» يستخدم لتشغيل صمام ، أو لعمل توصيل ـ أو قطع ـ الدائرة الكهربائية . فعندما يُوصَل بالكهرباء ، تنقفل الدائرة ويتدفق التيّار .. وعندما لا يتم توصيلة تنفتح الدائرة فينقطع التيار .. ويكون الشريط المشار إليه على هيئة حرف "U" أيضاً .. حيث يكون أحد طرفيه ثابتاً ، في حين يقوم الطرف الثاني بتكميل الدائرة الكهربائية عندما تنخفض درجة الحرارة إلى مستوى معين .. وهذا النمط من الترموستات يستخدم في أنظمة التدفئة المركزية في الوقت الحاضر .

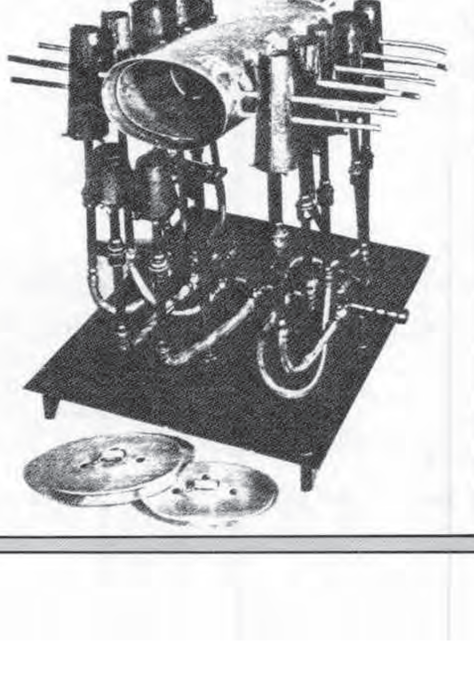
أدوات أخرى

تعد الكهرباء هي العنصر الأساسي في تحقيق الإحساس بالحرارة . ذلك أن مقاومة **Resistance** المعدن لمرور الكهرباء فيه ، تزيد مع ارتفاع درجة الحرارة . فعندما يمر تيار كهربي محدد الفولت **Fixed Voltage** في توصيلة من السلك **Wire** ، فإن التيار الماء ينخفض مع ارتفاع درجة الحرارة . وعند حدوث هذه العملية في الترموستات ، يمكن الحصول على مستوى طيب من التحكم المباشر في درجة الحرارة .

هذا ، والترموستات موجود في كثير من الأجهزة التي نستخدمها في الوقت الحاضر ، كالسيارات ، والثلاجات ، وأجهزة التبريد والتدفئة .. وغيرهما كثير .



★ ترموستات السيارة ★



★ ترموستات طراز « بونسن » القرن ١٩ للميلاد ★

من المكتبة السعودية





★ د. عبد الله عسيلان ★

• الكتاب : بحوث ودراسات في الأدب والنقد .

• المؤلف : د . عبد الله عسيلان .

• الناشر : دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

يطالع القارىء في هذا الكتاب الموسوم « بحوث ودراسات في النقد والأدب » تسع دراسات متفاوتة الحجم على المستويين الكميّ والعلميّ .. وقد حرص مؤلفها الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان على أن يبسط فيها آراءه الخاصة ، داعماً إياها بقدر كبير من حسه التراثي السليم .

ولقد ظهر ذلك بوضوح في متابعته القيمة لكتب ثلاثة هي على التعاقب « كتاب الإمامة والسياسة » ص ١٣٣ وكتاب « أبو ذؤيب الهذلي ، حياته وشعره » ، ص ١٥٠ وكتاب « مدخل لدراسة المراجع » ص ١٥٩ ، واستطاع بسعة إدراكه أن ينخلها ويقوّمها بسداد ، باسطاً أمامنا ظاهرة تعدّد وجهات النظر التي تفضي إلى البلبلة ، مع أن بعض التأني يمكن بسهولة أن يضع الأمور في نصابها .

غير أن الباحث لا يقف عند ذلك - فهو جامعي محقق - وإنما يمتد إلى النقد الحديث ؛ فيختار منه ما له صلة بتراثنا .. ويظهر ذلك - بصفة خاصة - في بحثه « قضية اللفظ والمعنى بين النقاد والبلاغيين » وفيه يؤكد أنها طرحت أخيراً تحت شعار الصورة من حيث هي بديل للفظ ، والمضمون من حيث هو بديل للمعنى (ص ٥٣ ، ٥٧) .

وقد أسفر ذلك الجهد الذي وسع القديم والحديث - بتفاوت في القيمة والسداد - عن نتائج تفتح الباب على الاعتراض على الأحكام الشائعة التي استهلكت بدون طائل .. فلا القدماء قدّموا المعنى ، ولا هم أقروا اللفظ ، ولا المحدثون عرفوا وحدهم أن الألفاظ والمعاني معاً قوام التعبير الأدبي ، إنما القضية من هذا وإليه ، والعبرة بمحصلة التعبير وقيمه الجمالية والإنسانية .. أي تصوير التجربة وتصوّر معادلها وإيصاله للمتلقى « لتكون مشاعل يهتدى بها السائرون في درب الحياة ، وأي قيمة للإبداع في عمل الأديب إذا لم يكن واعياً بتجاربه وتجارب الحياة والبشر » ص ٧٨ .

على أن الواضح أن هوى الدكتور عسيلان مع البلاغة ، بدليل أن اهتمامه بقضية « اللفظ والمعنى » تخلل بحثه عن نقد ابن خلدون الأدبي (ص ٩٠) وبحثه التحليلي لكتاب الموازنة للآمدي (ص ١٢٧) بجانب تعقب أسبابها ورجالاتها - كالجاحظ وأبي هلال العسكري والجرجاني والسكاكي والعلوي - في بحثه الأساسي عن تلك القضية (ص ٥٣ - ٧٨) .

هذا فضلاً عن دراسته الموجزة التي عقدها بعنوان « التطوّر البلاغي لمبحث الفصل والوصل » .

وفي كل هذه المجالات يعفي نفسه من التورّط في الهنوات التي تبدر من الدارسين عادة ، كما يكشف عن نشاط عقلي ينزع إلى تحري الحقيقة .. ولقد ألمح كثيرون إلى أن مجرّد التحري فضل علمي والعجز عن الوصول ليس أقل من أن يكون محاولة لاكتشاف الذات .

لكن ما ينبغي أن يُردّ عليه فيه ، هو الانحراف ببعض مصطلحات النقد الحديث عن مقصوده .. فالصورة شيء آخر لا يماثله اللفظ عند القدماء ، وكذلك المعنى ليس نظيراً للمضمون !

ثم إن المصطلح الحديث نفسه هو « الشكل والمحتوى » وفي الشكل تناقش اللغة وكذلك الخيال ، أي الألفاظ والصور .. وفي المحتوى تناقش العواطف والأفكار ، وكان ذلك مرحلة من مراحل النقد الحديث .

فلما جاوز الفكر النقدي هذه المرحلة - حتى بعد أن أضيف مصطلح المضمون بمعنى الهدف أو الفلسفة التي يصدر عنها الأديب - عدل عن كل أولئك وقال بوحدة الشكل والمحتوى ، على أساس أن بينهما تلاحماً عضوياً يجعلهما متفاعلين أحدهما يتحكم في الآخر ، ثم يسأل الناقد بعد عملية التحليل - وقد تسمى التفسير - عن المضمون ، أي عن الهدف العام للنص ، أي عن إجابة عن سؤال يطرحه الناقد وهو : لماذا كتب فلان هذه القصيدة أو تلك القصة ؟

هذا ما قاله الدكتور عسيلان عن ترجمة « البويطيقا » لأرسطو - كتاب فن الشعر - في العصر العباسي (ص ٥٤ ، ٥٧) مردود أيضاً .. أولا لبعد مادته الخاصة بالشعر المسرحي عن غنائيات الشعر العربي ، وثانياً لتضمنه ضروباً من الوثنيات يرفضها الإسلام على طول الخط .

ولذلك اكتفى العلماء والفلاسفة - كالفارابي وابن سينا - بتلخيص الكتاب أو أبرز فصوله . وأكبر التلخيصات لم يقف عند قضيته اللفظ والمعنى ، لا بمفهوم الجاحظ « المعاني مطروحة في الطريق ... » ولا بمفهوم « النظم » عند عبد القاهر الجرجاني .

وأما اصطلاح « التجربة الشعورية » فلابد من أن يُستبدل به « المعاناة » وهذه حالة من حالات الإبداع منفصلة نوعياً عن واقع التجربة .. ولنقل إنها ردّ فعل للمؤثر داخل ذهن الأديب ، يشكله صوراً إطارها اللغة !

وقد يستبدل بالمصطلح نفسه « التجربة الشعرية » في إطار التخصص القاطع ؛ فتصبح التجربة عملية تشكيل المعادل لشعور الفنان أو لعواطفه ، ومن ثم لايمكن أن يكون المضمون هو « الأحاسيس أو الناحية الانفعالية قبل صقلها صقلاً جمالياً » ص ٧٥ .

على أن مثل هذه المراجعات - وقد تكون وجهات نظر خاصة - لا تنقص من قدر تلك البحوث والدراسات ، بل هي دليل على خصوبتها وخطورتها .

★★





★ علي الدميني ★

من المكتبة السعودية

- الكتاب : رياح المواقع (ديوان شعر)
- المؤلف : علي الدميني
- الناشر : المؤلف نفسه
- الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ

علي الدميني أحد الأصوات الجديدة ، وإن استخدمنا التعبير الإعلامي اللافت قلنا أحد ممثلي الموجة الشعرية الجديدة في المملكة ، بالرغم من اعتقادي أنه في خطابه الشعري ـ كما يقول الألسنيون ـ لم يكن أكثر من بصيرة لفها حضور جدلي مع الماضي . وهو يبدو في هذا الموقع وفي إطار ما لواقعة العام ـ غير المتخيّل ـ من خصوصية ، متميزاً بقدر ما تحدده تضاريس الخريطة الشعرية العربية في الوقت الحاضر .

ونحن نعلم أنّ أية خريطة تظل ثابتة عصوراً برغم ما تضطرم به أحشاء الأرض وقيعان المحيطات من ضرام البراكين وحمم الزلازل ، إلا أنها لا تني تتقبل التغيرات في مستوى اختفاء جزيرة أو ابتلاع شاطئ أو خسوف جبل أو بزوغ موقع تبدع له الرياح ـ بما تطرح فيه من طلع وبذور ورذاذ ودخان وغبار مستقبلاً يخصب ما كتب عليه أن يبقى إلى ما شاء الله .

وعلى الدميني هو نتاج هذه الحركة الكونية ، شاعر ذو بصيرة تغيّر في إطار التضاريس ـ بعد أن صار علامة أو معلماً فيها ـ وفي ذات الوقت تحافظ على الكينونة التي تقبلته جزءاً منها يراجع علاقاتها في تفاعلها مع الكينونات الأخرى المتعددة .

وبهذا المعنى أو بذلك التحديد يجب أن نقرأ ديوانه « رياح المواقع » ولن يعنينا في هذه القراءة أن نبحث عن البنى الجزئية التي تشكل بنيته الكلية ـ كما فعل بعد دارسينا الواعين ـ لأن هذا الصنيع ليس أكثر من ترف فكري ولا يثري العملية النقدية ، بل قد يطمس أيديولوجية الشاعر التي تضيعها دائماً تجريدات الفكر الشكلاني .

فلنقل إذن إننا أمام سبعة وعشرين عملاً شعرياً منها اثنا عشر نشيداً لا تمتاز بشيء جذري عن سائر الأعمال إلا في أن الأناشيد معنية بالسيدة العظيمة تُلقى على بابها ، ومهداة إلى الفنان « عبد العزيز مشري في ذكرى الوردة والسيف » . وكلها ـ في نظري وقد يكون خابياً ـ تقدم تبريراً نفسياً للإعجاب بها . ولعل بداية التبرير تكمن في « الشكل » حيث استطاع الدميني أن يؤدي به وظائف رمزية متفاوتة المستوى ، لكن ليس بكل تأكيد اعتماده إيقاعات التفعيلية بتوزيع أوركستر آلي آسر ؛ فثمة نشيد صاغه البيت الشعري التقليدي ، ومع ذلك كان أكثر من عدة أناشيد أخرى ذا دلالة مستترة وراء بساطة الأداء المفرطة .

ويبدو أن علينا في هذا الديوان ـ بعد التركيز على المسافات اللغوية التي ابتكرها الدميني بعلاقات حميمة مدهشة ـ أن نقول إنّ شكل القصيدة عنده مهما يكن نظامها ومهما يَسَعَ فيه إلى ترتيب أجزاء جُمَلِه ترتيباً خاصاً يقتضيه الموقف الشعري ، يحمل في ذاته صوراً وألواناً وإيقاعات تهيئ لمضامينه فرصة الإيحاء وحشد الأصداء التي ترانا دائماً مستجيبين لها بحكم تفاعلنا المستمر . مع أن النقد الفنّي قد يرفض ـ نظرياً ـ هذه القالة بحجة أن طبيعة القصيدة الجيدة ـ لا هيكلها ـ روَاغة إلى حد أنه يمكن إعادة صياغتها جمالياً عبر الأزمان وفي ضوء تغير الأطر الثقافية . ومع ذلك فإن قبولها اليوم كقيمة لا يعني قط رفضها غداً أو بعد غد !

الليلـــة
أسأل هذا العالم مدفأة قُرْبكِ أو مزرعة في العين
قبراً لحبيبيْن
ولتكن الساعة أعذب من صوت الحب النابت بين اثنين
لعلي إذا غنت على الباب عَبْلةٌ
أجالسها في آخر العمر في السرّ

وأقطعها سُحْبَ الهوى في مدينتي
قرابين من صمت الزمان ومن جهري
(رياح المواقع ص ٣٢)

لكن لا مناص لنا من أن نقرأ عند الدميني ما يحار فيه شكليو المرحلة ومضمونيوها من منطلق أنه صعب للغاية ـ عندنا على الأقل ـ أن نتصوَر أشكالاً فنية أو حتى صورة شعرية جزئية تجري مجرى الاستعارة ـ مثلاً ـ وتنعدم فيه الأيديولوجية مكية :

أتعرّى من الناس
أغسل وجهي بسعفة نخلة
كصبي يكاتب أهله
ها هي الصبوات على كل باب
أغثْ مكة الله
بالمطر الشجري
وبالشجر المطري
أعرْ هذه الروح خنجرها
وأعرني ـ على البحر عريان من ثوبي القروي ـ
الندى والأهله

وباعتماد أكبر على الخيال المعنيّ بتاريخ المنطقة ـ حتى في أضيق إطار للعروبية ـ لا يعتّم بالرموز ، وإنما يشابك بين الموروثات التاريخية والشعبية والفكرة المتسلطة على الإدراك الجمالي :

قدمي المعوج هل يصلحه برق الزمن
وفمي المكتظ هل يهذي
بمن ؟
ليلتي برْكة فحم أشعلت
آه .. يا بلقيس ما طعم الوطن
امنحيني كفناً أسري به
لخيام العشق في باب اليمن

(ص ٩٨)

إن الشيء الذي نقصد إليه هو أن الأيديولوجية التي تشكل تضاريس الدميني المتجددة ـ وليس من الضروري أن تكون سياسية ـ يتحكم فيها فئه الناضج ، وتتحكم هي فينا كمتلقين بعوامل نفسية





★ حسين علي حسين ★

لا تجد أية عقبة لتجعلها قيماً أو قيمة جمالية . فتبدو المضامين الدمينوية ـ من هنا ـ شكلاً يقوم بتحديد درجة الاستجابة تحت أيّ نمط سائد من أنماط المعرفة حتى وإن أنشد :

إن على موجةِ البحر وجهاً كوجه حبيبتنا
ولها رنة مثل خلخال حبيبتنا
يا صباح حبيبتنا

وهذه الحبيبة نفسها هي التي وقفت في شرفة البحر وغنّتْ قبل أن يسافر :

لقد كنت زهرَ حبيبي
وحزنَ جراح حبيبي
أيا طائر الماء
كنت لنا علما في الإناء
وكنت لنا شارة في السماء
(ص ص ٥٨ ، ٦٠)

وفي هذه الحال يكون علينا ألا ندهش عندما لا نجد العنصر المعرفيّ بقدر ما نجد العنصر الوجداني ؛ لأن الشاعر الذي يعطي لا يحتاج إلى برهان على حضور فكره ، لا من حيث إن أية خبرة شعرية فيها قدر من العقل ـ فتلك مسلمة لا مراء فيها ـ وإنما من حيث تهيئة خطابه لرموز تتساوى في النهاية قيمة مع الرموز المرتبطة بتصوراته الكلية ، تمامَ كالرموز التي ختم بها الدميني ديوانه في خمسة أسطر مكتنزة :

حاولني الباطل أن أجادل البرهان
وأن أغيّر الشارة والمكان
لكنني قاومت
ورغم ما خسرت
أعرف أنني سأكسب الرهان !

- الكتاب : كبير المقام (مجموعة قصصية)
- المؤلف : حسين علي حسين
- الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب
- السنة ١٩٨٧ م بالقاهرة

ثمة إبداعات طيبة لجيل كتاب القصة القصيرة من أمثال محمد علوان وعبد العزيز المشري وعبد الله السالم وجار الله الحميد وحسين علي حسين ـ وعنه لم يبعد كثيراً جيل عبد الله الكويليت وعبد العزيز الصقعبي وحسن النعمي ـ إلا أن تلك الإبداعات لم تزل تحتاج إلى المواجهة الأعمق والأشمل مع الواقع . ربما لغلبة الشاعرية على بعضهم ، وتورّط بعضهم الآخر في تقليد بعض كتاب القصة العرب خارج المملكة ، وربما للإلحاح غير المبرر حضارياً عند أغلبهم على الضياع والغربة والاستلاب حتى ليبدو العالم ـ في محيطهم المنظور أو المعيش ـ مجموعة من « التابوهات » لا تلبث أن يُكفر بها خارج ذلك المحيط ؛ فيصبح سائغاً سدّ الذرائع من أقصر طريق .

والمواجهة التي نعنيها ـ وكما استدللنا على ملامحها ونحن بين يدي « كبير المقام » للفنان حسين علي حسين ـ ليست على مستوى رصد الواقع الخارجي بحيث تسرق وطْفةُ جسدَها من النافذ كما يحكي حسين علي حسين ، على نداء أبيها العصبيّ لتحضر له الماء الدافئ وتدلك له قدميه (ص ٢٥) أو تُستدْعَى معالمُ بومباي بمسيرات « أتباع هاري راما هاري كرشنا ، لسان البحر المؤدي إلى ضريح حاجي على باب ، باقات الزهور ذات الألوان الصارخة التي ترقد مع كلّ صباح على القبور المنتشرة في الحدائق العامة (ص ٧٦) .

المواجهة عندنا احتجاج على الواقع من أجل تغييره ، ولا مانع إطلاقاً من أن يقدّم القصّاصُ ـ وليكن حسين علي حسين ـ حياة المملكة في قطاعاتها المتنوّعة وعلاقاتها المتعددة ، راسماً انعكاسات البيئة لرفع ضغطها عن صدره ، وليصوّر حركة الحياة بوعي كامل ـ وجميل ـ لمشكلات المجتمع . مع لفت الانتباه إلى ضرورة التنمية من خلال العلاقات المتبادلة ، ولكم كان موفقاً في قصة « انتظار » ص ص ٣٣ – ٣٧ وهو يعالج موقفاً أسرياً في غاية البساطة وفي غاية العمق أيضاً :

الزوجة في غرفة العمليات ، والزوج في غاية الاضطراب والقلق « افرجها يا ربّ » . وعلى مدى تدخين علبة سجائر كاملة تمت العملية وكانت الثالثة ظهراً ، وقد رآها « حين دخل عليها الحجرة كانت نائمة .. الوجه أصفر والعينان باهتتان ، لا شيء يوحي بالحركة الحرة .. كل شيء مقيّد في السرير ، أهكذا تفعل الزائدة ؟ تساءل بقلق وخرج ليصرف أمور المنزل ريثما تعود » ص ٣٧ وهكذا تنمو الشخصية على التصادمات النفسية الموزعة بين زوجته وأولادهما .

ومقابل هذا النجاح إخفاق شنيع في أقصوصته « طابور صباحي » ص ص ٩ – ١١ لأن المؤلف يخلع عنه صفة الإنسانية ، بل لم يستغل قدرته على تكوين القصة ـ كما ينبغي ـ وفق هندسية تأسرنا . وترك حمَاداً تقتله قططه التي كان شديد التدليل لها ، ولما دخل عليه الحارس بمفتاح كان معه وجده في المغطس وقد غطته الدماء والماء ، والقطط من حوله تتقافز وتموء في بهجة ، ثم « ارتاح ـ أي الحارس ـ للنتيجة وقذف بالمفتاح في صندوق النفايات الكبير المنتصب في مؤخرة الشارع » ص ١١ .

ويسدل الستـار !

وقد يمكن القول إن القصة التي حسبناها مقابلاً للنجاح ـ وهي ليست في حدود الطبيعة ولا النقدية الغالبتين على واقعية المجموعة كلها ، وبالتالي لا تحسب على ما يسمى اليوم ما بعد الواقعية ـ نقول يمكن القول إن هذه القصة قناع من أقنعة التعبير عن طبقة اجتماعية موجودة في المجتمع السعودي . أو فلنقل إنها تحمل حقد فئة من الناس تحسد فئة أخرى ، فيبدو الحارسُ الذي رأيناه الإنسان الكسول المتراخي الذي يلزم كرسيه يدخن بهدوء تاركاً الآخرين يحملون عنه عبء الحياة « من يدخل بين القطط وخادمها قد تدوسه الأقدام » وقد اعتبر حماداً ـ الثري المدلّل ـ مجرد خادم قطط !

وينسحب هذا الاتجاه الرمزي على القصة التي حملت عنوان المجموعة « كبير المقام » وهي - بالقياس إلى الأربع عشرة قصة الأخرى - تتميز بطولها وتتسم بترابطها بتلك الفئة المطحونة التي تنشب أقدامها المتشققة في حراج « المقيبرة » و « الديرة » و « البطحاء » ، وتلتهب أعماقها في تصادمها بالآخرين حتى وإن كانوا من صغار المشترين .

إنَ « حميدان » بائع الرطب وعاشق الغبار والصبر - مع أنه مفتاح التمزق عنده - يقابله كبير المقام ، وكان قد أحس أن أطلال « معكال » تحاصره ، وتتحداه دائماً شقوق المنازل والفئران الصغار والنمل الأحمر والصراصير المغبرة .

وفي أسواق الملح والتمر والأواني المستوردة يلتقيان - وقد كانا تربين حتى في الفقر - ويسمع منه « أصبحت عندنا المسابح والسيارات ، والبعض لديه من يخدمه ، ثم يصحبه إلى سيارته الفارهة « شعر دفعةً واحدةً وكأنه دخل إلى مصيدة .. هواء المكيف يخنقه ، الأغنية البدوية المشروخة المنسابة من أركان السيارة أحس أنها معلبة مثله .. مثل هواء المكيف ، حتى كبير المقام غدا تلك اللحظة مخيفاً ، فأحس بالاختناق ، الاختناق الـ ... الـ ... اختناق » ص ٧٣ .

والفارق بين القصتين هنا ، ليس الصياغة التي صدر عنها ما سُمّي يوماً بالموجة الجديدة ، وإنما النزعة التي بلورت إحساس التعاطف أو المودة - وإن كان للمتوكل رأي آخر - دون وقوع في شطط الميتافيزيقيات والصور التي قد تستعير بعض أبعادها من الشكلانية المستوردة !

ولست أظن أن الوهم في « كبير المقام » بَديل عن الواقع ، لأن الواقع .. أقصد الواقع الطبيعي موجود وبموضوعية ، ولكنه استعان على تقديمه بالتداعي الذي كثف الحدث ، وإن مال إلى الشكلية اللغوية ليذهب بعيداً بالحيرة التي تناوشته (راجع مثلاً ص ٦٩) .

ولكن اللافت بحق أن في المجموعة قصصاً لا تقنع بالمفارقات الحضارية - داخلياً وخارجياً - ولا تكتفي بصور الحياة البائسة وجهد الكادحين . وإنما جاوز كل أولئك إلى تقديم لوحات الحب الذي يضطرم أحياناً برغبة تكبحها التقاليد ، ومع ذلك ظهرت بحرية في حب المرأة لزوجها الراحل في « برودة » ويتبع هذا النوع من التعبير العاطفي سيل جارف من الإحباطات كما نرى في «وجهان» و«العطش»، وفي قصة «الحواجز» تلخيص عن ابن التقاليد في حنينه إلى الجسد المحكوم بمعاطف الفرو والفستان البنفسجيّ !

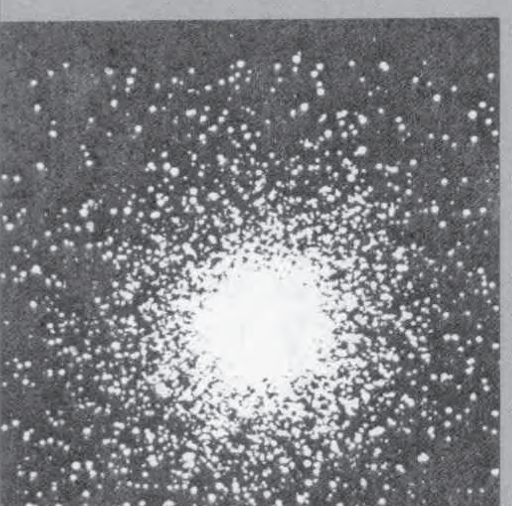
ومثل هذا يطرح قضية الحواجز الاجتماعية من زاوية العلاقة الأبدية بين الراغب والمرغوب فيه بإطار المحرم الممنوع . وتبدو الصفة المميزة لهذه العلاقة هي « الحداثة » ، أو « حداثة التمدن » ؛ علماً بأن طبيعة العلاقة تتغير دائماً بتغير « الإقليم » وبأسلوب المعيشة فيه .

والخلاصة أننا إزاء قصاص متمكن وتثير صياغاته في « كبير المقام » أكثر من سؤال ، إلا أن الأسئلة جميعها لا تشكك في فنّه بالرغم من أنه جاوز به ظروفه الاجتماعية وكثيراً من القضايا الفكرية والتأملية التي تشغلنا ، ثم وقف في بعض جوانب المجموعة - ربما في مثل « الخيمة » و « الفأر » المشغول به دائماً - عند حدود التعبير غير الناضج .

رحلة في كتاب

الاتصال بالنجوم





هل نمثل ـ نحن سكان الأرض ـ الحضارة التكنولوجية المتطوّرة الوحيدة في مجرّة درب اللبانة ، أو في الكون ... ؟ .

الفيزيائي الفلكي الألماني راينهارد بروير Reinhard Breuer يناقش في هذا الكتاب (CONTACT WITH THE STARS) هذه القضيّة من خلال تعرّضه لكافّة النظريات المتعلقة باحتمالية وجود مجالات حيوية في كواكب النجوم البعيدة ، ويتعرّض لكافة المحاولات الإنسانية التي ترمي إلى اكتشاف « الذكاء غير الأرضي Extraterrestrial intelligence » في نطاقات تلك النجوم ، ويصف التقنيات التي يجب توفيرها لتحقيق الاتصال مع الحضارات غير الأرضية والسفر بين النجوم واستعمار الفضاء .

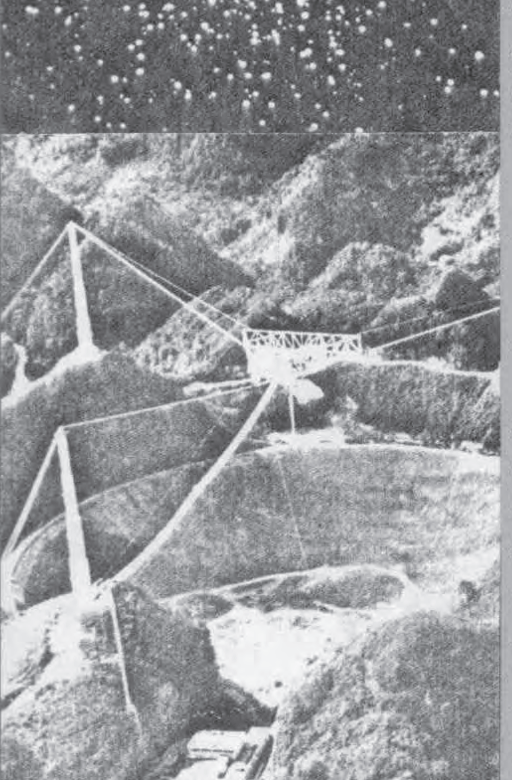
صدر الكتاب لأول مرّة باللغة الألمانية بعنوان (KONTAKT MIT DEN STERNEN) ، ثم صدرت ترجمته الإنجليزية عام ١٩٨٢م عن شركة فريمن في أوكسفورد وسان فرانسيسكو حيث تولى ترجمته كل من سيسيليا باين جابوشكين ومارك لويري . ويقع في ٢٩٢ صفحة مقسمة إلى الفصول الثلاثة التالية :

تأليف :
راينهارد بروير
عرض وتقديم :
عدنان عضيمة

١ ـ من الجزيء إلى الإنسان .

٢ ـ تبادل المعلومات بين النجوم .

٣ ـ غزو الفضاء .



ولعل أول ما يجدر أن يقال في هذا الكتاب هو أنه ينطوي على طرح فريد لموضوع فريد . وعلى الرغم من أن القارئ سرعان ما يلمس نزوع « **بروير** » إلى توخّي الموضوعية في البحث فإنه لابد أن يشعر أيضا وكأنه بصدد أحد مؤلفات **أدب الخيال العلمي** ، كتلك التي طالما أمتعنا بها **جول فيرن** . لنقل بمعنى آخر إن الكتاب ينطوي على المتعة والفائدة العلمية ، ففي الفصل الأول يستعرض بروير بشيء من الإسهاب المراحل التطوّرية التي مرت بها الكشوف الكونية ، شارحاً دور كل من **النظرية النسبية** العامة **لأينشتاين** ، ونموذج **الكسندر فرايدمان** للكون في تطوير نظرة الإنسان إلى الأفلاك والمجرّات . ويشير أيضا إلى النظرية الأحدث التي تقضي بأن الكون قد نشأ تحت ظروف تميزت بشدة الحراة

والكثافة منذ ١٨ مليار سنة ، وهي النظرية التي يطلق عليها اسم (**الانفجار الأعظم Big Bang**) والتي تقضي بأن السحابة الكونية الحارة

والكثيفة انفجرت في ذلك الوقت كالقنبلة ، وراح الكون أثر ذلك يتسع باستمرار ، وصاحبت تمدده السريع تطوّرات نووية وذرية أدت إلى تشكل المجرّات والنجوم . عند هذا الحد يتوقف بروير ليقول بأن قدرات الإنسان الفائقة على التصوّر والتخيّل جعلته يطرح العديد من التساؤلات حول هذا الأمر ، فما هو الشئ الذي كان سائدا « قبل » الانفجار الأعظم .. ؟ وماذا كان يوجد « خارج » الفضاء وما أصل الكون .. ؟ . وبدلا من ترك هذه الأسئلة دون جواب اكتفى بروير بالقول بأن السؤالين الأول والثاني لا معنى لهما وفق مفاهيم النظرية النسبية العامة ، باعتبار أن كلمتي « قبل » و « خارج » تنطويان على مفهوم الزمن والفراغ اللذين استمدا مدلوليهما من الانفجار الأعظم نفسه .

ويستطرد بروير في حديثه عن « نشأة الكون » ليطالعنا بنظرية **نشأة النظام الشمسي** ، ومفادها أن انفجار **المستسعرة العظمى** supernova ـ وهي إحدى الغمامات النجمية الكبرى التي انفصلت عن الغمامة الكونية العظمى أثر انفجارها ـ قد أدى إلى ميلاد الشمس ونظامها الكوكبي .

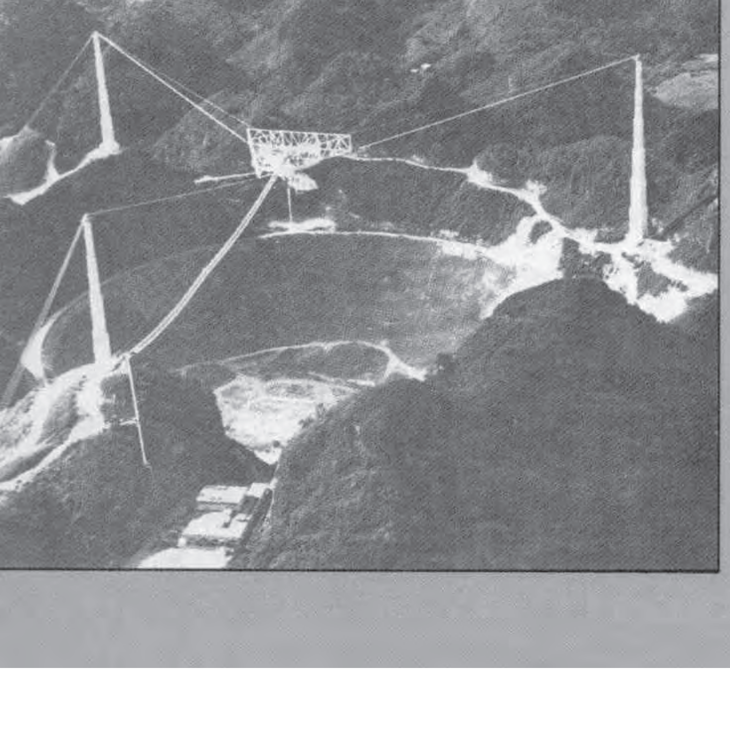
ويتعرض بروير بعد ذلك لشروط الحياة الدنيا في كوكب من الكواكب ، مستقرئا هذه الشروط من الدراسات الحديثة المتعلقة ببيولوجيا الحياة الأرضية . ويشير إلى أن الكشوف الحديثة التي أنجزتها عربات الفضاء والمراصد الأرضية قد أثبتت ظاهرة استئثار الأرض بصور الحياة المتطورة من بين باقي كواكب النظام الشمسي . ومع ذلك بقيت الفرضية التي تقضي بأن مجرّتنا مأهولة بالملايين من الحضارات التكنولوجية تراود أذهان الكثير من العلماء والمثقفين ، بل إن بعض هؤلاء ذهب إلى الافتراض بأن العديد من هذه الحضارات قد بلغت من التطور ما يجعلها قادرة على الاتصال ببعضها منذ ملايين السنين ، وتندرج هذه الحضارات بأجمعها تحت ما أصبح يعرف اليوم باسم (**النادي المجرّي galactic club**) . ويذهب أصحاب هذه المقولة إلى القول بأن هذه الحضارات لابد أن تكون قد تغلّبت منذ زمن طويل على مخاطر الفناء الحضاري الذاتي ، وتمكنت من فن تركيب المورثات الحيوية بطريقة كيميائية ، وتفهّمت من القوانين الفيزيائية ما قد يعد بالنسبة لنا كتابا مغلقا ، ولربما تكون هذه الحضارات قد تمكّنت أيضا من تسخير طاقة النجوم ، واستغلال الثقوب السوداء للسفر عبر الفضاء كما نستعمل نحن الآن خطوط السكك الحديدية تحت الأرضية . ولقد كتب لهذه الطروحات النظرية البحتة أن

تشغل بال الكثيرين من علماء الفيزياء الفلكية الذين انصرفوا إلى مجرد البحث في إمكان الاتصال بهذه الحضارات . وكانت بداية البحث الجدي في مجال الاتصالات بين النجمية قد تزامنت مع عملية توجيه تليسكوب جرين بانك في غرب فرجينيا بالولايات المتحدة نحو نجم آخر ، للإنصات إلى الإشارت اللاسلكية الصناعية الصادرة عن كواكبه ، وذلك في عام ١٩٦٠م . وبشكل عفوي ، كانت الأرض تبث الإشارات اللاسلكية إلى مختلف أطراف الكون منذ بدأت تكنولوجيا الراديو . ولمدة حوالي ٥٠ سنة بقيت هذه الإشارات الصناعية تنتشر في الفضاء بسرعة الضوء (٣٠٠٠٠٠ كيلو متر في الثانية) لتصل إلى حوالي ٢٠ نجماً جديداً كل سنة . فإذا أمكن لأحياء أذكياء يستوطنون كوكباً ما يقع على بعد سنة ضوئية مثلا أن يوجهوا لاقطا لاسلكيا نحو الأرض فإن ذلك سيشكل اتصالا بين حضارتين من الحضارات التي تستوطن مجرّتنا (**درب اللبانة**) . وكلمة (اتصال communication) لم تعتمد في هذا الكتاب بحيث يقتصر مدلولها على الإرسال والاستقبال ، بل يقصد منها أيضاً التعبير عن أحد الأمرين ، فالاتصال ذو الطرف الواحد للإشارات اللاسلكية هو الاحتمال الأرجح تحقيقاً نظراً للبعد الشديد الذي تتميز به النجوم عن بعضها .

عدد الحضارات المتطورة في المجرّة

واجه الفلكيون مشكلة مستعصية عندما أرادوا رصد الكواكب النجمية البعيدة بهدف البحث عن الحضارات فوقها . فالكواكب لا تضئ بنفسها ، وضوء النجوم المنعكس عن سطوحها ضعيف جدا . وعند المسافات البعيدة يخبو ضوؤها بسبب طغيان الضوء القوي للنجوم . وبناء على هذه الظاهرة قدّر الفلكي **ستيفن دول** Stephen Dole المسافة التي يستحيل من بعدها رصد كوكب المشتري بسنة ضوئية واحدة حتى لو استعملت في ذلك أضخم التليسكوبات الأرضية . كما قدّر المسافة القصوى لرصد الأرض بجزء المائة من السنة الضوئية . وعند المسافات الأبعد لا يمكن اكتشاف كواكب النجوم إلا بالطريقة غير المباشرة عن طريق دراسة

★ مرصد أريكيبو في بويرتوريكو ، يبلغ قطر هوائية المخصص لاستقبال وبث الإشارات اللاسلكية ٣٠٤ أمتار . وهو أول مرصد ترسل منه رسالة أرضية إلى الحضارات الكونية ★

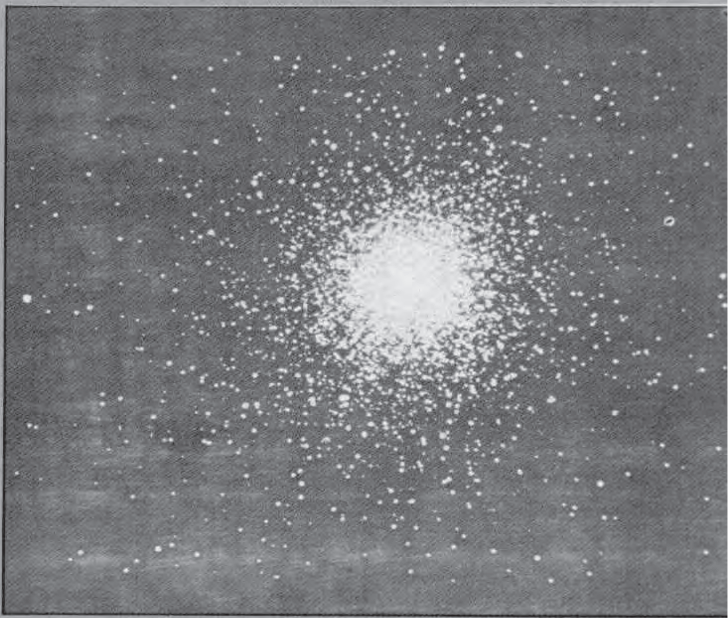


التغيرات التي تحدثها الكواكب في مسارات نجومها . ذلك لأن التأثير التجاذبي للكوكب على نجمه أثناء دورانه حوله يؤدي إلى حيود النجم عن مساره المستقيم في الفضاء راسما مساراً متعرجا . وبهذه الطريقة وضعت الفرضيات التي تشير إلى اكتشاف بعض الكواكب حول جاراتنا من النجوم الأقرب إلى الأرض وخاصة **النجم برنارد** Bernard star الذي

افترض أيضا وجود حضارات فوق كواكبه . ولم يكتب للفلكي **بيتر فان دوكامب** الذي يعمل في **مرصد (سيراول) في بنسلفانيا** ، والذي وضع أسس هذه الفرضيات ، أن يغتبط طويلا باكتشافاته هذه ، ذلك لأنه سرعان ما نشبت معركة منظمة في الآونة الأخيرة لتقويض الأفكار والاستنتاجات التي توصل إليها دو كامب حول النجم برنارد . وذهب بعض العلماء إلى حد النكران التام للنظرية التي تقضي بأن الكواكب تحرف مسارات نجومها . وبسبب هذه الصعوبات المستعصية في مجال رصد كواكب النجوم البعيدة كان لابد للعلماء المهتمين بالبحث عن الحضارات الكونية من الرجوع إلى الدراسات النظرية البحتة ، ومن ذلك ما أورده الفلكي ستيفن دول في كتابه « **كواكب صالحة لحياة الإنسان** » الذي صدر عام ١٩٧٠م عن **دارا ايلسيفيير في نيويورك** حيث يدرج إحصائية تتضمن أربعة عشر من النجوم الأقرب إلى الشمس وتقل أنصاف أقطارها عن ٢٢ سنة ضوئية ، وهي النجوم التي يعتقد دول بوجود الحياة المتطورة فوق كواكبها وفقا لبعض الاعتبارات النظرية . ورجّح دول وجود الحياة المتطوّرة في واحد من نجوم النظام النجمي الثلاثي (**ألفا سنتوري**) وهو النجم ألفا سنتوري (أ) ، واستبعد احتمال وجود الحياة في كواكب النجمين ألفا سنتوري ب وألفا سنتوري ج . ويقول بروير في هذا الصدد : « ..

وعلينا أن لا نفهم مقولة دول حول ألفا سنتوري (أ) بالكيفية التي تجعلنا نعتقد معه بأن هناك احتمالا كبيراً لوجود حضارة متطورة تقنيا تعيش هناك ، وهي لا تفعل شيئا أكثر من انتظارنا حتى نكتشفها .. ؟ » .

★ العنقود النجمي الكروي التابع لمجرّة درب اللبانة والذي أرسلت باتجاهه رسالة «أريكيبو» عام ١٩٧٤م ★



ولعل الفرضية الأكثر إثارة حول تقدير عدد الحضارات التكنولوجية المتطورة في المجرّة هي تلك التي تستند إلى مجموعة واسعة من الدراسات العلمية ، فالفلكيان الفيزيائيان **فرانك دريك وكارل ساجان** استندا إلى خلاصة الدراسات الحديثة المتعلقة بعلم الكواكب ، والكيمياء النجمية ، والظروف المشجعة على الحياة ، والبيولوجيا الجزيئية ، لاستنتاج معادلة حسابية تسمح بتقدير عدد الحضارات المتطورة في المجرّة . ولقد قدّر لهذه المعادلة أن تحظى بنقاش مستفيض في مؤتمر (الاتصال بالذكاء غير الأرضي) الذي انعقد في مبنى **مرصد بيوراكان للفيزياء الفلكية في إيراقان بالاتحاد السوفييتي بين ٥ و ١١ سبتمبر (أيلول) من عام ١٩٧١م . وبناء على معادلة دريك ـ ساجان قدر عدد الحضارات المتطورة في مجرة درب اللبانة بعشرة ملايين** .

المشكلة الأخرى التي واجهت الفلكيين أثناء بحثهم في مسألة الاتصال بالحضارات البعيدة تكمن في التساؤل عن الكيفية التي ستصنف وفقها الحضارات الكونية من حيث مدى تطورها . ومن بين الحلول لهذه المشكلة ذلك الذي ابتدعه العالم الفلكي السوفييتي **نيكولاي كارداشيف** عام ١٩٦٤م حين اقترح أن يؤخذ أسلوب الحصول على الطاقة ومقدار صرفها كمقياس لمستوى التطور التكنولوجي في الحضارات الكونية . وبناء على هذا الاقتراح صنّف كارداشيف ثلاثة أنواع من الحضارات :

•• **النوع الأول** : يتميز بمستوى تكنولوجي يشبه ذلك الذي يسود الأرض حيث يقدر استهلاكه للطاقة بالمقدار (٤ × $١٠^{١٢}$) واطا .

•• **النوع الثاني** : يمثل الحضارات الأكثر تطورا والتي استطاعت أن تستخلص الطاقة النجمية ، ويقدر استهلاكها منها بالمقدار (٤ × $١٠^{٢٦}$) واطا .

•• **النوع الثالث** : يمثل الحضارات التي استطاعت أن تستخلص الطاقة من الإشعاعات الصادرة عن المجرّة برمتها ، ويقدر استهلاكها منها بالمقدار (٤ × $١٠^{٣٧}$) واطا .

وفي الفصل الثاني يتابع بروير مناقشة هذه القضية انطلاقا من الافتراض بأن الكون مأهول بهذه الأنواع الثلاثة من الحضارات ، ويبحث في إمكان الاتصال بها ، والتفاهم معها ، واحتمالات تأثيرها على حضارتنا الأرضية .

طرق الاتصال بالحضارات البعيدة

أدت الاكتشافات الحديثة التي أنجزت بواسطة عربات الفضاء إلى تقويض كافة الأفكار المتعلقة باحتمالات وجود الحياة فوق كواكب النظام الشمسي ، مما أدى إلى تركيز الاهتمام بالبحث عن الحضارات التي تستوطن النجوم البعيدة . ومن بين هذه الحضارات المفترضة يقصر الفلكيون اهتمامهم على (الذكية) منها والتي يمكّنها ذكاؤها من بناء أجهزة البث والاستقبال اللاسلكي لغرض تبادل الرسائل الكونية . وبناء على معادلة دريك ـ ساجان **توجد عدة ملايين من الحضارات الكونية**



التي تتفوق علينا من الناحية التطورية وفق المعايير الأرضية للتطور . ويقدر البعد بين كل حضارتين متجاورتين بثلاثمائة سنة ضوئية في المتوسط ، وبحيث يستغرق زمن إرسال الرسالة واستقبال الرد عليها حوالي ٦٠٠ سنة . وعلى سبيل المثال تبلغ المسافة بين الأرض وأقرب النجوم إليها بعد الشمس أربع سنين ضوئية ، وهي المسافة التي تفصلنا عن النجم ألفا سنتوري .

وأمام هذه المسافات الشاسعة كان لابد من البحث عن **(حوامل المعلومات)** التي تحقق أقل درجة من درجات استهلاك الطاقة وأعلى سرعة للبث دون أن تتأثر بالحقول المغناطيسية الكونية . ومن بين كافة الدقائق الذرية المعروفة تنفرد الفوتونات بصغرها البالغ وسرعتها العالية التي مازالت تعد أعظم سرعة يمكن بلوغها في الطبيعة (٣٠٠٠٠٠كم/ثا) . ويمكن توليد الفوتونات بسهولة وفق أعداد كبيرة بواسطة عدة أنواع من أجهزة البث ، كما يمكن إرسالها في أي اتجاه مرغوب . والفوتونات ذات طاقة منخفضة ، وبالتالي تتميز بتواترها الصغير ، لذا يمكنها أن تخترق الأوساط بين النجمية بكل سهولة . ومن أجل تبادل المعلومات مع أطراف المجرّة تكون الأمواج الكهرومغناطيسية الحاملة للفوتونات أرخص وأفضل الحوامل ، وهذا ما حمل العلماء على الاعتقاد بأنها تنطوي على أفضل الآمال في تحقيق أهداف الاتصال بين النجوم .

وقضية الاتصال بين النجوم تنطوي على ثلاثة أسئلة هامة :

(١) هل من الممكن إرسال الإشارات اللاسلكية الأرضية لمسافة عدة آلاف السنين الضوئية بواسطة التليسكوبات المستعملة حالياً ..؟

(٢) أي من مجالات التواتر في الطيف الكهرومغناطيسي تعد ملائمة بشكل خاص لإنجاز عمليات الاتصال .. ؟

(٣) في أي اتجاه يجب أن تبث الإشارات .. ؟

وحتى لو وجد العلماء الإجابات الشافية عن هذه الأسئلة فسوف تبرز مجموعة أخرى من الأسئلة المتعلقة بهذه القضية والتي يصعب إيجاد إجابات لها على المدى القريب . **فكيف يمكن أن تصاغ المعلومات المفهومة بالنسبة للحضارات الخارجية .. ؟ ، وماذا يجب أن يكون محتوى الرسائل .. ؟ وإلى أية درجة ستختلف طبيعة الحياة بين زمني إرسال الرسالة وانتظار الجواب .. ؟ ، وإذا وصلتنا رسالة ، أو رد على رسالة ، من الحضارات البعيدة فهل يمكنا أن نحل رموزها .. ؟ .**

ويتعرض بروير لتاريخ استقبال الإشارات اللاسلكية الغريبة على أرضنا فيشير إلى أن ذلك يعود إلى بداية اختراع الراديو . ففي عام ١٨٩٩م تمكن **رائد الاكتشافات اللاسلكية نيكولا تسلا** من التقاط بعض الاضطرابات اللاسلكية عبر سماعات جهاز الاستقبال ، مما دفعه إلى الاعتقاد بأنها مبثوثة من حضارات ذكية بعيدة ، وتنامى لديه الشعور بأنه كان أول من يستقبل رسالة تحيّة تنتقل من كوكب إلى آخر . وفيما بعد فسر العلماء هذه الظاهرة بأن من المحتمل أن يكون تسلا قد سمع الاضطرابات اللاسلكية الناتجة عن الحقل المغناطيسي الأرضي .

وفي الأيام الأولى لتشغيل نظام البث التلغرافي عبر الأطلسي استقبلت أدوات **شركة (ماركوني) إشارة « مورس »** ذات تواتر أكثر انخفاضاً بكثير من ذلك الذي كان يستعمل في بث الرسائل ، وكان هذا مدعاة إلى الظن بأن الإشارات قد صدرت عن حضارة بعيدة عن الأرض ، ولكن علماء اليوم يفسرونها بأنها ليست إلا إشارات لاسلكية أرضية عانت من الانعكاسات المتكررة في الطبقة المتشردة (المتأينة) من الهواء قبل أن تعود إلى أجهزة الاستقبال ، مما أدى إلى تناقص تواترها .

ويتساءل بروير : كيف يمكننا أن نجري أول اتصال مع الحضارات البعيدة ..؟ ، ويجيب بأن من الحماقة أن نحاول إرسال رسالة إلى حضارة تقل عنا تطورا ، ذلك لأن سكانها لا يستطيعون أن يستقبلوا إشاراتنا .

رسالة « أريكيبو »

في عام ١٩٧٤م تم إرسال أول رسالة إلى الحضارات الكونية استغرق بثها ثلاث دقائق . وكانت هذه الرسالة قد صممت بحيث تقدم معلومات أساسية عن حضارة الأرض وسكانها . ولقد كتب لهذا التصرف أن يواجه بانتقادات عالمية ، باعتبار أن هذا العمل يهمّ البشرية بأجمعها وليس فقط الفئة التي قامت بإرسالها . وكان **مؤتمر بيوراكان** الذي عقد عام ١٩٧١م قد أشار في توصياته إلى ضرورة اشتراك كافة أمم الأرض في الاتفاق على مثل هذا التصرف جملة وتفصيلا قبل الإقدام عليه ، وكان البعض قد نظر إلى هذا الموقف باعتباره يمثل رغبة عالمية حقيقية من الحضارة الأرضية لمواجهة وتحدي الحضارات النجمية البعيدة بشيء من التضامن والوحدة . وفي نفس الوقت عبرت بعض الفئات العلمية عن مخاوفها من أن يؤدي مثل هذا الاتصال إلى إشعار الحضارات الذكية البعيدة بوجود حضارة الأرض مما قد يؤدي إلى تفكيرهم في غزوها ، خاصة لو كانت هذه الحضارات أكثر تطورا من حضارتنا .

وبغض النظر عن هذا الجدل فإن معظم العلماء الذين يفترضون وجود الحضارات الأخرى ، يشعرون بأن من الضروري أن تتضمن الرسائل الموجهة إليها صورة صادقة عن حضارة الجنس البشري وبحيث تعبّر عن الخصائص الجوهرية لهذا الجنس من حيث خصائصه البيوكيميائية الأساسية ، ومستواه العلمي ، وطبيعته الاجتماعية ، وحياته الفكرية والدينية ، وهي المعلومات التي تضمنتها الرسالة التي أرسلت عن طريق جهاز البث الإشعاعي لمرصد « أريكيبو » في بويرتوريكو .

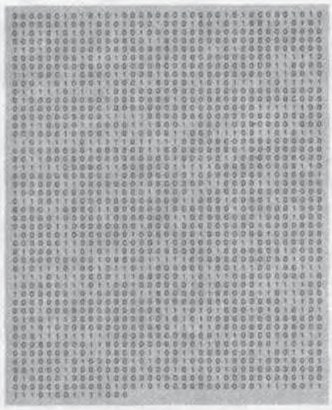
وكانت مناسبة إرسال الرسالة هي الاحتفال بإعادة تجهيز التليسكوب في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ١٩٧٤م . وقبل إجراء التعديلات

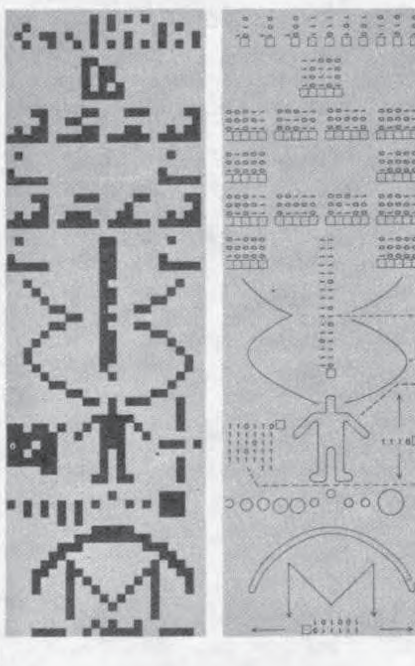
على التليسكوب كان مدى استشعاره البعيد لا يتعدى ٦٠٠٠ سنة ضوئية ، ثم ارتفعت حساسيته ، بعد تجهيزه بمقدار عشرة أضعاف حتى أصبحت كافة نجوم مجرّة درب اللبانة تقع في مداه . وأرسلت الرسالة على شكل نبضات لاسلكية بلغ عددها ١٦٧٩ وباتجاه قطاع من مجرة درب اللبانة يدعى **العنقود النجمي الكروي** Globular star cluster الواقع في **برج الجاثي** Hercules constellation . وقدر زمن وصول الرسالة بـ ٢٤ سنة ، وأرسلت وفق طول موجة يساوي ١٢,٦ سنتيمترات الموافق لتواتر قدره ٢٣٨٠ ميجاهرتز . وكتبت الرسالة بالأرقام العشرية الثنائية التي تتألف من الأصفار والواحدات ، وتضمنت رموز الأرقام المستعملة على الأرض من (١) إلى (١٠) ، وتضمن أيضا الأعداد المنفصلة : ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، و١٥ التي تعبر عن **الأعداد الذريّة** Atomic numbers لعناصر **الهيدروجين والكربون والآزوت والأوكسيجين والفوسفور** على الترتيب ، وهي العناصر الأكثر أهمية بالنسبة للحياة على الأرض . وأضيفت إلى الرسالة بعض المعلومات حول تركيب (**الدنا** DAN) ، وهي من أهم التراكيب العضوية التي تتحكّم بالخصائص الوراثية للأحياء والتي أعطيت مؤخراً تمثيلاً رمزياً . ووضع تحت السلسلة المضاعفة للدنا شكل تمثيلي لإنسان بالغ ، وتم إعطاء فكرة عن حجمه بواسطة الرمز الثنائي للعدد ١٤ الذي يعني أن طوله الوسطي يبلغ ١٤ مرة طول موجة البث . وإلى يسار شكل الإنسان كتبت القيمة التقريبية لعدد سكان الأرض البالغ ٤٠٠٠ مليون . وإلى أسفل شكل الإنسان رسمت كواكب **النظام الشمسي** وفق نسق مستقيم وبحسب حجومها وتسلسل بعدها عن الشمس ، وأعطي **الكوكب الثالث (الأرض)** وضعية خاصة بحيث خرج عن استقامة مراكز الكواكب ووضع تحت شكل الإنسان للدلالة على أن الإنسان يعيش فوقه . وفي الأخير رسمت بعض الأشكال الهندسية المقرونة بالأرقام لإعطاء فكرة عن حجم **تليسكوب « أريكيبو »** .

وبعد .. فلعل ما قلناه حول هذا الكتاب يؤكد أهميته بالنسبة لهواة الأدب العلمي بأكثر مما يهم أولئك الذين يسعون وراء الحقائق العلمية ، فالكتاب لا يخلو من الأفكار والتصوّرات المرفوضة من الناحية المنطقية ، أو هي ، على الأقل تقدير ، من النوع الذي لا يمكن التحقق منه علمياً . بل لعل من المهم أن نعود إلى مقدمة الطبعة الإنجليزية للكتاب لنقرأ الفقرة التالية مما يقوله **راينهارد بروير** :

« **.. إن موضوع الاتصال بالنجوم يحوز على اهتمام متزايد ، وفي نفس الوقت تتجمع المزيد من الأدلة لتعاكس نظرية وجود الحضارات التكنولوجية خارج الأرض . وفي الوقت الذي يبدو فيه الكون أكثر فتنة وتعقيداً عقب كل اكتشاف جديد ، فإنه يبدو خاليا من أشكال الحياة التي تتفوق علينا ، أو التي ترغب في الاتصال بنا . لابد أننا وحيدون في هذا الكون .. والبحث في الكيفية التي تسمح لنا بالتحقق من ذلك ، يشكل في هذه الآونة التحدي الرئيسي الذي يواجه الباحثين في العلوم النجمية** » .

★★





★ رسالة «أريكيبو» تتألف من ١٦٧٩ نبضة يمثل كل منها رقماً عشرياً (صفر أو واحد). أرسلت إلى العنقود النجمي الكروي عام ١٩٧٤م وتضمنت شروحاً لأهم خصائص الحضارة الأرضية (راجع النص) ★

الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي

بقلم: عبد اللطيف السعيد

الحركة الفكرية .. في القرن الرابع الهجري

تدنت الحياة السياسية والاقتصادية حين تغلب العجم على الحكم ، وأصبحت السلطة صراعاً بين الطامعين والعابثين ، وأصبح الخليفة أداة طيعة بيدهم .

حكم بنو بويه **العراق** ، وجنوبي **فارس** قرناً وربع القرن ، في الفترة الممتدة بين عامي ٣٢٢ ــ ٤٤٨هـ (٩٣٢ ــ ١٠٥٥م) ، ولم تعد تلك البقعة الممتدة بين **الأندلس** في الغرب ، وأطراف **الصين** في الشرق ، تمثل الدولة العربية ذات الهيبة والملك ، بل تجزأت إلى دويلات استأثر كل أمير فيها بما غنم .

وقد كثرت الفرق والحركات الدينية والسياسية المتعددة في آرائها ومذاهبها ، وعمت الفوضى ، وانعدمت الثقة بين الحكام والرعية ، وانتشر الترف على حساب الفقر ، وكثر التسلط والظلم .

بيد أننا نجد أن هذا الانحطاط السياسي والاجتماعي لم يترك أثراً سيئاً على الحياة الفكرية والعقلية في هذا القرن ، بل إن هذا القرن **« الرابع الهجري » ، يعتبر عصر رقي الحضارة العربية وازدهارها** ، نظراً لحركة البحث والمعرفة في مختلف العلوم ، ونهضة النتاج الفكري والأدبي التي نشأت في هذا القرن ، بل **إن الولاة والحكام الذين اختلفوا فيما بينهم وتضاربوا بالسيوف ، لم يتوانوا عن دعم الحركة العلمية ، وتشجيع الأدباء والشعراء ، ورعاية أهل الفكر والأدب** ، لهذا تعددت مراكز العلم والأدب ، ونبغ كثير من العلماء والفلاسفة والأدباء في ظل الحكام ، ونعموا بما ينعم به هؤلاء .

وبقي قسم آخر بعيداً عن قصور الحكام والأمراء ، يعاني ما يعانيه عامة الشعب من بؤس وشقاء ، ولم يجدوا حتى قوتهم ، ولم يشفع لهم علمهم وأدبهم ، فسلكوا سبيل العيش بمزاولة بعض المهن في سبيل الحصول على طعامهم وشرابهم .

وهذا ما آلت إليه حال إمام الفكر والفلسفة والتصوف **أبي حيان التوحيدي** .

حياة أبي حيان

عاش أبو حيان التوحيدي وترعرع في هذه البيئة العلمية والفكرية ، ولعلنا لا نبعد كثيراً عن الصواب إذا قلنا إنه **عاش في بوتقة الفكر والمعرفة ، وانصهر فيها ، وتفاعل معها** . فقد ولد في **شيراز** سنة (٣١٠ هجرية ــ ٩٢٠م) من أبوين فقيرين توفيا وهو صغير ، فكفله عمه ، وأذاقه هواناً كثيراً . انتقل إلى **بغداد** ، وعاش فيها يختلف إلى أساتذتها ناهلاً معارف عصره ، وعلومه على يد عدد من أشهر علماء عصره ، فقد درس مختلف العلوم وخاصة **المنطق والعربية** ، وكان أستاذه فيهما **علي بن عيسى الرماني** ، ودرس **الفلسفة والفقه الشافعي** ، وتلقى أسرار التصوف عن **أستاذه أبي سعيد السيرافي** فنبغ فيها .

وقد عرف ابو حيان البؤس ، وذاق مرارة الحرمان ، وعانى من الشقاء في حياته ، وقصد الأمراء والوزراء **عارضاً عليهم علمه وأدبه** ، لكنه لم يحظ منهم بشيء ، ولعل سبب شقائه ، وعدم تقديرهم له راجع إلى طبعه الحاد ، ولسانه الصارم .

مؤلفاته

ترك أبو حيان مؤلفات كثيرة فكرية وأدبية تبلغ ستة وعشرين كتاباً ، نذكر منها :

(١) الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي .
(٢) رياض العارفين .
(٣) الرسالة في أخبار الصوفية .
(٤) الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة .
(٥) الإشارات الإلهية .
(٦) الزلفة .
(٧) المحاضرات والمناظرات .
(٨) الإمتاع والمؤانسة .
(٩) المقابسات .
(١٠) الصداقة والصديق .
(١١) البصائر والذخائر (١٠ مجلدات) .
(١٢) تقريظ الجاحظ .
(١٣) الرد على ابن جني في شعر المتنبي .
(١٤) الرسالة البغدادية .
(١٥) الرسالة في الحنين إلى الأوطان .
(١٦) مثالب الوزيرين .
(١٧) المقايسة .

وقد أحرق كتبه في آخر حياته لقلة جدواها وضناً بها على من لا يعرف قدرها[1] .

مضمون الكتاب

يقع الكتاب في **ثلاثة أجزاء**، لا يربط بين موضوعاتها سوى كونها مجالس فكرية وأدبية، ساقها أبو حيان التوحيدي في كتابه دون أن يضع لها منهجاً معيناً، أو يرتب موضوعاتها في نسق.

إن الكتاب لا يعدو في مجمله ما يمكن أن نطلق عليه في أيامنا هذه **مجموعة محاضرات**، حاضر بها **الوزير أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان**، وزير **صمصام الدولة البويهي**، الذي أكرم أبا حيان ـ بعد أن وصل إليه عن طريق صديقه **أبي الوفاء المهندس** ـ لعلمه وأدبه، وأفرد له مجلساً خاصاً تدور فيه أحاديث الأدب، والعلم، والفكر، يجلسه معه كل ليلة. وقد حرص أبو الوفاء على الاستفادة مما يدور في هذا المجلس من أحاديث مفيدة، فطلب من صديقه أبي حيان أن يدون هذه الأحاديث، فنزل أبو حيان عند رغبة صاحبه، فجاء كتابه هذا متضمناً **الأحاديث التي كانت تدور كل ليلة في مجلس الوزير**.

قسم أبو حيان كتابه إلى ليال على غرار كتاب ألف ليلة وليلة، غير أن ليالي أبي حيان كانت أقل، **فهي لم تتجاوز أربعين ليلة**، تتنوع خلالها الموضوعات تنوعاً مثيراً، **فهي** عقلية فلسفية تارة، وأدبية أو لغوية أو علمية جادة تارة أخرى، وقد يخلط بها هزله ليريح القارئ ويدفع عنه الملل.

يبدأ أبو حيان كتابه بمقدمة يذكر فيها الدافع إلى تأليف الكتاب فيقول على لسان صديقه أبي الوفاء المهندس: «**وهذا فراق بيني وبينك، وآخر كلامي معك، وفاتحة يأسي منك، قد غسلت يدي من عهدك بالأشنان[٢] البارقي، وسلوت عن قريبك بقلب معرض، وعزم حي، إلا** أن تطلعني طلع جميع ما تحاورتما وتجاذبتما هدب الحديث عليه، وتصرفتما في هزله وجده، وخيره وشره، وطيبه وخبيثه، وباديه ومكتومه، حتى كأني كنت شاهداً معكما ورقيباً عليكما، أو متوسطاً بينكما، ومتى لم تفعل هذا، فانتظر عقبى استيحاشي منك، وتوقع قلة غفولي عنك، وكأني بك وقد أصبحت حران حيران يا أبا حيان تأكل أصبعك أسفاً»[٣].

واضح من هذا النص أن أبا الوفاء المهندس قد ألح على أبي حيان في تسجيل الأمسيات ومجالس السمر، التي دارت بينه وبين الوزير البويهي، وأنه قد هدد أبا حيان بمقاطعته إن لم يستجب إلى رغبته. ولم يشأ أبو حيان أن يغضب صاحبه الذي كان صلة الوصل بينه وبين الوزير، فأجابه إلى ما طلب:

«**أنا سامع مطيع، وخادم شكور، وإذ جرى الأمر على غير ما كان في حسابي وتلبس بظني، فإني أهدي إليك ذلك كله بغثاثته وسمانته، وحلاوته ومرارته، ورقته وخثارته[٤] في هذا المكان**»[٥].

ثم يطلب منه أن يستر هذا الكتاب، ويحفظه بعيداً عن العيون لأنه انتقد فيه كثيراً من رجال الحكم والأدب: «ثم أنت أبصر بعد ذلك في كتمانه وإفشائه، وحفظه وإضاعته، وستره وإشاعته، ووالله ما أرى هذا أمراً صعباً إذا وصل إلى مرادك، ولا كلفة شاقة إذا أكسبني مرضاتك؛ وإن كان ذلك يمر بأشياء كثيرة ومختلفة، متعصبة غريبة، منها ما يشيط[٦] به الدم المحقون، وينزع من أجله الروح العزيز، ويستصغر معه الصلب، ولا يقنع فيه بالعذاب الأدنى دون العذاب الأكبر»[٧].

منهج الكتاب وأسلوبه

تختلف طريقة بدء كل ليلة عن الأخرى باختلاف الموضوع الذي تبحث فيه، فقد يبدأ أبو حيان ليلته ببعض العبارات التي تشير إلى أن ما سيلي من أحاديث في هذه الليلة إنما قيلت في مجلس واحد من مجالس السمر، فهو إما أن يبدأ بالرد على سؤال كان قد طرحه الوزير سابقاً، وطلب من أبي حيان تحضير جوابه، فيأتي بالسؤال أولا ثم يبدأ الرد عليه.

وقد يبدأ ليلته بداية عفوية تتناول أي مسألة من مسائل الفكر أو الأدب أو العلوم دون تحضير مسبق للموضوع الذي يعالجه. وقد يبدأ الوزير بسؤال أبي حيان حول موضوع معين استغلق عليه فهمه، أو أراد استيعابه، ويعمد الوزير أحياناً إلى طلب كتابة موضوع من هذه الموضوعات ليقرأه ويزداد إمعاناً في شتى وجوهه، والإحاطة به إحاطة تامة. **وهو يختم كل ليلة من لياليه بنادرة أو طرفة أو قول مأثور، أو حكمة، أو أبيات من الشعر العربي، يسميها «ملحة الوداع»**.

سلك أبو حيان في كتابه **الأسلوب الجاحظي الذي يقرن الجد بالهزل**، ولا عجب فالتوحيدي من أكثر المعجبين بالجاحظ تعلقاً بأسلوبه الممتع المريح للذهن، فهو أسلوب جمع إلى جانب متعة الحديث جمال العبارة، أليس هو القائل: «**ولا تعشق اللفظ دون معنى، ولا تهو المعنى دون اللفظ**» فهو يطلب إلى قارئه أن لا يؤخذ بديباجة اللفظ، وتنميق الكلام وزخرفته، إن لم يكن وراء ذلك كله فائدة، وأن لا ينصرف إلى ملاحقة المعاني والبحث عنها ـ أو التعبير عنها ـ برديء اللفظ، ووحشي العبارة، وإنما عليه أن يوازن بين هذا وذاك، ولعله أحسن في نهج هذا الأسلوب في كتابه الممتع المؤنس.

قيمة الكتاب العلمية والفكرية

لهذا الكتاب قيمة علمية وفكرية واجتماعية كبيرة، فهو يعطينا صورة صادقة عن العصر الذي عاش فيه المؤلف، والحركات الاجتماعية التي برزت فيه، فقد عرض لكثير من الحياة الاجتماعية، ومجالس الأمراء ومحاسنهم ومساوئهم، ووصف علماء عصره وحلل شخصياتهم، وعرض لجدالهم وخصوماتهم،

الإمتاع والمؤانسة

ووصف النزاع بين أهل المنطق والنحويين ، ورأي أهل العلم في المفاضلة بين الأمم . وفي الكتاب أول إشارة إلى أدب **إخوان الصفا**[8] .

من ليالي الكتاب

يذكر أبو حيان في معرض حملته على **الشعوبيين** ـ وهي حملة بدأها الجاحظ ـ بعض صفات العرب التي تميزهم عن الأمم الأخرى ، كما يراها أهل العلم ، يقول :

« العرب ، رحمك الله ، أحسن حالا وعيشاً إذا جادتهم السماء ، وصدقتهم الأنواء[9] ، وازدانت الأرض فهدلت الثمار ، واطردت الأودية ، وكثر اللبن والأقط[10] ، والجبن واللحم والرطب ، والتمر والقمح ، وقامت لهم الأسواق ، وطابت المرابع ، وفشا الخصب ، وتوالى النتاج ، واتصلت الميرة[11] ، وصدق المصاب[12] ، وأرفغ[13] المنتجع ، وتلاقت القبائل على المحاضر[14] ، وتقاولوا وتضايفوا ، وتعاقدوا وتعاهدوا ، وتزاوروا وتناشدوا ، وعقدوا الذمم ، ونطقوا بالحكم ، وقَرَوا الطرّاق ، ووصلوا العفاة ، وزودوا السابلة ، وأرشدوا الضُلال ، وقاموا بالحمالات ، وفكوا الأسرى ، وتداعوا الجفلى[15] ، وتعافوا النقرى[16] ، وتنافسوا في أفعال المعروف »[17] .

ويعقد موازنة بين الشعر والنثر :

« قال أبو سليمان : المعاني المعقولة بسيطة[18] في بحبوحة النفس ، لا يحوم عليها شيء قبل الفكر ، فإذا لقيها الفكر بالذهن الوثيق ، والفهم الدقيق ألقى ذلك إلى العبارة ، **والعبارة حينئذ تتركب بين وزن هو النظم للشعر ، وبين وزن هو سياقة الحديث** ، وكل هذا راجع إلى نسبة صحيحة أو فاسدة ، وصورة حسناء أو قبيحة ، وتأليف مقبول أو ممجوج ، وذوق حلو أو مر ، وطريق سهل أو وعر ، واقتضاب مفضل أو مردود ، واحتجاج قاطع أو مقطوع ، وبرهان مسفر أو مظلم ، ومتناول بعيد أو قريب ، ومسموع مألوف أو غريب .

قال : فإذا كان الأمر في هذا الحال على ما وصفنا **فللنثر فضيلته التي لا تنكر ، وللنظم شرفه الذي لا يجحد ولا يستر** ، لأن مناقب النثر في مقابلة مناقب النظم ، ومثالب النظم في مقابلة مثالب النثر ، والذي لا بد منه فيهما السلامة والدقة ، وتجنب العويص[19] ، وما يحتاج إلى التأويل والتخليص . وقد قال بعض العرب : **خير الكلام ما لم يحتج معه إلى كلام »**[20] .

ومن هزلياته في هذا الكتاب ، هذه الأبيات لأعرابي :

يمنُّ عليَّ بالترويج شيخي
وفي الترويج لي همٌّ وشغلُ
وكنت من الهموم رخيَّ بال
فحلَّ من الهموم عليَّ ثقلُ
فقلت له : منَنْتَ بغير منٍّ
وما لك بالذي أسديْتَ فضلُ
أعزَّابَ العشيرة لو علمتمْ
بحالي حين لي بيتٌ وأهلُ
علمتمْ أنكم في حال عيش
رخيٍّ ما له يا قومُ عدلُ[21]

ولإتمام الفائدة من حديثنا عن هذا الكتاب نورد النادرة التالية ، وهي **ملحة الوداع التي ختم بها الليلة الأولى** : « **حدثنا ابن سيف** الكاتب الراوية ، قال : رأيت حجفة قد دعا بنَّاء ليبني له حائطاً ، فحضر ، فلما أمسى اقتضى البنَّاء الأجرة ، فتماسكا ، وذلك أن الرجل طلب عشرين درهماً ، فقال حجفة : إنما عملت يا هذا نصف يوم وتطلب عشرين درهماً ؟ قال : أنت لا تدري ، إني قد بنيت لك حائطاً يبقى مائة سنة ، فبينا هما كذلك وجب الحائط وسقط ، فقال حجفة : هذا عملك الحسن ؟ قال : فأردت أن يبقى ألف سنة ؟ قال : لا ، ولكن كان يبقى إلى أن تستوفي أجرتك ، فضحك »[22] .

إن المتعة في هذا الكتاب مبثوثة في ثنايا لياليه بمسائلها المتشعبة المتعددة ، ونوادرها المريحة ، وأسلوبها السهل ، وبألفاظه العذبة الممتعة .

المراجع

- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي .
- الأعلام للزركلي .
- معجم الأدباء لأبي عبد الله الرومي المعروف بياقوت الحموي .
- العصر العباسي الثاني لشوقي ضيف .
- المنجد في اللغة والأعلام ـ لويس معلوف و فردينان توتل اليسوعي .
- مختار الصحاح ـ محمد بن أبي بكر الرازي .

الهوامش

(١) انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي .
(٢) الأشنان : نبات لا ورق له .
(٣) الإمتاع والمؤانسة : المقدمة .
(٤) خثارته : غليظه ، والخثارة : ما يبقى من غليظ اللبن .
(٥) الإمتاع والمؤانسة : المقدمة .
(٦) بشيط : يذهب هدراً .
(٧) مقدمة الكتاب .
(٨) الإمتاع والمؤانسة : الليلة السابعة عشرة .
(٩) الأنواء : الأمطار .
(١٠) الأقط : الجبن .
(١١) الميرة : الطعام الذي يدخره الإنسان .
(١٢) المصاب : المكان الذي يقصدونه للانتجاع .
(١٣) أرفغ : وسع .
(١٤) المحاضر : المناهل .
(١٥) تداعوا الجفلى : تداعوا إلى الطعام دعوة عامة .
(١٦) تعافوا : كرهوا . النقرى : الدعوة الخاصة إلى الطعام .
(١٧) الإمتاع والمؤانسة : الليلة السادسة .
(١٨) بسيطة : مبسوطة .
(١٩) العويص : ما يصعب فهمه .
(٢٠) الإمتاع والمؤانسة : الليلة الخامسة والعشرون .
(٢١) الإمتاع والمؤانسة : الليلة الثالثة والثلاثون .
(٢٢) الإمتاع والمؤانسة : الليلة الأولى .



موضوع خاص

صيد الأسود عند العرب

بقلم: د. سلمان قطاية

كان الأسد يملأ الصحاري العربية من جزيرة ابن عمر إلى الصحراء الكبرى في المغرب العربي . ولقد عرفته كل الشعوب التي عاشت في تلك المناطق منذ قديم الزمان . وكان صيده يُعدّ تدريباً عسكرياً هاماً ، وإعداداً نفسياً للحروب . واشتهر بصيده بشكل خاص الآشوريون والبابليون ، حتى كانوا يجلبون من أفريقيا الأسود الهائلة الحجم فيذهبون بها إلى الصحراء في أقفاص مزدوجة في أحدها الحيوان وفي الآخر جندي أو عبد . وبإشارة من الأمراء يفتح العبد باب قفص الأسد ويغلق على نفسه . فينطلق الأسد ، ويتراكض نحوه الصيادون راجلين أو على خيولهم أو عرباتهم . ولقد تَرك لنا هؤلاء من النحت البارز مشاهد هائلة من الجمال والروعة .

فلا عجب أن يترك لنا المؤرخون وصفاً مرعباً للوحشية والقسوة التي كان **الآشوريون** يعاملون بها أعداءهم ، يكفي أن نذكر أن « **آشور بني بعل** » عندما فتح **دمشق** أمر بسلخ جلد ملكها حيّاً أمامه !!؟!

وبالطبع فلقد عرفه العرب قبل الإسلام ، وبعده ، فأسموه ملك الغابة أو ملك الوحوش ، وأبي فراس . واتخذه الكثيرون شعاراً ، وضربوا المثل بشجاعته ورهبته .

تعيش الأسود جماعات مؤلفة من الذكور (واحد أو ثلاثة) مع الإناث وتسمى واحدتها لبوة (من ثلاثة إلى ثلاثة عشر) وكذلك الأشبال .

والأسد هو الحيوان الوحيد الذي له **لبدة** تغطي عنقه ، وثمة نوع في **أفريقيا** له لبدة كبيرة جداً تغطي الرأس والعنق والصدر حتى مقدم البطن ، ولونها عادة أغمق من بقية شعر الجسم ؛ بنّي غامق أو حتى أسود . الشيء الذي يزيد من مهابته وارهابه كما أنها تحمي رأسه وعنقه من مخالب وقرون ضحاياه . لكنها تسمح برؤيته من بعيد بسبب لونها الذي يخالف لون الرمال ولون الحشائش التي قد يختفي بينها انتظاراً للفريسة .

دور اللبـــوة

والأسد **كسول** ينام ١٨ ساعة في اليوم ، لأن اللبوة أو اللبوات تقوم بالصيد بينما يظلّ الأسد مع الأشبال لحمايتها ضد كل معتدي . **وتفضل اللبوات صيد حمار الوحش والبقر الوحشي والغزلان** . ولكن هذه أسرع منها ، لذا فإنها لا تتمكن إلا من صيد العجوز أو المريض ، فعملها عمل المنظّف . ويتناسب مع قانون « الانتقاء الطبيعي » و « توازن الطبيعة » ... ولله في خلقه شؤون .

ومتى وصلت اللبوة بحذاء فريستها قفزت على عنقها وأنشبت مخالبها كالخناجر فيها ، وعضّت على حنجرته بأسنانها المسنونة ، فيموت الحيوان في الحال . عندئذ يأتي الأسد أو الأسود (من الجماعة) فيأخذ « حصة الأسد » ومتى انتهى جاءت بقية الجماعة من لبوات وأشبال فأكلت . وما تبقى تأكله الحيوانات الأخرى **كالضباع والصقور** .



★ صيد الأسد أو الملك آشور بني بعل يقتل أسداً ـ نحت بارز آشوري (٦٤٥ ق . م) ـ المتحف البريطاني ★

ويكتفي الأسد بوجبة كل أسبوعين أو كل أسبوع .

وتدخل اللبوة طور الاستعداد الجنسي فتذهب إلى الأسد وتستفزّه للسفاد ، وتقبل أي أسد من الجماعة ، فيسفدها أسد كل ربع ساعة خلال ثلاثة أيام . ويبدو أن **البويضة** لا تخرج وتسقط في الرحم إلا بعد عدد كبير من السفاد والنزو ، فلا تحمل اللبوة إلا مرة واحدة كل خمس فترات شبق . **ولا ننسى أن الأسد من فئة القطاط والسنانير ، لذا لا تتجاوز فترة الحمل ثلاثة أشهر ونصف ، وتضع اللبوة شبلين أو ثلاثة . إلا أن ثلاثة أرباع عدد الأشبال يموت ، ويبقى واحد حتى سن الكهولة .**

يولد الشبل مغمض العينين ، ولا تظهر أسنان الحليب إلا بعد الأسبوع الثالث من العمر . فترضعهم الأم من ستة إلى ثمانية أشهر ، وتقبل اللبوة إرضاع أشبال غيرها وتربيتها شريطة أن تكون الأولوية لأشبالها هي . ويبدأ الشبل بأكل اللحم اعتباراً من الشهر الخامس . واللبوة كالقطة ، تخاف على صغارها فتنقلهم من مكان إلى آخر دوماً . ومتى أتم الشبل السنة ترك الجماعة وانطلق ... من تلقاء نفسه ، وإلا طرد بعد ثلاث سنوات مهما كان الأمر .

وتمضي الأشبال على وجوهها فتلاقي جماعة أخرى وتقع معركة حامية وضارية بين الذكور ، والنصر (أي الاستيلاء على الإناث) للأقوى . أما الخاسر فينطلق حتى يلاقي حتفه .. من الجوع . وتدوم « الزعامة » من عامين إلى ثمانية في أكثر الأحوال .

أما الأنثى فإذا بلغت من عمرها ثلاث سنوات ، وكان عدد الإناث في الجماعة كافياً طردت أيضاً ، ولا يمكن لها أن تلتحق بجماعة أخرى لأن اللبوات تطردها .

والذكور متساوية في الجماعة نفسها ، ولا غيرة بينها فيما يخص سفاد الإناث ، بعكس الاعتقاد السائد .

والأسد كبقية الحيوانات لا يهاجم إلا إذا كان جائعاً ، أو دفاعاً عن

النفس . وفي هذا الصدد يروي **الجنرال الفرنسي بيشار BECHARD** في كتابه « **الصيد في الجزائر** » القصة التالية :

« كان ذهابي مع عسكرة في مهمة عبر **الصحراء الكبرى** ، وعندما اشتد القيظ ، أمرت جنودي بالتوقف للاستراحة ، خاصة وأنه كان ثمة بضعة أشجار صغيرة يستفيء بها الجند . وبعد الراحة عادوا إلى السير ، إلا أن أحد الجنود ، رغبةً منه في الاستراحة تحت ظل الشجيرات ، إندس بينها بحيث أن الركب رحل دون أن يشعر أو يشعروا به . وغطّ في نوم عميق ، وعندما استيقظ تلفّت فرأى إلى جانبه كتلة سوداء ، ففرك عينيه وإذا به : أسد جالس يحدّق به . فصعق من الهول والخوف ، وجلس ثم مد يده بهدوء وبطء والتقط بندقيته . ثم وقف ... فوقف الأسد . ومشى فمشى الأسد خلفه ، أسرع فأسرع ، توقف فتوقف ... ودامت هذه اللعبة ساعات حتى بدت بضعة فرسان من زملاء الجندي فقدوه فعادوا يبحثون عنه ... عندئذ اختفى الأسد بين الصخور . وظل العسكري المسكين يستيقظ ليلاً مرعوباً يصيح : الأسد ، الأسد . فصار زملاؤه يفاجؤونه ، نهاراً صارخين الأسد الأسد ، فيقع على الأرض في حالة صرع رهيبة » . واضطر الجنرال إلى تسريحه وإعادته إلى بلده .

ويحدث أحياناً ، على ما يقوله « **الجنرال دوما DAUMAS** » أن تكون قافلة سائرة في الصحراء فيرى كشّافها أسداً فيصرخ لافتاً أنظار الآخرين عليه ، عندئذ يتهيّج الأسد ويشعر بالخطر فينقضّ على المسكين فيمزقه إرباً إرباً .

ويقول أيضاً : إنه أحياناً يعترض طريق القوافل ، ليلاً . فيجلس في منتصف الطريق . وكثيراً ما تمر القوافل بجانبه فلا يعيرها حراكاً . كذلك إذا مرّ به إنسان فلم يخف بل ظل سائراً في طريقه ، ولكنه إذا خاف وبان عليه الذعر وراح يذهب يمنةً ويسرةً ، ويتكلم ويصرخ ، فيلعب به الأسد لعبة القط والفأر فيختفي ثم يظهر ليزأر زئيراً مرعباً ، نافثاً من فيه رائحة كريهة نتنة ، فإذا سقط المرء مغشياً عليه انقضّ عليه ونهشه .

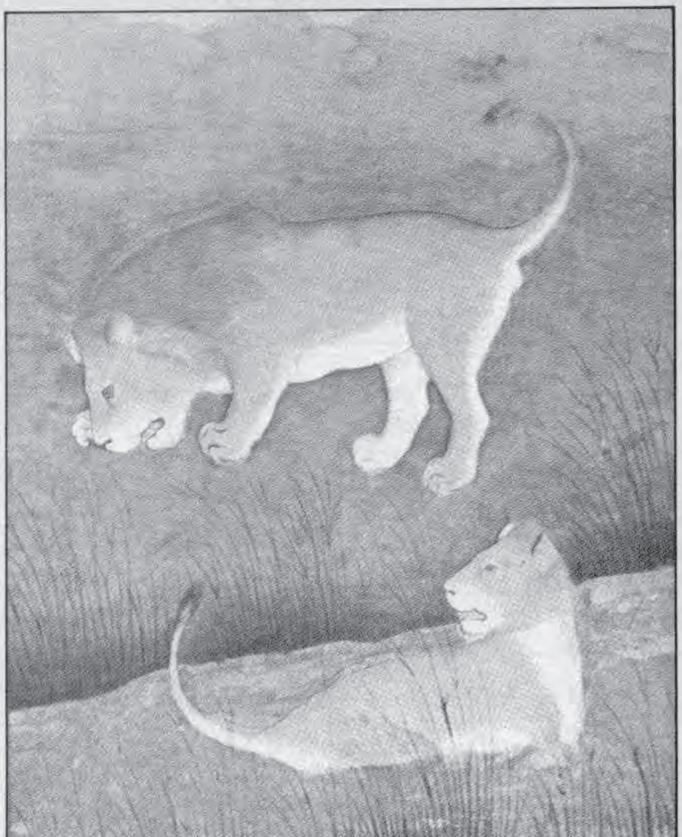
وقد يتسلّط على قرية ما ، فتختفي نعجة ، أو بقرة .. أو حتى طفل أو رجل !! ويسمع له من آن إلى آخر زئير يهز الأرض كالزلزال .. عندئذ يقرر العرب قتله للتخلص من شرّه ..فيتداعون ، ويخبرون الجوار بعزمهم . ويضربون موعداً للاجتماع مشاةً وفرساناً .. فيذهب قيّافون ليتعرفوا على مكان العرين . ويقودون الجمع إليه فيقفون على ثلاثة أنساق .

يقترب النسق الأول من العرين ، محاولاً إخراج الأسد منه : فيصرخون ، ويشتمون ، ويطلقون بعض العيارات النارية في الهواء .. فيخرج متثائباً ، متمطّياً ، دون اهتمام بهم كلية .

ولكن : ما أن تصيبه طلقة فيُجرح ، حتى يزأر بشدّة ، وتحمر عيناه ، ويتراجع خطوات ، ثم يتقدم ، ويقوم ويقعد ... عندئذٍ يطلق **رجال النسق الأول** جميعاً رصاصهم عليه مستهدفين ما بين العينين ، أو ما بين العين والأذن ، أو القلب ... فإذا لم يُصَبْ في هذه المواضع القاتلة ، ينطلق



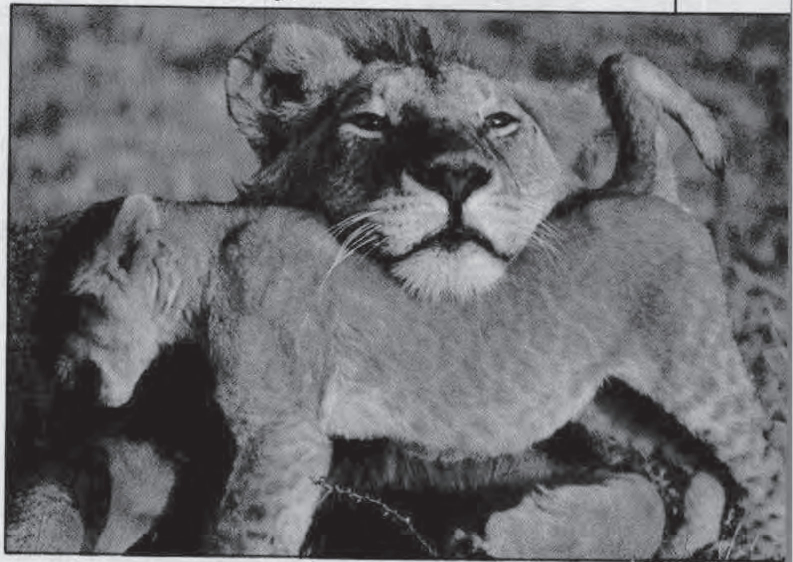
★ حكاية الأرنب والأسد ، رسوم الواسطي (بغداد القرن الثالث عشر ميلادي ـ من كتاب كليلة ودمنة ـ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ★



★ منمنمة مغولية تصور أسدين (من الفن الإسلامي) ★



★ الأسد الأفريقي ★



★ شبل .. على صدر أمه يتثاءب ★



★ لحظة الهجوم على الفريسة ★

نحوهم بقوة ... فيُطلق **رجال النسق الثاني** رصاصهم . فإذا لم يصيبوه في تلك الأمكنة إنقض على أول من يصادف فينشب فيه مخالبه وأسنانه ، ويقاتل بشجاعة لا مثيل لها ، ولو كان في جسمه عشرة أو عشرون رصاصة !!! عندئذ يطلق **رجال النسق الثالث** رصاصهم .

ومن النادر جداً أن لا يكون قد قتل . وتدوم المعركة بضعة ثوان .. ولكنها رهيبة إذا يتعالى الدخان والغبار والصياح والزئير !!

أما إذا كان في العرين أكثر من أسد أو لبوة ، وخرج الكُلّ ، عندئذ يتداخل الفرسان فيتقدمون ويطلقون الرصاص ثم يهربون ، فلا يستطيع الأسد اللحاق بالحصان قطعاً . ويعودون بعد أن تحشى باروداتهم بالرصاص مرة أخرى .

ومن النادر جداً أن يقع فارس من على صهوة جواده فينقض عليه الوحش ، أو أن يصاب رجل برصاصة طائشة .

إلا أن الصيد الخطر هو في التقنيات الأخرى . وهي التي تعتمد على شخص واحد من أولئك الشجعان الأشداء الأشاوس .

والجدير بالذكر ما يقوله ، في هذا الصدد ، **الجنرال بيشار** « تقولون عرب ؟ ولكن أيّ عرب عَنَيْتُم ؟ هل عنيتم عرب المدن الذين ليس لهم من العروبة سوى اللغة والزيّ ، والذين أذَلَّهم الأتراك حتى فقدوا كل رجولة . أما عرب الصحراء فهم من أشجع البشر قاطبة . البدوي هو عاشق المغامرة والمخاطرة ... »

فبدل أن يقوم رجال الحيّ بدعوة الجيران ، كما في الحالة السابقة التي وصفتها ، يقوم رجل فيتبع الأسد بعد أن يكون قد افترس نعجة أو بقرة أو مهر ... والمعلوم **إن الأسد بعد وجبة ثقيلة يسترخي .. عندئذ يدخل الرجل عرينه ويطلق بين عينيه رصاصة فيرديه قتيلاً ... وإذا أخطأه يمتطي فرسه ويرحل ولا يمكن للأسد اللحاق به .**

الأكثر شجاعة

هو الذي يتقفّى آثار الأسد ، فيتعرّف على طريق عرينه ، فيضع في



★ صغيران .. يداعبان أمهما ★



★ صغيران .. يراقبان أمهما أثناء مطاردتها الفريسة ★

منتصف هذا الطريق جيفة حيوان ، وينصب في الطرف المقابل لها كوخاً صغيراً يختفي فيه مترصّداً . فتجذب رائحة الجثة الأسد ومتى صار مقابل الصياد أطلق هذا رصاصته الوحيدة في رأس الأسد فأرداه ، وإلا انقض عليه الأسد ، وهنا يجب أن يقاتله . ويكون الصياد في أمثال هذه الحالات مستعداً متسلحاً بعدة خناجر !!! ..

ذلك أن **البارودة** المستعملة ، في القرن الماضي (بل وحتى اليوم إنما من أجل مهرجانات الفروسية المسماة « **لعبة البارود** ») لا تُطلق إلا رصاصة واحدة بعد حشوها مع البارود في البارودة من فم السبطانة . ومنهم من يضع أكثر من رصاصة وقد يصل العدد إلى سبع ، ولكن الانفجار الحاصل يمزّق السبطانة فتصيب الرصاصات الصياد نفسه .

تقنية خاصة بالفرس

والواقع أن الصيد المنفرد لا غاية له سوى مجابهة المخاطرة والشعور بلذتها . إذ يذهب الصياد إلى عرين الوحش ، ولو كان هذا يقطن بعيداً



★ الأنثى .. وصغيران في جولة بالغابة ★

عن مضارب الخيم أو عن القرى ، أو أنه لم يتعدّ على أحد ، كذلك فإن **الدين الإسلامي الحنيف** منع أكل لحم كل ذي ظفر أو مخلب . ثم أن الرسول ﷺ لم يحبّذ الجلوس على جلد الأسد أو استعمال أسنانه أو مخالبه كتعاويذ ... إذن لا غاية للصياد سوى لذّة الصيد والمقاتلة .

لذا : ومع مرور الأيام ترسّخت تمارين وتقنيات خاصة بهذا الصيد .

تدريب الحصان ، والفارس

أما بالنسبة للحصان فقد ذكر التقنية ابن أبي خُزام الختلي في كتابه « **الفوائد الجليلة في علوم الفروسية ، والرماية ، وأمراض الخيل ، ومداواتها** » .

والتقنية هذه مؤلفة من قسمين :

● **الأول** : تدريب الحصان على مواجهة الأسد وهو « **باب كيفية رمي الأسد على الفرس المؤدب** » ، ويكون ذلك بأن تصنع تمثالاً من طين للأسد على أن يكون من الطين الأحمر اللون ، وأن تضع بدلا الرأس عمامة (منعاً للحرمانية) . ويكون للتمثال هذا ذيل كذيل الأسد . وبإمكانك أيضاً أن تصنعه من خشب . فتعدو وتجري ويركّض الحصان حوله حتى يألفه ولا يعود يخافه ، عندئذ تضع التمثال على سطح خشبيّ مجهز بدواليب ، وتجعل ذنبه من خرق ، وتربطه بحبال ، على أن يكون التمثال بأكبر حجم للسّباع .

وتذهب به إلى الصحراء ، وتضع على السبع علَفاً مؤلفاً من شعير وزبيب أو قطعاً من الناطف ومن الحلوى قيمتها نصف رطل .

ويمسك التمثال بالحبال رجل يقف خلفه يجرّة يمنةً ويسرةً ، وأماماً ، وخلفاً ، والرجل يجأر بأقصى ما يمكنه مقلداً زئير الأسد ، رافعاً ذنبه ومحرّكه تحركات مختلفة ، والفارس على حصانه يصول ويجول ، حتى يستأنس الحصان فلا يخاف منه ، بل يقترب دون وجل ويأكل العلف « اللذيذ » من على هامته ، ويتكرّر ذلك مراراً ومراراً حتى يصبح الأمر بالنسبة للحصان سهلاً بسيطاً ، عندئذ يمكن الذهاب به لصيد الأسود فلا يخاف .

تدريب الفـــارس

أما تدريب الفارس فهو التدريب على تقنية الكرّ والفرّ .. وهي تقنية عسكرية ، اشتهر بها الشرقيون عامةً ، ولكن **العرب** برعوا فيها وبزّوا أقرانهم ، بفضل خصائص حصانهم الشهير . **فلقد عرفت قبائل السيت SCYTHES** وهم الذين سماهم الأقدمون « **بالشعوب الشمالية** » التي كانت تهاجم الشرق الأدنى ، قادمةً من الشمال .

ويركب الفارس الحصان بدون سرج (مُعْرورياً) والحصان منطلق في أقصى سرعة والفارس ثابت عليه بفضل ضغط ركبتيه فقط ، وهو عليه ، على درجة من التوازن تسمح له بالاستدارة إلى الخلف وإطلاق سهم .

وكان **الآشوريون ، والبابليون** ، كما توضحه منحوتاتهم البارزة يستعملون هذه التقنية ، أثناء صيدهم للأسود ، إنما على العربات ، وهي طبعاً أكثر ثباتاً .

ولقد ذكر **الرحالة الإيطالي ماركو بولو MARCO POLO** هذه التقنية في كتابه « **كتاب الأعاجيب** » الذي قصّ فيه رحلته إلى الصين حيث مكث عشرين عاماً وعاد إلى **البندقية** حاملاً معه نتاج **الحضارة الصينية** التي نتمتع بها اليوم جميعاً ومنها : ورق العملة النقدية ، والورق ، والحرير ، والبروسلين ، و الحبر الصيني ، والبارود والألعاب النارية ، **والمعكرونة SPAGHETTI إلخ** .

يقول ماركو بولو « إذا جاؤوا (التركمان) للقاء العدو والالتحام معه ، فإنه يغلبونه بالطريقة التالية : لا يخجلون من الهرب ، ولكنهم أثناء هربهم يلتفتون إلى الخلف ويرمون العدو بسهامهم ، مما يسبب قتل عدد كبير من الأعداء . ولقد عوّدوا خيولهم على الالتفاف إلى الخلف بسرعة وبأعجوبة .. وعندما يرون أنهم قد قتلوا وجرحوا الخيل وفرسانها ، يعودون جميعاً إلى المعركة ، بشكل منظّم وحسن ومتكتل ، بصورة أنهم يقضون على العدو ، فهم شجعان ، وأقوياء ، وصبورون » .

ولقد أكد ماركو بولو أن « **عدداً كبيراً من الخيول العربية الأصيلة .. كانت تشحن من عدن إلى الشرق** » .

ويقصّ **لوي ميرسيه L. MERCIER** في حواشي كتابه ، وهو ترجمة **كتاب ابن هذيل الأندلسي** « حيلة الفرسان ، وشعار الشجعان » ، القصة التالية التي تؤكد وتشرح تقنية « الكرّ والفرّ » .

« كان **يوسف** (جزائري انضم إلى جيش الاستعمار فسبب خسارة **عبد القادر** واستسلامه ، فمنحه الفرنسيون لقب جنرال !!؟!) عام ١٨٥٤ م جنرالاً قائداً لسلاح الفرسان الجزائري للجيش الفرنسي في أفريقيا . وحدث عام ١٨٣٧ م أن ذهب إلى « **مدرسة الفروسية** العسكرية » في **مدينة سومور SAUMUR** في فرنسا ، فدُعي إلى إلقاء محاضرة ثم شَرْحٍ عملي **للفروسية العربية** . وفكر يوسف ثم قرّر أنه بدل الكلام الطويل والشرح المعقد قرر أن يقوم بعرض فروسيّ . فطلب أن يُحضر له حصان عربي جيد ، فجيء بواحد . فامتطاه وذهب به إلى ساحة التدريب ، أمام طلاب المدرسة وضباطها ، وخاصة مديرها فانطلق بالحصان بالحضر السريع الفائق السرعة نحو سور المدرسة الحجري ، وصاح الطلاب خوفاً عليه أن يصطدم بالجدار فيُقتل هو وحصانه ، ولكن ما أن وصل إلى السور حتى شدّ الحصان فشب هذا على أماميتيه ودار على خلفيتيه ١٨٠° (درجة) وعاد به بالسرعة نفسها متجهاً إلى الجنرال المدير ، ثم توقف مُسَمَّراً الحصان على بعد بضعة أمتار .

وترجّل ثم قال له : هذه هي الفروسية العربية .

والواقع أن التقنية هذه كانت مستعملة كثيراً ، وبنجاح رهيب ، خلال **الحروب الصليبية** .

كان **الصليبيون** يمتطون خيولاً ثقيلة ، من النوع المسمّى حالياً ، **خيول الجرّ ، أو الخيول الثقيلة** .. وميزة هذه الخيول : أنها ثقيلة الوزن (٦٠٠ كغ أو أكثر) قوية جداً ، لكنها بطيئة الحركة ، جامدة ... لا يمكن لها أن تحضر إلا بصعوبة فائقة ، ولمسافة قصيرة .

وكانت تقنية القتال لديهم تعتمد على القوة ، **فكانوا يرتدون ثوباً حديدياً مدرعاً** يبلغ وزنه ٢٥ - ٣٠ كغ ، **ويفضلون السيف الطويل الثقيل ، والحربة الطويلة المدبّبة ذات المقبض الواقي** . وكان وزن الفارس ثقيلاً بحيث لا يمكن له أن يمتطي صهوة الجواد . لأنه مع ملابسه المدرعة وأسلحته يجاوز وزنه ١٥٠ كغم . لذا فقد كان يُرفع بمنجنيق حتى يمتَطي الجواد . وكان بعضهم أيضاً يُدَرِّعُ حصانه بصفائح معدنية على وجهه وعنقه وصفائحه .

أما الفارس العربي فكان يكتفي بزرد يحمي صدره ، وبيضة تحمي رأسه ، ودرع يمسكه بيده ، ويمسك بالسيف بالأخرى .

إلا أن حصانه العربي الأصيل هو أفضل حصان في الدنيا . فكان الفرسان العرب يختارون سفح هضبة فيصطفون عليها وظهورهم للهضبة ، فيقف ، على بعد ما منهم ، العدو الصليبي كما ذكرنا مصطفاً على نسق ، وينتظر العرب أن ينطلق العدو نحوهم ، ومتى وصل إليهم أداروا خيولهم واصطنعوا الهرب (الفرّ) ، فيجدّ العدو بحمله الثقيل وراءهم صاعداً الهضبة ويستدير الفرسان العرب خلفاً ، وخيولهم في أقصى سرعة ، ويطلقون السهام فيقتلون من العدو عدداً وافراً . ومتى وصلوا إلى قمة الهضبة استداروا (الكرّ) وهجموا على عدوٍّ متعب مثقل منهك فيفتكون به .

هذه هي تقنية الكرّ والفرّ .. وهي مستعملة أيضاً من قبل صيادي الأسود . يذهب الصياد إلى عرين ، يكون قد عرفه ، وعرف الطريق إليه مسبقاً ، في ليلة يكون البدر فيها كاملاً . فيقف أمام العرين على حصانه ، والحصان متوجهاً عكس اتجاه العرين ، أي في اتجاه الطريق نحو المدينة (أي الهرب) . ويبدأ الصياد بإطلاق صراخ وشتائم ، فيخرج إليه الأسد فيطلق عليه رصاصته الوحيدة ، فيصيب فيه مقتلاً ، وإلا ينكز فرسه فينطلق هذا بسرعة لا مثيل لها ولا يمكن للأسد أن يلحق به ..

إما إذا خرجت عدّة أسود فيطلق الصياد رصاصته على أقربها وينطلق كما ذكرنا .

ويقول **الجنرال دوما** ، أنه تعرف عام ١٨٣٦ م على بدوي يُدعى : **محمد بن السنوسي** وكان قد قارب المائة عام من العمر ، وفقد بصره . وكان من أمهر صيادي الأسود بهذه الطريقة ، ويقال إنه صاد منها أكثر من مائة أسد .

إلا أن أرهب وأعجب طريقة لصيد الأسد منفرداً هي ما يصفه **محمد بن المنكي** في كتابه « **أنس الملا ، بوحش الفلا** » فيقول :

« الإقدام على الأسد راجلاً : فلا يتقدم له إلا كل ثابت الجنان ، ويكون قد استصحب معه خنجرين ، أحدهما مربوط في يده اليسرى ، والآخر معارض على بطنه ، ورأسه موجه إلى اليمين كي يستطيع سحبه متى أراد ... ويكون قد ربط على يده لُبَادة مخيطة بخيط وثيق ، وبيده اليسرى خازوق إما من الخشب الصلب ، أو من الحديد ، على أن يكون رأسه مدبباً ومحدداً ، ثم بيمينه سيف ... فإذا تقدم الأسد وفتح فاه تلقّاه الرجل وألقمه ذلك الخازوق ، وأقامه في حنكه ، فينتشب الخازوق حينئذٍ في سقف حلقه وبين لحييه ... فيضربه بسيفه على يديه أو على أحدهما ، ويتأخر متوارياً بقوة بقدر استطاعته ، وإذا بَعَجَ بسيفه إحدى عينيه فهو ذلك الرجل ... » .



★ أسد منقض على حصان ، رسم للفنان الفرنسي : جيريكو ★



مجسم من البرونز ، يعود إلى القرن السادس للميلاد .. يصور فارساً وقد استدار بجسمه إلى الخلف ليصطاد حيواناً ★





★ فريسة واحدة ، لا تكفي لغذاء عدة أسود ★

ويقول إنه إذا سقط الرجل تحت الوحش فإنه يضربه في خاصرته بالخنجر !! وقد تبدو لنا هذه الأمور أشبه بالخرافات أو المبالغات ... ولكن **الجنرال بيشار** يؤكدها ، ويذكر أنه تعرف على جزائري بدوي ، بالمصادفة ، وكان مختصاً بصيد الأسود ، اصطحبه معه مراراً ، وكان البدوي فاقداً إحدى عينيه وجزءً من جلدة رأسه وعنقه . فأخبره البدوي أنه حاول صيد أسد ذات مرة بالطريقة المذكورة أعلاه ، فسقط تحت الأسد الذي ضربه بمخالبه فأطار عينه وجزءً من جلدة رأسه وعنقه ، حتى تمكن من قتله بطعنة خنجر في القلب !!

ويذكر بيشار أنه كان ذات مرة يتحدث عن شجاعة البدوي فراح ضابط فرنسي شاب يستخف الأمر ، ويدعي أن صيد الأسود شيء عادي ، فدعاه بيشار إلى إحدى رحلات الصيد ، وبينما كان الكل على رأسهم البدوي يصارعون الوحش حتى قتلوه .. تسمّر الضابط الشاب في الأرض ممتقع الوجه ، لا يستطيع حراكاً .. ويقول الجنرال إنه والحمد لله لم يكن لوحده وإلا كان قد قتله الأسد .

ثم يذكر بيشار قصة البدوي **عاشور** التي سمعها من عدة مصادر والتي لم يقتنع بصحّتها إلا بعد أن رأى ما رأى من شجاعة وشهامة واستبسال العرب البدو .

كان والد عاشور رجلاً عجوزاً ، ذهب ذات يوم إلى **مدينة « بَرْقَة »** لبعض الأمور على صهوة فرسه . وعندما اقترب من المدينة صادف **الباشا التركي وحرسه** فلم يبالِ واستمر في طريقه . فاغتاظ الباشا ، والي برقة ، وأمر حرسه بجلبه ففعلوا ، فسأله لماذا لم يحيه ؟

وكانت العادة تقضي أن يترجل البدوي ويتقدم محيياً الباشا ويلثم قدمه على الركاب . فأجاب البدوي بأنه لم يكن يعرف ذلك . فانفجر الباشا شتماً وسباً ، وأمر بقتله في الحال ، وسرعان ما طار رأس العجوز عن بدنه وسال دمه فغمر سرجه وتبلّ فرسه ، الذي جزع فانطلق هارباً إلى مضارب خيام القبيلة . فاستقبله عاشور ، ولما رأى الدم حدس أن ثمة مشكلة فذهب إلى برقة ، فأعلمه الناس بخبر أبيه . فأقسم أمام الملأ أن ينتقم لأبيه بقتل الباشا . ولما بلغ تهديده الباشا ضحك هذا وقال سأقتله أنا وأشرب من دمه . ولكنه خاف ، فاحتاط بتعزيز الحرس على قصره . وكان على شاطئ البحر ، وثمة ثغرة فيه ينفذ منها إلى القصر فوضع أمامها فخاً شديداً وحارساً خاصاً ليل نهار .

وكان عاشور يأتي كل ليلة يدور حول القصر يدرس أحواله وعدد حراسه ... إلخ . فوجد أن الثغرة هي أفضل منفذ ، فجاء ليلاً من جهة



★ بأنيابها الحادة .. الأنثى تقتل الفريسة من نحرها ★



★ مطاردة الفريسة ★



★ وسط الأعشاب .. يتربص بالفريسة ★

البحر مع صديقين في مركب صغير . ولكنه عندما حاول دخول الثغرة انطبق الفخ على معصمه الأيسر . فلم ينبس ببنت شفة ، رغم ألمه الشديد . وحاول الإفلات دون نجاح فأخذ خنجره وقطع يده . وربطها . ثم دخل فوجد حارس الفخ والثغرة يغط في نومه ، فقتله . ونفذ إلى داخل القصر حيث وجد الباشا نائماً إلى جانب زوجته . فركب صدره ، ووضع ذبابة خنجره على صدره مكان قلبه ممسكاً بقبضته بيده اليمنى ، ودسّ معصمه الدامي في فم الباشا وقال له : تريد أن تشرب من دمي فافعل . ثم انفذ الخنجر في قلبه وهرب عائداً إلى صحرائه .

ويقوم بعض الشبان العرب أحياناً بإغاظة وإثارة الأسود ، وذلك بخطف أشبالها !؟!



★ صيد الأسود .. للفنان الفرنسي : دولاكروا – متحف ستوكهولم الوطني (السويد) ★

إذ من عادة الأسد واللبوات الخروج بعد الظهر من كل يوم عندما يبدأ الجو بالبرودة فتتجول في المنطقة ، ومن آن إلى آخر ومتى وصل الأسد إلى قمة تل يطلق زئيره الرهيب .

يترقب الصيادون غيابها ، فيدخلون العرين ، ويكمّمون أفواه الأشبال كي لا تصيح فينتبه الأبوان .

بعد ذلك يهرب الصيادون بسرعة ويختفون . ويُعلِم الصيادون كل الجيران بما حصل . إذ ما أن يعود الأبوان إلى العرين حتى يدخلا في حالة هيجان شديدة ، ويدوران ليل نهار يبحثان عن الصغار ... وقد يدوم بحثهما عشرة أيام .

أوجين دولاكروا E. DELACROIX

وفي عام ١٨٣٢ م ذهب **الفنان الفرنسي الرومانسي الشهير أوجين دولاكروا E. DELACROIX** إلى **المغرب** ورافق الصيادين ، ورسم لوحات تصف بَرْقَة وتلك التقنيات كلها .. لكنه عند عودته ولدى عرضها على أهل بلده .. لم تعجبهم ، وسرعان ما تلقّفها الأمريكيون ، وهي اليوم في **المتاحف الأمريكية !!**

ولا يؤكل لحم الأسد لرداءة طعمه . أما جلده فهو ثمين جدا . ويحبه الأفارقة كثيراً ، فيضعونه على الجبهة كقلنسوة اعتقاداً وظناً بأنها تجلب الجرأة وتمنح الشجاعة والقوة .. وتُلبَّس مخالبه بالفضة فتصبح حلياً ثمينة .

وبسبب كثرة صيد الأسد انقرض في الصحاري العربية . وهو اليوم مهدد بالانقراض كلياً لولا تدخل بعض الدول بإنشاء الرياض الوطنية .

العالم من حولنا

كنوز طريق الحرير

إن طريق الحرير القديم الممتد بين أوروبا والصين عبوراً بممر خيبر كان ولايزال طريقاً وعراً وطويلاً للتجارة ، ولكنه كان القناة الرئيسية التي تصل الشرق بالغرب في العصور الغابرة يوم كانت الطرق البحرية نادرة والطرق البرية غير آمنة في معظم الأحوال .

كان طريق الحرير يمر **بمنطقة التبت الجبلية** الوعرة والتي كانت معزولة عن بقية أنحاء العالم لفترات طويلة من الزمن .

وقد استخدم أهل هذه المناطق ذلك الطريق معبراً لتصدير معتقداتهم من **الهند** شرقاً إلى **الصين واليابان** .. فأنشأ **البوذيون** ملاجئ للمسافرين عبر هذا الطريق القاسي الوعر والخطير أحياناً ، وزوّدوا قوافل التجارة بأماكن آمنة ... ولكن هذه الأماكن لم تقتصر على مجال الخدمات والتجارة فقط ، إذ أنها **كانت شبه محطات ثقافية وفكرية** ، فقد ازدهرت فيها المعارف ، وتجلت فيها العبقرية الفنية .. حيث جلب التجار معهم فنونهم ، حتى أن الكهوف في تلك المناطق طالتها لمسات الفنانين ، وأبدعت على جدرانها لوحات متميزة لحضارة تلك البقعة من الأرض .

وبالرغم من أن الحقبة التي انتعش فيها طريق الحرير كانت تتزامن مع الحقبة التي ترعرعت فيها البوذية في تلك الأرجاء ، إلا أن طريق الحرير بقي نمطاً فريداً للاختلاط الفكري بين الشعوب ... لقد كانت محطات الطريق بمثابة المعارض المتنقلة !!

إن بعض هذه القطع الفنية التي تمثل تلك الحقبة والتي نعرضها هنا ماهي إلا نزرٌ يسير من المعروضات التي عرضها **متحف المتروبوليتان في نيويورك** تحت عنوان « **على طول طريق الحرير : فن آسيا الوسطى** » . وقد جاءت المعروضات من **ألمانيا الاتحادية** وعلى وجه الخصوص من **متحف برلين الغربية** ... ويعود تاريخ القطع الفنية المعروضة إلى **القرن الخامس الميلادي** وبعضها يعود إلى **القرن العاشر الميلادي** ... وقد تم استخراج القطع الفنية من مواقع أثرية على طول الطريق من جنوب **الاتحاد السوفييتي** وشمال **أفغانستان** حتى غرب الصين ..

واكتشاف هذه الكنوز يعد واحداً من أعظم انتصارات **علم الآثار الحديث** ، ويعود الفضل في ذلك لضابطين بريطانيين جابا المنطقة من عام ١٨٦٠م إلى عام ١٨٧٥م .. ثم تلاهما العديد من المستكشفين ، إلى أن عاد أحد علماء الآثار الروس وهو **ديمتري كليمنتس** ومعه صور



(١) أميرتان من اليوغور في ثوبيهما المطرزين ... وقد عُثر على هذه الصورة في المعبد رقم ٩ بالقرب من خوتشو .



(٢) ثلاثة أمراء من اليوغور بأثوابهم الزاهية وأغطية الرأس الذهبية ...

ومخططات ونماذج من رسوم جدرانية من هذه المناطق ، مما تسبب في فيض من الاستكشافات الدقيقة لهذه المناطق خرجوا منها بطوفان من المكتشفات الأثرية ...

وفي الفترة ما بين ١٩١٢ ـ ١٩١٤م امتلأت المنطقة بالمنقبين عن الآثار من **الروس والألمان واليابانيين** .. وغيرهم وكانت فرحتهم لا حد



(٣) تم العثور على هذا الرأس في أحد كهوف مدينة كيزيل ويعود إلى القرن السادس الميلادي .



(٤) أحد الكهنة ورفيقه (القرن الثامن ـ التاسع)



(٧) أحد الأعلام مرسوم عليه أحد أمراء اليوغور ... وتعد هذه القطعة من أثمن المعروضات .

(٥) رسم على الحرير لأحد الكهنة يدعى « أرهات » وهو يطرد الأرواح الشريرة .





(٦) المتأمل ... تمثال خشبي صغير .

لها لأنهم استطاعوا أن يكتشفوا مقتنيات حضارة غابرة بعد مرور قرون على اندثارها .

وأهم المدن التي نشأت على طريق الحرير أو كان الطريق بها مدينتان هما « **خوتشو** » و « **كيزيل** » .. والأولى كانت مدينة آسيوية منسية ، وتتميز عن المدن الأخرى بوجود مئات المعابد والسراديب بها .. أما مدينة كيزيل فكان فيها حوالي ثلاثمائة كهف ، وكلها تحتوي على لوحات جدرانية بالغة الدقة .

إن الثروة التي كانت تُحمل عبر طريق الحرير هذا قد اختفت وولّى زمانها ، ولكن الفن الذي زخر به الطريق بقيَ وزادت قيمته ، فالفن هو الذي يصبح علامة مميزة لكل حضارة ويُبقي ذكراها على مرور الأجيال .

الأجهزة الطبيّة

هذا العالم المذهل

بقلم: المهندس بادي الخطيب

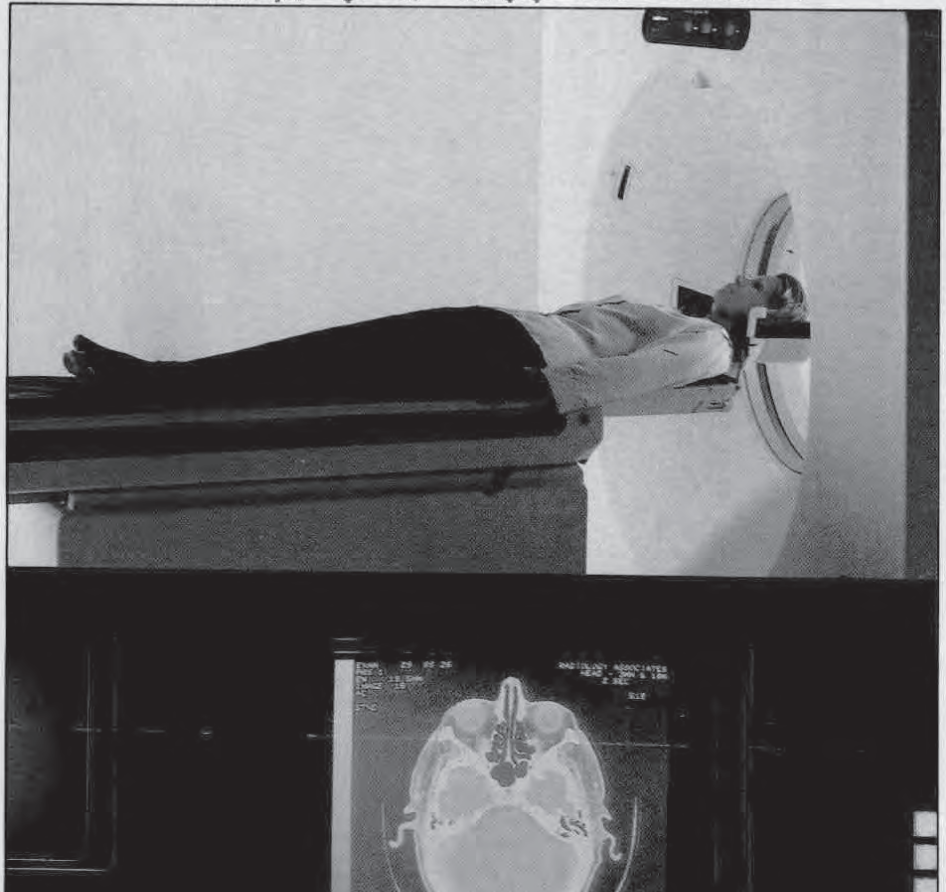


★ .. الأجهزة الحديثة من كل جانب ★

في الوقت الذي تدأب فيه فئة من العلماء على تطوير وسائل الإبادة البشرية ، ورفع مستوى أساليب التدمير الجماعي إلى أبشع مستوى يمكن للعقل البشري أن يتخيله . في هذا الوقت يعمل فريق آخر من العلماء ، ولكن على الضفة الأخرى ، وباتجاه معاكس تماماً .. إنهم يكرسون أحدث ما توصل إليه العلم في سبيل المحافظة على حياة الإنسان ، ومحاولة إنقاذه من الموت . ولعل هذه الحقيقة من أشد التناقضات التي أفرزتها حضارة القرن التكنولوجي هذا .

ولندع جانبا ، في موضوعنا هذا ، الفريق الأول وابتكاراته المخيفة القمينة بالاحتقار ، ولنلق نظرة على الطرف الآخر ، هذا الذي يستحق ، فعلا ، احترامنا وتقديرنا الشديدين ، والذي يقف مصممو الأجهزة الطبية وصانعوها في الصفوف الأمامية منه .

★ الكمبيوتر وتقنيات التصوير الشعاعي في جهاز التصوير الطبقي المحوري CT. Scaner ★



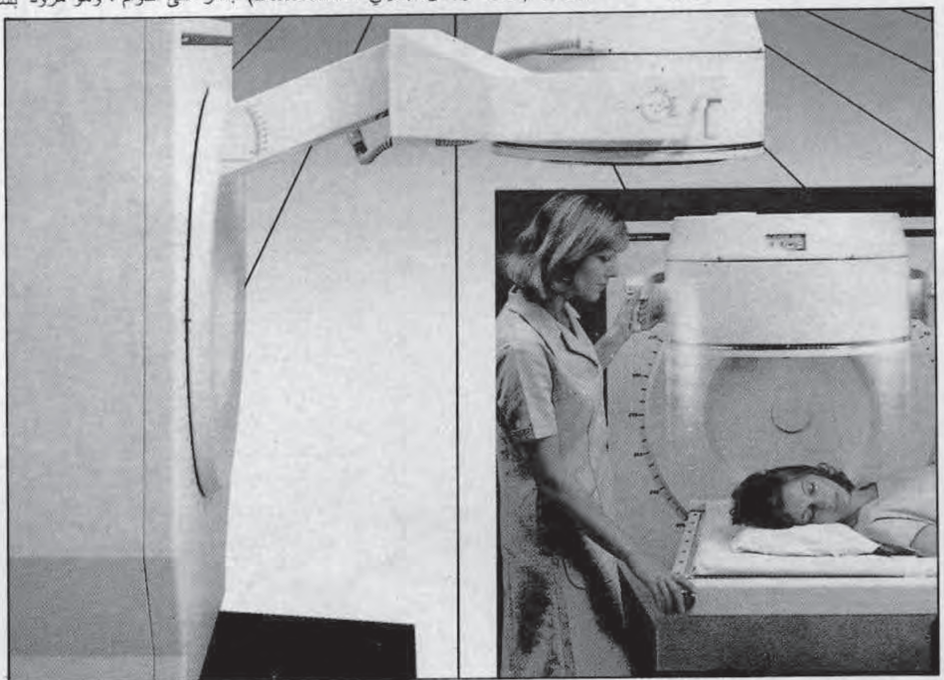
أنواعهـــا

تعد الأجهزة الطبية من أروع نتاجات العلم الحديث ، نظرا لأنها وليدة التزاوج والتعاون المثمرين بين العديد من الاختصاصات العلمية التي أصابها التطور المذهل ، كالطب ، والهندسة الالكترونية والميكانيكية والكهربائية ، والفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات .. (دون أن ننسى بطبيعة الحال العناوين الكثيرة والفروع المتشابكة التي تندرج تحت كل واحد من هذه العلوم الأساسية) . ولقد أصبح وجود هذه المعدات في العيادات ، والمختبرات الطبية ، والمشافي ، أمرا لابد منه كي تستطيع هذه الأماكن أن تؤدي مهمتها الأساسية وهي شفاء الناس . فالطبيب المعاصر لم يعد بوسعه اكتشاف بعض الأمراض وتشخيص الحالات الصعبة دون الاستعانة بأجهزة معينة ، وكذلك الجراح الذي بات ينظر إلى مجموعة الأجهزة الموجودة في غرفة العمليات على أنها شرط حيوي لإجراء العمل الجراحي وإنجاحه ..

يتم تصنيف الأجهزة الطبية ، اعتماداً على مجال استثمارها ، إلى ثلاثة أقسام :



★ جهاز الصدمة الكهربائية (مزيل الرجفان البطيني Defibrallator) جاهز على الدوام . وهو مزود بشاشة لمراقبة نبضات القلب الكهربائية ★



★ جهاز متطور في مجال الطب النووي ، يستخدم في علاج بعض الحالات السرطانية ★

●● أولا : الأجهـــزة التشخيصيـــة Diagnostic : وهي الأجهزة المستخدمة للكشف عن الحالة الفيزيولوجية لأعضاء الجسم ، وذلك لكي يتسنى للطبيب تشخيص المرض اعتمادا على الحقائق والنتائج التي تقدمها هـذه المعدات ، والتي تشبه في مبدأ عملها أجهزة القياس المعروفة مثل مقياس التيار وفرق الجهد الكهربائيين . ومن هذه الأجهزة نجد جهاز تخطيط القلب الكهربائي **E.C.G** ، وتخطيط الدماغ الكهربائي **E.E.G** ، وتخطيط العضلات الكهربائي **E.M.G** . وكذلك نجد معـدات التصوير الشعاعي ، والتي تُعبِّر فعلا عن أرقى المستويات التي توصلت إليها تكنولوجيا التجهيزات الطبية ، والتي من بينها جهاز التصوير الطبقي المحوري (الشكل ـ ١) الذي يقدم صوراً ذات دقة مدهشة ، وتفاصيل على غاية من الاستبانة والوضوح بفضل إدخال الحاسب الالكتروني في هذا الجهاز لمعالجة المعلومات الملتقطة من المريض بطريقة علمية لا تخلو من الروعة .. ونجد أيضا أجهزة التصوير باستخدام الأمواج فوق الصوتية (الشكل ـ ٤) ، وأجهزة التنظير والقسطرة...

●● ثانيـــا : الأجهــــزة العلاجيـــة Therapeutic : لا تعمل أجهزة التشخيص على اجراء أي تغيير أو تبديل للحالة الفيزيولوجية لأي عضو من أعضاء الجسم ، بل تكتفي بنقل المعلومات عن الحالة الواقعة فقط .

أما أجهزة المعالجة فهي مصممة لمساعدة المريض على التخلص من الحالة المرضية التي يشكو منها ، لذلك فهي تؤثر تأثيرا مباشرا على الجسم ، وتغيّر حالة أحد أعضائه بغية إعادته لعمله الطبيعي ، كما هو الحال عليه بالنسبة لجهاز الصدمة الكهربائية (**مزيل الرجفان البطيني** Defibrallator ، الشكل ـ ٢ . والذي يستخدم إما لإنعاش القلب عن طريق

تنبيه خلاياه كهربائيا ، وبطريقة قسرية . أو لإزالة الرجفان البطيني (وهي الحالة التي تفقد فيها خلايا أحد البطينين عامل التزامن والتوافق فيما بينها ، فتأخذ بعض الخلايا بالانبساط ، بينما يتقلص البعض الآخر ، وبسبب هذه العشوائية القاتلة ، يعجز القلب عن ضخ الدم ، بشكل فعال ، إلى جميع أجزاء الجسم . وما هي إلا دقائق قليلة حتى يتوقف القلب عن العمل بصورة نهائية) . ويلجأ عادة إلى جهاز الصدمة الذي (قد ؟!) ينجح في إجبار خلايا البطين على العودة إلى توافقها الطبيعي والنظامي عن طريق تفريغ شحنة كهربائية عالية في قلب المريض . وقد أثبتت عملية القسر بالكهرباء هذه جدواها في حالات كثيرة ، ونجحت في انعاش قلوب توقفت ، وانتشال من أوشكوا على العالم البارد وإعادتهم إلى عالم الضوء .

وثمة أجهزة علاجية تعمل كبديل للأعضاء التي لم تعد قادرة على القيام بواجبها الطبيعي . ونذكر ، مثلا جهاز **الكلية الاصطناعية Kidney machine** ، ذلك أنهم يلجأون إليه بين حين وآخر ليقوم بتنقية دمائهم .. كل قطرة من دمائهم .. بعد أن عجزت عن هذه المهمة الحيوية الكلية البشرية لعلّة أصابتها .

وضمن هذا التصنيف ، نرى **أجهزة المعالجة الفيزيائية ، وأجهزة المعالجة بالأشعة** (الطب النووي — Nuclear medicne) .

ولابد لنا من أن نذكر بعض الأسماء التي تقع تحت بند الأجهزة العلاجية ، رغم أنها في واقع الأمر لا تقوم بأي دور علاجي حقيقي ، ولكنها تؤثر ،بطريقة أو بأخرى ، على الجسم ، وتشارك أيضا في إجراء العملية العلاجية مشاركة لا غنى عنها . ومن هذه

الأسماء **جهاز التخدير ، والمشرط الكهربائي، وجهاز التنفس الاصطناعي** ..

●● ثالثاً : الأجهزة المخبرية LAB. Equipment : على الرغم من عشرات الأسماء التي ظهرت في مجال أجهزة التشخيص ، فإن حاجة الأطباء لمعرفة بعض المعلومات الهامة ، والتي لا تستطيع الأجهزة المذكورة أن تقدمها ، كانت من أحد الأسباب التي دفعت بالأجهزة المخبرية لتحتل مكانا لا يقل أهمية عن أجهزة التشخيص والمعالجة . فبدون المخابر الطبية ومعداتها سيعجز الأطباء عن تشخيص بعض الأمراض بصورة دقيقة ، ولذلك فإننا لن نصادف أي مشفى حديثٍ خالٍ من قسم خاص بالمخابر ، على اختلاف وظائفها وتعدد مهماتها ..

تتعامل الأجهزة المخبرية مع العينات المأخوذة من جسم المريض ، كالدم ، والبول ، والبراز ، والنسج ، والعديد من المركبات الكيميائية الحافل بها جسم الإنسان . وتقوم

★ جهاز تصوير باستخدام الأمواج فوق الصوتية ، يمكن استخدامه لتصوير الجنين ★



بمعالجة هذه العينات بإجراء مجموعة من العمليات ، كي تقدم للأطباء قراءات مفيدة ، مثل عدد الكريات الحمراء والبيضاء في الدم ، أو نسبة حمض البول والأملاح في البول ، أو الكشف عن الجراثيم والأمراض في بعض الخلايا والنسج .. إلى آخر ما هنالك من أنواع التحاليل الطبية ..

ويمكن أن نذكر من أسماء المعدات المخبرية **عدَّاد الكريات ، ومقياس نسبة الحموضة والقلوية (PH) ، والمثقَّلات ، والمجاهر الالكترونية** ، إضافة إلى عشرات أجهزة التحليل المعقدة ، والتي دخلت عليها تقنياتُ الحاسبات الالكترونية ، فأصبحت نتائجها تظهر أسرع وأكثر دقة .

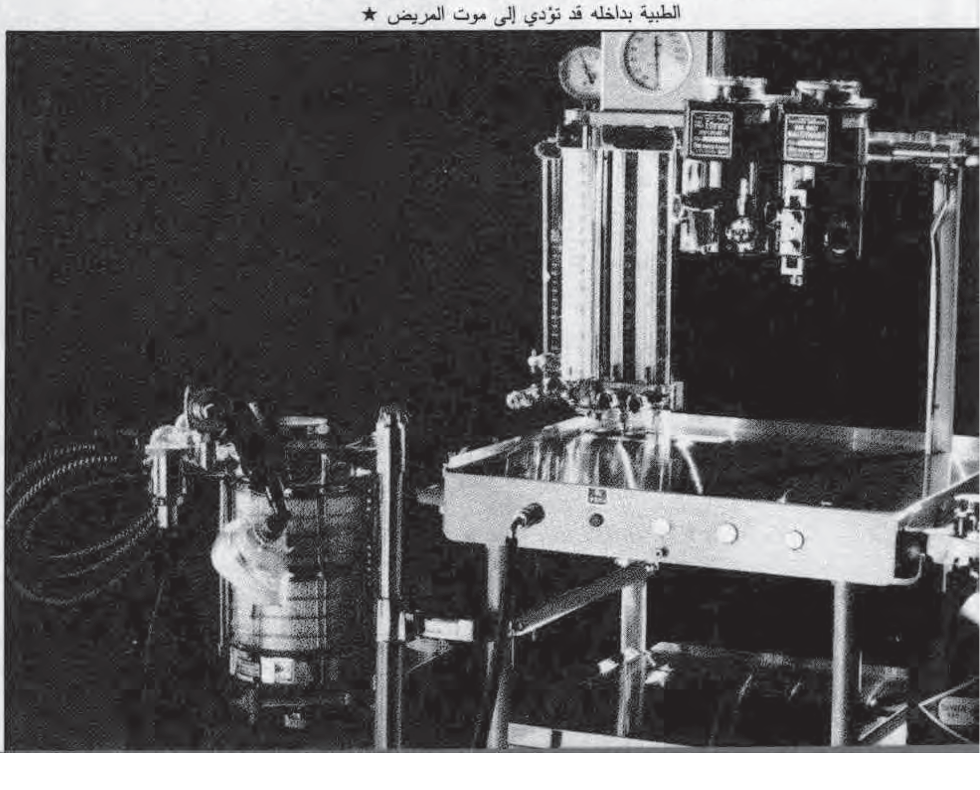
بعيداً عن المشافي

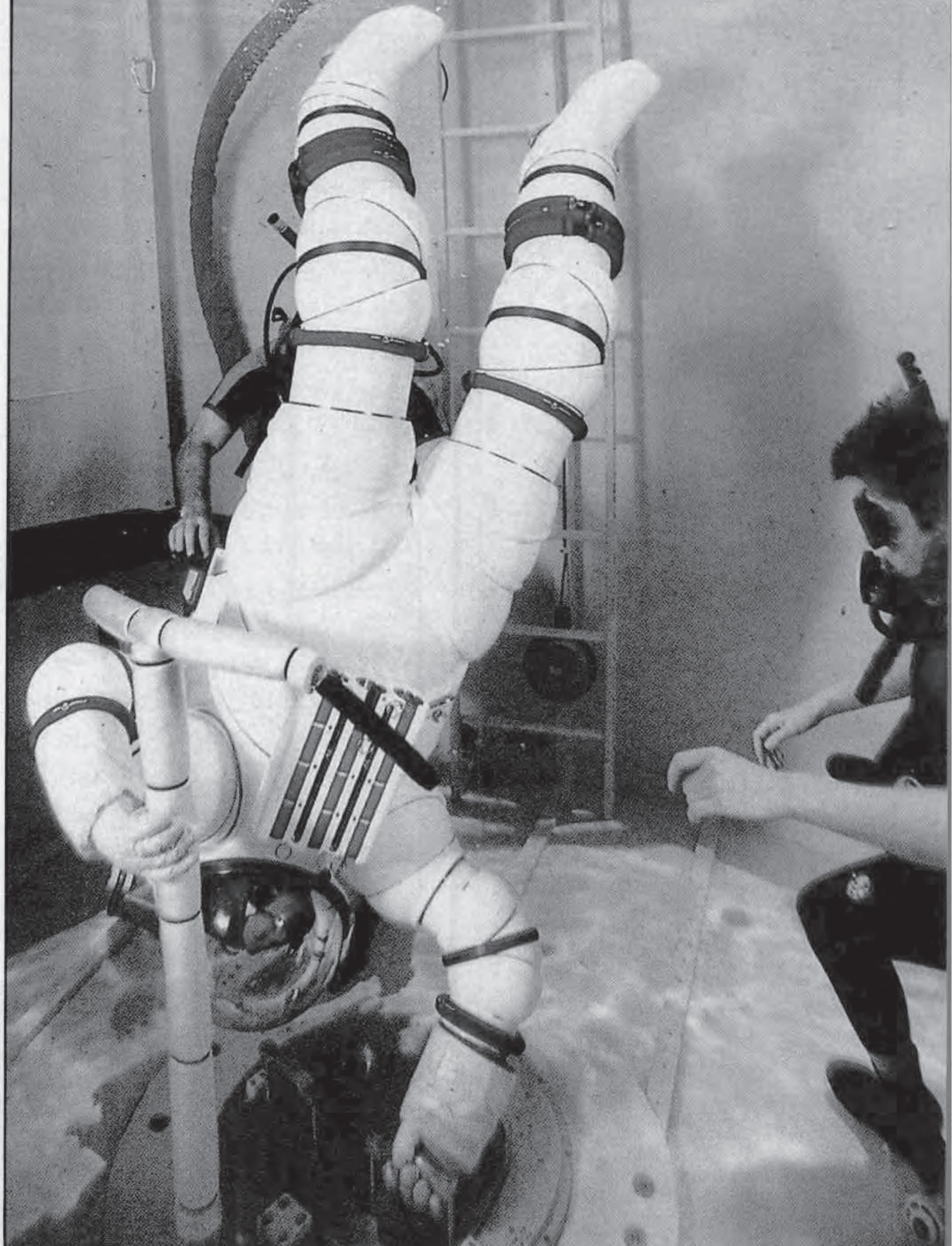
من جهة أخرى ، وبعيداً عن غرف العمليات وروائح الأدوية ، نجد أن الأجهزة الطبية قد افتتحت اختصاصاً علمياً جديداً ، وقد جذب هذا الافتتاح العشرات .. بل المئات من المهندسين والفنيين الذين عجزت مراكز البحث العلمي ، ومختبرات الشركات الكبرى ، عن استيعابهم في اختصاصات (غير هذا الاختصاص) لتوفر الكادر البشري الكافي لديها . ولا عجب في أن نقول إن هذا المجال الجديد قد قلص من نسبة البطالة التي يعاني منها أصحاب الشهادات العلمية عندما فتح لهم الأبواب كي يضعوا علمهم في خدمة الإنسانية جمعاء .

ونحن ، في الوطن العربي ، أخذنا ، في الآونة الأخيرة ، نتلمس بقلق مشكلة توظيف الخريجين من الكليات والمعاهد العلمية ، نظراً لكون مشاريع التنمية ، والظروف الاقتصادية الصعبة ، غير قادرة على احتواء طاقاتهم ، وتسخيرها لما ينفع الأقطار العربية الحديثة .. وإنني لأرى في مجال الأجهزة الطبية عالماً فسيحاً ، ذا أبعاد فلكية ، له القدرة على استيعاب أعداد هائلة من ذوي الكفاءات . وليس هذا هو السبب اليتيم الذي يدفعني إلى توجيه نداء إلى المختصين العرب كي يهتموا جديا بهذا الاختصاص العظيم .. ولا مانع أن اختتم حديثي بإبداء سبب آخر ، هو في واقع الأمر منبعث من غيرة المرء على هويته العربية ، وحلمه المشروع تماماً في ألا نكون قابعين في الظل بينما يتسابق الآخرون تحت ضوء الشمس :

« **منذ زمن طويل ونحن نستهلك .. نستهلك من دون أن نكون لنا أقدام راسخة في أرض الإبداع والإنتاج .. تُرى هل يكون عالم الأجهزة الطبية مناسباً لأن يدخل فيه العقل العربي ؟! الأمر ليس سهلاً البتة .. ولكن لنتذكر على الدوام أننا خير أمة أخرجت للناس !!** »

★ جهاز تخدير ، وتتم صناعته بدقة شديدة من أجل وثوقية عالية ، إذ أن أي خطأ في عملية خلط الغازات الطبية بداخله قد تؤدي إلى موت المريض ★





★ لباس الفضاء الجديد يقوم بتجربته أحد رجال الفضاء في خزان مليء بالماء . وقد صمم هذا اللباس لكي يتحمل العمليات اليومية الشاقة في الفضاء ★

لباس رجال الفضاء الجديد

يختلف اللباس الجديد لرجال الفضاء الذي اطلق عليه اسم (AX-S) أي ـ أكس ـ ٥ تماماً عن اللباس القديم .. وقد صنع بالكامل من مادة الألمنيوم ، ولا أثر لوجود أية مادة نسيجية فيه . فقد تم تطوير هذا اللباس في مركز الأبحاث التابع لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) في ولاية كاليفورنيا كبديل واحد من اثنين لاستعماله في محطة الفضاء الأمريكية وفي العمليات الروتينية اليومية في الفضاء .

ويتميز هذا اللباس بكفاءة عالية وصيانة قليلة ، ويتألف من خمس عشرة قطعة رئيسية . ويمكن أن يتحمل الضغط حتى مستوى الضغط الجوي في الكرة الأرضية أي (١٤) Psi = رطل بالأنش المربع = Pound per Square meter . وسوف تحمي مادته الكثيفة رجل الفضاء من الاشعاعات الخطرة ومن الالتصاق بالنيازك الصغيرة التي تدور حول الأرض . وتعلو لباس الفضاء طبقة رقيقة من الذهب لحمايته من التآكل وللحصول على مستوى عالٍ من العزل الحراري .. كما يحمي هذا اللباس صاحبه من غاز الوقود السام الذي يسبب التآكل للمواد التي يمسها مثل الهيدرازين Hydrazine والأكسجين الذري الذي له خاصية الإشعاع . وبذلك تكون الطبقة الذهبية هي الواقية من كل هذه الآفات .

إضافة إلى ذلك فإن لباس الفضاء الجديد يقاوم الاختلاف الهائل في درجات الحرارة . وفي المدار الأرضي إذا تجرد اللباس الجديد من هذه المزايا فإنه ينصهر فوراً إذا تعرض للجهة المقابلة للشمس ، في الدرجة (٤٠٠ ف) وإذا تعرض للجهة البادرة القاتمة السواد من الفضاء فإن درجة الحرارة تهبط إلى (٢٥٠ درجة تحت الصفر) .

ونظراً لسهولة تصميمه ، فإن بإمكان رجل الفضاء خلعه بسهولة في المحطة الفضائية .. وهو يحتاج إلى صيانة كلية بعد كل مهمة فضائية ، أو بعد (٣٠ ـ ٥٠ ساعة) من الاستعمال .. كما أن قابليته للحركة مضمونة بواسطة قواعد دوارة عند الوصلات التي تتيح الحركة التامة لرجل الفضاء . ولا يحتاج رجل الفضاء إلى بذل جهد إلاّ في حده الأدنى بفضل تصميم هذا اللباس الذي يحتفظ بحجم ثابت ، وبالتالي إلى ضغط داخلي ثابت بصرف النظر عن كيفية تثبيته فوق الجسم .

*

قصة

بقلم : علوي طه الصافي

أرزاق .. يادنيا .. أرزاق



غرفة الفندق يسكنها الضجيج .. وصدره يحترق بالحزن !!

لم يكن بالغرفة أحد لكنه كان يشعر أن ضجيجاً يحتلها عنوة .. وأن الناس خارج الفندق رغم أنهم يغطون في سبات بليد إلا أنه كان يخيل إليه أن أهل المدينة يقومون بتظاهرة غير منتظمة ودون أي سبب . حتى الأطفال كانوا يدسون أنفسهم وسط التظاهرة الغبية !!

فكر أن يشارك في فوضى هذه التظاهرة .. لكنه تراجع حين وجد أن أمرها لا يهمه !!

الغرفة تضيّق عليه الخناق رغم اتساعها .. كان التلفاز يذيع نشرة الأخبار .. سارع لإسكاته.. لقد ملّ أخبار السياسة والأنباء المكررة التي لا تضيف لمعلوماته شيئاً يذكر .. اعتاد على مطالعة عناوين الصحف كل يوم في دقائق ثم يلقي بها جانبا لأنها تقتات على موائد وكالات الأنباء المطهية في مطابخ مشبوهة يعشش فيها العنكبوت .. ومع ذلك يقبضون نقوداً كثيرة من كل أنحاء العالم !!

ـ أرزاق.. يادنيا.. أرزاق!!

عبارة يرددها مُغنّ يحبه الناس ويكرهونه في الوقت نفسه .. جنى الملايين من صوته .. ويموت ويجوع آخرون دون أن يجدوا قيمة الدواء لعلاجهم في بعض الأحيان .

عالم غريب !!

ياللغباء والحماقة .. واحد يكسب الملايين .. وآخرون يأكلون ورق الشجر .. إنها الكارثة !!

أعاد فتح التلفاز بعد أن غيّر القناة أملاً في أن يجد حلاً لمأساته التي يعيشها دون أن يعلم ماهيتها .. والليل يتمطى كأفعى لا ترى رأسها وذنبها .. سمع صرير كوابح سيارة يقودها مهموم ..

تناوشته الهواجس .. تحولت الغرفة إلى مكان للرعب والجن والشياطين .. انطلق خارجاً .. دس نفسه داخل مصعد الفندق .. ضغط على زر القاعة السفلى .. اكتشف أنه يرتدي ملابس النوم !!

مظهر غير حضاري !!

شعر بالخجل رغم عدم وجود نزيل في ذلك الوقت .. أوقف المصعد .. وعاد إلى غرفته .. صمت ضجيج الغرفة .. والتظاهرة اختفى صوتها !!

ـ ماذا حدث ؟

لم يجد جواباً .. ابتلع السؤال .. ودلف إلى الحمّام .. اغتسل بماء دافىء بحثاً عن النوم .. نصيحة سمعها من أحد الأطباء ..

حاول أن يهدىء من ارتياعه .. ويريح نفسيته المعذبة بكل هموم الدنيا كأنه المسؤول عن كل ما حدث !!

ـ أأنا إنسان غير طبيعي ؟

سأل نفسه والماء الدافىء ينسكب على جسمه .

حين خرج من الحمام سمع طرقاً على باب الغرفة .. توقف ..

ـ أيفتح الباب أم يترك الطارق ؟ .. سأل نفسه .

ـ عيب !!

قالها .. وهو يفتح الباب فإذا أحد أصدقائه يقف في وجهه ..

ـ ماالذي جاء به في هذا الوقت المتأخر من الليل .. أية رياح مجنونة حملته إليه .. إنه في هذه اللحظة بالذات في غير حاجة لزيارة الآخرين !! دعاه إلى الدخول .

ـ ما هذه المفاجأة ؟ .. سأل

ببرود لم يدركه صديقه .

ـ لقد شعرت أنني في حاجة إليك لأنني أحس بتعب نفسي .

ـ أيوجد طبيب نفساني يستقبل مرضاه لمعالجتهم في غرفته دون أن يعلم به ؟

سؤال شعر بالخجل أن يقوله لصديقه !!

ـ لماذا لم يتصل بي قبل مجيئه ؟

سؤال آخر ابتلعه كالمسامير .. ليس من الذوق أن يستقبل صديقه بهذا النوع من الأسئلة المنفِّرة !!

ـ **هل تطلب شيئاً** ؟ سؤال قاله بفتور .. والحنق يغلي من الداخل !!

ـ أريد كأساً من عصير البرتقال أو الليمون الطازج لعله يهدىء أعصابي فتهدأ حالتي النفسية .

من حسن حظه ، وسوء حظ صديقه أن الفندق لا يقدم شيئاً لزبائنه في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل .. لكنه **نسي أو تناسى** ذلك .. حاول مراراً طلب العصير بواسطة الهاتف دون أن يجيب أحداً !!

ـ يؤسفني ياصديقي أن الفندق هذا سيىء .. لا يعرف قيمة الناس أمثالك .. إنه لا يرد لأنه قد أغلق أبوابه .. يبدو أنه لا يقدم شيئاً في هذا الوقت المتأخر .. حظي سيىء معك !!

ـ ولماذا لا تسكن في فندق أفضل من هذا .. فندق يقدم طلبات الزبائن في كل حين .. وطوال الأربع والعشرين ساعة ؟

ـ أرزاق.. يادنيا.. أرزاق!!

قالها في نفسه ، وهو يكتم غيظه وحنقه من تفاهة السؤال ، لأن هذا الصديق من أعرف الناس بظروفه المادية .. وأحواله الحياتية !!

(بعض الناس لا يشعرك بغبائه .. وبعضهم يتوقف عند حدود هذا الغباء .. والبعض يتذاكى متناسياً غباءه .. والأغبى من يجهل أنه غبي .. وأنت أمام كل هذه الأصناف الممسوخة تجد نفسك في حالة من التوتر والرغبة في صفعهم بيدك أو بما في يدك أو بأية وسيلة قريبة من يدك) .

ـ هل سرحت ؟ .. سأله صديقه ..

ـ أرزاق.. يادنيا.. أرزاق!!

قالها في نفسه ثم أجاب صديقه :

ـ لم أسرح .. لكني أشعر أنني أبدو في بعض المواقف غبياً وعاجزاً عن الفهم .. فهل يعني هذا أنني مريض نفسياً ؟

ـ أنت في حاجة للذهاب إلى طبيب نفساني لمعالجتك قبل استفحال مرضك ؟

(مجنون هذا الصديق .. إنه يهذي .. أيعقل أن أكون مريضاً وأنني في حاجة إلى طبيب نفساني ؟ وهل الناس كلهم أسوياء ؟ وهذا الصديق هل يظن أنه بمجيئه في مثل هذا الوقت يتصرف بعقل ؟)



تذكر تلك الحكاية التي يرويها الناس عن شخص دخل مصحاً للأمراض العقلية والنفسية لعدة أشهر .. وحين خرج سأله الذين يعرفونه :

ـ ما الفرق بين أولئك الذين داخل المصح النفسي .. وبين الناس الذين خارجه ؟

كان عليه أن يرد عليهم بجواب أكثر حماقة من حماقة السؤال .. لكنه تمالك نفسه وقال لهم :

ـ اكتشفت أمراً بسيطاً جداً لم ينتبه إليه أحد .. وهو أن الفرق لا يخرج عن كون لوحة المصح مقلوبة .. وأطالب بتصحيحها !!

كان بوده أن يروي هذه الحكاية .. على بساطتها لصديقه .. لكنه آثر الصمت لأنه في حاجة إليه .. وفي حاجة أن يرحل هذا الصديق إلى جزيرة نائية تسكنها الذئاب ليسلم من غبائه .. وتسرعه في إصدار الأحكام القاتلة !!

تشاغل بقراءة جريدة قديمة ليريح أعصابه ..

ـ أهذه جريدة اليوم ؟ .. سأله صديقه .

لم يرد عليه .. رماها عليه وهو يردد في أعماقه « **أرزاق .. يادنيا .. أرزاق ..** » !!

سحب صديقه الجريدة فوجد أن تاريخ صدورها قديم جداً .. أعادها إلى مكانها قائلاً :

ـ إنها جريدة لا تصلح للقراءة .. هي صورة من كثير من الجرائد أمثالها .. وقد مرّ عليها أكثر من أسبوعين .. لماذا لا تقرأ الصحف في أوقاتها يومياً لتتعرف على ما يجري من أحداث ؟

لم يرد عليه .. استأذنه أن يذهب إلى الحمّام .. أطال البقاء .. وحين سمع صوت صديقه يودعه لم يرد عليه .. سمع صوت الباب وهو يغلق فسارع إلى الخروج .. كانت لديه رغبة جامحة أن يصيح بأعلى صوته ليسمع كل سكان المدينة « **أرزاق .. يادنيا .. أرزاق** » .. لكنه قتل هذه الرغبة الجامحة في نفسه لأنه كان واثقاً أن لا أحد سيسمعه سوى نزلاء الفندق المجاورين لغرفته الذين ربما هرعوا من غرفهم لمعرفة صاحب الصوت .. وربما شكاه أحدهم إلى إدارة الفندق فيُطرد !!

تذكر أنه لم يدفع إيجار ومصاريف أسبوعين خلال إقامته في الفندق .. فالتزم الصمت .. وكتم ما في نفسه .. ألقى بجسمه المتوتر على السرير طلباً للراحة .. أحس أن السرير تحول إلى ساحة من البراغيث .. نهض .. رما غطاء السرير جانباً .. وألقى بنفسه مرة أخرى لكنه في هذه المرة داخله شعور أن السرير نفسه يسكنه البق !!

سحب وسادة وألقاها في أرض الغرفة .. استعد للنوم .. وهو يردد : « **أرزاق .. يادنيا .. أرزاق** » !!

★ ★

قصة

لا عجينة في الكرش

بقلم : أسراج الحسن محمد



جلس على الكرسي المخملي الجنبات . عبث بربطة عنقه المتآكلة بالمكواة . نظر إلى معطفه العتيق ، المتهالك من كثرة التصبين بالماء نظرة ازدراء . مرّر راحته على بطنه المنتفخة . أسرَّ إلى نفسه بهذه العبارة : « الحمد لله ! ليس في الكرشة عجينة » .

ضغط بقدمه على زرّ الجرس . فتح الشاويش باب المكتب على مصراعيه . صف طويل من المراجعين . بدأ عمله . أدخل الشاويش شخصين يقطران دماً ساخناً . « شتمتُه . شتمني لكمْتُه . لكمني .. ثم نشب العراك » . « الدماء غالية . ليتكما تبرعتما بما سال منكما لمصاب في حادثة سير .. أو لمجاهد أصيب وهو يدافع عن حوزة الوطن » . قوّم الجروح . أصدر الحكم بالغرامة والتعويض . خرج الاثنان وهما يتمتمان . ليته يعرف . أيدعوان له أم عليه ؟

امرأة في ريعان الشباب . على محياها مسحة جمال ، ماتزال بادية للعيان . دجاجة يلتصق بأذيالها خمسة أفراخ ، في سن متقاربة . في عمر الزهور .

« طردني زوجي شرّ طردة . أنا الآن بدون مأوى ولا نفقة » . تنهمر قطرات الدموع على خديها متتالية . تبلل ذقنها وخمارها الرهيف .. يرفع الأطفال الخمسة أبصارهم إليها لتلتقي نظراتهم بعيني والدتهم الدامعتين المنتحبتين . ثم يبدأ الصراخ .. العويل .. المنظر مبتذل ! صعب ! غير محتمل . تخرج المرأة وفي يدها أمر بإلقاء القبض على الزوج الظالم المهمل لأطفاله .

أشعل سيجارة من النوع الرخيص الرديء . نفث سحابة من الدخان ذات النكهة السوداء . أحس بالقميص الأبيض يلتصق بجلده من كثرة العرق المفروز من مسامه . الجو خانق نهض من مكانه . فتح النوافذ والشبابيك . ضغط بسبابته على زرّ في الحائط . انطلق الفحيح . المكيّف يطرد رائحة التبغ الأسود إلى الخارج ..

رجع إلى مكانه وقبل أن يستوي على الكرسي . دخل وكيل يحمل في يده حقيبة . أذن له بالجلوس . جلس على كرسي أمامه .. فتح الحقيبة . أخرج منها ملفاً عبقاً برائحة المخدرات ... موكلي ينكر التهمة . بريء . مظلوم . اعترافه .. انْتُزع منه تحت الضغط والإكراه . برداً وسلاماً عليه . رحمة وشفقة به . ولكم منه هدية .. أو سمّها « مكافأة لاحقة » .

وضع نعله على زرّ الجرس . أحس بالزرّ ينفذ من ثُقْبٍ في النعل إلى راحة قدمه . دغدغه دغدغة خفيفة كادت أن تضحكه . لكنه تمالك أعصابه . دخل الشاويش . انتصب واقفاً . « لا شفاعة في مخربي العقول . لا رحمة فيمن يريد الاضرار باقتصاد البلاد . لا شفقة على من يريد الإثراء غير المشروع . الصين اعلنتها حرباً ضروساً . سُميت بحرب الأفيون » .

فهم الشاويش ما يعنيه الأستاذ فاضل . اقترب من الوكيل . نقر ظهره بضربات خفيفة وقف .. جعله الشاويش يسير أمامه .. حتى أخرجه من الباب بلطف وأدب .. خرج كالمسعور يبحث عن فريسة يغرز فيها أنيابه المسمومة . كالثعلب المحتال يبحث عن صيد سهل المنال .

الهاتف يرن ! ثم صار رنينه أنيناً . رفع السماعة . ألو .. من ؟ سيادة المدير العام . أهلاً بكم ... أريدك حالاً في مكتبي .. حاضر ! حطّ السماعة في ذهول . خرج إلى الشارع .. لا يملك سيارة .. لا حافلات ولا سيارة أجرة في المدينة . المسافة إلى مكتب المدير العام عشر دقائق سيراً على الأقدام .. سار فاضل في الشارع بضع خطوات . الوكيل يمر في سيارة فارهة .. ضاعف السرعة حينما اقترب منه . عطّره بدخان البنزين المحترق .

دخل مكتب المدير العام . بعد التحية . أخرج من درج مكتبه ورقة مكتوبة ناولها للأستاذ فاضل ثم قال له : اقرأ على محتواها .

« لقد أخذ مني الأستاذ فاضل رشوة مقابل إطلاق سراح ابني .. لكنه لا يزال سجينا . لا أريد الإفصاح عن اسمي .. لأنني لا أريد أن أكون محل استدعاء أو مواجهة مع الأستاذ فاضل »

غضب فاضل . شعر بدورة دموية ساخنة تجري في عروقه .. أحس بثورة عارمة في داخله .. كاد أن يصرخ .. أن يصيح .. « كذب .. بهتان .. افتراء . » لكنه تذكرّ أنه في حضرة المدير العام .

قال بلهجة رزينة : « لا أريد الرد على مجهول .. يتهمني بتهمة ملفقة . لو كان ما ورد في كتابه صحيحاً . لأماط اللثام عن وجهه . لكشف لكم عن اسمه » مرّر راحته على بطنه المنتفخة بالحلال ، ثم أجهر قائلا : « الحمد لله ! ليس في هذه الكرش عجينة ... فلتسمحوا لي سيدي المدير العام بالانصراف فإن ورائي صفاً طويلاً من المراجعين مايزال في الانتظار » .

بقلم : سهلي بن سهلي عمر

حالة موت

اصطخب في أوردتي نشاط غير معهود .. غمرتني نشوة من خارج أزمنتي .. سبحت في مدارات رحبة خف فيها وزني !!

تطلعت إلى الساعة في معصمي .. لبست ثوبي على عجل .. صفقت الباب خلفي .. سلّمت عليهم جميعاً .. سألتهم :

ـ ما الخبر ؟

ـ قالوا أي خبر ؟

تفحصت وجوههم .. أشرعوا في وجهي علامات الاستغراب والدهشة .

لم تتلبَّسهم الحالة التي كانت وقتها تتلبَّسني .. حيَّرتني المفارقة .. لملمت أطرافي .

الأزقة كانت تعبق بشذى « **البعيثران** »[1] ، و« **الطاذي** » ، وأنفاس **الفل** .. توَّهمت بالدفء .. أيقظت قدماي التراب حين رفع الخروف المربوط في « **السجف** »[2] ثغاءة !!

أجهض وهمي بالدفء .. ألقيت ثوبي جانباً .. أدركت وقتها لماذا أشرعوا في وجهي علامات الاستغراب والدهشة .

الثوب الذي لبسته كان مقلوباً .. وقدمي اليسرى في النعل الأيمن .

تسكَّعتُ على أرصفة الليل الذي يقتات آهاتي المشروخة .. ويمزق أشجاني !!

أجهدني التسكع .. كان جسمي يمطر عرقاً .. استرخت أعصابي .. بردت أطرافي .. همسٌ تسلَّق أذني :

ـ الموت .. الموت .. الموت

حوقلت .. أصغيت إلى دقات قلبي .. تحسَّست أطرافي وفقرات ظهري .. الخوف يركض في أعماقي .. قلت لنفسي :

ـ هل أنا في حالة موت ؟

صرخت في وجه الليل :

ـ ياليل مزِّق عباءتك السوداء .. تعبت صرختي .. والليل يقهقه يهزأ من حماقتي .. والخوف ينمو .. وينمو في نخاع العظم .

شعوري يتواصل بكثافة .. صحت من أعماق أعماقي :

ـ يارب أحسِن خاتمتي .

أشفقت أن أيقظ « حسَان » التي أجهدها الحمل .. أخرجت من « السحارة » بقايا عطر وعود كنت قد ورثتها عن أبي الراحل .

استقبلت القبلة .. تذكرَّت « السدر »[3] والكفن وذبائح « الثالث »[4] !! ليس في الزنابيل شيءٌ من السدر الجاف .. تأوَّهت أسىً لميت لا يمكن سدراً وكفناً ، وذبائح اليوم الثالث .. يد « حسَان » خالية الوفاض .

لو ذهبت إلى البقَّال اقترض منه تكاليف الموت على الراتب ماذا سيقول عني .. أتترمل « حسَان » من بعدي على عشرة أفراخ دون ميراث .. والأخير يوشك أن يولد .. القربة ذئاب مفترسة سوف تنهش جسمي .

ـ أوه .. السدر والكفن أهم من هذا الوهم السخيف .. من كل شيء وقت الموت .

الخروف مشغول بقضم الحبل المربوط به بنهم وشراهة .. قدَّمت له علفاً .. تطلَّع في وجهي .. ثم نكَّس رأسه .. تدحرجت على خدي دمعة .. النزع يتسلل إلى روحي دون استئذان .. دخلت لحظات الهذيان .

أبي والخزرانة يلاحقانني .. أمي تواري هفواتي .. صباي وأقراني لبال خلب ، وأمان لم تبزغ .. الراتب والأقساط وسندات البنك ، وحاجات في النفس لم تنقض .. قرع متواصل على الباب .. أزعجني هذا الطارق .. صرخت .

ـ ياهذا .. أنا في حالة موت .. لا تزعجني وتفسد البقية الباقية من حياتي !!

ـ من فضلك قبل الموت ، أنا «مسرور» مندوب البنك.. الراتب سيصرف غداً ..

اندفعت نحوه مشتعلاً من الغيظ .. أفرغت المسدس في صدره .. افزعني انسكاب الدم .. قهقهت بكل جوارحي .. أفقت مذعوراً ولا مسدس في يدي !!



الهوامش

(١) البعيثران : نوع من النبات له رائحة جميلة .

(٢) السجف : سور المنزل .. يتصور البعض أنها لفظة من عامية جيزان رغم فصحاتها (ج سجوف) كما يطلق عليه في العامية أيضاً « الزرب » .

(٣) السدر : من المواد التي تستعمل للميت بعد غسله .

(٤) الثالث : من عادة أهل جيزان أنهم يقومون بذبح الخرفان في اليوم الثالث بعد موته وإنهاء قراءة القرآن .. والدعاء للميت ، وأموات المسلمين بالرحمة والمغفرة .. إنها ذبائح توجه طلباً لرحمته .

قصة

بقلم الكاتب الأمريكي : دونالد بالتر * ترجمة : محمد قرانيا

رحلة .. في أوقات الفراغ

ذات أمسية من أمسيات الصيف الحارة ، كنت أجلس وزوجتي في غرفة الجلوس .. كانت ـ هي ـ تشتغل بإصلاح بعض الثياب ، في حين وجدت نفسي أخلد للصمت ، لأني لم أجد لدي ما أحدثها به من أحداث النهار ، فانتهزت فرصة انتهائي من كل عمل ، وامتناعي عن الحديث معها ، وتناولت جريدة (النيويورك تايمز) ورحت أتصفحها ، وبعد فترة قالت زوجتي :

ـ أتدري ما الشيء الذي أود الحصول عليه واقتناؤه أكثر من سواه ؟

وسادت فترة صمت قصيرة قبل أن أجيب ، ثم قلت متسائلاً :

ـ ما هو ؟

ـ أريد آلة خياطة . أجل . آلة خياطة مجهزة بآلة لتركيب الأزرار .

وسادت فترة صمت طويلة ، دون أن أجيب ، فأكملت زوجتي حديثها قائلة :

ـ هناك أشياء كثيرة يمكنني عملها بآلة خياطة من هذا النوع . فأنا على سبيل المثال أستطيع أن أصلح بها ملابس الخريف الماضي ، استعداداً للخريف المقبل ، وهناك ملابس أخرى كثيرة بحاجة إلى إصلاح .

وسادت فترة صمت طويلة جداً .. ولكني وجدت نفسي أشتري آلة خياطة لتركيب الأزرار ، وأجهزة أخرى تمتاز بها الآلة للخياطة والحياكة .. وجلست زوجتي أمام الآلة ، وقد بدت سعيدة وهي تجربها ، في عمل ثقوب للأزرار في نسخة من جريدة (النيويورك تايمز) .. ولاحظت بريقاً غريباً في عينيها قبل أن تقول :

ـ إنها رائعة حقاً يا (بيتر) ولكن ماذا تريد أن تشتري لي بعد هذه الآلة ؟

لم أجرؤ على السؤال ،



لذلك مرت فترة طويلة جداً من الصمت، ومع ذلك فقد اشتريت خلالها لزوجتي سيارة (رويز رايز) مخملية اللون أوقفتها في الشارع لأنه لم يكن هناك متسع لها في البناء الذي نسكنه، خاصة وأنه لم يكن هناك مرآب للسيارات.

أعجبت (أليسن) بالسيارة وأثنت على أخلاقي وذوقي، فدفعت ثمنها بموجب (شيك) على مصرف (فورت سيتي) وبعد ذلك صادفتني فترة أخرى من الصمت والفراغ، فقالت زوجتي:

– بيتر، ليس لدينا شيء كي نفعله، فماذا تقترح أن نعمل الآن؟

تضاحكت، ثم قلت:

– لست أدري.

– ولكنا لا نستطيع الجلوس هكذا في غرفتنا مكتوفي الأيدي، فما رأيك في الذهاب لمشاهدة سباق الخيل؟

خيمت علينا فترة صمت أخرى طويلة إلى حد ما. ولكننا ذهبنا إلى السباق وهناك اشتريت حصاناً، قيل لي إنه يبشر بنتائج طيبة في السباق. كان حصاناً جميلاً، فرحت به أليسن، وهتفت:

– إنه حصان جميل جداً، يا بيتر، لشد ما يعجبني هذا الحصان.

وبعد فترة من السكوت دفعت ثمن الحصان بموجب (شيك) على مصرف (انترناشيونال) وخلال السباق، كانت لدينا فترة فراغ، ذهبت خلالها واشتريت مقطورة للحصان وجررناه بها خلف سيارتنا الجميلة، تمهيداً لعودتنا إلى بيتنا، وفي المطار قدت السيارة وخلفها المقطورة إلى الطائرة، وعدنا إلى مدينتنا... وفي الطريق إلى البيت، توقفنا للغداء في أكبر مطاعم المدينة، فقالت أليسن:

– بيتر، هناك شيء هام نسيناه كلياً.

– هكذا يخيل إليَّ أيضاً. إنني أشعر أننا نسينا شيئاً، لكنني لست أدري ما هو؟

– الحصان (دام)....

– لا، لا. فهو معنا في المقطورة.

– لم ننس الحصان يا عزيزتي، بل نسينا أنه لا متسع له في المنزل الذي نقيم فيه، وليس لدينا مكان لإيوائه، فما العمل؟!

وخلال فترة من فترات الفراغ بعد وصولنا إلى (المدينة) اشتريت بناءً مؤلفاً من ثلاث طبقات، نقيم فيه، ونخصص فيه اسطبلاً للحصان، وبغية إكساب المبنى مزيداً من الرونق انتهزت فرصة من الفراغ واشتريت (بيانو) كبيراً أحضره العمال، ووضعوه في إحدى القاعات، ثم توقفوا لفترة من الراحة.. وانتهزت زوجتي هذه الفترة، وأحضرت لي صندوقاً مليئاً (بالفواتير) لمراجعتها من جهة، وتسديدها في الدرجة الأولى، وبعد فترة، اعترتني الدهشة، فَخَفَّت إليَّ أليسن، وتساءلت:

– ما بك يا عزيزي بيتر؟.. تبدو مندهشاً!

– أجل.. بسبب هذه الفاتورة!

– لماذا؟

– إنها من مخزن للوازم والأدوات الصحية، فماذا يمكن أن نشتري من مخزن كهذا ويكلفنا (١٦٠٠) دولار.

– أوه.. هذه الفاتورة ثمن خرطوم من المطاط لري الحديقة.

ومرت فترة صمت قبل أن أقرر دفع الفاتورة، إذ كان يجب عليَّ أن أنقل بعض الأموال من مصرف الولاية إلى المصرف البلدي، وبعد ذلك قابلت رجلين وسويت معهما بعض الأمور.. انتهزت زوجتي فترة فراغ بعد ذلك، وسألت:

– بيتر، من الرجل الذي كنت تتحدث إليه، في مكتبك؟

– أوه.. إنه الطيار جورج الذي اشتريت طائرته التي ذهبنا بها للسباق.

– آه، تذكرته، ولكن من الرجل الثاني الذي كان معه؟

– زميله الطيار الثاني، الذي اشترينا طائرته لتنقلنا مع الحصان والسيارة والمقطورة، في رحلة العودة.. إنه (سام).

– وماذا يريدان؟

– دفعت لهما ثمن طائرتيهما، وأجرتهما.

– وهل انصرفا؟

– أجل، وذلك بعد أن اشتريت من جورج السترة الجلدية التي يرتديها في أثناء الطيران.

– لماذا؟

– لأنها أعجبتني.

– هيه، كما تريد. ولكن ماذا نفعل الآن بالبيانو، ونحن لا نجيد العزف عليه؟..

– قررت أن أحضر رجلين يعملان على صيانة البيانو، فقد علمت بأن أجهزة البيانو تتلف أنغامها إذا لم يعزف عليها أحد. اتخذت الترتيبات

وغادرت البيت مع زوجتي لتناول الفطور في أحد المطاعم الكبرى، وفي طريق عودتي معها، استوقفتني عند المدخل قائلة:

- بيتر، هل لاحظت شيئاً؟

- أجل. لاحظت أن حديقتنا الكبيرة خالية من الأشجار.

- تماماً.

- هذا ما يجعلني أشعر بالانقباض.

- وأنا كذلك، بل وأشعر أيضاً بالحنين إلى منزلنا السابق، فهناك كنا نرى الأشجار الاصطناعية، على الأقل في المدخل، فما العمل؟

- سأنتهز أول فترة فراغ، وأرتب الأمر.

- كيف؟

- سأتصل بدائرة الزراعة لأشتري منها بعض الأشجار الكبيرة.

- فكرة رائعة! ولكن، من الرجلان اللذان في الصالة؟

- أوه، لا بد أنهما أستاذ الموسيقى الذي سيعزف على البيانو، والمصلّح الذي سيتولى صيانته.. تعالي لنرى.

- أهلاً بكما أيها السيدان.

- أهلاً بك يا سيدي، مرحباً يا سيدتي.

- هيه. كيف وجدتما هذا البيانو، الجديد؟ (قالت الزوجة).



- الحقيقة يا سيدتي لا أعرف لهذا البيانو رأساً من عقب.

- لماذا؟! هل يختلف عن غيره؟

- لا.

- إذاً ما المشكلة؟

- المشكلة أنني لست عازف بيانو.

- لا بد أن زميلك يعرف العلة.

- هيه. زميلي أبعد الناس عن المعرفة بإصلاح البيانو وضبط أنغامه.

قالت الزوجة:

- إذاً من أنتما؟!

- أنا (جوكي) أركب الخيل في السباق، ورفيقي هذا سائق ممتاز.

- ولكننا لم نرسل في طلبكما. (قالت السيدة).

قال الزوج:

- ومع ذلك فإني أعرض عليكما العمل لدينا فنحن بحاجة إلى جوكي لحصان السباق الذي نملكه، وكذلك بحاجة إلى سائق، فكم تريدان أجراً في الشهر؟

- لن نختلف يا سيدي، سنبدأ العمل، وأنت تقدر الراتب على قدر عملنا.

قالت الزوجة:

- حسناً، حسناً.. اتفقنا.

لم تمض فترة طويلة حتى كنت قد قررت دفع (١٢٠٠٠) دولار في السنة للجوكي ومبلغاً أقل بقليل للسائق. وبعد إنهاء هذه المسألة وجدت لدي فترة من الفراغ، فذهبت لزيارة أختي (أميليا) ورفضت أن تفتح لي الباب وقالت لي عد إلى زوجتك التي اشتريت لها سيارة فخمة. فأدركت أنها الغيرة عند المرأة. فاشتريت لها هدية بخمسة آلاف دولار وعدت، فأدخلتني وهي سعيدة.

ثم عدت إلى البيت، فاستقبلتني زوجتي قائلة:

بيتر، ما هذا؟

- بذة جديدة، اشتريتها في طريق عودتي. هل أعجبتك؟

- إنها رائعة، ولكنك تأخرت، فقد انتظرتك طويلاً.

- لماذا يا ترى؟

- أردت أن أذهب إلى السوق لشراء بعض الحاجات.

- ولماذا لم تذهبي بمفردك؟

- أردت أن أسألك عما إذا كان ينبغي أن تشتري للجوكي والسائق ملابس من زي خاص.

- ولكن هذه الفكرة لا تروق لي.

- لكنها تعجبني، وستذهب معي إلى السوق لنشتري لهما الزي الخاص.

لم أقل شيئاً. مرت بعدها فترة صمت ذهبت بعدئذ مع زوجتي إلى السوق، ولكنني مع ذلك لم أوافق على شراء زي خاص للرجلين، بل اكتفيت بإرسال شيك بمبلغ نصف مليون دولار كتبرع لمشروع متحف الفن المعاصر، وبهديتين إحداهما مشرب

تبغ من خشب الصندل للجوكي ، وحزام جلدي من أحزمة رعاة البقر للسائق ، فسرّ الرجلان بالهديتين ، وذهب كل منهما إلى عمله ، فقالت أليسن :

ـ كنت على حق يا بيتر ، في شراء الهديتين ، بدل الزي الخاص . لقد ذهبا سعيدين .

ـ والآن ماذا نفعل ؟

ـ خطر لي أن أصنع كعكة بالشيكولا للعشاء .

ـ فكرة لا بأس بها .

ـ إذاً أرجوك أن ترسل لي من يشتري كتاب الإرشادات في صنع الحلويات .

ـ سأفعل حالا .

ـ جاء الجوكي وهتف :

ـ الحصان دام يا سيدي .

تساءلت الزوجة بدهشة :

ـ ما به دام ؟

ـ لست أدري ، لكن يخيل لي أنه مريض .

ـ مريض ؟!

ـ أجل ومريض جداً .

ـ ما العمل ؟!

لم تطل فترة السكوت حتى كنت قد أخرجت دفتر الشيكات ودفعت ثمن مستشفى كبير بمليون ونصف المليون دولار لتخصيصه لعلاج الحصان .

وفي المستشفى بكت زوجتي وأصبح الحصان شغلنا الشاغل . ودق جرس الهاتف ، وكان هناك من يطلبني ، فلم أجد متسعاً من الوقت ، فطلبت من زوجتي أن ترد على المتكلم .

ومرت لحظات ، فعدت أسألها عمن طلبني فقالت :

ـ أختك أميليا ، أرادت أن تسألك ، عما إذا كان بإمكانها أن تأتي إلى المستشفى لزيارة الحصان ، فأبلغتها أن الزيارات غير مسموح بها للغرباء .

ـ ولكن أميليا أختي .



إنها من العائلة وليست غريبة .

ـ أعني أنها غريبة عن الحصان .

ـ تماماً ، تماماً . أحسنت .. خاصة وإن الحصان الآن قد نفَقَ وانتهى .

ـ يجدر بنا إذاً أن نعود إلى البيت ، لنحظى بقسط من الراحة .

ـ صدقت ، فقد تعبنا كثيراً .

ـ ولكن ، قبل أن نذهب ، استدع الجوكي والسائق والطيارين سام وجورج كي يكونوا هنا بقرب الحصان .

وفي فترة قصيرة تم استدعاؤهم ، وذهبت وزوجتي إلى البيت ، ولم نكد نصل حتى كان الجوكي في أثرنا ، يهتف :

ـ سيدي بيتر .

ـ ماذا حدث ؟

ـ الحصان يا سيدي .

ـ ما به ؟

ـ إنه بخير .

ـ أصحيح ما تقول ؟!

ـ أجل ، لقد سمعت الآن نشرة إذاعية عن صحته ، تقول إنه يتماثل للشفاء .

ـ أسمعت يا أليسن ؟

ـ إنه خبر سار يستحق الاحتفال . اذهب وأخبر السائق والطيارين بأننا سنطير إلى لندن وروما لنحتفل بمناسبة شفاء الحصان ، وسأشتري طائرة نفاثة من أجل هذه الرحلة .

ـ إنها حقاً مناسبة تستحق الاحتفال على هذه الصورة . ولكن يجب أولا أن نأخذ قسطاً من النوم قبل الرحلة .

ومع الأخبار السعيدة أوينا إلى فراشنا ، وسرعان ما رحنا في نوم عميق ، وسمعت زوجتي توقظني من سباتي :

ـ بيتر . بيتر . بيتر .

ـ ماذا .. يا أليسن ؟!

ـ أطلت فترة السكوت .

ـ السكوت على ماذا ؟..

ـ بيتر . يبدو أنك نمت طويلاً وأنت تقرأ صفحة سباق الخيل في جريدة النيويورك تايمز ، وأنت جالس ! . ألم تسمع ما طلبت منك ؟

ـ يبدو أني كنت نائماً . فماذا طلبت ؟

ـ عندما تنتهي من مطالعة الصحيفة ، أريدها لأجرب فيها آلة الخياطة قبل أن أبدأ بإصلاح الملابس القديمة في فترات الفراغ .

الشوق.. ورياح الأمل

شعر: يس الفيل



طَالَ اشتياقي.. وطَالَ الصبرُ والجَلَدُ ... وأنْتَ عنـي بـدفء الـقلبِ تبتعـدُ

مـاذا أقولُ ؟ وهذا الشوق يغلبنـي ... والقلبُ مما يرى ـ في الصدر ـ يرتعدُ

أحببتُ ، أحببتُ ، حتى لم يعد بيدي ... ماقـد أرد بـه بـعض الـذي أجـدُ

إنـي أسائل نـفسي وهـي ظامئـة ... للحبِّ ، حتى متى في الحب نعتقدُ ؟

والـحبُ ظِل سرابٍ ، لـيس يدركـه ... من عَاشَ يهفو ، وللأحباب يفتقدُ

ساءَلْتُ نفسي ، فلم تحفلْ بأسئلتي ... ياليت أني ، إذا ما بحتُ أقتصدُ

لكنني رغم شوق لـج فـي زمنـي ... مـازال بـي أملٌ أن اللقـاءَ غـدُ

وأننـا لـم نـزلْ رغـم الـذي نجـد ... بالحبِّ نحيا ، وبالإخلاص ننفردُ

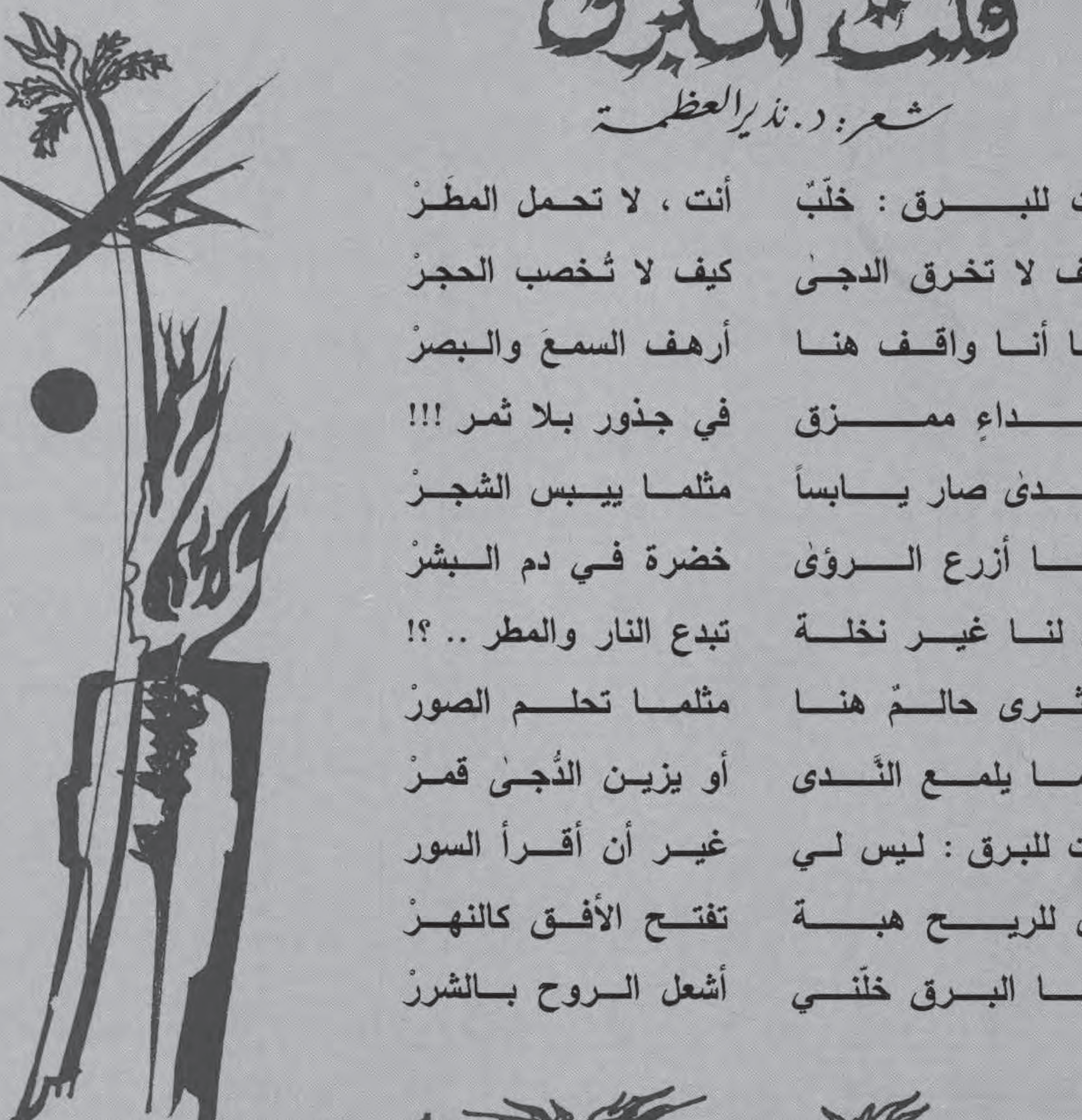
نحَيا على أملٍ ، حتى ولـو عصَفَتْ ... ريحُ بنا ، وأطَارتْ ما نـحبُ يـدُ

حسب الهوى : أننا آمـال غربتـه ... وحسبنا منـه : أن نحيا بمـا يعدُ



قلت للبرق

شعر: د. نذير العظمة



قلت للبــــرق : خلّبٌ		أنت ، لا تحـمل المطَرْ
كيف لا تخرق الدجىٰ		كيف لا تُخصب الحجرْ
هــا أنــا واقــف هنــا		أرهف السمعَ والـبصرْ
لـنــداءٍ ممـــزق		في جذور بلا ثمر !!!
المـدىٰ صار يــابساً		مثلمـا ييبس الشجـرْ
وأنــا أزرع الـــرؤىٰ		خضرة في دم الـبشرْ
هل لنـا غيــر نخلــة		تبدع النار والمطر .. ؟!
فالثــرى حالــمٌ هنـــا		مثلمـا تحلـم الصورْ
ربمــا يلمــع النَّــدى		أو يزيـن الدُّجىٰ قمـرْ
قلت للبرق : ليس لـي		غيـر أن أقــرأ السور
علّ للريـــح هبـــة		تفتـح الأفـق كالنهـرْ
أيهــا البـرق خلّنــي		أشعل الــروح بـالشررْ

أرض العرف الربيع

شعر: أحمد سالم باعطب



لم يبقَ من حصص الميراث ياداٰرُ … إلا خـراف هزيـلاتٌ وجـزَّارُ
واريت جثمان من تهوين باكيةً … وعدتِ والحزنُ في الأحشاء موَّارُ
نامي على الضيم ياكابول واحتسبي … غزاة واديك للشيطان أصهـار
مافي الشوارع منذ الأمس سيدتي … إلا النفايات والغربـان والعـارُ
ماذا تريدين من جيل رزئتِ به ؟ … عقَّ البنون وخان الصهرُ والجارُ
تقمصوا الحبَّ والإخلاصَ عاديةً … وهم مع الخصمِ في الحانات سُمَّارُ
هذي صحيفتهم جسمٌ بلا رئة … فليس في هيئة التحرير أحرارُ
كابول يُصرُ فيك المجد مهجتهُ … كلْمى يمزِّقُها هـمٌّ وتذكـارُ
ماذا أقول إذا جاءت تسائلني … عنك البطولةُ والإصرارُ والثـارُ
زفت بناتك لم يقرع لواحدةٍ … منهن في عرسها طبلٌ ولا طارُ
كل الفصول تخلَّت عن مبادئها … وغاصَ في الصمتِ مزمارٌ وقيثارُ
فلا الربيع ربيعٌ حين عاد لنا … عافتْ رؤاهُ فراشاتٌ وأطيـارُ
ولا الشتاء شتاءٌ يوم باكرَنـا … في صُبْحِ مقدمِهِ البارودُ والنارُ
كابـول أمسك تاريـخ يطـرِّزُه … في جبهة المجد إجلالٌ وإكبارُ
قومي اكتبي في ذُرى العلياء ملحمةً … حروفهـا مهجٌ شتـىَ وأبصارُ
لا تخلعي عنك ثوب الطهر وانتفضي … فالكل في ثكنة التوحيد ثـوَّارُ
حراس أمنك ياحسناء نعرفُهـم … عيونُهم فيك أنيـابٌ وأظفـارُ
لا تسألي أين ندماني؟ لقد رحلوا … تصيدتهـم حماقـــات وأوزارُ
طاروا من الخوف واعتلت ضمائرهم … وكل ذي حيلة في السوق سمسارُ
لا تحسبي هذه الأطباق من ذهبٍ … بعض الذي يسحر الألبابَ فخّارُ
هذي الرسوماتُ تمويه ، فُتنتِ به … وكم تمرَّغ في التمويه شطار
كابول أبقى عليك الفجرُ معطفه … أعلامُ جندك في الآفاق أقمارُ
قومي اطفئي الفتنة العمياء واحتفلي … بالنصر فالحب للأوطان إيثارُ
سُلّي سيوف الهدى صدقاً وتضحيةً … فأنت بالصدق طوفانٌ وإعصارُ
كوني لأهلك بستاناً تظلِّلهـم … أفيـاؤهُ ولهـم فـي حضنـه دارُ
غـدا تـردد للدنيـا بيارقُهـم … لحنَ الخلود ويعلو هامَكِ الغار

أبجدية الحجر

شعر: سمير درويش



ذي أبجدياتُ البلاغةِ تَنْدَثِرْ   وتضيقُ آفاقُ الحروفِ وتنكَسِرْ
وتصُوغُ أثداءُ النساءِ ثغورَ أطفا   ل الخنادق ، والبنادقُ تَنْصَهِرْ
وَنَضيعُ تسرقُنا القطيفةُ والدُّرَرْ   فلتخرجي منكِ، ادخليني، أنتصِرْ
ذي أبجدياتُ البلاغةِ تندثِرْ   وتقومُ أُخرى، حرفُهَا الباني حَجَرْ
كَمْ يرتوي قلبُ الظَّمِيِّ من الشَّرَرْ   ويظلُّ من فَرْطِ الظَّمَا، يشكُو القَطَرْ
ويموتُ في فيض المياهِ صِبَا الزَّهَرْ   ويعيشُ في صخر الرُّبَا غُصْنٌ عَطِرْ
فلتكتب السطرَ الأخيرَ من الحكا   يا، واخطط الخطَّ الأخيرَ من الصِوَرْ
كم يرتوي قلبُ الظميِّ من الشررْ   فانهلْ، سَتَنْبَجِسُ المياهُ من الحجرْ
هَلْ تُصْلِحُ الأحزانُ قلباً ينشَطِرْ   أو يُرْجِعُ الأمجادَ دَمْعٌ يَنْهَمِرْ ؟
هي لا تكونُ الأرضُ طوعاً للبشرْ   لا، لا يُخَلَّدُ مَنْ يخادِعُهُ العُمُرْ
تَلِدُ الخنادقُ ساعداً يشتَدُّ في حِمَـ   ـمَ الحرائقِ، والممالِكُ تَنْفَطِرْ
هل تُصْلِحُ الأحزانُ قلباً ينشَطِرْ   إن العقولَ تقولُ ما قالَ الحجرْ ؟
قلبي عليكَ نزفْتُهُ حجراً، حجرْ   ما كانَ قلباً ذا الذي مني انْدَحَرْ
حيَّاً تظلُّ، أظَلُّ سيفاً لا مفرْ   أَقْعَى، أقومُ، أَفِرُّ، منتصِباً أَكِرْ
ما ينطفي قلبي إذا انطفأ القمرْ   قَمَرٌ تعمَّدَ فيَّ، هوَّنَ لي الخطرْ
ما كان قلباً ذا الذي مني اندحرْ   كان الذي قد كُنْتُهُ، قلبي حجرْ



تلقي دراما اللامعقول

بقلم : أعبو أبو اسماعيل

تتخذ العلاقة الجدلية بين المتلقي والعمل المسرحي المتلقى تجليين متباينين :

ـ التجلي الأول يتمثل في علاقة المتلقي بالنص المسرحي .

ـ التجلي الثاني يتمثل في علاقة المتلقي بالعرض المسرحي .

إن هذين التجليين يتقاطعان تقاطعاً يبرر استمرارية النص في العرض ذلك أن « النص المسرحي ليس منتهياً ، بل شيء يتحرك ويسعى إلى الاستمرار في العرض[1] » . **ومن ثمة فإن هذا العرض لا يصوغ نفسه إلا في علاقته بتلقي ذاك النص ، لذا فهو يجسد تلقيا من تلقياته وهو تلقي المخرج المسرحي .**

بيد أن تعقد العلاقة الجدلية بين المتلقي والعمل المسرحي المتلقى لا يتوقف عند هذا الحد ، ذلك أن تلقي المخرج المسرحي يغدو هو الآخر مُتلقى يُتلقى من طرف الجمهور العادي أو الناقد أو الكاتب ، تلقيات متباينة قابلة للتزكية بقدر ما هي قابلة للتفنيد ، ومن هنا فهو يعد سند البلورةَ دائرة هرمنوتيكيةً .

النقد المسرحي

إن هاته الدائرة تجد تبريرها الدامغ في مجال النقد المسرحي كلما قارب هذا النقد العرض المسرحي ، مقاربة تخضع لمنطق السؤال والجواب أو بالأحرى لمنطق المعضلة والحل .

ذلك أن النقد كوعي إجرائي يخرج عن انغلاقيته حين اشتغاله على ذاك العرض ، كما أن العرض « كتركيبة ترسيبية » يخرج هو الآخر عن انغلاقيته ليتم انفتاح كل واحد منهما على الآخر ، وبالتالي التشاغل المتبادل بل التصارع تبعاً لمنطق السؤال والجواب .

فالمتلقي والمتلقى يتبادلان الأسئلة ، وتكون آنئذ الأجوبة جاهزة لدى أي واحد منهما ، كما قد تكون غير جاهزة لدى الآخر .

★ **ففي الحالة الأولى** ـ حين تكون الأجوبة جاهزة ـ يحصل الانسجام بين نسقين مرجعيين ، أو بالأحرى بين أفقين للانتظار .

★ **وفي الحالة الثانية** ـ حين تكون الأجوبة غير جاهزة ـ يحصل تخييب أفق انتظار الواحد منهما ، وبالتالي خلخلة ذاك الأفق وتغييره .

المشاهد

بيد أن العرض المسرحي لا يحاول خلخلة النسق المرجعي للمشاهد الناقد فحسب ، بل إنه يحاول خلخلة النسق المرجعي للمشاهد العادي أيضاً ، مادام هذا المشاهد يمتلك هو الآخر نسقاً مرجعياً يقوم على العناصر التالية :

ـ معرفة بالجنس الذي ينتمي إليه العمل المقروء (أو المشاهد) .

ـ التعود على أشكال وطيمات (Thémes) ميزت الأعمال السابقة .

ـ إدراك الفرق بين اللغة البويطيقية واللغة العملية[2] .

بيد أن هاته الخلخلة لا تتأتى في علاقة المتلقي بالعمل المتلقى فحسب ، بل تتأتى أيضاً في علاقة ذاك العمل المتلقى بما سبقه من أعمال .

المؤلف

ومن ثمة فإن مؤلف النص المسرحي يعدو هو الآخر متلقياً يستعضر حال الكتابة منطق السؤال والجواب ويحاول إستناداً إلى هذا المنطق ، أن يبلور مورفولوجية عمل مسرحي تناظر مورفولوجية الأعمال السابقة أو تخالفها ، ولعل هذا التناظر والاختلاف تستدعيهما رؤية معينة للعالم .

العلاقة الجدلية

ويمكن تمثيل العلاقة الجدلية بين المتلقي والعمل المسرحي المتلقى وفق الخطاطة التالية :



تلقي دراما اللامعقول

إن اشتغال منطق السؤال والجواب في علاقته بدراما اللامعقول ، يتسم بإجدائيته ، فهذه الدراما تدعو المتلقي باستحثاث إلى الخضوع للعبة ذاك المنطق . إنها تعرض دوماً موقفاً مليئاً بالأسئلة بعكس المسرحية الأرسطية التي تحاول دائماً ـ بشكل مباشر أو غير مباشر ـ الوصول إلى إجابة[٣] .

ومن ثمة يقول **ليونارد كابل برونكو** : « **فبعكس المسرح الواقعي الذي قد يريح أذهاننا ، يدأب مسرح الطليعة دائماً على أن ينبه أفكارنا وسواء كنا أم لم نكن من أصحاب ما يسميه** « **وولتركير** » بـ « الذهن النشيط » فهيهات أن نشاهد مسرحيات **كلعبة النهاية ، أو الإسكوريال ، أو الشرفة** ، دون أن نتساءل ماذا يحاول المؤلف أن يقول . أما في المسرحية الطبيعية فالأمر واضح وميسور ، والمتفرج الكسول كثيراً ما يكتفي بالحكم على المسرحية بأنها جيدة أو رديئة ، مشوقة أو مملة[٤] .

إن المتلقي الذي تعود على المسرحيات التقليدية سيصاب لا محالة بخيبة قبالة دراما اللامعقول ، إلا أنه سيجد لعبة الأسئلة والأجوبة مغرية ، وبقدر ما سيتعاطى لهاته اللعبة بقدر ما سيتغير أفق انتظاره ، **ولعل هاته العلاقة الجدلية بين المتلقي والعمل المسرحي المتلقى هي التي جعلت دراما اللامعقول تصادف القبول التدريجي إلى درجة أنها غدت تعرض في جل أنحاء العالم .**

إن المسرحية حال فشلها في إثارة اشتغال منطق السؤال والجواب ، تعد مسرحية فاشلة لا تساهم في بلورة « دائرة هرمنوتيكية » ، وإنما تعمل على توقيف اشتغال هاته الدائرة ، وبالتالي خلق أزمة مسرحية ونقدية في نفس الوقت .

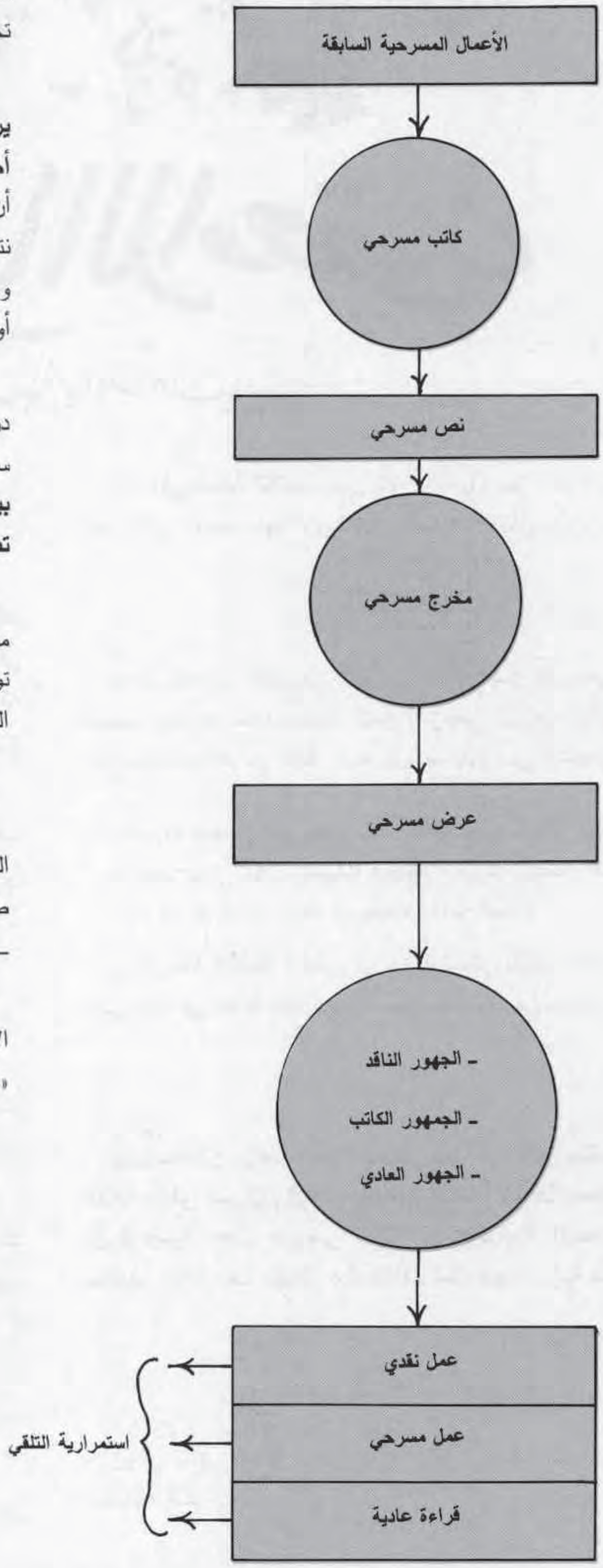
وعليه فإن دراما اللامعقول تثير ذاك الاشتغال انطلاقاً من مستويين :

- **المستوى الشكلي** : حيث تخرج هاته الدراما على الشكل التقليدي وهذا الخروج هو محاولة من جانب الأدباء في سبيل أن يعكسوا في الشكل نفسه صورة أشد مطابقة للمضمون وليس ذلك ـ كما يحلو لبعض الناقدين أن يعتقدوا ـ مجرد افتتان بالتجديد .[٥]

- **المستوى الدلالي** : حيث يتم تحطيم دكتاتورية المنطق والعقل ولا يتم الاحتكام إلاّ إلى النفس والذات ، إلى درجة أن « **يونسكو** » (Ionesco) يقول : « **إن حقيقتنا في أحلامنا وخيالنا** »[٦]



★ يونسكو ★



فمن خلال الرؤية الحلمية الصرفة للواقع ، تنطلق دراما اللامعقول لتشيد المستويين الشكلي والدلالي لمسرح لا معقول ، ينطلق من داخل النفس الإنسانية ليعبر عنها وليعطي المسرح عمقاً جديداً .[٧] .

وحتى يتسنى لنا اكتناه تلقي دراما اللامعقول من جانب آخر ينبغي ترصد اشتغال لغة مسرحيات هاته الدراما .

اشتغال لغة مسرحيات دراما اللامعقول

إذا كان الوجود النفسي "L'exestence psychique" للشخصيات في المسرح التقليدي يسبق التعبير ، أو بعبارة ألسنية إذا كان المدلول يسبق الدال ، فإن في مسرحيات دراما اللامعقول يسبق الدال المدلول ، مما يجعل المشاهد قبالة عالم يتأرجح بين الحماقة والرعب[٨] ، فاللغة تتوالى أوتوماتيا بمعزل عن أية قصدية تواصلية .

بيد أن هاته الأوتوماتية ، كما يرى يونسكو تختلف عن **الأوتوماتية السوريالية** ، فالسوريالية لم تكترث بأن تحقق توازناً بين الأوتوماتية وصفاء الذهن أو بعبارة أخرى لم تُوفِق بين نتاج العقل الباطن وتحكم الوعي ، أو بالأحرى العقل الواعي .

إن الكاتب الخلاق ـ في نظر يونسكو ـ يجب أن يكون لديه مزيج من التلقائية والتألق الذهني ، إذ يجب أن يسمح للأمواج أن تتدفق خارجة ثم تأتي بعد ذلك عملية الضبط والتقويم[٩] .

ومن ثمة يميز كتاب الدراما العبثية بين لحظتين متباينتين للكتابة :

(أ) لحظة وعي وإدراك وتحكم فيما يعرض من أفكار وهي لحظة كتابة مقالة أو دراسة أو بحث .

(ب) لحظة تفاعل ذهني غريب ، أو بالأحرى لحظة التلقائية ، وهي لحظة الإبداع المسرحي .

إن اللحظة الأولى تشتغل على المدلولات ، وتستحضر بعد هذا الاشتغال الدوال لتعطي لتلك المدلولات وجوداً معيناً .

أما اللحظة الثانية فتشتغل على الدوال وتستحضر بعد هذا الاشتغال مدلولات لا تطابقها ، مما يجعل الدليل يرجع إلى غير المألوف .

إن هاته اللحظة الأخيرة تجعل اللغة تغدو كشفاً للعالم الداخلي ، **ذلك أن المسرح لدى كتاب دراما اللامعقول يعني الكشف على خشبة المسرح عن هذا العالم .**

يقول « **يونسكو** » فأنا ككاتب مسرحي لا أجد مادتي في بؤس الفقراء ، أو متاعب الأغنياء ، فالمسرح بالنسبة لي يعني الكشف على خشبة المسرح عن العالم الداخلي ، ولذلك فأنا أجد مادتي المسرحية في أحلامي[١٠]

ومادامت لغة مسرحيات دراما اللامعقول تتسم بأوتوماتيتها ، فإن هاته الأوتوماتية تستدعي السؤال التالي :

كيف تشتغل اللغة الأوتوماتية في علاقتها بالحلم ؟

إن بين الحلم العادي ولو كان حلماً من أحلام اليقظة ، وبين الكتابة الأوتوماتية فارقاً جوهرياً ، مؤداه أنه في الحالة الأولى يتم الاشتغال على الصور المتداعية ، وفي الحالة الثانية يتم الاشتغال على الدوال ، بيد أن هذا لا يعني أن الكتابة الأوتوماتية يمكن أن تكون أخباراً بحلم ، فأنت عندما تحكي حلماً تنقل ، وتلتزم الحرفية فيما تنقل . وهذا ليس من التلقائية في شيء فالإخبار بحلم ليس سوى محاولة لإعادة البناء والتركيب ، وفقاً للقواعد التقليدية في الكتابة ، وفرق بين أن تحكي حلماً عن طريق استرجاعه وتذكره وبين أن تعيش هذا الحلم[١١] .

إن الكتابة الأوتوماتية في علاقتها بالحلم تناظر علاقة الدوال بالمدلولات . ومن ثمة فهما في علاقتهما يشكلان دلائل تتشاغلها تشاغلاً تتجاذبه أوتوماتية المدلول وأوتوماتية الدال ، ولا محالة أن هاته الأوتوماتية هي التي تجعل الدلائل تتوالى توالياً يفتقد المنطقية ويقوم على التداعي ، بل إنها تجعل الدلائل تخلق عالماً غريباً من قبيل الأحلام المزعجة ، حيث الصور الكاريكاتورية تنشأ من تلك العلاقة المحرفة بين الدال والمدلول .

ولعل هاته العلاقة هي التي تشعرن اللغة شعرنة تثير اشتغال منطق السؤال والجواب ، بل إن تلك العلاقة هي التي تلغي التلقي التداولي لتترك المجال فسيحاً أمام التلقي البويطيقي ، فمسرحيات دراما اللامعقول تغدو محملة بحشد من المعاني .

شعـرنـة اللغـة

يرى « **مارتن اسلن** » أن مسرحيات دراما اللامعقول ، قُصد بها في الدرجة الأولى أن تنقل صورة شعرية ، أو نمطاً معقداً من الصور الشعرية ، ومن ثمة يرى أن أحسن فهم للجثة المتنامية في مسرحية « يونسكو » المعنونة : « **أميديه** » **هو الفهم الذي يأخذها كصورة شعرية غامضة تحمل حشداً من المعاني .**

إن الصورة الشعرية ـ كما اتضح فيما سبق ـ لا تتأتى بإثارة القدرات اللاواعية الكامنة في الذات ، من هنا كان الحلم هو ينبوع الصورة التي تتمثل شكلاً من خلال الكتابة الآلية ، ولا شك أن علاقة اللاوعي بالصورة تأكدت ، بشكل واضح لدى السورياليين .

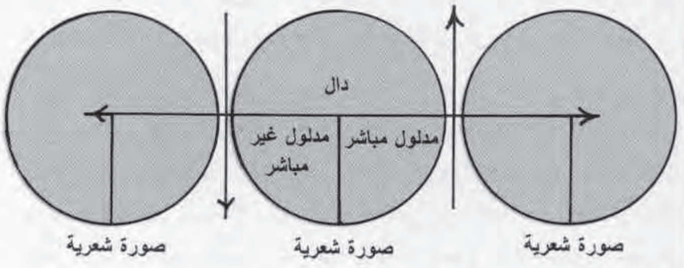
فالقدرة الباطنية أو بالأحرى اللاوعي هو الذي يصوغ الصورة الشعرية في مسرحيات دراما اللامعقول ، صياغة تناظر صياغة الصور الحلمية ، ولعل هاته الصياغة هي التي تجعل المسرحية لا تتطور منطقياً وإنما تتطور بالتداعي .

إن أهمية هاته الصورة تكمن في كونها تمنح للمتلقي عدة اختيارات في التفسير ، فهي متعددة الدلالات (Polysémique) ذلك أن تقنيتها تقوم على مبدأ الانزياح فتغدو بذلك بعداً أو عدولاً عن النمط التعبيري المتواضع عليه .

إن الإنزياح يكون بانتقال الدلالة من المدلول الأول الاصطلاحي للكلمة إلى المدلول الثاني الذي يشكل انزياحاً بالنسبة للمعمارية المتمثلة في منطقية جمع الألفاظ وإسناد معانيها إلى بعضها .[١٢]

ومن ثمة فإن الصور الشعرية في مسرحيات دراما اللامعقول تشتغل في علاقاتها ببعضها البعض وفق الخطاطة التالية :





فلو أننا تقصينا مسرحية « اميديه » وتوقفنا عند المدلول المباشر للصورة الشعرية ، وهو الجُثّةُ المتنامية لما اكتنهنا دلالتها الشعرية ، بل لما اكتنهنا دلالة المسرحية . إذ إننا سنقتصر على تتبع تنامي الجُثّة دون مصاحبتها بمدلولها غير المباشر ، الذي يستهدف بالدرجة الأولى ، ولا محالة أن هذا التتبع سيلغي تلك العلاقة الجدلية بين المتلقي والعمل المسرحي المتلقى .

إن شعرنة اللغة تُعَدُّ حافز تلق جوهري الأهمية ، فبمعزل عن اكتناهه ، لا يمكن ألبتة اكتناه خلفيات مسرحيات دراما اللامعقول .

بيد أن هناك حوافز تلق أخرى ، ومادام المجال لا يسمح لنا باستعراضها فإننا سنقتصر على استعراض حافزين اثنين من تلك الحوافز :

(١) الحـدث المسـرحـي

فلو حاولنا استكناه هذا الحافز ، لوجدنا مسرحيات دراما اللامعقول تستدعي المتلقي باستحثاث إلى المشاركة في عملية استكشافية لا نهائية ، حيث لا يوجد أساس ثابت قد يوحي بما سيأتي من أحداث أو يمهد لها وإنما كل شيء يتحدث مفاجئاً ، **وكُتّاب الدراما العبثية يهدفون بذلك إلى عدم وضع أية خطوط يمكن أن يستدل بها المتلقي أو ترشده إلى ما سيأتي من أحداث ومواقف ، إنما العملية تظل بالنسبة له استكشافية لا نهائية**[١٣] .

إن الحدث لا ينمو ويكتمل وفقاً للعلاقة الحتمية بين العلة والمعلول وإنما تقع الحوادث دون مبرر معقول يجعل العقل يستسيغها ، وتبعاً لذلك فإن المعنى لا يتطور ويكتمل كما يحدث في المنهج التقليدي من خلال الأحداث الخارجية ، وإنما يتحقق من خلال العلاقات المتداخلة والتركيب التشكيلي ، وعليه فإن على المتلقي أن يحدس بعض أطرافه في هذا الشكل وبعضها في ذاك[١٤] .

ومن ثمة **فالحدث** لا يكتسب صورته المكتملة إلا في علاقته بالمتلقي ، فهو نتاج تفاعل بين المتلقي والعمل المسرحي المتلقى ، لذلك فهو يعد حافزاً مهماً من حوافز التلقي .

(٢) الشخصيـة المسرحيـة

إن غياب التتابع المنطقي والزمني للأحداث يستلزم بالضرورة غفلية الشخصية أو بالأحرى غياب وحدة الشخصية .

إن الشخصية أضحت لا تستقر على حال ، فهي تنتقل من مرحلة الشيخوخة إلى مرحلة الشباب ، ثم إلى مرحلة الطفولة ، لتعود بعد هاته الرحلة إلى مرحلة الشباب (الشيخ في مسرحية الكراسي ليونسكو) .

فهي غير متماسكة ولا شخصية لها ، بل تعيش في عالم من المتناقضات ، وتحيطها هالة من التخبط والحيرة فلا تجانس في تصرفاتها ، ولا انسجام في حركاتها وأقوالها[١٥] . إلا أنها تتسم بإجدائيتها في علاقتها بالمتلقي ، فهي تخيب أفق انتظاره وتعمل على تغيير هذا الأفق باستبعاد المفهوم التقليدي للشخصية .

إنها شخصية لا تكتسب دلالتها إلا في علاقتها بالمتلقي ، فهي رغم صورتها الكاريكاتورية تشكل علاقة تعاطف مع المتلقي وتدعوه إلى أن يعطيها بعداً دلالياً فهي تحمل لغة تشف عن الآلية والعبث ، وعن انعزال الفرد في مجتمع ضحلت فيه المعالم الإنسانية فانطوى الوعي الفردي على نفسه ، وقامت اللغة سداً منيعاً دون تراسل صنوف الوعي العميقة .[١٦] .

إن حوافز التلقي تحتل ركناً كيانياً ضمن مسرحيات دراما اللامعقول ، فهي تحفز المتلقي إلى تشكيل علاقة جدلية مع العمل المتلقى ، بل إنها تحفزه إلى كتابة مسرحية جديدة قابلة للتغير كلما تمعن من جديد في العمل المتلقى .

هـوامـش

(١) سامية أحمد أسعد : سيميولوجيا المسرح ، مجلة فصول ، م ١ ، ع ٣ ، ١٩٨١ م ، ص ٦٩ .

(٢) Rita. Schober, Réception et Historicite de la Littérature (in) Revue des Sciences Humaines No 189 Janvier - Mars 1983, P. 10.

(٣) د . يسري خميس ، محاولة للتعريف بمسرح هيلد سهايمر ، مجلة الآداب ، السنة ١٤ ، ع ٧ ، ١٩٦٦ م ، ص ٣٨ .

(٤) ليونارد كابل برونكو : مسرح الطليعة ، ترجمة : يوسف اسكندر ، طبع بمطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ٣٢٦ .

(٥) نفسه ، ٣ _ ٣٣١ .

(٦) Eugène Ionesco, Notes et Contre - Notes Ed, Gallimard 1966, Paris, P. 226.

(٧) صبري حافظ : اللغة واللامعقول في مسرح أونيسكو ، مجلة الآداب ، السنة ١٩٦٣، ع ١٠ ، أكتوبر ، السنة ١١ ، ص ٥٦ .

(٨) Maurice Lécuyer, La Précédence du Verbe (in) Les Critiques de Notre Tempe et Ionesco, Ed Garnier Fréres, Paris, 1973, p. 52.

(٩) نعيم عطية : (الأوتوماتية في الشعر السوريالي) ، مجلة فصول ، م ١ ، ع ٤ ، يوليو ١٩٨١م ، ص ١٦٠ .

(١٠) رشاد رشدي ، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ، ط ٢ ، ١٩٧٥م ، دار العودة ، بيروت ، ص ٢٧٢ .

(١١) نعيم عطية ، المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

(١٢) د . صبحي البستاني : مسألة اللاوعي في الصورة الشعرية ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع ٢٣ ، (كانون الأول ، ١٩٨٢/كانون الثاني ، ١٩٨٣ م) ص ٩٩ .

(١٣) تسعديت أيت حمودي ، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم سلسلة النقد الأدبي ، دار الحداثة ، ط ١ ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٧٦ .

(١٤) نفسه ، ص ٢٧٤ .

(١٥) نفسه ، ص ٢٨٥ .

(١٦) د . محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، ط ١ ، ١٩٨٢ م ، ص ٦٦٦ .





★ محمد قطب ★



★ د. مقداد يالجن ★



★ د. محمد بن شريفة ★

مع إطلالة كل عام جديد من مسيرة مجلة « الفيصل » تحرص على تقديم محاولة متواضعة لأهم أحداث عامها المنصرم وتتمثل في الأحداث العلمية والثقافية والفنية في الوطن العربي الكبير ، وفي العالم الإنساني .. وهي خدمة نقدمها للباحثين والدارسين والمهتمين بمثل هذه الأحداث .

ولأن العدد الماضي الصادر في شهر رجب ١٤٠٩هـ هو بداية سنة جديدة من عمر المجلة (السنة الثالثة عشرة) .. وكنا حريصين على نشر ملف أحداث العام الماضي على صفحاته كما هي العادة .. ولكن ظروفاً قاهرة أشرنا إليها في العدد الماضي حالت دون ذلك .. وقد وعدنا قارئ المجلة بنشر هذا الملف المتواضع في عدد شعبان ١٤٠٩هـ (وهو هذا العدد الذي بين يدي القارئ) .. وهانحن نفي بوعدنا الذي التزمنا به .

في هذا الملف المتواضع لأحداث العام الماضي (الثاني عشر) للفترة (من العدد ١٣٣ إلى العدد ١٤٤) نتطلع أن يكون ذا فائدة للجميع .. وفي نهايته نشير إلى عدد المحاضرات والرسائل الجامعية التي نشرت في العدد المنصرم .. ومن الله نستمد التوفيق والسداد .

رجب ١٤٠٨هـ

●● الوطن العربي :

★ حصل الدكتور أحمد دوموكاو (من الفلبين) على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام .

★ حصل الشيخ محمد قطب (من مصر) على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية (مناصفة) .

★ حصل الدكتور مقداد يالجن (من تركيا) على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية (مناصفة) .

★ حصل الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة (من المغرب) على جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي (مناصفة) .

★ حصل الأستاذ الدكتور محمود يوسف علي مكي (من مصر) على جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي (مناصفة) .

★ حصلت الدكتورة جانيت ديفسون روالي (من أمريكا) على جائزة الملك فيصل العالمية للطب (مناصفة) .

★ حصل الدكتور ملفن فرانسيس جريفز (من بريطانيا) على جائزة الملك فيصل العالمية للطب (مناصفة) .

★ حصل الدكتور ريكاردو ميليدي (من بريطانيا) على جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (مناصفة) .

★ حصل الدكتور بيير شامبون (من فرنسا) على جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (مناصفة) .

★ أقيم في الرياض مهرجان الشعر العربي في دول الخليج بإشراف وتنظيم الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. وبرعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد ابن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة .

★ عقدت في مكة المكرمة مسابقة القرآن الكريم العاشرة (حفظا وتلاوة وتجويدا) بإشراف وزارة الحج والأوقاف في المملكة .

★ انتقل إلى رحمة الله القاص الاديب الصحافي السعودي سباعي أحمد عثمان عن عمر تجاوز الخمسين عاما على أثر نوبة دماغية .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ أعلنت أسماء الفائزين في المسابقة المفتوحة السادسة بعنوان « العلاقة بين البيت والمدرسة .. وأثر ذلك على النشء » تحت رعاية الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. وهي مسابقة سنوية .

★ أعلن نادي الطائف الأدبي أسماء الناجحين في مسابقته الثقافية الحادية عشرة .

★ نظمت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (فرع جدة) حوارا مفتوحاً عن « التراث والفنون الشعبية بين المحافظة والتطوير » .

★ أقيم في القاهرة معرض دولي للكتاب .. وهذا المعرض يقام سنويا بإشراف وتنظيم الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب اللغوي محمد بن خليفة التونسي في مدينة الكويت .. وهو من مواليد ١٩١٥م بمحافظة سوهاج المصرية .

★ انتقل الى رحمة الله تعالى الكاتب الصحافي جلال الدين الحمامصي عن ٧٥ عاما .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ أنشئت في مدينة تونس جمعية جديدة هي « الجمعية التونسية للباحثين الشبان في القانون » .

★ أنشئت في الجزائر « رابطة للمورخين الجزائريين » .

★ عقدت في « مدرسة الامل للبنين » في مدينة « الدوحة » بقطر ندوة ثقافية بعنوان « مشكلات أبنائنا المعاقين عقليا وسمعيا » .

★ يعكف عدد من منسوبي رابطة العالم الإسلامي بمقديشو ـ الصومال يساعدهم بعض علماء الصومال على إصدار كتاب « الأنبياء » باللغة الصومالية .

★ اكتشف في سورية وثائق مهمة مكتوبة بالخط المسماري تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد .. وهذه الوثائق تقدم معلومات عن فترة حكم « حمورابي » .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى المؤرخ اليمني السيد « محمد بن يحيى الحداد » في مدينة « إب » باليمن الشمالي .. رحم الله الفقيد وتغمده بواسع رحمته .

●● العالم :

★ أقيم في (بون) بألمانيا معرض مصري للفن المعاصر .

★ اكتشف العلماء في (بوليفيا) إحدى أقدم الفقريات في العالم التي كانت تعيش منذ حوالي ٤٧٠ مليون سنة .. ويطلق على هذه الفقريات « ساكا بمباسبيس جانفييري » ، وهي قريبة الشبه من شكل السمكة .

★ عقدت في مدينة « بنارس » بالهند ندوة دراسية عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ حياته .. وآثاره العلمية .

★ صدرت مؤخرا في لينينجراد مؤلفات جبران خليل جبران باللغة الروسية .

★ شرعت الإذاعة الإسلامية الأفريقية في (فريتاون) عاصمة سيراليون بث موجتها إلى نحو عشر من دول غرب أفريقيا باللغات الفرنسية والإنجليزية والمحلية .. ويعود الفضل في تأسيس هذه المحطة إلى (لجنة مسلمي أفريقيا) .

★ توفي الدكتور « تشارلز جلين كينج » الذي نجح عام ١٩٣٤م في فصل (فيتامين سي) عن عصير الليمون الحامض .. وكانت وفاته في أمريكا عن ٧١ عاما .

★ عقد في باريس عاصمة فرنسا مؤتمر عالمي عن « دراسة الأخطار ، والآمال التي

أحداث عام


★ د. محمود يوسف مكي ★


★ عبد العزيز الرفاعي ★


★ أبوعبدالرحمن بن عقيل ★


★ جلال الحمامصي ★


★ ميخائيل نعيمة ★

تواجه البشرية في القرن الميلادي القادم .

★ عقد في معهد العالم العربي في باريس لقاء بين الروائيين العرب والفرنسيين لمناقشة واقع الرواية العربية والعالمية .

شعبان ١٤٠٨هـ

●● الوطن العربي :

★ انضمام الأديبين السعوديين الأستاذين عبد العزيز الرفاعي ، وأبي عبد الرحمن بن عقيل إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ليكونا عضوين مراسلين من المملكة العربية السعودية .

★ فازت مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بجائزة « التراث المعماري » التي تمنح من قبل منظمة المدن العربية التي تتخذ من مدينة (الدوحة) بقطر مقراً لها .

★ انعقاد ندوة حول « الرياضيات والفيزياء في التعليم العام » أقامها مكتب التربية العربية لدول الخليج بالرياض .

★ عقدت في رحاب جامعة الملك فيصل بالدمام ندوة دراسية نظمتها وأشرفت عليها كلية العمارة والتخطيط بالجامعة ، وذلك عن « العمارة السعودية المعاصرة » .

★ صدرت عن رئاسة الطيران المدني في المملكة العربية السعودية مجلة جديدة باسم « الطيران المدني » .

★ أقيم في مدينة جدة معرض دولي للكتاب تحت رعاية الخطوط الجوية العربية السعودية .

★ أعلن نادي أبها الأدبي عن مسابقته الثقافية الرابعة عشرة عن الشاعر المتنبي (ثقافته ـ الطبيعة في شعره ـ الصور الفنية لديه) .

★ نظم مكتب منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) بالرياض أمسية شعرية تحت عنوان « الشعر في خدمة الانتفاضة » .

★ عقدت في القاهرة أعمال الدورة الخمسين لمجمع اللغة العربية تناولت مجموعة من البحوث والدراسات المتخصصة .

★ انعقاد مهرجان الدكتور الراحل طه حسين الرابع عشر بجامعة المنيا .

★ تأسست في القاهرة جماعة أدبية جديدة باسم « الجيل الجديد » ضمت إلى عضويتها عدد من النقاد والدارسين والشعراء والقاصين .. بإشراف « حزين عمر » .

★ تأسست في مدينة الرباط بالمملكة المغربية أول منظمة عالمية لخطباء الجمعة في مساجد العالم .

★ أنشئ في المملكة المغربية اتحاد مسرحي باسم « اتحاد مغاربي لمسرح الهواة » وذلك بمبادرة من الجامعتين التونسية والمغربية .

★ أقيم في الكويت معرض للفن السعودي التشكيلي المعاصر بمناسبة احتفال الكويت بيومها الوطني السابع والعشرين .

★ نظم مكتب منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) بمدينة الدوحة في قطر أمسية شعرية تضامناً مع الانتفاضة الشعبية في الأرض المحتلة .

★ صدرت في تونس أول صحيفة تونسية مسائية باسم « لابرس سوار » .

★ توفي الأديب والفيلسوف اللبناني المعروف ميخائيل نعيمة عن عمر ناهز التاسعة والتسعين .

●● العالم :

★ توفي في مدينة باريس الشاعر الفرنسي « رينيه شار » عن عمر يناهز الثمانين عاماً .

★ صدر عن معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية موسوعة ضخمة تعكس الحياة العلمية والثقافية للمشرق العربي أطلق عليها اسم « موسوعة المخطوطات العربية » .

★ أصدرت صحيفة « فايننشال تايمز » البريطانية اليومية الخاصة بدوائر الأعمال .. أصدرت صحيفة شهرية توزع مجاناً باسم « ذي انترناشيونال » .

★ صدرت عن دار كيجان بول للنشر العالمية بلندن كتاباً ضخماً بالإنجليزية بعنوان « مختارات من الأدب العربي الحديث في جزيرة العرب » بالتعاون مع جامعة الملك سعود بالرياض ، وإشراف سلمى الجيوشي .

رمضان ١٤٠٨هـ

●● الوطن العربي :

★ تم توزيع جائزة الملك فيصل العالمية بفروعها الخمسة (خدمة الإسلام ـ الدراسات الإسلامية ـ الأدب العربي ـ الطب ـ العلوم) على الفائزين بها .. وقد ذكرت أسماؤهم في رجب ١٤٠٨ هـ .

★ أقيم في الجنادرية القريبة من الرياض ، المهرجان الوطني الرابع للتراث والثقافة ، وهو المهرجان السنوي الذي ينظمه ويشرف عليه الحرس الوطني .

★ أقيمت في « دار الجوف للعلوم » ندوة بعنوان « سوق دومة الجندل » .

★ عقدت كلية العلوم التابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ندوة عن القنبلة الذرية الإسلامية .

★ أقامت جامعة الملك سعود بالرياض ندوة عن الصحافة .

★ أقيم في مدينة جدة مهرجان الفن التشكيلي بإشراف وتنظيم فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة .

★ أقيمت في نادي مكة المكرمة الثقافي والأدبي ندوة ثقافية حول المجلات الدورية وأثرها في تنشيط حركة البحث العلمي .

★ عقد في القاهرة مهرجان ثقافي حول « الكاتب وقضايا العصر » تنظيم اللجنة المصرية للتضامن الأسيوي الأفريقي ، ومجلة « لوتس » التي تصدر عن اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا .

★ وافقت لجنة شؤون القرآن بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر على طبع ونشر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية التي أعدها الدكتور محمد عبد المنعم الجمال .

★ حصل العالم المصري الدكتور عاصم محمد أحمد أستاذ الوراثة على جائزة « اينشتاين العالمية » تقديراً لبحوثه في الهندسة الوراثية .

★ انتقلت إلى رحمة الله تعالى الكاتبة الإسلامية « أمينة الصاوي » إثر حادث مرور في طريق الاسكندرية ـ القاهرة .. تغمدها الله بواسع رحمته ، وأسكنها فسيح جناته .

★ صدرت في مصر مجلة جديدة خاصة بالأطفال باسم « زمزم » .. وهي أول مجلة إسلامية تعالج قضايا الطفل المسلم .

★ عقدت في مدينة الرباط بالمملكة المغربية حلقة دراسية حول توحيد الحروف المختارة لكتابة الفولار (فولفولدي ، والزرما ، وسونغاي) بالحرف العربي ، وذلك بمقر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) .

★ عقد في الكويت أول مهرجان مسرحي لدول مجلس التعاون الخليجي تحت إشراف وتنظيم إدارة المعاهد والفنون بوزارة الإعلام الكويتية .

★ كشف الأثريون في سلطنة عمان عن اقدم حفريات عرفتها شبه الجزيرة العربية في جهتها الجنوبية الشرقية يعود تاريخها لاكثر من ٣٥ مليون سنة .. وذلك في مدينة « طاقة » .

★ في مدينة « تلمسان » اقصى غرب الجزائر أقيمت ندوة علمية حول « الهندسة المعمارية والعمران العربي الاسلامي » نظمها الاتحاد الوطني للمهندسين والمعمارين الجزائريين .

●● في العالم :

★ أصدرت دار سندباد للنشر ترجمة فرنسية لتاريخ عالم الاجتماع العربي « ابن خلدون » تحت عنوان « شعوب وأوطان العالم ـ مقتطفات من العبر » .. قام بالترجمة عبد السلام الشديدي .

★ صدرت في باريس مجلة إسلامية باسم « صوت الإسلام » باللغات العربية والفرنسية والانجليزية .. وسوف تصدر هذه المجلة كل ثلاثة شهور موقتا .

★ في متحف معهد العالم العربي بباريس أقيم معرض لأربعة من الرسامين العرب من العراق وسورية وتونس والمغرب .

★ قررت جمعية (٢٠٠١) التي يشرف عليها عدد من المثقفين الفرنسيين من أصل عربي منح جائزة سنوية لأحد الكتاب الأوروبيين الشبان من أصل عربي ممن يسعى في كتاباته لتوطيد علاقة التقارب الفكري والحضاري العربي والأوروبي .

★ أقيم في الصين الوطنية المعرض السنوي لرسوم الأطفال . ويشارك فيه أطفال العالم برسوماتهم .

★ نظم في مدينة هامبورغ الألمانية الغربية ملتقى أدبي جزائري ـ ألماني بإشراف ودعوة المركز الوطني للدراسات التاريخية ومعهد الشرق الألماني .

★ خصصت وزارة الثقافة الأسبانية


★ أمينة الصاوي ★


★ علي حافظ ★


★ أحمد عبد الغفور عطار ★


★ د. شوقي ضيف ★


★ سباعي عثمان ★

مبلغ (١٦٠) مليون بيزيتاس لتغطية ٢٠٠ جائزة أدبية في مختلف صنوف الإبداع الأدبي . بواقع ٧٢ جائزة للشعر ، و٤٤ للقصة و٢٥ للأدب الصحفي ، و١٨ للمقالة ، واستبعدت من هذه الجوائز فنون المسرح وأدب الأطفال .

★ أقيم في مدينة مدريد بأسبانيا المؤتمر الخامس حول « المذهب المالكي » .. وكان موضوع المؤتمر لهذا العام « الربا والإسلام » .

★ أصدرت منظمة الأمم المتحدة دليلا جديداً باللغة العربية يتضمن معاني المصطلحات العلمية المستخدمة حالياً في العالم للاستفادة منه في مجالات البحث والصحافة والترجمة .. ويقع الدليل في (٣٣٠٠) صفحة موزعة على ثلاث مجلدات .

شوال ١٤٠٨هـ

●● الوطن العربي :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى المحقق العلامة عبد السلام محمد هارون عن ٧٩ عام .

★ عثر بطريق المصادفة على تمثال مصنوع من المرمر بإحدى قرى الأقصر بصعيد مصر يعود تاريخه إلى العصر الروماني .

★ أعلن المكتب التابع لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج العربية عن مسابقة « في البحث الاجتماعي » .. وحدد شروطه للبحث المطلوب .

★ أقامت « جمعية الرعاية الإسلامية في الكويت مهرجاناً ثقافياً اشتمل على أمسيات دينية وثقافية .

★ عقدت في مدينة قسنطينة بالجزائر ندوة حول « دور القيم الإسلامية في التنمية ، وذلك خلال الاحتفال بالذكرى الثامنة والأربعين لوفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس .

★ تأسس في مدينة « سلا » المغربية اتحاد لجمعيات ونوادي مسرح الأطفال .

●● العالم :

★ عقد في كراتشي بالباكستان مهرجان عالمي حول « محاولة نشر اللغة العربية » .

★ توفي الكاتب « آلان بيتون » من جنوب أفريقيا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين .

★ تم الاتفاق بين إدارة المتاحف في هيئة الآثار المصرية ووزارة الثقافة التشيكية لإقامة مشروع معارض للآثار الفرعونية .

ذو القعدة ١٤٠٨هـ

●● الوطن العربي :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب والأديب والشاعر السعودي الأستاذ علي حافظ عن عمر ناهز الحادية والثمانين .

★ عقدت في مدينة الرياض ندوة بعنوان « المسلمون والحضارة الغربية » تحت إشراف وتنظيم الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالتعاون مع مكتب رابطة العالم الإسلامي بالرياض .

★ وضع نادي الطائف الأدبي مسابقة تحت عنوان « تاريخ الطائف » .

★ أقيم في جدة معرض للتراث السعودي تحت إشراف وتنظيم دار التراث والثقافة والفنون بجدة .

★ أقامت جامعة الملك عبد العزيز بجدة ندوة بعنوان « الانتماء » .

★ أعلن مركز الوطن العربي بالاسكندرية عن نتائج مسابقته بعنوان « مسابقة الوطن العربي الأدبية الأولى في الشعر والمسرح والقصة حيث فاز الشاعر السعودي « حسن عجيان مسعد العروي » والكاتبة المسرحية السعودية « رجاء محمد عالم » .

★ نظمت الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع منتدى الفكر العربي مسابقة لتشجيع الإبداع العلمي بين الشباب من المحيط إلى الخليج .

★ أقام « نادي الحالة » في المنامة بالبحرين برنامجاً ثقافياً شارك فيه العديد من المثقفين .

★ عقدت في صنعاء باليمن الشمالي ندوة حول الفكر والفن والأدب لدعم الانتفاضة الشعبية في فلسطين .

★ سيعقد في بغداد « مهرجان بغداد الدولي الثاني للفن التشكيلي » بمركز صدام للفنون .

★ انتقل إلى رحمة الله الشاعر العراقي « إبراهيم الوايلي » عن ٧٤ عاماً .

★ عثر الأثريون العراقيون على كنز أثري يحتوي على أكثر من مائتي قطعة من الحلي الذهبية والأحجار الكريمة المغلفة بالذهب في منطقة « نمرود » على بعد ٢٥ كلم جنوب شرق الموصل .

★ حصل الدكتور حارث البستاني على « جائزة جواد بولس » عن كتابه الصادر بالفرنسية « قرطاجة ابنة صور » .

★ نظمت جامعة العلوم الإسلامية بمدينة قسنطينة الندوة الدولية الثالثة حول « مناهج وأساليب تعليم العلوم الإسلامية » .

★ نظمت في مدينة الجزائر ندوة مشتركة (جزائرية ـ إيطالية) عن تاريخ الجزائر ، وعلى الأخص العلاقات الجزائرية ـ الإيطالية في العصر الحديث .

●● العالم :

★ قرر مجلس بلدية مدينة تشيونتشو الصينية إقامة متحف تذكاري باسم الرحالة العربي « ابن بطوطة » ، وغيره من الرحالين المشهورين .

★ أقيمت في العاصمة النيجيرية (لاغوس) ندوة دولية حول الآداب الأفريقية .

ذو الحجة ١٤٠٨هـ

●● الوطن العربي :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى القاص والأديب السعودي « محمد زارع عقيل » بمدينة جيزان .. والراحل من مواليد ١٣٣٩هـ تغمده الله بواسع رحمته .

★ أقام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض معرضاً عن الفضة وزخرفتها ، وعن المخطوطات الإسلامية .

★ إنشاء جمعيتين علميتين بجامعة الملك سعود بالرياض هما « الجمعية السعودية للأذن والأنف والحنجرة » والثانية تسمى « الجمعية السعودية لعلوم العمران » .

★ تبرع العالم والمفكر السعودي المعروف الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار بمكتبته التي تحتوي على خمسة وعشرين ألف مجلد لمكتبة الحرم المكي الشريف .

★ نظم نادي أبها الأدبي معرضاً للكتاب والشريط الإسلامي بمدينة « خميس مشيط » .

★ انتخب الدكتور شوقي ضيف أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

★ حصل الشاعر المصري فتحي سعيد على الجائزة الذهبية لمهرجان شعراء البحر المتوسط الذي أقيم في إيطاليا .

★ مجلة فصلية بعنوان « أشعار » ستصدر في القاهرة برأس تحريرها الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي .

★ حصل العالم المصري الدكتور سعد حسن أستاذ الكيمياء التحليلية بكلية العلوم جامعة عين شمس بالقاهرة على جائزة أفضل عالم كيمياء في العالم الثالث لعام ١٩٨٦م .

★ « آفاق الكتاب » مجلة ستصدر في العراق عن دائرة الشؤون الثقافية في بغداد يرأس تحريرها القاص عائد خصباك .

★ عن دار الثقافة لمدينة تلمسان الجزائرية صدرت مجلة جديدة بعنوان « الإبداع » .

★ أقيم بمدينة تيبازا الجزائرية ملتقى الفكر الإسلامي الذي تمحور حول وحدة الأمة الإسلامية .

●● العالم :

★ نظم معهد العالم العربي في باريس برعاية سفارة المملكة العربية السعودية في فرنسا معرضاً بعنوان « معرض الحرمين الشريفين » .

★ أقام مركز التربية الإسلامية بليل سان دني في باريس ندوته العالمية الأولى حول قضية « مقاومة تحريف القرآن بكتابته بالحروف اللاتينية أو بغيرها من الحروف الأعجمية » .

★ توفي بباريس الكاتب الكانغولي « تشيكايا أوتساي » أثر سكتة قلبية عن ٥٧ سنة .

★ عقد في العاصمة الباكستانية مؤتمر إسلامي حول « عظمة القرآن » .

★ فاز الشاعر الفلسطيني العربي هارون هاشم رشيد بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي أجراها القسم العربي

أحداث عام



★ صدام حسين ★



★ نجيب محفوظ ★



★ أبو الحسن الندوي ★



★ د. عبد الحميد يونس ★



★ حسن القرشي ★

بهيئة الإذاعة البريطانية .

★ باتفاق مع اتحاد كتاب المغرب العربي ، ومساهمة دار الكتب العربية ، الهجرة ، أصدرت دار النشر ، ديبالي سيمون فرانك ، بامستردام كتابا يضم مختارات قصصية وشعرية مغربية .

محرم ١٤٠٩هـ

•• الوطن العربي :

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب السيد عباس أحمد عبد الله الزواوي في مكة المكرمة .. وهو من مواليد ١٣٣٣هـ تغمده الله بواسع رحمته .

★ أقام نادي أبها الأدبي ندوة أدبية ضمن البرنامج السياحي لمنطقة عسير .

★ أعلن المجلس الاعلى للثقافة في مصر عن أسماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في الفنون والعلوم والآداب والعلوم الاجتماعية والاقتصادية لعام ١٩٨٧م حيث فاز بجائزة الفنون كل من محمود محمد شطا ، والمهندس عاطف فهيم ، وعلي محمد الجندي ، والدكتور صبري أحمد عبد العزيز .. وفاز بجائزة الآداب كل من الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم ، وإبراهيم عبده شعراوي ، وعبد المنعم سلاب ، والشاعرة وفاء وجدي ، والدكتور رفعت فوزي عبد المطلب ، وبجائزة العلوم الاجتماعية الدكتور محمد مجدي الجزيري ، والدكتورة نادية يوسف جمال الدين ، والدكتور حسان محمد حسان ، والدكتور مصري عبد الحميد صنورة .. وفي العلوم الاقتصادية والقانونية الدكتور محمد شكري سرور .

★ عثرت إحدى البعثات الأثرية في منطقة شرق الدلتا بمصر على مدينة ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشر .

★ أعلن نادي القصة بالقاهرة عن أسماء الفائزين بجائزتي الرواية والقصة .

★ يقام مشروع لإحياء مكتبة الاسكندرية في مكان أثري قديم كان مقرا للمكتبة .. بناء على توجيه نداء عالمي قامت به منظمة ، اليونسكو ، العالمية بالاشتراك مع جامعة الاسكندرية .

★ نظمت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ـ المغرب ندوة حول ، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، بالتعاون مع اليونسكو .

★ أقيمت في الرباط ندوة علمية حول شخصية الطبيب المسلم أبي العلاء ابن النفيس نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

★ أوصت الندوة الوطنية في مدينة سلا بالمغرب التي نظمتها جمعية ، أبي رقراق ، بالاهتمام بدراسة السيرة النبوية في جميع مراحل التعليم وتخصصاته ، واعتبارها مادة أساسية .

★ قرر العراق استحداث أوسمة جديدة تمنح تكريما للعلماء والمفكرين والأدباء والفنانين ورجال القانون .

★ أعلنت دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد عن مسابقة أدبية بعنوان ، جائزة الفاو الأدبية الكبرى في الرواية والملحمة الشعرية والديوان الشعري والقصة القصيرة والكتابة الأدبية الحرة ، .

★ بدعوة من كلية التربية بعطبرة (السودان) سيعقد في نهاية هذا العام مؤتمر عن التعريب بدعم وتمويل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

★ نظم في قصر الثقافة بمدينة الجزائر معرض التحف ، الفنية والزخرفية الأفريقية ، .

★ أقيم مهرجان جرش للثقافة والفنون السابع في الأردن .

•• العالم :

★ عقد في نيويورك مؤتمر عن الحج والعمرة .

★ صدر في نيويورك العدد الأول من مجلة إسلامية جديدة باسم ، الإسلام في أمريكا ، . وهي مجلة أسبوعية يرأس تحريرها الدكتور محمد مهدي .

★ أعلن المركز الوطني للأبحاث العلمية عن منحة جديدة أطلق عليها ، منحة ميشال سورا ، تبلغ قيمتها (١٠٠ ألف فرنك فرنسي) .

★ عقدت في باريس ندوة أدبية بعنوان ، نهضة الكتاب في الصين ، بدعوة من وزارة الثقافة الفرنسية .

★ أقيم في مدينة برشلونة الملتقى الدولي الثاني حول تاريخ المسرح الذي نظمه معهد الفنون الدرامية الأسباني .

★ قررت هيئة التحكيم الدولية للمعرض الدولي للتراث الشعبي الذي أقيم في مدينة ، اوريشاك ، البلغارية إسناد الجائزة الأولى مع دبلوم المعرض للعراق .

صفر ١٤٠٩هـ

•• الوطن العربي :

★ انتقل إلى رحمة الله الكاتب والشاعر عادل أديب أغا في مدينة الرياض على أثر نوبة قلبية .

★ أقيم في الأحساء معرض صور للأحوال والمتغيرات التي يمر بها العالم الإسلامي بإشراف وتنظيم المركز الصيفي التابع لجماعة تحفيظ القرآن الكريم .

★ ستقوم الهيئة المصرية العامة للكتاب بنشر المخطوطات الإسلامية وتوزيعها بعد تحقيقها .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور حسين فوزي الطبيب والعالم والموسيقي عن عمر يناهز الثمانية والثمانين عاما .

★ في العراق أقيم الأسبوع الثقافي اليمني الثاني .

★ كشفت الحفريات الأثرية في منطقة رجم الكاس ، غربي مدينة عمان عن وجود مدينة أثرية إسلامية تعود للعصر الأموي .

★ أقيم في العاصمة الليبية متحف وطني أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) .

★ توفي بتونس الأديب التونسي محمد محفوظ .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ أقيم في مدينة القيروان بتونس معرض للمسكوكات المعدنية الذهبية والفضية العربية الاسلامية التي عثر عليها في السويد .

★ نظمت وزارة الشؤون الثقافية المغربية المهرجان السنوي ، مهرجان أصيلة الثقافي ، .

★ صدرت في المغرب مجلة جديدة شهرية باسم ، الرصيف ، .

★ أقيمت في مدينة فاس المغربية ندوة حول الفن المعماري الإسلامي والعربي بمبادرة مشتركة من معهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي بجامعة (ايكس أون بروفانس) الفرنسية وكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة فاس .

★ نظمت مدينة بوحنيفية التابعة لولاية معسكر ندوة تاريخية حول تقييم وتاريخ الحرب التي خاضها الامير عبد القادر الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي باشراف المركز الوطني الجزائري للدراسات التاريخية .

★ شهدت مدينة وهران الجزائرية مهرجان أدبي تناول عدة قضايا .

★ أقيم في قصر الثقافة في مدينة الجزائر معرض للفنون التشكيلية الكندية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الفنان الجزائري التشكيلي إسماعيل صمصوم تغمده الله بواسع رحمته .

•• العالم :

★ في مدينة فرانكفورت بألمانيا الغربية أقيم معرض الكتاب الدولي الأربعين .

★ أقيم في مونتريال معرض جديد أطلق عليه (معرض الكتاب النسائي) .. وهو المعرض الثالث .

★ عقد في مدينة بلغراد بيوغسلافيا مؤتمر أدبي دولي تناول عدة قضايا .

★ في مدينة مانشستر بالمملكة المتحدة نظمت جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية السعودية دورة عن العلوم الشرقية .

★ أعلنت شركة رياض الريس للكتب والنشر في لندن عن أسماء الفائزين بجائزة يوسف الخال للشعر لعام ١٩٨٨م .

★ صدرت في لندن مجلة جديدة بعنوان ، الناقد ، .. وهي مجلة شهرية .

★ تأسست في لندن مؤسسة ثقافية عربية غير حكومية وذلك بمساهمة الكتاب والمثقفين العرب .

ربيع الأول

•• الوطن العربي :

★ صدرت عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الأمانة العامة) خطة التنمية الثقافية في دول المجلس .

★ دعت وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية أكثر من أربعين دولة



★ غبريال غارسيا ماركيز ★



★ د. حسين فوزي ★



★ عبدالله باشراحيل ★



★ أحمد المبارك ★



★ علي عقله عرسان ★

اسلامية ، وست وتسعين جمعية ومركزا اسلاميا من مختلف قارات العالم للمشاركة في المسابقة الدولية الحادية عشرة لتلاوة القران الكريم وتجويده وتفسيره في مكة المكرمة .

★ وضع صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل بن عبد العزيز امير منطقة عسير حجر الاساس لبناء اول قرية تشكيلية في المملكة اطلق عليها اسم (قرية المفتاحة التشكيلية) .

★ اعلنت اللجان المشرفة على جائزة ابها الثقافية اسماء الفائزين بها لهذا العام .

★ دعت أمانة مدينة الرياض المكاتب الاستشارية الهندسية والمعماريين للتقدم الى الجائزة الثالثة لمنظمة المدن العربية لعام ١٩٨٨م .

★ أعلن نادي الطائف الادبي عن مسابقته الثقافية الثانية عشرة لعام ١٤٠٩هـ .

★ أقيم في مدينة دمشق بسورية المعرض الرابع للكتاب العربي .

★ أقام الفنان السوري فاتح المدرس سلسلة معارض لاعماله الفنية بدعوة من الموسسة العلمية الادبية بألمانيا الغربية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى في مصر الدكتور عبد الحميد يونس عن ٧٨ عاما تغمده الله بواسع رحمته .

★ انتقل الى رحمة الله تعالى في مصر القاص محمد هويدي اثر نوبة قلبية مباغتة تغمده الله بواسع رحمته .

★ أعلنت اللجنة المشرفة على جائزة صدام حسين للاداب عن أسماء الفائزين بها لهذا العام .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الدكتور يوسف العالم عميد كلية القران الكريم في جامعة أم درمان الاسلامية وعضو هيئة الافتاء العليا في السودان .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ أعلنت وزارة الثقافة والتراث القومي في الاردن مشروع نظام جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية .

●● العالم :

★ أعلن اتحاد الكتاب الفرنسي عن اسماء الفائزين بالجائزة الاوروبية ، وجائزة افريقيا ، وجائزة آسيا .

★ توفي بباريس الشاعر فرنسيس بونج عن ٨٩ عاما .

★ اقيم في مبنى اليونيسكو في باريس معرض حول الفن الكويتي المعاصر .

★ عقدت في العاصمة البرازيلية ندوة عن العلاقات العربية اللاتينية ناقشت عدة موضوعات .

★ عثر الاثريون الاسبان على انقاض ثلاثة مساجد في بلدة جوارد اماد في محافظة اليكنس .

★ رشحت الجمعية الكندية للمهندسين الكيميائيين البحث الذي تقدم به الباحث السعودي (الدكتور طارق فارس الفارسي) بعنوان سريان السوائل المختلفة خلال الوسط المسامي كأفضل بحث علمي .

★ اعلن رئيس لجنة المحكمين بجائزة (ابن سينا) عن حصول الاديب السوري (علي عقلة عرسان) على الجائـزة المذكورة لهذا العام . وكذلك معهد جامعة موسكو للدراسات الاسيوية والافريقية .

★ حصل الشاعر السعودي الاستاذ عبد الله محمد باشراحيل على جائزة أكاديمية أثينا .

★ انتخب السفير والشاعر اللبنانـي صلاح ستيتية ليكون رئيسا للموتمر العالمي للشعر .

★ توفي بالولايات المتحدة الامريكية الشاعر والقاص الامريكـي ريمونـد كارفون عن ٥٠ عاما .

★ نظمت في مدينة مرسالا في جزيرة صقلية الإيطالية ندوة علمية حول المسرح تحت شعار البحر الأبـيض المتوسط .. بحر ومسرح مشترك .

★ نظمت في مدينـة كوناكـري عاصمة غينيا ندوة تحت شعار كيفية تسجيل اللغات الوطنية .

ربيـع الآخـر ١٤٠٩هـ

●● الوطن العربي :

★ تعتزم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عقد ندوة دولية عن تطبيق الشريعة الإسلامية .

★ قام مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بتجهيز مكتبة تضم الصور الفوتوغرافية التي اخذت للمدينة .

★ يجري العمل لانشاء مركز علمي مرحلي بحي السفارات بالرياض ليكون نواة لمجمع العلوم والفضاء بالرياض .

★ صدر عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض تقويم هجري يبدا بالعام الحالي ١٤٠٩هـ وينتهي عند عام ١٤٤٠هـ .

★ اقيم في صالة الفنون التشكيلية بمعهد العاصمة النموذجي بالرياض المعرض العام الحادي عشر لمقتنيات الفنـون التشكيلية .

★ أعلن نادي القصة السعودية التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عن أسماء الفائزين في مسابقة القصة القصيرة لعام ١٤٠٨هـ .

★ عقد في مدينة صنعاء الموتمـر الدولي الاول لحماية التراث الاسلامي باشراف وتنظيم المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض ..

★ فاز الروائي والقاص العربي نجيب محفوظ بجائزة نوبل للادب لهذا العام من بين ١٥٠ اديبا عالميا .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ احمد بن عبد العزيز المبارك مستشار رئيس دولة الامارات العربية المتحدة للشوون الدينية ورئيس القضاء الشرعي فـي الدولة .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ أقيم في (أبو ظبي) معـرض لمخطوطات نادرة من القران الكريم كانت محفوظة في متحف لندن .. ويعود تاريخها الى العصر العباسي .

★ أعلن اتحاد الكتاب والادباء في الامارات عن مولد جائزة باسم جائزة سلطان العويس الثقافية تبلغ قيمتها (٢٠٠) الف دولار تمنح كل سنتين لاربعة من الكتاب والمفكرين العرب في مجال القصة والشعر والرواية والنقد والبحث العلمي بواقع (٥٠) الف دولار لكل جائزة .

★ عقدت في مدينة عمان بالاردن الندوة العالمية الثالثة للفنون الإسلامية باشراف وتنظيم الجمعية الملكية الاردنية للفنون الجميلة .

★ اختير الشاعر السعودي حسن عبد الله القرشي ليكون عضوا في مجمع اللغة العربية الاردني .

★ انتقل الى رحمة الله تعالى الفنان التشكيلي محمود حماد عن ٦٥ عاما .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ انتقل الى رحمة الله تعالى المجاهد والداعية الشاذلي مكي مدير الشوون الدينية بوزارة الشوون الدينية الجزائرية .. وقد كان الراحل من مواليد ١٩٢٠م . تغمده الله بواسع رحمته .

●● العـالـم :

★ قام مركز الابحاث للتاريخ والثقافة الاسلامية في اسطمبول بتركيا التابع لمنظمة الموتمر الاسلامي باعداد ببلوغرافيا عالمية لترجمات معاني القران الكريم .

★ عقد في لكنو حيث مقر ندوة العلماء التي يرأسها الشيخ أبو الحسن الندوي موتمر للادب الاسلامي .

★ منحت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الكاتب الكولمبي غبريال غارسيا ماركيز جائزة الرواية التخييلية التي تمنحها سنويا وذلك عن روايته الاخيرة الحب في زمن الكوليرا .

★ تم منح الميدالية الوطنية للفنون للكاتب الامريكي جوردون باركز .

★ اقيم في واشنطن معرض تشكيلي لاعمال الرسامين المغاربة .

★ توفي بأمريكا منتحرا الدكتور فرانك غولان مكتشف فيروس شلل الاطفال عن ٧٨ عاما .

★ أقيم في العاصمة اليابانية (طوكيو) الحفل التقليدي السنوي المتميز تقديرا لاحترام الكبار الطاعنين في السن .

★ عقد في مدينة دار لنجن بألمانيا الغربية الموتمر الادبي العالمي الذي اختص بمناقشة قضايا أدب العالم الثالث .

★ أعلن عن أسماء الفائزين بجوائز نوبل لهذا العام في مختلف فروعها .

★ أقام الفنان التشكيلي الفلسطينـي عدنان الشريف معرضا شخصيا له في مدينة نيقوسيا بقبرص .

جمـادى الأولـى ١٤٠٩هـ

●● الوطن العربي :

★ حصل صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل أمير منطقة عسير على ميدالية

أحداث عام


★ عبد الباسط عبد الصمد ★


★ د. مختار الوكيل ★


★ جلال العشري ★


★ حمد الحجي ★

السلام الدولية للأمم المتحدة تقديرا للجهود التي بذلها ويبذلها لصالح « اليونيسيف » ودعمها ماديا ومعنويا .

★ انتقل إلى رحمة الله الشاعر السعودي حمد بن سعد الحجي عن عمر ناهز الثانية والخمسين عاماً .

★ قام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض بإنشاء قاعدة للمعلومات الببليوجرافية عن الإعلام الإسلامي .

★ طرح المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض جائزته حول موضوع « مفهوم السياسة الجنائية » .

★ نظمت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ندوة عن استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية .

★ اقام نادي جدة الأدبي ندوة ثقافية كبرى حول « قراءة جديدة لتراثنا النقدي » .

★ أهدى ورثة الشيخ الراحل عبد الله العبدان تغمده الله بواسع رحمته محتويات مكتبة والدهم إلى فرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالقصيم .

★ تم العثور موخرا على الطريق الذي سلكته جيوش وفيلة أبرهة الحبشي ، أو الأشرم في جنوبي المملكة العربية السعودية .

★ أعلن فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمدينة عن أسماء الفائزين في مسابقته الثقافية في مجال القصة والشعر .

★ أقيم في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض معرض عن التعليم البريطاني .

★ نظمت كلية إعداد المعلمين في مكة المكرمة معرضا للكتاب بمقر الكلية .

★ أقيم معرض فني تشكيلي برعاية وتنظيم المكتب العام لرعاية الشباب بالمنطقة الوسطى .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب والناقد المسرحي جلال العشري بالقاهرة عن ٤٩ عاما إثر مرض لازمه فترة من الزمن .

★ اكتشفت مجموعة كبيرة من اللوحات الفنية العالمية التي رسمها كبار الفنانين العالميين في مخزن متحف الجزيرة بالقاهرة .

★ منح الروائي والقاص العربي نجيب محفوظ « قلادة النيل العظمى » وهي أرفع وسام في مصر .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر الدكتور « مختار الوكيل » عن عمر ناهز الـ ٧٧ عاما .

★ أقيم في الجزائر معرض الحرمين الشريفين الذي أقيم من قبل في العاصمة الفرنسية .

★ قرر المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) تعيين الدكتور مسارع الراوي (العراقي) مديرا عاما للمنظمة خلفا للدكتور محي الدين صابر (من السودان) .

★ عيّن الأستاذ فراج الطيب السراج أمينا عاما للمجلس القومي للفنون والآداب بالسودان .

★ أقامت مكتبة الملك عبد العزيز العامة معرضاً للكتاب السعودي في الدار البيضاء بالمغرب .

★ انعقد في بغداد المؤتمر الأول للمترجمين بإشراف وتنظيم جمعية المترجمين العراقيين .

★ عقد في مدينة « نواكشوط » الموريتانية المهرجان الأول للشعر العربي في المغرب العربي .

●● العالم :

★ أعلنت الملحقية الثقافية السعودية في أمريكا عن موافقة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية على إحداث جائزة تشجيعية باسم سموه تمنح للمتفوقين من المبتعثين السعوديين ابتداء من نهاية الفصل الدراسي لعام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

★ أقام معرض « آترام سامكر » ، التابع **لمعهد « سميث سونيان الأمريكي » مجموعات توضح فن الخطوط اليدوية الإسلامية تمثل القرن الحادي عشر الميلادي إلى القرن الثامن عشر وهي عبارة عن كتب فنية هندسية وفارسية .. وقد كانت هذه المجموعات من المفقودات .**

★ نظم معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ندوة حول تطوير تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية .

★ أقيم معرض دولي للكتاب في مدينة « ساندفيكا » بالنرويج .

★ فاز الكاتب (البيرتوعمر) بالجائزة الوطنية للرواية لهذا العام ١٩٨٨م في جزر الكناري ، المسجلة باسم « بينيتو بيريث أرماس » عن روايته « وحيد القرن الذهبي » .. قيمتها ما يعادل حوالي عشرة آلاف دولار .

★ منحت جمعية التضامن الفرنسية ـ العربية ـ جائزة الصداقة الفرنسية العربية لعام ١٩٨٨م للعالمة الفرنسية خبيرة العلوم الإسلامية « آن ماري ولكامير » تقديرا لكتابها « محمد كلمة الله » .. كما منحت جائزة أخرى للشاعر الفلسطيني سميح القاسم لديوانه « أحبك كما أشتهي الموت » .

★ وضعت رواية الكاتب المعروف « فرانزكافكا » بعنوان « المحاكمة » أو « القضية في مزاد علني في لندن .. دفع فيها مليون ونصف جنيه استرليني .

★ صدرت صحيفة جديدة في بريطانيا وهي صحيفة ناشرها « ايدي شاه » الذي أسس وأنشأ صحيفة « توداي » .

★ افتتح في مدينة لندن متحف الصورة المتحركة الذي يعد أول متحف للسينما والتليفزيون في العالم .

جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ

●● الوطن العربي :

★ سوف ينشأ مركز معلومات موحد في دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض .

★ أعلن نادي أبها عن مسابقته الثقافية الخامسة عشرة .

★ أقيمت عدة معارض للكتب في الرياض وجدة والأحساء بالمملكة العربية السعودية .

★ أقيمت في مناطق عديدة من مناطق المملكة عدة معارض تشكيلية مثل أبها .. والخبر .. وجدة .

★ أعدت منطقة الطائف التعليمية مهرجانا للطفل .

★ أقيم في الطائف معرض للتراث الشعبي بإشراف وتنظيم لجنة التراث بفرع جمعية الثقافة بالطائف .

★ انتقل إلى رحمة الله الشيخ المقرئ عبد الباسط عبد الصمد عن عمر ناهز ٦٢ عاما تغمده الله بواسع رحمته .

★ احتفلت روايات « الهلال » بمرور أربعين عاما على صدورها .

★ تقرر في القاهرة إنشاء (مركز للدراسات الشرقية) لتحقيق ودراسة المخطوطات الشرقية .

★ أعلن مركز الوطن العربي « رؤيا » في الاسكندرية عن مسابقته الأدبية السنوية الثانية للمبدعين من الشباب العربي .

★ نظمت في المركز الثقافي الإسلامي بمدينة الجزائر ندوة فكرية حول فكر مالك ابن نبي .

★ أقيم في مدينة الجزائر معرض للفن الإسلامي .

★ شهدت مدينة مسقط بعمان معرضا يلقي الضوء على العلاقات التي ربطت بين دول شمال أوروبا والعالم الإسلامي خلال عهود الفايكنج التي مضى عليها ألف عام .

★ أقيم في مسقط بعمان منتدى أدبي تضمن المناظرات والمطارحات الشعرية والأحاديث الأدبية .

★ عقدت في دمشق بسورية ندوة حول التعريب الشامل للتعليم الطبي تحت شعار « نحو عمل عربي موحد للبدء بتدريس الطب والعلوم الصحية في الوطن العربي باللغة العربية » .

★ انعقاد المؤتمر الإقليمي العربي في المنامة بالبحرين تحت إشراف وتنظيم الاتحاد الدولي للمحامين العرب بالتعاون مع جمعية البحرين للمحامين .

★ يقام في الشارقة مؤتمر خليجي تنظمه « اليونسيف » بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك لبحث احتياجات الطفولة .

★ انعقد في تونس مؤتمر اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا حيث اختير لطفي الخولي من مصر أمينا عاما للاتحاد .

★ ستنشأ في العراق جامعة إسلامية للتركيز على تدريس العلوم الإسلامية .

★ انتقل إلى رحمة الله تعالى في القاهرة نقيب صحفيي غزة السيد حسن الوحيدي عن ٤٢ عاما تغمده الله بواسع رحمته .

●● العالم :

★ شهدت مدينة « المونيكير » في أسبانيا عقد الملتقى الخامس للفنون



★ سميح القاسم ★



★ فراج السراج ★



★ لطفي الخولي ★

التشكيلية في أسبانيا والعالم العربي .

★ منح رجل الصناعة الأمريكي « ارماند هامر » نوط الفنون والاداب تقديرا من وزير الثقافة الفرنسي لجهوده في مجال الفنون المختلفة .. كما منحت جامعة السربون الفرنسية ميدالية ذهبية للدكتور السعودي عبد الله العمران لكفاءته العلمية .

★ أقام معهد العالم العربي في باريس معرضا حول الهندسة المعمارية الباريسية المستوحاة من فنون العمارة الاسلامية والتراث العربي المعماري .

★ لوحة زيتية عمرها ١٦١ عاما تقريبا رسمها الفنان المستشرق « لويس جيرودي » عام ١٨١٩م بطريقة الحفر .

★ اكتشف متحف جديد يقع في احد الفنادق القريبة من روما بايطاليا .

★ صدرت مجلة جديدة في الاتحاد السوفييتي بعنوان « نحن والعرب » .. وهي مجلة سنوية تصدرها دار التقدم في موسكو .

★ نظم بمدينة « برسين » الاسترالية معرض للآثار الفرعونية .

★ افتتحت في مدينة « ساوث شيلدز » في بريطانيا مدرسة إسلامية تابعة للجالية اليمنية والعربية في المنطقة .

★ عثر الآثاريون في بريطانيا على أقدم كتابة وجدت فيها عبارة عن خطابات كتبها جنود رومانيون قبل ١٩٠٠ عام أثناء وجودهم في بريطانيا .

★ شهدت مدينة لندن معرضا كبيرا للفن النيجيري المعاصر .

★ افتتحت في مدينة لندن أول جامعة أوروبية للابحاث الفضائية .

★ قدم أصحاب المكتبات الألمانية في فرانكفورت جائزة السلام للمؤلف الألماني الغربي « سيجفريد لينتس » .

★ في ألمانيا تعد موسوعة عن الفن التشكيلي في العالم .. صدر منها العدد الأول .

★ صدر أخيرا في مدينة « شتوتجارت » بالمانيا الغربية قاموس جديد غريب اسمه « قاموس للمراجعة أثناء الطريق » .

*

*

المحاضرات .. والرسائل الجامعية

•• نشرت مجلة « الفيصل » خلال أعداد عامها الثاني عشر المنصرم (من العدد ١٣٣ إلى العدد ١٤٤) أخبارا عن عدد من المحاضرات التي ألقيت في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بلغت (١٣٦) محاضرة مختلفة .

•• كما نشرت عددا من رووس موضوعات عدد من الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي نوقشت في جامعات المملكة العربية السعودية وغيرها من الجامعات العربية والأجنبية بلغت (١١٤) رسالة جامعية .

*

دعـــوة ترشيح

لجائزتي الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية والأدب العربي

جائزة الملك فيصل العالمية
الأمانة العامة

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً :

لجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية في موضوع :

" المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية "

ولجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي في ميدان :

" القصة القصيرة "

المقرر منحهما عام ١٤١٠ هـ (١٩٩٠م) وفق مايلي :

١- أن يكون المرشح للجائزة على قيد الحياة ، وأن يكون قد أسهم بجهد علمي بارز فيه إثراء للفكر الإنساني في حقل الجائزة .
٢- أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدية والأصالة ، وأن يكون منشوراً .
٣- ألا يكون الإنتاج المرشح قد منح جائزة من أي مؤسسة عالمية .
٤- ألا يكون الترشيح فردياً ، وألا يكون م...
٥- أن يشتمل الترشيح على :
أ- خطاب ترشيح رسمي من مؤسسة علمية ، لكل مرشح على حده توضح فيه الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
ب- بيان مطبوع بالآلة عن الحياة العلمية والعملية للمرشح وأعماله المنشورة .
ج- عشر ن...
د- صورة ...
هـ- ثلاث ...
و- عنوان ا...
٦- تخضع جميع الترشيحات لحكم لجنة الاختيار ا...
٧- يجوز أن يشترك في الجائزة فا...
٨- تعلن أسماء الفائزين في شهر جمادى الآخرة ١٤١٠هـ (ينا... في إحتفال رسمي يقام بعد ذلك في مقر مؤسسة الملك ...
٩- تتكون الجائزة من :
أ- شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للأعمال ال...
ب- قطعة (ميدالية) ذهبية عليها ش...
ج- مبلغ (٣٥٠,٠٠٠) خمسين وثلاث مـ...
١٠- آخر موعد لقبول الترشيحات مكتملة ٢٩/...
١١- لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مراسليها ...
١٢- ترسل جميع الترشيحات وكل ما يتصل بها داخل المملكة العربية السعودية ...

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية ص.ب : ...
هاتف : ٤٦٥٢٢٥٥ (٠١) تلكس : 404667 PRIZE SJ فاكس ...

دعـــوة ترشيح

لجائزتي الملك فيصل العالمية في الطب والعلوم

جائزة الملك فيصل العالمية
الأمانة العامة

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً

لجائزة الملك فيصل العالمية في الطب في حقل :

" البلهارسيا "

ولجائزة الملك فيصل العالمية في العلوم في حقل :

" الكيمياء "

المقرر منحهما عام ١٤١٠ هـ (١٩٩٠م) وفق مايلي :

١- أن يكون المرشح للجائزة على قيد الحياة ، وأن يكون قد أسهم بجهد علمي بارز فيه إثراء للفكر الإنساني في حقل الجائزة .
٢- أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدية والأصالة ، وأن يكون منشوراً .
٣- ألا يكون الإنتاج المرشح قد منح جائزة من أي مؤسسة ...

الاسم : ------------------------------

المهنة : ------------------------------

العنوان : ------------------------------

رسامون مغاربة

أ

احرضان ، المحجوبي :

ولد حوالي سنة ١٩٢٤ م في **الأطلس المتوسط بوالماس** ، وبعد إنهاء دراسته **بمعهد الضباط بمكناس** ، عمل **بالجيش الفرنسي** ، وتولى **منصب قائد** من عام ١٩٤٩ م إلى ١٩٥٢ م حيث أبعد من طرف سلطات الحماية الفرنسية لنشاطه الوطني .

وقد انضم إلى **المقاومة وجيش التحرير** بعد اندلاع الحوادث الوطنية والمطالبة باستقلال المغرب . وبعد حصول البلاد على الاستقلال **عُين عاملاً لإقليم الرباط** ، **فوزيراً للدفاع** ثم **الفلاحة** ، ثم **وزيراً للدولة مكلفاً بالدفاع** . وكان آخر منصب شغله بالحكومة المغربية هو **وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية** .

وقد اشتغل احرضان بفن الرسم الفطري مبكراً ليترجم بالريشة والأصباغ الواقع التقليدي المغربي الأصيل بتفاصيله وجزئياته ، وساهم بحضوره الفعّال ، وإقامته لعدة معارض فنية بالداخل والخارج وعلى الخصوص بفرنسا ..

ب

البقالي ، عمر :

ولد **بتطوان** ـ شمال المغرب ـ وبها تابع دراسته الابتدائية والثانوية ، وهو من خريجي **ثانوية القاضي عياض** ، تابع دراسته الجامعية **بالدار البيضاء** ، ويعمل حالياً بحقل **التعليم** بطنجة ، إلى جانب ذلك يزاول عدة أنشطة ثقافية واجتماعية ، وهو عضو بارز في عدة جمعيات وأندية .

والبقالي فنان عصامي انطلق من ذاتيته ، متحرراً من قيود العرف المتداولة وأساليب التمدرس ، مستجيباً لنداءات أعماقه ، وقد مارس كهاوٍ وسائل التعبير بالتدريج ، فانطلق من **القصة** ثم كتب **الشعر** ليصل إلى **الزجل** وينتهي إلى التعبير بالألوان . وهذا ما يجعل أعمالهُ جديرة بالمتابعة في مختلف ضروب الإبداع .. وآخر معارضه كان في مدينة طنجة (يناير ـ كانون الثاني ـ ١٩٨٧ م) .

ت

التيجاني ، محمّد :

رسام مغربي ناشئ ، **ولد بفاس** وبها تابع دراسته الابتدائية والثانوية والعليا ، خريج **كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة سيدي محمد بن عبد الله** ، عضو نشيط بالأندية الثقافية بالمدينة .

مارس التيجاني الرسم منذ نعومة أظفاره فظهرت ملكاته الإبداعية والفنية ، فجاءت لوحاته تنم عن ذوق سليم ونبوغ فطري مبكّر . مما جعله يحظى بالدعم والتشجيع .. أقام عدة معارض بمنزله وبأندية مختلفة .

ث

الثمـار ، رشيد :

فنان تشكيلي من **مدينة سلا** ، حاصل على الإجازة في **الحقوق** من كلية حقوق **جامعة محمد الخامس بالرباط** . انخرط بعدة أندية ثقافية ، فنية ورياضية بمدينتي **الرباط وسلا** .

والثمار لا يتقيد بالأشكال والمقاسات ، ويؤثر الانطلاق والانعتاق والحرية .. يعتمد على الألوان الداكنة والخطوط والانحرافات .. يعتبر الرسم عالمه الخاص به .. وقد أقام عدة معارض محلية ..

ج

الجابري ، عبد الفتاح :

رسام مغربي معاصر .. أقام عدة معارض بالمغرب . يصنف من بين رسامي المغرب الشباب .

ح

الحمـري ، محمّد :

رسام مغربي من الجيل المعاصر . كثير الإنتاج ، عرض لوحاته أكثر من

مرة **بالدار البيضاء والرباط** ومدن أخرى .. وتتميز لوحاته بالجمالية والشفافية . مع عدم الابتعاد عن الأصالة المغربية في أعماله إلا نادراً ..

خ

الخضـاري ، عبد الله :

من مواليد **وادي زم بالمغرب** .. تلقى دراسته الابتدائية والثانوية **بمكناس** .. اهتم بالرسم وبمدارسه المختلفة منذ أن كان طالباً يافعاً .. وهو عضو في عدة هيئات وأندية ثقافية وفكرية .. أقام عدة معارض فنية لاقت نجاحاً طيباً لدى أوساط الطلبة والمثقفين والمهتمين .. يغلب على أعمال الخضاري طابع البهجة والحبور (الخضرة والألوان) .

د

الدمنـاتي ، الأمـين :

رسام مغربي معاصر .. شارك في عدة معارض في المغرب .. شارك في معارض جماعية لرسامين مغاربة .. أعماله جيدة ، وتتميز بالتجديد والابتكار ..

ذ

ذو الكفل ، يونس :

رسام مغربي ناشئ .. من مواليد **سوق الأربعاء الغرب** في المغرب .. يتابع دراسته حالياً **بفاس** .. شارك في الأنشطة الموازية للثانوية .. وهو عضو في عدة أندية وجمعيات للرسم والثقافة .. تتميز أعماله بالتقليد ..

ر

ربـوح ، عبد السّلام :

رسام مغربي ، عضو جمعية الفنانين المستقلين .. شارك في عدة معارض بالمغرب مثل : **معرض ببهو** وزارة الشؤون الثقافية ، معرض جماعي بالمركز الثقافي الأسباني – يونيو – حزيران ١٩٨٨ م ، وغيره من المعارض .. تثير لوحاته عدة تساؤلات غامضة عن الحياة .. من أحسن لوحاته : « **النهار** » ، « **الأوقات الوردية** » ، « **الطريق البيضاء** » ..

ز

زهـار ، مختـار :

رسام مغربي شاب .. عضو جمعية الفنانين المستقلين .. آخر معارضه : المشاركة في المعرض الجماعي **بالمركز الثقافي الأسباني بالمغرب** (يونيو – حزيران – ١٩٨٨ م) .. وهو رسام متفرد استطاع أن يزاوج بين الشعر والرسم حيث نجد لوحته المعنونة « **بجولة الشاعر** » تصور لنا ما نظمه الشاعر القديم واصفاً رحلاته على جمله إما لهدف الوصول إلى ممدوحه أو حبيبته ..

س

السفـاج ، سعـد :

رسام مغربي ساهم بعرض لوحاته في عدة معارض محلية وأخرى بالديار الأوروبية .. تتميز لوحاته بتنوع ألوانها وخطوطها .. كان من ضمن (١٩) رساماً مغربياً شاركوا في **مدينة غرونوبل (GRENOBLE) الفرنسية** من ٢١ ابريل إلى ٢٥ مايو ١٩٨٥ م في التظاهرة الثقافية المغربية الكبرى التي لاقت نجاحاً كبيراً .

ش

الشرقـاوي ، أحمـد :

رسام من المغرب .. عضو ما اصطلح على تسميته « **بمدرسة الدار البيضاء** » .. من الفنانين المؤسسين (١٩٦٥ م) .. شارك في عدة معارض فردية وجماعية .. مثل المغرب في تظاهرة « **غرونوبل** » عام ١٩٨٥ م .

ص

صدقي ، عبد الرحمن :

رسام مغربي .. ورئيس **جمعية الفنانين المستقلين** (وهي جمعية تستقطب بين أعضائها الفنانين المهتمين بفنون الرسم والصباغة ، كما أنها إطار لتوحيد الرؤى في الميدان الفني) له عدة أعمال قام بعرضها في عدة مناسبات .. تمتاز لوحاته بالوضوح والجمالية ..

ض

الضبـار ، الخمـار :

رسام مبتدئ من المغرب .. طالب بالثانوية العامة .. من مواليد **القصر الكبير** عام ١٩٦٥ م .. عرض في أكثر من مناسبة .. تشتهر إنتاجاته الفنيّة بالتقليد لكل المظاهر الأصيلية بالمجتمع المغربي (مساجد ، أزياء ، خيول ، عمارة ...)

ط

الطريس ، أحمد :

رسام من **تطوان** .. عرض أعماله بمنزله للأصدقاء .. يحاول تطوير أساليب عمله بإدخال تقنيات الخط والمقاسات .. مازال في بداية الطريق ..

ظ

الظبياني ، عبد الإله :

رسام من **وزان** .. ظهرت بواكير أعماله الفنية منذ حداثة سنة .. تأثر بالطبيعة في القرية والبادية ، فجاءت أعماله نسخة طبق الأصل لهذا العالم الجميل بمزارعه وحقوله وجماله الطبيعي .

ع

عامري ، إبراهيم :

من مواليد **مراكش** عام ١٩٥٣ م .. يدرس مادة التاريخ والجغرافيا بالثانوي .. خبير مستشار في التربية والتخطيط التربوي .. عضو « **الجمعية المغربية لأطر التخطيط** » عضو جمعية « **نهضة الفن التشكيلي** » بالمغرب .. بدأ يعرض لوحاته منذ عام ١٩٧٢ م في إطار معارض جماعية ، كما عرض في إطار معارض فردية منذ ١٩٦١ م .. شارك في أكثر من ١٢ معرضاً فنياً .

غ

غيلان ، مختار :

من مواليد **تطوان** عام (١٩٤٨ م) .. بعد إنهاء دراسته ، شرع في حياته الفنية .. مارس الرسم محترفاً منذ ١٥ سنة .. له عدة أعمال فنية .. في أواسط السبعينيات سافر إلى **بريطانيا** (**١٩٧٥ م**) وقضى بها ثمان سنوات ، وكانت مرحلة مهمة في حياته الفنية استفاد منها الكثير ، وتعرف على عدد من الفنانين على مستوى عال وعالمي .. نظم عدة معارض في الأماكن العامة على الطريقة البريطانية ، وداخل المغرب .. آخر عمله المشاركة في **المهرجان العربي الأفريقي الأول للفنون الشعبية** الذي نظم **بأغادير** عام ١٩٨٦ م .

ف

الفرخاني ، ميمون :

ولد بمدينة **تطوان** عام ١٩٣٩ م يلقب « بالفنّان » .. درس الفنون الجميلة بمعهد تطوان وقضى بها ست سنوات . ثم التحق **بالمعهد العالي للفنون الجميلة بأشبيلية (أسبانيا)** سنة ١٩٥٦ م وهو بعد لم يبلغ سن العشرين . شارك في معارض عديدة بأسبانيا بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م ، كما أقام بعرض لوحاته الفنية بعد عودته من الخارج في كل من طنجة **وتطوان** عامي ١٩٦٠ و١٩٦١ م وفي عام ١٩٦٣ م شارك مع جمعية الفنانين التشكيليين بقاعة **باب الرواح** (القاعة الوطنية) ، ثم عرض بنفس القاعة عام ١٩٦٥ م ثم بقاعة النادرة بالرباط .. وفي عام ١٩٧٩ م ببهو **وزارة الثقافة** (الرباط) وفي نوفمبر من عام ١٩٨٣ م عرض في القاعة نفسها .. ينتمي إلى **المدرسة الكلاسيكية** ، ويمتاز بألوانه الرائعة ولوحاته الفنية الناطقة والمعبِّرة عبر تنوع موضوعاتها عن جمال الطبيعة لجهات مختلفة من المغرب .

ق

القاسمي ، محمّد :

من مواليد مدينة **مكناس** ١٩٤٢ م .. عمل بوزارة الشبيبة والرياضة بإشرافه وتأطيره للتداريب الفنية للتعريف بالفنون التشكيلية . كما عمل مدرباً لمعمل الصباغة العضوية . أقام أول معرض له ١٩٦٥ م كما شارك في عدة معارض جماعية وفردية في بلاده والبلاد العربية والأوروبية .. مثل المغرب في أسابيع ثقافية ، من بينها : **الأسبوع الثقافي المغربي بالمملكة العربية السعودية** ، وتظاهرة **غرونوبل الفرنسية** ابريل ـ مايو ١٩٨٥ م وغيرهما .. تتميز أعماله بالبساطة والتكوين ، والتعبير الفني الصادق ، يستعمل القماش وقصاصات الصحف في أعماله التشكيلية فضلاً عن الأصباغ والألوان .

ك

كيران ، حميد :

فنان يعيش بالرباط ، يجمع بين الرسم والموسيقى .. يشرف على معهد فني لتكوين البراعم الصغيرة في فن **الباليه** : « الرقص الكلاسيكي » .. أقام عدة معارض داخل الوطن ، من بينها : المعرض الجماعي للفنون التشكيلية الذي شارك فيه بلوحاته بمناسبة الأسبوع الثقافي والفني بمدينة **سلا** ـ يونيو ـ حزيران ـ ١٩٨٨ م .. لوحاته تعبر عن عظمة الخالق ؛ فهو يتدبر في كل مظاهر الكون ليترجمها بالألوان والفرشاة على القماش ..

ل

لحلو ، سعيد :

رسام مغربي ، أصله من مدينة **فاس** .. شارك في عدة معارض فردية ،

وجماعية .. آخر مشاركاته المعرض الجماعي للفنون التشكيلية بمدينة **سلا** « يونيو – حزيران ١٩٨٨ م » بمناسبة **الأسبوع الثقافي والفني الأوروبي** .. أجمل لوحاته « **غروب الشمس** » .

مـ

المعـاشي ، محمّـد :

من مواليد بلدة « **بني بويفرور** » بإقليم « **الناظور** » شمال المغرب » عام ١٩٦٠ م .. درس بكلية الحقوق التابعة **لجامعة محمَّد الخامس بالرباط** .. سبق أن عرض بمدينة **مليلية** وفي عدة مدن مغربية أخرى .. كما شارك في جملة من الأنشطة والأسابيع الثقافية بعرض رسومه الزيتية ، ولطبيعة بلدته أثر قوي في إذكاء موهبته الفنية ، وتعكس لوحاته القضايا الاجتماعية والتاريخية والعادات والتقاليد المغربية .

ن

النـاصري ، محمّـد :

رسام مغربي .. شارك في عدة معارض فردية ، كما أقام مع بعض الفنانين المغاربة بالمشاركة في معارض جماعية .. لوحاته تتميز بالألوان الجميلة ودقة تجانسها ..

هـ

الهنـدوز ، محمّـد :

رسام مغربي .. قام بتنظيم عدة معارض فردية ، كما شارك في معارض جماعية يهتم في أعماله الفنية بمناظر الطبيعة وجمالها الخلاب والمتنوع مما يجعل الناقد الفني يتابعُ إنتاجاته .

و

الـورديغي :

رسام تشكيلي .. يعد أحد رسامي الجيل الحالي : جيل **ربيع** ، **الملياني** ، **القاسمي** ، **بلامين** ، **بوجمعاوي** ، **ميلودي** . وغيرهم .. أقام أول معرض له عام ١٩٦٠ م **بالدار البيضاء** .. شارك في عدة معارض فردية وجماعية ، كما مثل المغرب في عدة تظاهرات فنية وثقافية ، كالمعرض الجماعي **بغرونوبل – فرنسا** (١٩٨٥ م) .

ي

يسَف (ابن) ، أحمد :

رسام تشكيلي من شمال المغرب .. بدأت موهبته في الظهور مبكراً ، ثم هاجر إلى **أشبيلية** « **أسبانيا** » لوحاته عبارة عن رموز كلها تعبير عن واقع معاش ممزوج بتجربة قاسية .. حين تمعن النظر في إحدى لوحاته تطالعك قصة متكاملة الحبكة ، وتحس بروحه الشفافة ترفرف مع حمائمه في سماء فنه .. عضو **الأكاديمية الإيطالية** .. مثل المغرب في عدة ملتقيات فنية ، كما شارك في معارض دولية كمساهمته في **التظاهرة الدولية للفنون التشكيلية بباريس** وغيرها ..

★★

المراجع والمصادر

(١) حضور المعارض : إقامة حوارات مع العارضين ، الحصول على كاتالوجاتهم .

(٢) تتبع أنشطة الرسامين عبر وسائل الاعلام : إذاعة ، تلفزة .

(٣) **الجرائد والمجلات :**

★ جريدة الميثاق الوطني تصدر بالرباط – الملحق الأسبوعي العدد (٢١٥٩) وتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ – ٢٢ يناير ١٩٨٤ م ص (٣) ابن يسف .. فنان من بلادي – بقلم : أم سلمى – تطوان .

★ المصدر نفسه : الأحد ٢٠ والاثنين ٢١ ذو القعدة ١٤٠٦ هـ – ٢٧/٢٨ يوليو ١٩٨٦ م (ص ٧) المناظرة الوطنية حول الثقافة المغربية – تارودنت .

★ المصدر نفسه (ص ٨) الأخضر غيلان : العدد : ٣١١٣ تاريخ السبت ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ ١٧ يناير ١٩٨٧ م . (لمذكرتك التشكيلية) .

★ المصدر نفسه (ص ٨) استجواب مع غيلان : الجمعة ١٩ رجب ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧/٣/٢٠ م العدد : ٣١٦٦ .

★ المصدر نفسه (ص ٨) جولة في معرض تشكيلي : الخميس ١ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ موافق ١٦ يونيو ١٩٨٨ م العدد : ٣٥٥٤) .

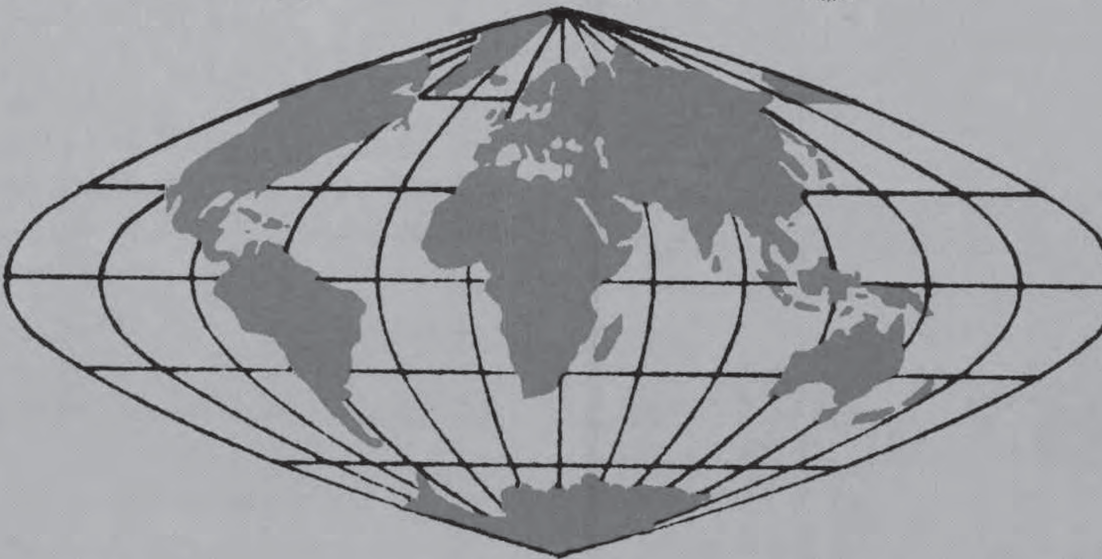
★ جريدة « القلم » : الأحد ١٣ مارس ١٩٨٨ م ص (٦) التصوير المعاصر في المغرب ببلجيكا بقلم : الرسام محمد خصيف .. وهو مقال حول المدارس الفنية بالمغرب .

★ مجلة « الفيصل » العدد : ٤٠ شوال ١٤٠٠ هـ السنة الرابعة أغسطس – تمنت – أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م ص (١١٨) مقال بعنوان : الفن التشكيلي المغربي .. ومشاكله – إعداد : سمير ظريف . (نبذة عن حياة القاسمي) .

★ أنوال الثقافي : ملحق جريدة « أنوال » مغربية تصدر بالرباط كل خميس العدد : (١٩٤) السنة السادسة السبت ١٣/ يوليو/ ١٩٨٥ م مقال بعنوان : معرض الفنون التشكيلية بقلم : بيير كوديبير

Expositions des Arts plastiques par Mr Pierre Godibaire (بالفرنسية) .

الحركة الثقافية في شهر



- □ وفاة الشيخ صالح قزاز والشاعر فتحي سعيد .
- □ مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة في الرياض .
- □ المهرجان الرابع للشعر والقصة في عُمان .
- □ معارض تشكيلية ، ومعارض للكتاب .
- □ العثور على أقدم كتاب في التاريخ .
- □ صدور صحيفة جديدة في تونس .
- □ صدور قاموس للمصطلحات الجيولوجية ، ومعجم عربي جديد .
- □ الفائزون في التأليف المسرحي ، ومسابقة نادي جازان الأدبي .
- □ محاضرات عن العالم العربي في مدريد .
- □ مركز للدراسات المتعلقة بالعالم الإسلامي في « مالطا » .
- □ تدريس الثقافة الإسلامية بالعربية في الجامعات الإسلامية .
- □ وفاة الشاعر المجري « ساندرو ويوريس » .

كلمة

قضايا ومشكلات الترجمة .. بين النظرية والتطبيق

تحتاج كل أمة ناهضة أن تنهل من منهل الترجمة وأن تغترف من معينها ، يترجم رجالها علوم وآداب من سبقوا من الأمم في هذه المجالات ، وبذلك تتواصل الحضارات ، ويتقدم الركب ... فلا يقف عند مرحلة أو فترة بعينها .

وترجمة العلوم من كيمياء وبيولوجيا ونبات ورياضيات وجيولوجيا .. الخ تحتاج مترجمين أكفاء مؤهلين ، كما تحتاج الآداب سواء بسواء .

وقد بدأت ـ وما تزال ـ نهضة اليابان الحديثة بالترجمة ، وتحرص أمم الشرق والغرب المتقدمة على سرعة ترجمة ما لدى الطرف الآخر .. حتى تستفيد منه ، وتستعين به في رقيها وتقدمها .

وبأساليب المواصلات والاتصالات الحديثة أصبح العالم كله قرية واحدة صغيرة ، فارتبط الشرق الأقصى بالأدنى بالأوسط ، بغرب العالم ، بشماله وجنوبه ، وإن كانت أمم الجنوب ما تزال في حاجة إلى نهضة توقظها .

ويشتد هنا دور الترجمة ويبرز ، فالحاجة للترجمة ماسة وشديدة ، لكن الناس أحياناً لا يولونها العناية الكافية ، ويتركونها نهبا للأدعياء ، وأشباه المترجمين ، يشوهون أعمال عمالقة الأدب ، ويحرفون آراء كبار رجال العلم ، أحيانا بحسن نية ، وأحيانا بسوئها .

والترجمات أنواع :

(١) تحريرية : من اللغة الأجنبية وإليها ، وتسمى اللغة المطلوبة في كل أنواع الترجمة ، تحريرية وشفوية The target Language .

(٢) شفوية : أو شفهية : وهي بدورها تنقسم إلى عدة أقسام :

في الوطن العربي





★ الشيخ صالح القزاز ★ ★ د. ناصر الرشيد ★

السعودية

وفاة الشيخ قزاز

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ صالح بن عبد الرحمن قزاز ، الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي ، والمؤسس والمشرف على **جماعة تحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة** ، وذلك عن عمر يناهز التسعين عاماً ، قضاها في جهد متواصل لخدمة الدين الإسلامي .

والجدير بالذكر ، أن الشيخ قزاز كان من مواليد مكة المكرمة وبالتحديد في عام ١٣٢١ هـ ، وكان قد شغل منصب **مدير مالية الطائف** ، ثم **مالية مكة المكرمة** ، ثم شغل منصب مدير عام مساعد لأول **إدارة للحج** عام ١٣٦٥ هـ ، ثم مديراً للزراعة .

وتقديراً لجهوده ، فقد منحه جلالة **الملك عبد العزيز** آل سعود ـ يرحمه الله ـ رتبة وزير مفوض .

وكان قد شغل مناصب أخرى ، كان آخرها أن عين وكيلاً للأمين العام لرابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها عالم ١٣٨١ هـ ، وفي عام ١٣٩٢ هـ أختير أميناً عاماً للرابطة ، وعندها قام بسلسلة من النشاطات التي عادت بالخير على الإسلام والمسلمين في أرجاء من العالم ، ثم بعدها اختار التقاعد لكبر سنه .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جناته ﴿ إن لله وإنا إليه راجعون ﴾

المسابقة الأولى في الفيزياء

أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية والذي يتخذ من الرياض مقراً له عن مسابقة أولمبياد الخليج العربي الأولى في مادة الفيزياء ، وذلك **بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة .**

تتكون المسابقة ـ التي تهدف بالدرجة الأولى لتشجيع الطلاب الذين لديهم قدرات علمية للبحث بغية تأهيلهم لأن يكونوا علماء في هذه المادة الحيوية ـ **من امتحانين ، أحدهما نظري ، والآخر عملي بإشراف لجنة علمية من المكتب والدول الأعضاء فيه .**

استمرت المسابقة خمسة أيام وذلك خلال شهر رجب ، وشارك فيها العديد من طلاب الدول المشاركة ، بحيث ضم وفد كل دولة ما لا يقل عن ستة طلاب من المرحلة الثانوية .

نجد .. في التراث الأدبي

ضمن إطار النشاط الثقافي لنادي القصيم الأدبي ، نظمت **ندوة ثقافية دارت حول موضوع « نجد في التراث الأدبي القديم »** ، شارك فيها كل من :

- ★ الدكتور **أحمد الضبيب** .
- ★ الدكتور **ناصر بن سعد الرشيد** .
- ★ الدكتور **حسن عيسى أبو ياسين** .

وقد أدار الندوة **الدكتور حسن بن فهد الهويمل رئيس النادي** .

حضر الندوة عدد من المفكرين ، حيث دارت المناقشات بعد نهاية الندوة.

نتائج نادي جازان

أعلن نادي جازان الأدبي عن نتائج **مسابقته الثقافية التي أعلن عنها من قبل ، حيث كانت كالتالي :**

★ **جوائز الأعمال الشعرية**

وقد فاز بالجائزة الأولى كل من **عبد الله سليم الرشيد وأحمد عبد الحميد فراج** ، أما الثانية ، فقد فاز بها كل من **حسين جبران الكريري وعزة أحمد إبراهيم** ، أما الثالثة ، فقد فاز بها **حسين محمد سهيل** .

★ **جوائز الأعمال القصصية**

وقد فاز بالجائزة الأولى مناصفة كل من **أحمد النقيب وسمير أحمد**

ثنائية bilateral ـ تتبعية consecutive فورية Simaltaneous .

وأصعبها وأخطرها : الترجمة الفورية ، ولذلك أحيانا ما يستعمل معها مصطلح interpvetation بدلاً من translation دلالة على أن المترجم ينتظر منه إعطاء تفسير وليس ترجمة كاملة ، مع الالتزام طبعا بالتواريخ dates والحقائق والأرقام Facts & Figures وألا يخرج عن النص (not to be beyond the text) .

ومما هو جدير بالذكر أن زيادة أداة article أو نقصها قد يغير في المعنى ، وقد تنشأ بسبب ذلك أزمة سياسية ، والتاريخ الدولي مليئ بالأمثلة .

ومع الربع الأخير من القرن العشرين كان لابد للتقنية والتقدم العلمي من محاولة دخول ميدان الترجمة التي هي في الأصل عملية خلق وابتكار creation فحدثت المحاولات لإخضاع الآلات للترجمة فبعد الـ word processing بدأ التفكير فيما سمي **بترجمة الكمبيوتر** Computational Translatin .

المهم أن هناك الآن أكثر من مائة هيئة في شتى أنحاء العالم تجري البحوث للترجمة الآلية machine translation **في الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفييتي ، وألمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان** وغيرهم ، وتتضمن :

• تحويل اللغة الأصلية لأخرى يسهل على الآلة قراءتها artificial language .

• إعداد مسجلات للوحدات word records ثم تصنيفها وترتيبها .

ثم تأتي أخطر خطوة ، وأخطر مرحلة ، وهي أن المترجم البشر يعرف أن لكل كلمة أكثر من معنى ، وهو لهذا يراعي **السياق** context ، ويستبعد المعاني غير المواثمة .. فهل يمكن أن تفعل الآلة نفس الشئ ، وتستبعد exclude ما هو غير مطلوب ؟

كانت تلك هي المشكلة ، لدرجة أن البعض قال باستحالة الترجمات الأدبية التي يقصد مؤلفوها كلمات معينة لها إيحاءات وإيقاعات خاصة مميزة ، وقيل بأن ذلك لن يفيد إلا في الترجمات العلميّة والرياضية فحسب .

... فماذا كان الحل ؟!

★ تتم البرمجة بحيث يتم الاطلاع على المعجم لاختيار معنى من مجموعة معان في الذاكرة الشاملة لـ **(مخزن المعلومات الإلكتروني)** ، ثم تستبعد كلمات القاموس التي لا تضاهي كلمات النص ، ويتم تصنيف المجموعات المتجانسة Filing the merged units حسب نظام النص الأصلي ، ويتم كل هذا بسرعة فائقة .

★ تعزل كلمات اللغة الأصلية من تلك المجموعة المتجانسة ويبقى نص بلغة نهائية لها نفس نظام اللغة الأصلية التركيبي .

★ بعد ذلك يتم **التحرير** editing لتحويل النظام للغة الجديدة ، ثم التصحيح ، والطبع .. !

وطبعا ما تزال بعض الصعوبات تكتنف مثل هذا العمل الجبار ، ليصل إلى درجة من الدقة ، ولكن حتى في الترجمات التي نقوم بها نحن البشر فإن الأخطاء واردة .

ورغم كثرة **ترجمات معاني القرآن الكريم** إلى مختلف لغات العالم ، فإن كل الترجمات إلى الإنجليزية ـ مثلاً ـ بها الكثير من الأخطاء التي نبه إليه المثقفون وعلماء اللغات في كل أنحاء العالم ، وما تزال المحاولات تبذل من أجل ترجمة تكون أقرب إلى الصواب ... إذ أن المصطلح القرآني « غيب » مثلاً تصعب ترجمته : هل هو (hidden) أو (Unseen) ... الخ ؟! ...

وألفاظ القرآن لها دلالات مميزة ، وكل من قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم تقريباً هم أساساً من غير العرب .. لذا كثرت الأخطاء ، ولم نقدم للعالم ترجمة موثقة لمعانيه .

وبعد .. فإن الاهتمام بالترجمة ضئيل ، لمزيد الأسف ، في عالمنا ، مع أهميتها وضرورتها ، وليست لدينا مؤسسات متخصصة للترجمة ، مع أنها كانت موجودة منذ قرون .

محمد حسانين
جامعة الإمام ـ الرياض

الشريف ، أما الثانية ، فقد فاز بها كل من **حسين أبو رنيه ومقبول مصلح صالح** ، أما الثالثة ، فقد فاز بها كل من **أحمد مرزوق وصفاء زكي محمود** .

★ **جوائز الأعمال المسرحية**

وقد حجبت الجائزتان الأولى والثانية ، أما الثالثة ، فقد فاز بها مناصفة كل من **مصطفى عبد الشافي وحجاج حسن محمد** .

★ **جوائز الأعمال التشكيلية**

وقد حجبت الجائزتان الأولى والثانية ، أما الثالثة فقد فاز بها مناصفة كل من يحيى شريفي ومحمد عبدالله عارف .

الفائزون في التأليف المسرحي

أعلنت الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب عن نتائج مسابقة التأليف المسرحي للكبار والأطفال للموسم الثقافي ١٤٠٨ ـ ١٤٠٩ هـ ، حيث فاز بها كل من :

★ المؤلف **عبد الرحمن أحمد الحمد** عن مسرحيته **« إجازة مدير »** ، وقد فازت هذه المسرحية بجائزة مسرح الكبار .

★ المؤلف **سامي عبد اللطيف الجمعان** عن مسرحيته **« من يحكم الغابة »** ، والمؤلفة **هنية محمد** عن مسرحيتها **« شرارة النار والأسرار »** ، وقد فازت بها هاتان المسرحيتان بجائزة مسرح الصغار .

نشيد لمرور مجلس التعاون

دعا الأمن العام في المملكة العربية السعودية ، ممثلاً في الإدارة العامة للمرور جميع الشعراء وذوي المواهب للمساهمة في وضع نشيد موحد يرمز للتعاون في مجال المرور بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي ، على أن تراعى في النشيد الأمور التالية :

★ أن تتضمن الأبيات معاني التعاون بين دول المجلس في مجال المرور .
★ أن تكون الأبيات المكتوبة غير متجاوزة العشرة أبيات .
★ أن تكون موزونة ، وذات إيقاع شعري يسمح بتلحينه كنشيد .
★ أن يراعى في النشيد سهولة الكلمات ووضوحها .

الجدير بالذكر ، أن المرور قد جعل غرة هذا الشهر (شعبان) نهاية لاستلام النصوص موضع المسابقة .

معرض للكتاب الإسلامي

أقيم في رحاب جامعة أم القرى بمكة المكرمة معرض للكتاب الإسلامي بمشاركة العديد من دور النشر المحلية والمكتبات وذلك خلال شهر رجب ،

في الوطن العربي



★ د. حسن الهويمل ★ ★محمد سعيد طيب ★ ★د. عباس طاشكندي★

وبمناسبة إقامة هذا المعرض ، فقد أقيمت ضمن فعالياته ندوة دارت حول « **النشر ومشكلاته** » ، شارك فيها الأساتذة :

★ الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ـ صاحب دار الرفاعي .

★ **الأستاذ محمد سعيد طيب** ـ عضو مجلس الإدارة في تهامة .

★ **الأستاذ محسن باروم** ـ صاحب دار الشروق .

★ **الدكتور عباس طاشكندي** أستاذ المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز في جدة .

الندوات الفكرية في الجنادرية

ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية الخامس الذي يعقد خلال هذا الشهر ، تقام ندوات فكرية ومحاضرات وأمسيات منها :

★ **ظاهرة العودة العالمية للتراث .**

★ **الحداثة والحساسية الجديدة .**

★ **ثقافتنا .. والبث الإعلامي العالمي .**

★ **الإسلام وسط بين الإفراط والتفريط .**

★ **المثقف اللامنتمي .**

★ **الحركات الإسلامية المعاصرة بين الإفراط والتفريط .**

وبمناسبة هذا المهرجان تقام عدة أمسيات شعرية يحضرها العديد من الشعراء .

الجدير بالذكر ، أن هذا المهرجان يعقد في الفترة من ١ – ١٥ من هذا الشهر تحت رعاية وتنظيم الحرس الوطني وبحضور العديد من المهتمين في الوطن وفي البلاد العربية .

قاموس لمصطلحات الجيولوجيا

تقوم **كلية علوم الأرض التابعة لجامعة الملك عبد العزيز في جدة** بإعداد **قاموس شامل باللغة العربية عن مصطلحات علوم الجيولوجيا .**

ومن ناحية أخرى ، فإن الكلية تدرس حالياً تقويم مياه الينابيع في المملكة ، ودراسة موقع **القطب المغناطيسي الأرضي** . كما أن هناك دراسات متعددة تعد في الكلية من قبل أعضاء هيئة التدريس فيها ، مثل :

★ إجراء بحوث في مجال علوم الأرض ، مثل دراسة **الخصائص الصخرية والمعدنية والجيوكيميائية ، للمكونات الرسوبية في مناطق عسفان وهدى الشام والشميسي .**

★ القيام بعدة جولات تطبيقية ، والمشاركة في تطوير الكلية لتصبح مركزاً دولياً لعلوم الأرض على مستوى العالم العربي الإسلامي .

معارض تشكيلية

أقيمت في الرياض ، وفي جدة وفي الدمام عدة معارض فنية تشكيلية لعدد من الفنانين التشكيليين .

من تلك المعارض ، **معرض للفنان محمد السليم** الذي عبر بواسطته عن الصحراء وطبيعتها بخاصة في **نجد** ، كما عبر في لوحات أخرى عن مدارس فنية أخرى .

والآخر للفنان علي الغانم ، والذي حوى أكثر من ستين لوحة ، حيث أقيم معرضه في جدة ، وضم لوحات لعدد من كبار الشخصيات العربية والإسلامية التي خدمت العمل الإسلامي والقضايا الإسلامية ، وعدة لوحات تمثل أو تبرز تراث المملكة وحضارتها وانجازاتها ، وكذلك لوحات لكبار الأدباء والمشاهير ، ولوحة فنية جَسّدت **العمل الفلسطيني في الأراضي المحتلة .**

مصـــــر :

أقدم كتاب في التاريخ

في مقبرة (أهانسيا) الأثرية بمصر ، تم العثور على كتاب في التاريخ

في دائرة الضوء

● الكتاب : جيولوجيا البيئة

Environmental Geology

● المؤلف : .Edward A Keller

● ظهرت الطبعة الرابعة من هذا الكتاب في عام ١٩٨٥ م لمؤلفه Edward A. Keller عن دار نشر Charles E. nerril publishing Co. بالولايات المتحدة الأمريكية ، ويقع الكتاب في ٥٧٦ صفحة .

ولا يحتاج هذا الكتاب إلى معرفة مسبقة بالجيولوجيا لقرائته واستيعابه . والكتاب يزود القارىء بمقدمة جيدة وحديثة عن جيولوجيا البيئة ، ويؤكد على العلاقة الأساسية بين الإنسان والبيئة الجيولوجية . ويناقش الكتاب الأسس الرئيسية للجيولوجيا ويقدم بعض المصطلحات الجيولوجية الضرورية لفهم موضوعات الكتاب . وتدرس الأجزاء الأخيرة من الكتاب العلاقة بين تفاعل الإنسان مع الأخطار والأحداث الجيولوجية . بالإضافة إلى العلاقة بين الإنسان مع البيئة الفيزيائية والمصادر الطبيعية واستخداماتها .

ويتميز هذا الكتاب بما يلي :

(١) مصمم بحيث يسمح للطلاب بدراسة الجيولوجيا التطبيقية دون تدريب جيولوجي مسبق . وهناك دراسات حالة Case History اختارها المؤلف لتكون شاملة



★ محسن باروم ★ ★ فتحي سعيد ★ ★ د. عبده بدوي ★

يرجع إلى القرن الرابع ق. م ، وهو عبارة عن نسخة كاملة من كتاب (الموتى) باللغة القبطية .

وكان هذا الاكتشاف قد تمّ عام ١٩٨٤ م ، إلا أن الدراسات حوله لم تنته إلا مؤخراً ، والكتاب في حالة جيدة ، إذ كان مغلفاً بالجلد والخشب . يضم الكتاب ٤٩٠ صفحة مخيطة بسيور من الجلد ، كتبت باللغة القبطية ، وضمت بعض المفردات من اللغة اليونانية ، أما عن الحبر المستخدم في كتابته ، فقد استخدم الناسخ فيه نوعين من الحبر ، أحدهما يتكون من تراب الحديد ولونه بني داكن في بعض السطور ، أما الآخر فيتكون من تراب الفحم .

يعد هذا الاكتشاف أقدم وثيقة تاريخية كتبت باللغة القبطية ، والذي كان العثور عليه مصادفة ، ولكنها مصادفة أدت إلى اكتشاف أثر هام ، يهم الباحثين والأثريين عامة ، وبخاصة ممن يبحث في تاريخ ولغة الأقباط .

وفاة فتحي سعيد

انتقل إلى رحمة الله الشاعر المصري فتحي سعيد عن عمر ناهز الثامنة والخمسين .

والشاعر فتحي حاصل على **بكالوريوس معهد الخدمة الاجتماعية** من **جامعة الاسكندرية** ، كما كان أحد خريجي **كلية دار المعلمين** . عمل في التدريس وقتاً غير طويل ، حيث كان محباً للعمل الصحافي ، إذ بدأ حياته الصحافية في صحيفة « **الجمهورية** » ، ثم انتقل للعمل في (**مجلّة الإذاعة والتلفزيون**) ، ثم بعد ذلك رأس تحرير مجلّة « **الشعر** » .

كان في حياته أديباً جمع بين الشعر والكتابة ، وقد صدرت له عدة دواوين شعرية مثل « **فصل في الحكاية** » ، و « **أوراق الفجر** » ، و « **مصر لم تنم** » ، و « **دفتر الألوان** » ، و « **مسافر إلى الأبد** » ، و « **إلاّ الشعر يا مولاي** » ، و « **رباعيات السلوم** » ، و « **الفلاح الفصيح** » ، و « **غنائيات حب صغيرة** » ، و « **ثرثرة على مائدة ديك الجن** » ، و « **أندلسيات مصرية** » .

أما عن كتاباته ، فقد صدرت له عدة كتب ، منها : « **الغرباء** » ، و « **شوقي أمير الشعراء لماذا ؟** » ، و « **محمد أبو الوفاء ـ رحلة الشعر والحياة** » ، و « **عشاق لكن شعراء** » ، و « **في بلاط الصحافة والأدب** » ، و « **مسافر على جناح الشعر** » .

هذا وقد حصل الشاعر والكاتب فتحي سعيد على العديد من الجوائز المصرية والعربية والعالمية ، فقد فاز **بجائزة الدولة التشجيعية** عام ٧٨ م مناصفة مع الشاعر **الدكتور عبده بدوي** ، كما حاز على **وسام العلوم والفنون والاستحقاق من الدرجة الأولى** عام ٨٠ م .

أما الجوائز العربية ، فمنذ أوائل الخمسينيات ، وهو يفوز بجوائز مهرجانات الشعر التي أقيمت في **دمشق والرباط وعمّان وبغداد** .

أما الجوائز العالمية ، فقد حاز على **جائزة مهرجان شترجا العالمي** في (**يوغوسلافيا**) لعامين متتاليين ٧٨ ز ٧٩ م .

وكان آخر هذه الجوائز **الميدالية الذهبية لمهرجان شعراء حوض البحر المتوسط** عام ٨٨ م الذي أقيم في بالمورا في إيطاليا .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جنانه ، ﴿ إنّا لله وإنا إليه راجعون ﴾ .

عمان

المهرجان الرابع للشعر والقصة

انعقد في بداية شهر رجب في عاصمة السلطنة العمانية المهرجان الخليجي الرابع للشعر والقصة لشباب دول مجلس التعاون .

مثّل كل دولة في هذا المهرجان أربعة شعراء ، وثلاثة من كتاب القصة ، حيث ستطبع نتائجاتهم وتوزع على الدول الأعضاء المشاركة في نهاية المهرجان .

الجدير بالذكر ، أن المهرجان الأول للشعر والقصة قد أقيم في **الإمارات**

ومفيدة لعدد كبير من الطلاب .

(٢) مناقشة الكثير من الأحداث الرئيسية في جيولوجيا البيئة وذلك لمساعدة الطلاب على تكوين مفاهيم جيدة لجيولوجيا البيئة .

(٣) تغطية شاملة لكثير من الموضوعات وتشمل الجيولوجيا الطبية ، تخطيط استخدام الأرض ، اختيار المواقع ، الموارد المعدنية ، الطاقة ، الصحة البيئية وقانون البيئة .

(٤) مجموعة متعددة من الصور والرسوم التوضيحية ويشمل ذلك الصور الملونة مما يقوي اهتمام الطلاب وفهمهم للمادة .

وتحتوي هذه الطبعة الجديدة على مناقشة عن الفيضانات التي حدثت في ولاية أريزونا في عام ١٩٨٣ م ، بالإضافة إلى الطرق الحديثة عن توقع حدوث الزلازل وبعض الدراسات عن توقعات الأخطار الجيولوجية وسواها من الموضوعات البيئية .

ويحتوي الكتاب على خمسة أجزاء رئيسية تندرج تحتها خمسة عشر فصلاً . والأجزاء الرئيسية هي :

★ **الجزء الأول** : الأسس الرئيسية والنواحي الفلسفية لجيولوجيا البيئة .

★ **الجزء الثاني** : عمليات الأرض الخطرة .

★ **الجزء الثالث** : تفاعل الإنسان مع البيئة .

★ **الجزء الرابع** : المعادن ، الطاقة والبيئة .

★ **الجزء الخامس** : استخدام الأرض واتخاذ القرار .

د . أحمد عبد القادر المهندس
الرياض

العربية المتحدة عام ١٩٨٥ م ، والثاني في **دولة قطر** خلال عام ١٩٨٦ م ، والثالث في **المملكة العربية السعودية** عام ١٩٨٧ م .

تونس

الصحافة

ذلك اسم جريدة **لصحيفة ، انضمت إلى الصحف الجديدة التي تصدر في تونس** ، حيث يبلغ عدد الصحف الصادرة فيها حالياً ١١٣ عنواناً ، منها ٦٢ باللغة العربية . والباقية بالعربية والفرنسية ، أو الفرنسية ، أو الإيطالية .

وصحيفة « الصحافة » الجديدة أصدرتها دار « لابريس » ، وهي أول صحيفة يومية مسائية تصدر في تونس باللغة العربية .

معجم عربي جديد

صدر عن **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** بالتعاون مع **دار لاروس الفرنسية** لاصدار المعاجم معجم جديد بعنوان **(المعجم العربي الأساسي)** بعد جهد دائب استمر ثمان سنوات (من ١٩٨١ – ١٩٨٨ م) شارك فيه مجموعة من كبار العلماء واللغويين . ويتميز المعجم الجديد بالدقة الكبيرة من حيث الفهرسة والتبويب والشرح . ويضم حوالي ٢٥,٠٠٠ مدخل مرتبة ترتيباً أبجدياً انطلاقاً من جذر كل كلمة ، ومفسر بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والسنّة النبوية ، ويضم أيضاً **الكلمات المولدة المعربة والدخيلة** التي يستعملها رجال الفكر والمعتمدة من قبل **المجامع اللغوية العربية** . على أن هذا المعجم الجديد ينطوي على العديد من الخصائص الهامة التي تسهّل عمل الباحثين واللغويين والتي لا يتسع المقام لشرحها بالتفصيل هنا .

الإمارات العربية

معرض للكتاب

أقيم في رحاب مركز الشباب الثقافي الاجتماعي بإمارة الفجيرة المعرض الرابع للكتاب الإسلامي خلال الفترة من ١٣ ـ ٢٣ من شهر فبراير وذلك ضمن الموسم الثقافي للمركز .

شارك في المعرض عدد كبير من دور النشر المحلية وبعض دور النشر العربية ، حيث عرضت فيه الكتب الإسلامية والعلمية والفنية والأدبية المتنوعة .

كما اشتمل المعرض على أقسام خاصة لأشرطة الكاسيت التي تحوي المحاضرات والندوات الفكرية .



★ د. عبدالملك مرتاض ★ ★ الطاهر وطار ★ ★ جان ألكسان ★

البحرين

كشف أثري

تم العثور على خمسة عشر تابوتاً فخارياً بموقع « جد الحاج » الأثري تحتوي على هياكل بشرية وبعض المرفقات بالإضافة إلى العثور على ثمان جرار كبيرة لدفن الأطفال .

يرجع تاريخ هذه الأشياء المكتشفة إلى سنة ٦٥٠ ق. م ، وهي فترة **« دلمون »** ، التي كانت البحرين وقتها جزءاً من **الامبراطورية الآشورية** .

السودان

معرض للكتاب

أقامت الدار القومية العربية للثقافة والنشر القاهرية معرضاً للكتاب في نادي ناصر الثقافي في الخرطوم .

ويأتي هذا المعرض تحقيقاً لميثاق الإخاء بين الشعبين المصري والسوداني ، حيث تقيم هذه الدار معرضين للكتاب في الخرطوم سنوياً .

ضم المعرض العديد من الكتب والموسوعات في شتى ميادين العلم والمعرفة .

سورية

كتب جديدة

● **« قاموس الصناعات الشامية »** ، وضعه **محمد سعيد القاسمي وجمال الدين القاسمي وخليل العظم** ، صدر عن **دار طلاس بدمشق** .

● **« صدرت الكتب التالية عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق :**

★ **« العروبة » ، دراسة أعدّها إسماعيل الملحم .**
★ **« حصان الأحلام القديمة » ، مجموعة قصصية** بقلم **جان ألكسان** .
★ **« رحلة الأمل » ، قصص للأطفال** بقلم **لينا كيلاني** .
★ **« شموع صغيرة » ، قصص للأطفال** بقلم **عزيز نصار** .
★ **« نجمة السماء » ، مجموعة قصصية** للقاص **محمد حيدر** .
★ **« الساحات » ، رواية** بقلم **سالم النحاس** .
★ **« شرخ في مرآة الغرب »** ، بقلم **شمس الدين الصفيفي ، صدر عن دار ابيلا للنشر بدمشق .**
★ **« الجغرافيا السياسية والاستراتيجية »** ، بقلم **سيلير بيه** ، تعريب **أحمد عبد الكريم** ، صدر عن **دار الأهالي بدمشق** .

الجزائر

الرواية في المغرب العربي

شهدت **جامعة قسنطينة** خلال شهر ديسمبر الماضي تنظيم ملتقى لدراسة وضعية **العمل الروائي في دول المغرب العربي** ضمّت رهطاً كبيراً من كتّاب ونقّاد الرواية منهم : **الطاهر وطّار ، وعبد الملك مرتاض ، والأعرج واسيني وجيلالي خلاص** من الجزائر ، **وسعيد علوش ، ومحمد عز الدين تازي ، وبشير القمري ، وحسن بحراوي ، وعبد الحميد عقار** من المغرب ، **وبوشوشة جمعة** من تونس . تضمن الملتقى إلقاء العديد من المحاضرات المتبوعة بالمناقشات ، بالإضافة للتطرق إلى المحاولات الجديدة لبعض الروائيين الجدد من حيث تقييمها .

العراق

كتب جديدة

• **« حقيقة الإسلام » ، و « معرفة على نور » ، كتابان** من تأليف **فالح السيد أحمد البدراني** ، صدرا عن **مكتب السويس للطباعة والترجمة في بغداد** .

• **« الحرب العراقية الإيرانية » ، كتاب توثيقي** صدر في إطار سلسلة الفهرسة والتبويب عن **مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج بالتعاون مع جامعة بغداد** .

• **« فن الشرق الأدنى القديم » ،** تأليف **سيتن لويد** ، ترجمة **محمد درويش** ، صدر عن **دار المأمون للترجمة والنشر ببغداد** .

• **« في الذاكرة الشعرية » ، دراسات نقدية** في الشعر بقلم **كاظم الجنابي** ، صدر في **بغداد** .

• **« ابن العلقمي أمام التاريخ »** ، بقلم **سلمان التكريتي** ، صدر في **بغداد** .

الكويت

كتب جديدة

• **« أوروبا .. والتخلف في أفريقيا »** ، بقلم **والتر رودني** ، **تعريب الدكتور أحمد القصير** ، صدر ضمن سلسلة **« عالم المعرفة »** .

• **« العلم في منظوره الجديد »** ، تأليف **روبرت أغروس وجورج ستانسيو** ، صدر معرباً عن **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب** ضمن سلسلة **« عالم المعرفة »** .

محاضرات

• **« التوبة النصوح » ، محاضرة ألقاها الشيخ علي الشهري في مكة المكرمة .**

• **« جولة في حياة السلف » ، محاضرة ألقاها الشيخ ناصر الميمان في مكة المكرمة .**

• **« صلاة الكسوف عبادة وموعظة » ، محاضرة ألقاها الشيخ سمير المالكي في مكة المكرمة .**

• **« عادات وتقاليد يجب أن تصحح » ، محاضرة ألقاها الشيخ محمد أمين مرزا عالم في مكة المكرمة .**

• **« أثر الصلاة على الفرد والمجتمع » ، محاضرة ألقاها الشيخ فيصل عابد اللحياني في مكة المكرمة .**

• **« لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » ، محاضرة ألقاها الشيخ عبد الحميد داغستاني في مكة المكرمة .**

• **« التخلق بأخلاق أهل العلم » ، محاضرة ألقاها سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .**

• **« الإيمان باليوم الآخر .. وثمراته العاجلة والآجلة » ، محاضرة ألقاها الشيخ إبراهيم بن صالح الخضيري بالرياض .**

• **« أشراط الساعة » ، محاضرة ألقاها الشيخ عبد الله بن حمود التويجري في الرياض .**

• **« صراع المؤمنين مع الملحدين » ، محاضرة ألقاها الشيخ عائض بن عبد الله القرني في الرياض .**

• **« العلم يدعو للإيمان » ، محاضرة ألقاها الشيخ عبد المجيد الزنداني في المدينة المنورة .**

• **« أركان الإيمان » ، محاضرة ألقاها الشيخ عبد العزيز الحميدي في مكة المكرمة .**

• **« من صفات المؤمنين » ، محاضرة ألقاها الشيخ علي العلياني في مكة المكرمة .**

• **« الحياة في ظل العقيدة » ، محاضرة ألقاها الشيخ عبد العزيز العجلان في مكة المكرمة .**

• **« واجبنا نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، محاضرة ألقاها الشيخ حامد المصلح في مكة المكرمة .**

• **« علاقة حركة المرور بتخطيط المدن السعودية » ، محاضرة ألقاها الدكتور خالد عبد الغني في جدة .**

• **« الغيرة في الشعر العربي » ، محاضرة ألقاها الدكتور مرزوق بن تنباك في جدة .**

• **« تأملات في سورة الكهف » ، محاضرة ألقاها الشيخ عبد الرحمن السديس في مكة المكرمة .**

• **« المخدرات .. وآثارها الاجتماعية والصحيّة » ، محاضرة ألقاها الدكتور زهير السباعي .**

في العالم

ماليزيا :

الثقافة الإسلامية باللغة العربية

قرر المشاركون في رابطة الجامعات الإسلامية خلال اجتماعهم الأخير **في مدينة كوالالامبور تدريس مادة الثقافة الإسلامية باللغة العربية** في كل الجامعات التابعة للدول الممثلة في الرابطة . وتم تشكيل لجنة من الخبراء لوضع مناهج هذه المادة وأخرى لوضع كتاب نموذجي يطرح بين أيدي القائمين على تدريس هذه المادة . وسجل خلال الاجتماع انضمام العديد من الجامعات الجديدة إلى الرابطة .

أسبانيا :

محاضرات عن العالم العربي

ما بين شهري فبراير ومارس نظمت وتنظم جامعة ـ أوتونوما بمدريد سلسلة من المحاضرات حول العالم العربي ونهضته وذلك بمشاركة عدد من الباحثين والدارسين العرب والأسبان ، من هذه المحاضرات ، محاضرة .

★ **أزمة في العالم العربي ـ الإسلامي** ، **ألقتها الدكتورة آناراموس** ، رئيسة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعة ،

ثم تلت هذه المحاضرة محاضرات دارت حول موضوعات محددة هي (صراعات وتحولات في المجتمع العربي ، وعلاقات داخلية وعالمية ، والوضع الراهن للعلاقات بين أسبانيا والعالم العربي ـ الإسلامي ، والإسلام والروحية ..).

أحدث الكتب

• « **الشاعر الأندلسي ابن سهل الإشبيلي ـ دراسة نقدية** » ، بقلم **الأسبانية تيريسا كارولو** ، صدرت عن دار هيبريون في مدريد .

• « **العالم العربي على عتبة عام ٢٠٠٠** » ، **مجموعة دراسات** بقلم **الدكتور بشارة خضر** ، صدرت عن **دار نشر** Cant Arabia « **كانت أربيا** » **بمدريد** .

• « **الوجه الآخر .. وخمس قصص قصيرة** » ، للكاتب العراقي **فؤاد التكرلي** ، **ترجمة الدكتورة كارمن رويث برابو** ، صدر عن **دار النشر كانت أربيا** Cant Arabia .

مالطا :

مركز لدراسات العالم الإسلامي

قرر المشاركون في ندوة (**الدين والتنابذ الحضاري**) التي نظمت في **مدينة « فاليتا »** عاصمة **جزيرة مالطا** خلال شهر ديسمبر الماضي **إنشاء مركز دراسات حول العالم الإسلامي** يتكفل بالبحوث والدراسات الاستراتيجية والنشاطات الإعلامية المتعلقة بالعالم الإسلامي . وتقرر أن يهتم المركز **بالقضايا الاستراتيجية والقانونية للدول الإسلامية** بما فيها مسائل **الحدود السياسية** ، **وعلاقات الدول الإسلامية ببقية الدول** ، وتحديد الخاصيات القانونية لاستغلال المناطق والبحار والمياه الإقليمية للدول الإسلامية .



★ فؤاد التكرلي ★

المجر :

وفاة الشاعر ساندرو

توفي الشاعر المجري المعاصر ساندرو ويوريس عن ٧٦ سنة ، حيث كان من مواليد عام ١٩١٣م .

ويعتبر ساندرو من أكبر الشعراء المعاصرين في المجر وإن كان مغموراً من قبل الدول الأخرى بسبب عدم ترجمة نتاجه الأدبي .

كان ساندرو قد **درس الحقوق والتاريخ . والفلسفة وعلم الجمال في جامعة (بيكس)** جنوب المجر قبل أن ينقطع للشعر .

نشرت أشعاره الأولى في نهاية عام ١٩٢١م **في مجلّة (نيوغات)** والتي تعد من أرفع المجلات في تلك الفترة وبعدها توالت قصائده ، ونال حظاً وافراً من الشهرة بلغته المجرية ، له العديد من دواوين الشعر ، ومنها :

★ **برج الصمت** ، صدر عن ١٩٥٦م .

★ **استحضار الروح** ، وقد نشر عام ، ١٩٥٨م .

وبالإضافة إلى شعره ، فقد ترجم العديد من القصائد الشعرية إلى المجرية ، بخاصة قصائد من التراث القديم من أدب **الشرق الأقصى** .

كان في حياته قد حصل على **أعلى جائزة أدبية في المجر (كوسوت)** ، وذلك في عام ١٩٧٠م .

وبعد أن ترجمت أعماله إلى **الألمانية** ، كافأته النمسا (**بجائزة الأدب الأوروبي**) وذلك في عام ١٩٧٤م .

السويد :

الحمراء

دار نشر جديدة لعربي من مصر يعيش في السويد منذ عام ٧٦م واسمه هشام ، وتعد أول **دار لترجمة ونشر أعمال نجيب محفوظ الروائي العربي والعالمي بعد فوزه بجائزة نوبل ١٩٨٨م ، إلى اللغة السويدية** ، حيث تمت ترجمة « ثرثرة فوق النيل ، وميرامار ، وحضرة المحترم » الأولى قبل فوزه بالجائزة ، والثانية والثالثة مع إعلان الجائزة .

وكانت هذه الدار قد نشرت من قبل إلى اللغة السويدية مقدمة **ابن خلدون** ، وبعض أشعار **أدونيس ومحمود درويش** ، وغيرها من الأعمال الشعرية والروائية العربية والعالمية .



★عبد اللطيف اللعبي★ ★ محمود درويش ★

الباكستان

أحدث الكتب

● صدرت الكتب التالية عن شركة (مستربوكس Mr. Books في إسلام أباد :

★ « **الموسوعة الباكستانية للنباتات الطبية** » تأليف **عطا الرحمن** .

★ « **سياسة الطاقة في الباكستان** : نحو استراتيجية جديدة » تأليف **سعيد أحمد راشد** .

★ « **العلاقات الأمريكية ـ الباكستانية** » ج ١ تأليف **ك. عريف** .

★ « **العلاقات الأمريكية ـ الباكستانية** » ج ٢ تأليف **ك. عريف** .

★ « **منظمات مكافحة الفقر والتغيّر الاجتماعي** » تأليف **مجموعة من الباحثين** .

★ « **طوائف البنجاب** » تأليف **السير دانزيل ايبيتسون** .

★ « **البنجاب ، إقليم الحدود الشمالية الغربية وكشمير** » تأليف **السير جيمس سوي** .

★ « **تاريخ السند** » تأليف **البروفيسور جون داوسون** .

★ « **تاريخ وثقافة السند** » تأليف **أنصار زهيد خان** .

★ « **معركة من أجل الباكستان** : المعركة الجوية عام ١٩٦٥ م » تأليف **جون فريكر** .

فرنسا

أحدث الكتب

● « **الأعمال الكاملة للشاعر جان كايرول** » ، صدرت في **مجلد عن دار لوسوي للنشر في باريس** .

● « **طفل الرمال** » ، قصة من تأليف **القاص المغربي الطاهر بن جلّون** ، صدرت عن **دار لافوميك في باريس** .

● « **غداً ناميبيا ..** » تأليف **مجموعة من أعضاء منظمات الإنسان في العالم ، صدر في باريس** .

● « **رسالة إلى صديق يهودي** » ، بقلم **إبراهيم الصوص ، عنوان كتاب صدر عن دار لوسوي الباريسية** .

● « **أحبك كما يشتهي الموت** » ، **مجموعة قصائد للشاعر الفلسطيني سميح القاسم** ، ترجمة **الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي** ، صدرت بالفرنسية عن « **مينوي يونسكو** » **في باريس** .

● « **من أجل جمهورية معاصرة** » ، تأليف **بيير منديز فرانس رئيس وزراء فرنسا السابق** ، صدر عن **دار غاليمار في باريس** .

رسائل جامعية

أهمية هذه الزاوية

كان الهدف أساساً من هذه الزاوية محاولة رصد الاطروحات العلمية التي نوقشت في جامعات المملكة والجامعات العربية والإسلامية والعالمية في بعض الأحيان ، إلّا أننا قد حاولنا فيما بعد رصد الرسائل المسجّلة ، التي لم تناقش بعد ، هادفين من ذلك محاولة الإسهام في عدم التكرار الذي يحصل في بعض البحوث العلمية ، وهو ما لمسنا حدوثه من خلال متابعاتنا وإن كان بصورة غير متفشية .

إلّا أننا قد فوجئنا أن هناك مراسلات قد وصلت للمجلّة تفيد بأن هذه الرسالة أو تلك قد سجلت باسم الباحث الفلاني في الجامعة الفلانية ، مما حدا بنا الشعور بأن هذه الزاوية بدأت تحقق شيئاً من أهدافها .

ولعل من الأمور التي نأسف لحدوثها ، عدم وجود مركز معلومات في الجامعات يرصد كل الرسائل المسجّلة في الجامعات العربية حتى لا تحدث أمور تؤدي إلى التكرار فيخرّج لنا باحثون لا نجني شيئاً من وراء رسائلهم .

من هذا التكرار ، أن هناك **رسائل سجلت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** تدور حول موضوع : « **العلاقة بين التصوف والتشيع** » .

إذ في الوقت الذي كان الدكتور (كامل مصطفى الشيبي) ، قد نال شهادة « الماجستير » عن « **الصلة بين التصوف والتشيع** » من كلية الآداب في جامعة الاسكندرية تحت إشراف الدكتور أبو العلا عفيفي يرحمه الله وذلك في عام ١٩٥٨م ، وقد استكمل هذا البحث **فنال الدكتوراه** من جامعة كمبردج عام ١٩٦١ في « **الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري** » .

ولهذا ، فنحن ندعو جامعاتنا لرصد كل الموضوعات المطروحة من خلال الاطروحات التي تقدم حتى لا يحصل التكرار وتذهب الجهود أدراج الرياح .

عبد الله علي ثقفان

●● « **تقويم منشآت توزيع الجملة في السلع الغذائية بالمملكة** » ، موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت **في جامعة الملك عبد العزيز بجدة** ، تقدم بها **السيد محمود محمد الصعيدي** .

●● « **التطور التكنولوجي ومتطلبات التنمية العربية** » ، موضوع رسالة **ماجستير** نوقشت **في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد** ، تقدم بها **السيد نوزاد عبد الرحمن الهيتي** .

●● « **تغيرات الملكية الزراعية في الأنظمة الاقتصادية مع التركيز على العراق** » ، موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت **في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد** ، تقدم بها **السيد باسم فضل الدوري** .

●● « **الإيجاز في البلاغة العربية ـ دراسة تاريخية فنية** » ، موضوع رسالة **ماجستير** نوقشت **في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض** ، تقدم بها **السيد سليمان بن عبد العزيز المنصور** .

مسـابقة مجلة الفيصـل

١ ـ قيمة الجوائز على النحو التالي :

أ ـ الجائزة الأولى ٧٥٠ ريالاً
ب ـ الجائزة الثانية ٥٠٠ ريال
جـ ـ الجائزة الثالثة ٣٥٠ ريالاً
د ـ سبع جوائز قيمة كل منها (٢٠٠ ريال سعودي)
هـ ـ عشر جوائز قيمة كل منها اشتراك مجاني لكل فائز لمدة عام في مجلة « الفيصل » .

٢ ـ شروط المسابقة :

أ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .
ب ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي : (المملكة العربية السعودية ـ ص . ب (٣) الرياض ـ (١١٤١١) المسابقة) . مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .
جـ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً (حسب التقويم الهجري) من صدور العدد لا يلتفت إليها .
د ـ من حق القارىء أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .
هـ ـ ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن جميع الأسئلة مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة .

•• الأسـئلة ••

•• السـؤال الأول :

عرفت مدينة « الأقصر » المصرية بعدد من الأسماء التاريخية قبل أن يطلق عليها العرب اسم مدينة « القصور » الذي حرِّف إلى « الأقصر » .. ما الأسماء التي أطلقها على هذه كل من الفراعنة .. والآشوريون .. والرومان .. والإغريق ؟

•• السـؤال الثاني :

متى بدأ استعمال « المكياج » .. وما أسماء الشعوب القديمة التي استعملته ؟



•• السؤال الثالث :

هذه الصورة لأحد القصور التاريخية الموجود في بلد عربي والمعروف باسم « قصر البنت » .. أين يوجد هذا القصر ؟

•• السـؤال الرابع :

ما الأسباب التي تنتج عنها الحالة المرضية لعين الإنسان ، والتي يطلق عليها « الجلوكوما » أو الماء الأزرق .. وما آثارها الضارة على أنسجة العين ؟

•• السـؤال الخامس :

ما أسماء مؤلفي الكتب التالية :

غريب القرآن ـ تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل ـ شرح حديث النزول .

•• أجوبة مسابقة العدد (١٣٩) ••

ج ١ ـ أسماء مؤلفي الكتب التالية :

• العمدة في صناعة الجراحة : **أبو الفرج بن موفق الدين بن القف .**

• مختصر آداب الفلسفة : **محمد بن علي إبراهيم الأنصاري .**

• إيضاح المكنون ف الذيل عن كشف الظنون : **إسماعيل البغدادي .**

ج ٢ ـ أعراض السموم التالية :

• **الصودا :** آلام شديدة في الفم والحلق والمعدة ، قيئ ، إسهال مختلط أحياناً بالدم شحوب ، ضعف النبض ، برودة الجلد ورطوبته .

• **اليود :** طعم معدني ، حرقان وألم في الفم والحلق والمعدة ، قيئ ، إسهال ، شحوب ، نبض ضعيف وسريع ، اصطباغ باللون البني .

• **الزرنيخ :** آلام معدية ، غثيان قيئ ، إسهال ، شحوب اللون ، نبض ضعيف ، هبوط .

ج ٣ ـ الشارع باب عزون ، المدينة الجزائر ، الرسام وليام وايلد .

ج ٤ ـ المصطلحات الدبلوماسية تعني الآتي :

• **الطابور الخامس :** يقصد به مجموعة الجواسيس والخونة من المواطنين ، ويرمز به في أثناء الحرب العالمية الثانية ، أولئك الذين تعاونوا مع جيوش الاحتلال النازية والفاشية ضد الوطن وضد جيوش التحرير ، ثم صار مصطلحاً يطلق على سائر الخونة الذين يتعاونون مع المحتلين ، أو يتجسسون لمصلحة دولة أجنبية .

• **اليمين واليسار :** مصطلح سياسي يقصد به نظام الأحزاب .. حزب المحافظين هو اليمين ، وحزب الأحرار ، والعمال اليسار ، ويعزى أصل هاتين الكلمتين إلى أنه في اجتماع أول جمعية دستورية نشأت من الثورة الفرنسية ، كان المعتدلون يجلسون إلى يمين الرئيس ، والمتطرفون المتحمسون يجلسون إلى يساره .

ج ٥ ـ أسماء المسرحيات الخمس لأحمد شوقي هي :

• **أميرة الأندلس (نثرية) .**
• **علي بك .**
• **مجنون ليلى .**
• **مصرع كليوباترة .**
• **قمبيز بالإضافة لعنترة** ، وهي مسرحيات شعرية .

★ ★

•• نتيجة مسابقة العدد (١٣٩) ••

• فازت **بالجائزة الأولى** ، وقيمتها **(٧٥٠) سبعمائة وخمسون ريال سعودي** ، من المدينة المنورة **الأخت حنان حسين الحازمي .**

• وفاز **بالجائزة الثانية** ، وقيمتها **(٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي** ، من الكويت/مدرسة ثانوية الصباح للبنين ص. ب. (٦٢٢) الأخ **أحمد علاوي الخلف .**

• وفازت **بالجائزة الثالثة** ، وقيمتها **(٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون ريالا سعودي** ، من سورية/ دمشق ، الأخت **سميرة حسين شيخ حسين .**

• **وهناك سبع جوائز ، قيمة كل منها (٢٠٠) مائتا ريال سعودي فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :**

• من **العراق**/بغداد ، حي العدل ، محلة (٦٤٥) ، زقاق (٦٥) ، رقم الدار (٨) ، الأخ **فراس جعفر النجار .**

• من **المغرب**/سطات ، الأخت **فاطمة بن الشاوي .**

• من **تونس**/(٧) نهج (١٠٠٩٣) الوردية ، الأخ **عبد العزيز بن أحمد بن محمد .**

• من **مصر**/الفيوم ، الأخت **إيناس صوفي محمد أحمد الحنبولي .**

• من **السودان**/الخرطوم ص. ب. (٢٠٠٣) الأخ **غاندي محمد عبدالرحمن .**

• من **اليمن**/تعز ، الأخت **أمة الكريم حسين إسماعيل .**

• من **الرياض** ص. ب. (٥١٤٦١) ، الأخ **سعد عبد الكريم محمد الخراشي .**

•• **بالإضافة إلى عشر جوائز ، قيمة كل منها اشتراك مجاني ، لمدة عام (١٢ عدداً) في مجلة (الفيصل) فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :**

• من **البحرين**/المنامة ص. ب. (٢٥١٦) الأخ **علاء عبد العزيز عبد علي .**

• من **قطر**/الدوحة ص. ب. (٨٠) ، الأخ **فهمي سعيد علي الحاج أحمد .**

• من **الإمارات العربية المتحدة**/عجمان ص. ب. (٤٧٥) ، الأخ **عبد الرحيم عبد الخالق الحنايشة .**

• من **الأردن**/أربد ص. ب. (١٣٤١) ، الأخ **موسى عبد المجيد محمد عباينة .**

• من **العراق**/النجف ، الأخت **زينب جابر النجفي .**

• من **سورية**/دير الزور ، عبارة ميلم ، أحذية إقبال ، الأخ **محمد سعيد العبادي .**

• من **مصر**/القاهرة (٤) ش عاصم ، بجوار سينما هونولولو ، حدائق القبة ، الأخ **طارق حامد السيد خليل .**

• من **الجزائر**/عين وسادة (١٧٢٠٠) الجلفة ، الأخ **شنوف عيسى بن الزروق .**

• من **المغرب**/الدار البيضاء ص. ب. (١٤٣٢٥) ، الأخ **عبد الغني أزغيمات مصطفى .**

• من **باكستان**/ميرك ، هنكورجا ، خير فور ميرس ، سند ، الأخ **سعيد أحمد السندي .**

كتب وردت إلى المجلة

« وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح أمام القارئ آفاقا أوسع وأرحب وأبعد مدى »

سفن بلا شواطئ

مجموعة شعرية للشاعر **عبد المنعم الرجبي** . جاءت قصائد هذه المجموعة في أغراض مختلفة حيث استوحاها الشاعر من خلال معايشته لمواقف ومناسبات عديدة . طبع الديوان **بمطبعة الفرات** في دير الزور بسورية ويقع في ١٢٢ صفحة من القطع الصغير .

الخطة الشاملة للثقافة العربية

صدر الكتاب ضمن مطبوعات **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** ، ويضم الخطة الشاملة التي أعدتها المنظمة حول بناء نظرية ثقافية عربية متكاملة للاسترشاد بها في العمل الثقافي ، وقد تضمنت الخطوط العامة والأسس الموجهة للخطة المنشودة . تقع الدراسة في أربعة أجزاء بالإضافة إلى فهرس للمحتويات .

الشعر الجزائري الحديث : اتجاهاته وخصائصه الفنية

تأليف **الدكتور محمد ناصر** . يتناول الكتاب دراسة ونقد الخصائص الفنية والجمالية للشعر الجزائري الحديث في الفترة من ١٩٢٥م إلى ١٩٧٥م وإلقاء الضوء على المؤثرات الأساسية في اتجاهاته الفنية . صدر الكتاب عن **دار الغرب الإسلامي** ويقع في ٧٦٨ صفحة من القطع المتوسط .

تخريج الدلالات السمعية على ماكان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

تأليف **علي بن محمد بن سعود الخزاعي (٧١٠ ـ ٧٨٩هـ)** ، تحقيق **الدكتور إحسان عباس** . يتناول الكتاب بيان أنواع **العمالات والحرف والصناعات** التي كانت في عهد الرسول ﷺ مع ذكر من عملها من **الصحابة** رضوان الله عليهم . صدر الكتاب عن **دار الغرب الإسلامي ببيروت** ويقع في ٩٢٠ صفحة من القطع المتوسط .

الشعر الوجداني لدى شعراء أبولو أسسه النظرية وظواهره المعنوية

تأليف **الدكتور طلعت عبد العزيز أبو العزم** . يضم الكتاب دراسة لنشأة جماعة أبولو ومجلتهم الأدبية ، حيث تناولت بالتحليل رؤيتهم لوظيفة الشعر ورسالة الشاعر مع إلقاء الضوء على الظواهر المعنوية التي تميزت بها أشعارهم الوجدانية . صدر الكتاب عن **المكتبة القومية الحديثة** بطنطا ويقع في ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط .

التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية

صدر الكتاب ضمن مطبوعات **مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض** ، ويضم ترجمة لكتاب صدر عن **مؤسسة انترناسيوس الألمانية** حول **نظام التعليم العالي بألمانيا الاتحادية** وأهدافه والجهود والسياسات المبذولة لتطوير مؤسساته ونظمه الدراسية ، يقع الكتاب في ٨٤ صفحة من القطع المتوسط ، ومزود بملحق عن مؤسسات التعليم العالي بألمانيا الاتحادية وبعض العناوين المهمة ، مع دليل لنظام التعليم العالي هناك .

الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني لدى الشاعر العربي الحديث

تأليف **الدكتور طلعت عبد العزيز أبو العزم** . يضم الكتاب دراسة لظاهرة التأثر بقضية الموت لدى الشاعر العربي الحديث ، تناول فيها المؤلف دراسة وتحليل الرؤية الرومانسية والانعكاسات النفسية لدى طائفة من شعراء البلاد العربية الرومانسيين الذين تأثروا بهذا المصير الحتمي للإنسان . يقع الكتاب في ٤٦٤ صفحة من القطع المتوسط وقد أستهل بتقديم من **الأستاذ الدكتور شوقي ضيف** طبع **بمطبعة السماح الكبرى بطنطا** .

تشومسكي

تأليف **جون ليونز** وترجمة **الدكتور محمد زياد كبه** . يعطي الكتاب لمحة موجزة عن فكر وأعمال عالم اللغة الأمريكي **أرفن تشومسكي** ومنجزاته في ميدان اللسانيات الحديثة . صدر الكتاب ضمن مطبوعات **النادي الأدبي بالرياض** ، ويقع في ١١٠ صفحة من القطع المتوسط .

حكايات من لافونتين

يضم الكتاب بعضاً من حكايات الحكمة المختارة من المجموعة الكاملة للشاعر الفرنسي **جان دي لافونتين** . قام باختيار هذه الحكايات وترجمتها والتقديم لها **الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا** . صدر الكتاب عن **دار ثقافة الأطفال بوزارة الثقافة والإعلام** بالعراق ويقع في ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط .

الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي

تأليف **الدكتور محمود الحاج قاسم** . يضم الكتاب بحثاً عن الأورام في الطب العربي الإسلامي مع التركيز على الأورام السرطانية وأنواعها وما توصل إليه الأطباء العرب قديماً من أساليب علاجية مع مقارنة معلوماتهم في هذا المجال مع ما جاء في العلم الحديث . نشر الكتاب ضمن إصدارات **جمعية مكافحة السرطان العراقية/فرع نينوي** ، ويقع في ٦٠ صفحة من القطع المتوسط .